

# الجمهورية التركية في المنظور السياسي الإسرائيلي

تحرير:

د. أحمد عطاونة      أ. عمر أبو عرقوب

المؤلفون:

أ. أحمد الزعتري      د. عدنان أبو عامر  
د. صالح النعامي      أ. عماد أبو عواد  
أ. صلاح الدين العواودة      أ. عمر أبو عرقوب  
د. مأمون أبو عامر



مركز رؤية للتنمية السياسية  
إسطنبول - تركيا 2016

الجمهورية التركية في المنظور السياسي الإسرائيلي  
Republic of Turkey in the Israeli Political Perspective

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى 2016م

إسطنبول - تركيا

ISBN:9786056666445

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن خطي من المركز.

مركز رؤية للتنمية السياسية

إسطنبول - تركيا

الموقع الإلكتروني: [www.vision-pd.org](http://www.vision-pd.org)

البريد الإلكتروني: [info@vision-pd.org](mailto:info@vision-pd.org)

تلفون/ فاكس: +90 2126310107

# فهرس المحتويات

3	فهرس المحتويات
8	لمؤلفون
10	المقدمة

## 1. الفصل الأول

15	توطئة
16	1.1 المقدمة
17	1.2 العلاقات التركية مع فلسطين التاريخية قبل الاحتلال الإسرائيلي
19	1.3 تطور العلاقات التركية - الإسرائيلية 1949 - 2002
22	1.4 العلاقات السياسية التركية - الإسرائيلية 2002 - 2015
26	1.5 العلاقات العسكرية والأمنية 2002 - 2015
28	1.6 العلاقات الاقتصادية بين تركيا و «إسرائيل» 2002 - 2015
30	1.7 أبرز قضايا الخلاف التركي الإسرائيلي
32	1.8 مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية

## 2. الفصل الثاني

35	الجمهورية التركية في منظور النخب السياسية الإسرائيلية خلال حكم العدالة والتنمية
36	2.1 مقدمة
36	2.2 الجمهورية التركية في الفكر السياسي الإسرائيلي قبل العدالة والتنمية
38	2.3 الجمهورية التركية في الفكر السياسي الإسرائيلي بعد وصول العدالة والتنمية للحكم
40	2.4 رؤية النخب الإسرائيلية لمواقف العدالة والتنمية من القضية الفلسطينية

- 2.5 تطلع «إسرائيل» للتخلص من حكم «العدالة والتنمية» ..... 41
- 2.6 أردوغان في الفكر السياسي الإسرائيلي ..... 43
- 2.7 موقف النخب الإسرائيلية من المعارضة التركية ..... 45
- 2.8 الرؤية الإسرائيلية للقدرات العسكرية التركية ..... 47
- 2.9 آليات التحرك الإسرائيلي لمواجهة تركيا ..... 48
- 2.10 الخاتمة ..... 53

### 3. الفصل الثالث

- الرؤية الجيوسياسية الإسرائيلية لتركيا ..... 55
- 3.1 مقدمة ..... 56
- 3.2 مكانة فلسطين التاريخية «إسرائيل» الجيوسياسية ..... 56
- 3.3 أهمية تركيا الجيوسياسية لـ «إسرائيل» ..... 59
- 3.4 أهداف «إسرائيل» الجيوسياسية من العلاقات مع تركيا ..... 61
- 3.5 انعكاس المصالح الأمريكية على العلاقة الإسرائيلية-التركية ..... 67
- 3.6 القلق الإسرائيلي من التغيرات في تركيا ..... 68
- 3.7 تعاضم قوة تركيا وسبل مواجهتها إسرائيليًا ..... 70
- 3.8 الخاتمة ..... 72

### 4. الفصل الرابع

- الموقف الإسرائيلي من قضايا ذات أهمية خاصة للجمهورية التركية ..... 73
- 4.1 المقدمة ..... 74
- 4.2 حلف الريف الإسرائيلي «بريت هيربيريا» وموقع تركيا منه ..... 75
- 4.3 حلف الريف في ظل تفكك منظومة دول «سايكس بيكو» ..... 77

- 4.4 المسألة الكردية (حزب العمال الكردستاني) ..... 82
- 4.5 العلاقات اليونانية التركية وتطور الموقف الإسرائيلي منها ..... 86
- 4.6 القضية القبرصية وعلاقة «إسرائيل» بقبرص ..... 88
- 4.7 الموقف الإسرائيلي من قضية الأرمن ..... 91
- 4.8 الخاتمة ..... 96

## 5. الفصل الخامس

- الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا ..... 97
- 5.1 مقدمة ..... 98
- 5.2 المدخل النظري (الإعلام الإسرائيلي) ..... 99
- 5.3 الانتخابات البرلمانية التركية 2015 ..... 108
- 5.4 نظرية الإطار الإعلامي ..... 109
- 5.5 منهجية الدراسة ..... 110
- 5.6 تحليل الخطاب الإعلامي الإسرائيلي خلال الانتخابات التركية ..... 111
- 5.6.1 عناوين المواد الصحافية خلال الانتخابات البرلمانية التركية ..... 111
- 5.6.2 شكل المواد الصحافية واستخدام الوسائط المتعددة ..... 112
- 5.6.3 مصطلحات التغطية ودلالاتها ..... 113
- 5.6.4 المصادر الصحافية خلال التغطية ..... 115
- 5.6.5 صورة تركيا في التغطية الإسرائيلية للانتخابات ..... 116
- 5.6.6 التحريض الإسرائيلي على تركيا ..... 117
- 5.6.7 صورة أردوغان في الإعلام الإسرائيلي ..... 119
- 5.6.8 المعارضة التركية في الخطاب الإسرائيلي ..... 121
- 5.6.9 تغطية القضية الكردية خلال الانتخابات ..... 122

- 123 ..... 5.6.10 أهداف وأجندات التغطية الإسرائيلية لجولتي للانتخابات
- 125 ..... 5.6.11 مستقبل العلاقات الإسرائيلية التركية خلال التغطية
- 126 ..... 5.6.12 القضايا التي تجاهلها الإعلام الإسرائيلي خلال تغطيته للانتخابات
- 128 ..... 5.6.13 موقف الصحيفة والحكومة الإسرائيلية من الأطراف التركية
- 129 ..... 5.7 نتائج التحليل
- 131 ..... 5.8 الخاتمة

## 6. الفصل السادس

- 133 ..... الجمهورية التركية في رؤية الأحزاب الإسرائيلية
- 134 ..... 6.1 مقدمة
- 135 ..... 6.2 رؤية الأحزاب الإسرائيلية للعلاقات مع تركيا قبل عام 2002
- 137 ..... 6.3 نظرة الأحزاب الإسرائيلية لصعود العدالة والتنمية وأثره على العلاقات الثنائية 2002-2015
- 140 ..... 6.4 حركة حماس والعلاقات التركية الإسرائيلية
- 141 ..... 6.5 رؤية الأحزاب الإسرائيلية لأهمية العلاقات مع تركيا
- 145 ..... 6.6 مواقف الأحزاب الإسرائيلية من تركيا خلال العام 2015
- 148 ..... 6.7 سيناريوهات مستقبل العلاقات مع تركيا حسب رؤية الأحزاب الإسرائيلية نهاية 2015
- 150 ..... 6.8 الخاتمة

## 7. الفصل السابع

- 151 ..... العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية التركية 1996-2015
- 152 ..... 7.1 مقدمة
- 152 ..... 7.2 العلاقات الاقتصادية بين تركيا و«إسرائيل» 1996-2010
- 154 ..... 7.2.1 حركة الصادرات والواردات

158	7.2.2 تأثير التوتر السياسي على العلاقات الاقتصادية
160	7.2.3 السياحة البيئية
161	7.2.4 الصفقات العسكرية
162	7.3 العلاقات الاقتصادية بين تركيا و«إسرائيل» 2010-2015
163	7.3.1 حركة الصادرات والواردات
165	7.3.2 السياحة البيئية
167	7.3.3 الغاز الإسرائيلي والحاجة لتسويقه عبر تركيا
169	7.3.4 الصفقات العسكرية
171	7.4 القطاع الخاص الإسرائيلي - التركي
172	7.5 تأثير التوتر السياسي على العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية التركية
176	7.6 مواقف إسرائيلية متباينة حول العلاقات الاقتصادية مع تركيا
177	7.7 خاتمة

179	الخاتمة
182	المصادر والمراجع

## المؤلفون

### • أ. أحمد الزعتري

باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، أنهى درجة الماجستير في الدراسات الاقليمية مسار «دراسات إسرائيلية»، نشر رسالة الماجستير تحت عنوان العلاقات التركية - الاسرائيلية 2002-2014، وعمل مديراً لمركز الحوار والفكر للدراسات، وله عدة كتابات وتحليلات في الشأن الإسرائيلي والشأن الفلسطيني - التركي.

### • أ. صلاح الدين العواودة

باحث لدى مركز رؤية للتنمية السياسية في إسطنبول متخصص في الشأن الإسرائيلي، حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية والماجستير في دراسات الديمقراطية من الجامعة العبرية المفتوحة، وله عدة دراسات وبحوث في الشؤون الإسرائيلية منها «كتاب استراتيجية الضعف» عن الصراع غير المتكافئ، والذي كتبه خلال سنوات أسره الذي استمر 19 عاماً في السجون الإسرائيلية، إلى أن تحرر في صفقة وفاء الأحرار عام 2011.

### • أ. عماد أبو عواد

باحث مختص في الشأن الإسرائيلي لدى مركز رؤية للتنمية السياسية، أنهى درجة الماجستير من الجامعة العبرية المفتوحة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ويعمل أيضاً مع مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، ومحاضراً في كلية انعاش الأسرة في رام الله، وله العديد من الكتابات والدراسات والتحليلات المكتوبة والمرئية في ذات الشأن.

### • أ. عمر أبو عرقوب

صحفي وباحث متخصص في قضايا الإعلام والإعلام الإسرائيلي، منسق قسم الشؤون الإسرائيلية في مركز رؤية للتنمية السياسية، أنهى دراسته البكالوريوس في مجال الإعلام والتلفزة من جامعة القدس، والماجستير في الاتصال والدراسات الإعلامية من جمهورية قبرص التركية، ونشر رسالته الماجستير عن تغطية الإعلام الإسرائيلي للحرب على غزة عام 2014، إضافة إلى عدد من المقالات والدراسات في ذات الشأن.

### • د. صالح النعامي

باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي وتقاطعاته، يكتب مع عدد من مراكز البحث في العالم العربي، ألف العديد من الكتب أبرزها: «العسكر والصحافة في إسرائيل» صادر عن «دار الشروق»، القاهرة 2005، و «العقل الإستراتيجي الإسرائيلي؛ قراءة في الثورات العربية واستشراف لمآلاتها»، مركز الجزيرة للدراسات»، 2013، «في قبضة الحاخامات»، دار البيان، الرياض 2014. «انتفاضة القدس - بيعة، سمات، تداعيات»، دارالبيان، الرياض 2015. و «فقه التوحش بالعبرية»، دارالبيان، 2016.

### • د. عدنان عبد الرحمن أبو عامر

حاصل على درجة الدكتوراه في التاريخ السياسي من جامعة دمشق، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة الأمة للتعليم المفتوح في غزة. باحث في الشأن الإسرائيلي، ترجم ونشر أكثر من ثلاثين كتاباً خاصاً بالملف الإسرائيلي، ويكتب بشكل دوري في صحيفة العربي الجديد والجزيرة نت والمونيتور.

### • د. مأمون عامر خميس أبو عامر

كاتب في الشأن الإسرائيلي في عدة صحف فلسطينية، ويشارك كمحلل في عدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة لبنان، وأستاذ العلوم السياسية في جامعة الأمة للدراسات المفتوحة، وكلية العودة الجامعية في غزة. وله عدة بحوث أكاديمية منشورة في مجالات سياسية ومراكز أبحاث.



## المقدمة

أسست «إسرائيل» في بيئة جغرافية وحضارية وسياسية لا تنتمي لها ولا تشترك مع أي من مكوناتها في شيء، فهي كيان غريب عن تاريخ وحاضر المنطقة السياسي، وغالبية سكانه لا يرتبطون بأي علاقة عرقية أو دينية أو ثقافية بأي من التجمعات السكانية المؤثرة في المنطقة.

لذا فقد عملت «إسرائيل» - وبعد أن فرض وجودها على المنطقة بالقوة العسكرية من قبل القوى الاستعمارية الطاغية في حينه، وعلى رأسها بريطانيا، جاهدة لبناء أي شكل من العلاقات الطبيعية مع المحيط، الذي هو في غالبته عربي وإسلامي، وقد تمكنت بعد عدة سنوات من تأسيسها من إحداث اختراق نوعي حين نجحت في بناء علاقات مع كل من الجمهورية الإيرانية والجمهورية التركية واللتين تمثلان ثقلاً سياسياً واقتصادياً وحضارياً نوعياً في العالم الإسلامي.

بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 خسرت «إسرائيل» علاقة إستراتيجية في المنطقة وفي العالم الإسلامي، حيث قطعت الجمهورية الإسلامية في إيران العلاقة مع «إسرائيل»، بل وتحولت إلى داعم لحركات التحرر الوطني الفلسطيني، واعتبرت منذ ذلك الوقت وحتى اليوم عدواً لـ «إسرائيل». هذه الخسارة زادت من أهمية محافظة «إسرائيل» على العلاقة مع تركيا وتطويرها بكل السبل الممكنة وفي كافة المجالات، وهو ما كان بالفعل ولعقود طويلة، إلى أن تردت العلاقات في العقد الأخير.

إن الرؤية الإسرائيلية لتركيا كانت وما زالت مضطربة، وهي لا تستند إلى أي من القيم أو المبادئ الإنسانية، إذ سرعان ما تنتقل تركيا في عيون الإسرائيليين من صديق إلى عدو، ومن دولة علمانية ديمقراطية تشترك مع «إسرائيل» في عدد من المبادئ السياسية إلى دولة إسلامية متطرفة على علاقة مع منظمات إرهابية. فتركيا تارة هي عنوان للبراغماتية والحدأة والصدقة مع الغرب و «إسرائيل»، وتارة أخرى هي دولة راديكالية لديها أحلام إمبراطورية وتريد أن تعيد بناء إمبراطورية إسلامية بالتحالف مع قوى الإسلام السياسي المتطرفة.

فالثابت الوحيد في النظرة الإسرائيلية تجاه تركيا هو المصالح ومدى تحقيقها، ويتغير موقع تركيا في المشهد السياسي الإسرائيلي ولدى نخبة السياسية بتغير موقف تركيا من الاستجابة لهذه المصالح والحفاظ عليها، وإذا ما تعذر على تركيا رعاية وتحقيق هذه المصالح فلن يغفر لها شيء من أن تصنّف في خانة الأعداء لدى «إسرائيل» وتوضع على القائمة الإسرائيلية للدول الدكتاتورية والمتطرفة.

الموقف الإسرائيلي من الجمهورية التركية أمر في غاية الأهمية، فتركيا صاحبة حضور تاريخي كبير في العالم الإسلامي وهي موطن إحدى أكبر الإمبراطوريات الإسلامية في التاريخ (الدولة العثمانية)، وفلسطين سقطت بيد الاستعمار البريطاني حينما كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية. إضافة لما تتمتع به تركيا من موقع جيوسياسي حيوي ومقدرات اقتصادية وعسكرية كبيرة.

وقد كان بناء علاقة مع دولة إسلامية كتركيا تجاوزاً لحالة الاغتراب والعزلة التي تعيشها «إسرائيل» في المنطقة وكسراً لفكرة الرفض العربي والإسلامي لشرعية هذا الكيان الجديد. كما أن تركيا دولة محورية وذات تأثير في منطقة الشرق الأوسط، ولها دور مؤثر فيما يحدث من تطورات متسارعة في الدول العربية المحيطة بـ «إسرائيل» وما يجري من تغير في أنظمتها السياسية نتيجة لما بات يعرف بالربيع العربي.

إلى جانب الأهمية السياسية فإن لتركيا موقعاً خاصاً في التاريخ والفكر والثقافة الفلسطينية والعربية، فقد عاشت غالبية الشعوب العربية في ظل الحكم العثماني ما أدى إلى قدر كبير من المشتركات الثقافية والاجتماعية والسياسية. هذه المشتركات لا زالت تعطي تركيا ميزة إضافية في علاقاتها مع الشعوب العربية. وحديثاً برزت تركيا دولة داعمة لحقوق الشعوب العربية السياسية وطموحاتها في الحرية عبر التخلص من الأنظمة الشمولية وبناء دول مدنية ديمقراطية تحترم إرادة الشعوب، وقد شكّلت ملاذاً لعدد كبير من المضطهدين واللاجئين العرب الفارين من الحروب الأهلية والطائفية التي نشبت في عدد من الدول العربية نتيجة الثورات المضادة للتغير الذي أحدثته ثورات الربيع العربي.

لكل ما سبق فالبحث في الرؤية الإسرائيلية للجمهورية التركية أمر له أهمية خاصة، وهو مرتبط بأهمية الدول التي يتعرض لها البحث والمكانة الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط على المستوى الدولي. وكذلك لخصوصية القضية الفلسطينية وتطوراتها على صعيد العالمين العربي والإسلامي وبالتالي على الصعيد العالمي. إضافة إلى المرحلة التاريخية الاستثنائية التي تعيشها المنطقة حيث الثورات والثورات المضادة والحروب الأهلية والطائفية تنتشر في أكثر من قطر في الإقليم.

من خلال هذا الكتاب يُقدّم مركز رؤية للتنمية السياسية للخبراء والسياسيين والمهتمين بالشأن السياسي في الإقليم قراءة علمية ومنهجية للرؤية السياسية الإسرائيلية للعلاقات الدولية، موضحاً أبرز العوامل التي تؤثر في الفكر والموقف السياسي الإسرائيلي تجاه الدول. حيث أن دراسة الرؤية الإسرائيلية تجاه الجمهورية التركية يمكن أن تشكل نموذجاً، أو دراسة حالة، للإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع الدول الأخرى والتي تربطها بها علاقات سياسية. ومما يعطي هذا الكتاب أهمية

خاصة أن مجموعة الباحثين الذين قاموا بتأليفه هم من الخبراء في الشأن الإسرائيلي، الذين يتقنون اللغة العبرية وعاشوا المشهد السياسي الإسرائيلي لسنوات طويلة. ولأن الكتاب صدر باللغتين العربية والتركية، فإنهم يقدمون للقارئ العربي والتركي خلاصة خبرتهم ومعرفتهم في هذا الشأن.

يتوزع الكتاب على سبعة فصول تعالج النظرة الإسرائيلية للجمهورية التركية من عدة جوانب ومن قِبَل مستويات سياسية وفكرية وثقافية مختلفة، في محاولة لفهم علمي وموضوعي لحقيقة الموقف الإسرائيلي من تركيا، وفهم طبيعة وحقيقية العلاقة بين الدولتين.

الفصل الأول: عبارة عن تقديم موجز لتاريخ وتطور العلاقات التركية الإسرائيلية، يهدف لرسم صورة عامة للعلاقة والمراحل التي مرّت بها، وما اعتراها من تطورات، سواء سلبية أو إيجابية، وأبرز الأحداث التي أثّرت فيها، وكيف تم التعامل معها.

الفصل الثاني: يسلّط الضوء على رؤية النخب السياسية الإسرائيلية للجمهورية التركية، ويحاول الوقوف على موقف النخبة السياسية الإسرائيلية من تركيا الدولة ومن مكوناتها السياسية المختلفة، ابتداء من الحزب الحاكم (حزب العدالة والتنمية)، وأحزاب المعارضة، وكذلك من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان.

الفصل الثالث: يتناول الرؤية الجيوسياسية الإسرائيلية لتركيا، مستعرضاً المكانة الجيوسياسية لفلسطين التاريخية، التي أقيمت عليها «إسرائيل» وارتباطها بمكانة تركيا الجيوسياسية، ويوضّح هذا الفصل الموقف الإسرائيلي من تعاضم قوة تركيا على أكثر من صعيد، ومدى القلق الإسرائيلي الناجم عن ذلك.

الفصل الرابع: يوضّح الموقف الإسرائيلي تجاه عدد من القضايا الحيوية وذات الأهمية الخاصة، وآليات تعامل «إسرائيل» معها، حيث يناقش ما يُعرف بالمسألة الكردية وحجم التدخل الإسرائيلي فيها، والعلاقات التركية اليونانية والقضية القبرصية وكذلك قضية الأرمن التي تستغلها «إسرائيل»، وبأدواتها المختلفة، بين الفينة والأخرى للضغط على تركيا.

الفصل الخامس: يعالج الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا، حيث يحلل هذا الفصل الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا استناداً إلى تغطية إحدى أبرز الصحف الإسرائيلية «صحيفة يديعوت أحرنوت» للانتخابات البرلمانية التركية الأخيرة، وقد أبرز هذا الفصل الإستراتيجيات الإعلامية الإسرائيلية تجاه تركيا وأهم القضايا التي تم التركيز عليها والأهداف الكامنة وراء ذلك.

الفصل السادس: يستعرض رؤية الأحزاب السياسية الإسرائيلية المختلفة للجمهورية التركية، ويرصد تطور هذه الرؤية في مراحل تاريخية محددة، ولاسيما بعد تولي حزب العدالة والتنمية للحكم في البلاد.

أما الفصل السابع والأخير: فيركّز على العلاقات الاقتصادية التركية الإسرائيلية، ويرصد تطور هذه العلاقة في القطاعات الاقتصادية المختلفة، كالصنيع وحركة الصادرات والواردات والسياحة والصفقات العسكرية وغيرها، ومدى التأثير المتبادل للعلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين.

## د. أحمد عطاونة

مدير مركز رؤية للتنمية السياسية





الفصل الأول

# توطئة

أ. أحمد خالد الزعتري

## توطئة

### 1.1 المقدمة

تولي دولة إسرائيل أهمية كبرى للعلاقات مع الجمهورية التركية، وتنبع هذه الأهمية من كون تركيا دولة محورية وذات تأثير في منطقة الشرق الأوسط، خاصة إزاء ما يحدث من تطورات متسارعة في الدول العربية المحيطة بإسرائيل وما يجري من تغير في أنظمتها السياسية نتيجة لما بات يعرف بـ «الربيع العربي»، ومدى انعكاس ذلك على الواقع الإسرائيلي. وقد حرصت «إسرائيل» منذ تأسيسها على إقامة علاقات مميزة مع تركيا وصلت في إحدى مراحلها إلى ما قد يوصف بالحلف الإستراتيجي، ولكنها توترت في مراحل أخرى.

منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا أخذت العلاقات السياسية التركية - الإسرائيلية تسير في منحى من الفتور والتراجع، إلى أن وصلت حد التوتر إثر الانتقادات التركية للسياسات والاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين، وخصوصاً بعد اعتدائها المتكرر على قطاع غزة، ومثل الموقف التركي من العدوان على غزة نهاية العام 2008 ومطلع العام 2009 بداية الانتقادات التركية لـ «إسرائيل»، وتلا ذلك اعتداء جنود الاحتلال الإسرائيلي على سفينة «مافي مرمرة» التركية المتجهة صوب قطاع غزة في المياه الدولية في أيار 2010، حيث استشهد في الاعتداء تسعة متضامنين أتراك.

لقد أضفى الاعتداء على سفينة مرمرة التركية حالة غير مسبوقة من التوتر على صعيد العلاقة التركية الإسرائيلية وصلت إلى طرد تركيا للسفير الإسرائيلي وتعليق بعض الاتفاقيات مع «إسرائيل»، وقد وضعت الحكومة التركية شروطاً محددة لعودة هذه العلاقات إلى طبيعتها. من جانبها أجرت «إسرائيل» العديد من المحاولات لتجاوز الأزمة عبر العديد من الوساطات، وقد استطاعت هذه الوساطات والمحاولات أن تحدث تقدماً وإنجازاً في حل الأزمة بين البلدين جزئياً، وتمثل ذلك في موافقة «إسرائيل» على تقديم اعتذار لتركيا، وبرغم ذلك فإن العلاقة بين الدولتين ما زالت تعاني من الفتور والتوتر أحياناً.

تجددت اللقاءات والمحادثات في العام 2015 بين الطرفين في أكثر من مكان، وتحدثت بعض وسائل الإعلام عن لقاءات مباشرة بين مسؤولين أتراك وإسرائيليين، من أجل العمل على إعادة العلاقات إلى سابق عهدها والتنسيق في القضايا الإقليمية الساخنة، واستمرت هذه اللقاءات السرية والعنوية إلى أن انجز الاتفاق وتم توقيعه في صيف العام 2016.

## 1.2 العلاقات التركية مع فلسطين التاريخية قبل الاحتلال الإسرائيلي

في أواخر القرن السادس عشر خضعت فلسطين للحكم العثماني، وبدأ يهود أواسط أوروبا في الهجرة إليها، وأقاموا في عدة أماكن من فلسطين، وفي منتصف القرن الثامن عشر هاجر يهود من بولندا وروسيا إلى فلسطين واستقر معظمهم في صفد وطبريا، حيث لاقوا من السلطات العثمانية المعاملة الحسنة (الحموز، 2013).

وكانت السلطات العثمانية قد سمحت بهجرة اليهود إلى أراضي الدولة العثمانية منذ طرد اليهود من إسبانيا في نهاية القرن الخامس عشر ميلادي، وسمحت لهم بالسكن في أي منطقة في أراضيها، ولكن هذا الموقف تغير مع بداية الموجات اليهودية الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، فقد خشيت السلطات العثمانية من ازدياد أعداد المهاجرين اليهود إلى نشوء مشكلة قومية جديدة في الإمبراطورية العثمانية، إذ كانت تعاني مشاكل مماثلة في أنحاء مختلفة منها، كذلك خشيت السلطات العثمانية من ازدياد تدخل الدول الأوروبية في شؤون الإمبراطورية الداخلية نتيجة لازدياد أعداد مواطني تلك الدول (جريس، 1986).

وقد تنبعت السلطات العثمانية في وقت مبكر إلى موجات الهجرة اليهودية المتجهة إلى فلسطين مما دفعها للإعلان في أواخر العام 1881 عن موقف واضح، مفاده السماح بهجرة اليهود إلى أي جزء من أجزاء الإمبراطورية العثمانية عدا فلسطين، شرط أن يوافق المهاجرون على استبدال الجنسية العثمانية بجنسياتهم الأصلية، غير أن هذه السياسة لم ترق للمهاجرين اليهود الذين كانوا يتجهون بأكثرتهم إلى فلسطين بالذات، بينما كان العديد منهم يرفضون التنازل عن جنسياتهم الأصلية ليتسنى لهم التمتع بحماية القنصليات الأجنبية، وبقيت هذه السياسة سارية المفعول حتى نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914 (جريس، 1986).

وعلى الرغم من التعاطف العثماني مع اليهود وإعطائهم كامل الحقوق المدنية العثمانية، إلا أنهم كانوا أول من حاول استغلال التدهور المالي والاقتصادي فيها لتحقيق غاياتهم في إقامة وطن قومي لليهود، وكان لليهود مساهمة في الإضرابات عامي 1908-1909 التي حدثت في الإمبراطورية العثمانية وانتهت بخلع السلطان عبد الحميد الثاني، ونتيجة لذلك زاد النفوذ الاقتصادي والسياسي للحركة الصهيونية مما أعطى دفعة للتوسع الاستيطاني في فلسطين (الحموز، 2013).

## • فلسطين تحت الاحتلال البريطاني 1917 – 1948

لقد أدى انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى إلى وقوع أجزاء كبيرة من أراضي الإمبراطورية العثمانية تحت الاحتلال الغربي، وكانت فلسطين من بين الأراضي التي وقعت تحت الاحتلال البريطاني، فقد احتلت بالكامل بين عامي 1917-1918، ومنذ ذلك الوقت فتحت بريطانيا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين، واستطاعت بريطانيا إقناع فرنسا بالتخلي عن مشروع تدويل القدس كما في نصوص (سايكس بيكو)<sup>1</sup>، مقابل رفع بريطانيا دعمها للحكومة العربية التي نشأت في سوريا بزعامة فيصل بن الشريف حسين، حتى تتمكن فرنسا من احتلال سوريا، ثم وفرت بريطانيا لنفسها غطاءً دولياً باستصدار قرار عصبة الأمم في 24 تموز 1922 بانتدابها على فلسطين، وتضمنين وعد بلفور<sup>2</sup> في صك الانتداب، بحيث أصبح التزاماً رسمياً معتمداً دولياً (صالح، 2012). ووضعت بريطانيا فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية حزيران 1920، ثم حولتها إلى الحكم المدني، وعينت اليهودي الصهيوني هيرت صموئيل كأول مندوب سام لها على فلسطين (1920 – 1925)، حيث شرع في تنفيذ المشروع الصهيوني ميدانياً على الأرض (صالح، 2012).

## • تطور المشروع الصهيوني تحت الانتداب البريطاني

تعاملت سلطات الاحتلال البريطاني بسياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع الفلسطينيين «السكان الأصليين» واليهود الذين كانوا يعيشون في فلسطين خلال الحكم العثماني، فقد حرمت أهل فلسطين من بناء مؤسساتهم وحكم أنفسهم، وضيقت عليهم سبل العيش وكسب الرزق، كما شجعت الانقسامات العائلية والطائفية وأشغلتهم ببعضهم البعض، وفي ذات الوقت عملت على تشجيع الهجرة اليهودية بشكل واسع، فزاد عدد اليهود من 55 ألفاً أي 8% من السكان في العام 1918، إلى 650 ألفاً أي 31% من السكان في العام 1948، وأعطى المندوبون الساميون صلاحيات واسعة، ففي الوقت الذي كانت فيه السلطات البريطانية تمنع أي فلسطيني من حمل السلاح واقتنائه، شجعت سرّاً تسليح اليهود لأنفسهم وتشكيل عصابات عسكرية وتدريبها، حتى

1 اتفاقية سايكس بيكو: وقعت عام 1916، وكانت اتفاقاً سرياً على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تحاوي الدولة العثمانية، وتنص المعاهدة على إعطاء البريطانيين معظم العراق وشرق الأردن ومنطقة حيفا في فلسطين، أما لبنان وسوريا فتقعان تحت الاستعمار الفرنسي، ونظراً لرغبة كافة الأطراف في فلسطين فقد اتفق على أن توضع تحت إشراف دولي.

2 وعد بلفور: أصدره وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور بتاريخ 2 تشرين ثاني 1917، وتعهدت فيه بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

بلغ عدد هذه العصابات حوالي سبعين ألف مقاتل مع اندلاع حرب عام 1948، وتمكنت هذه القوات من احتلال الجزء الأكبر من أرض فلسطين (صالح، 2012).

وفي ذات السياق، أنشأت الحركة الصهيونية العديد من المؤسسات الكبيرة في عهد السلطات البريطانية، والتي صارت لاحقاً بمثابة أهم مؤسسات دولة «إسرائيل»، كما احتل اليهود خلال هذه الفترة مواقع مهمة في بعض القطاعات الاقتصادية بفضل الامتيازات التي منحتها لهم حكومة الانتداب البريطاني، وكان من أكبرها توليد الكهرباء عام 1921 (جريس، 1986).

### 1.3 تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية 1949 – 2002

سارت العلاقات التركية الإسرائيلية في مستويات عدة منذ إقامتها، فكانت تركيا أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل عام 1949، وجاء هذا الاعتراف التركي بعد أن كانت تركيا تعيش في حالة تباعد ونفور مع العالم العربي ورغبة في التقرب نحو الغرب، إذ اعتبرت تركيا أن اعترافها بـ «إسرائيل» سيعمل على تحسين علاقتها مع الغرب، وخصوصاً مع الولايات المتحدة الأمريكية، وظلت هذه العلاقات تسير ما بين مد وجزر حسب الأوضاع السياسية المحيطة بتركيا و «إسرائيل»، فأحياناً وصلت هذه العلاقة إلى مرحلة الحلف الإستراتيجي وأحياناً توترت وتضررت (ابومطلق، 2011).

#### • العلاقات السياسية التركية الإسرائيلية 1949 – 2002

جاء الاعتراف التركي بدولة «إسرائيل» مبكراً رغبة منها في الحصول على الدعم الغربي والأمريكي، الذي كانت تسعى إليه تركيا من خلال توطيد علاقاتها مع «إسرائيل» (الغول، 2011)، وبأدرت «إسرائيل» إلى إقامة علاقات سياسية مع تركيا في العام 1949 بعد فترة قصيرة من إعلان قيامها، حيث بحثت عن أوراق لتسويق نفسها كدولة أمر واقع في قلب منطقة غربية عنها ثقافياً واجتماعياً وسياسياً.

في منتصف الستينيات تأثرت العلاقة التركية – الإسرائيلية – وخاصة العلاقة العسكرية السرية – بعد أن أقدمت إسرائيل عام 1967 على احتلال ما تبقى من فلسطين «الضفة الغربية وقطاع غزة» وكذلك شبه جزيرة سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية، وبفعل اللوبي التركي الداعي إلى انفتاح أكبر على العرب والدول العربية، وبعد حرب عام 1967 أيدت تركيا موقف العرب وطالبت بضرورة الانسحاب الكامل من الأراضي العربية التي احتلتها «إسرائيل»، كما صوتت تركيا ضد ضم القدس الشرقية لـ «إسرائيل» (الغول، 2011).

وقد تأثرت أيضاً العلاقات السياسية التركية الإسرائيلية نتيجة لاعترافها بالدولة الفلسطينية عند إعلانها عام 1988، وتفجر الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، فقد أخذت السياسة التركية تميل نحو الفلسطينيين، وحاولت تركيا لعب دور الوسيط بين العرب و «إسرائيل» أثناء مسيرة السلام، وقد ساعدت محادثات السلام في مدريد عام 1991 بين العرب و «إسرائيل» تركيا أن تحافظ على علاقة متوازنة بين العرب و «إسرائيل»، فقد رفعت علاقاتها الدبلوماسية مع فلسطين و «إسرائيل» إلى درجة سفير بعد اتفاق أوسلو (عبيد، 2008).

انتفاضة الأقصى والتي تفجرت عام 2000 إثر الزيارة التي قام بها عضو الكنيست الإسرائيلي آنذاك «أريئيل شارون» إلى الحرم القدسي الشريف، أثرت أيضاً في العلاقات بين الطرفين، فقد أيدت تركيا في الأمم المتحدة مشروع القرار الذي يدين «إسرائيل» باستخدام أسلحة مفرطة ضد الفلسطينيين الأمر الذي أزعج «إسرائيل» (عبيد، 2008).

من خلال ما تقدم من مؤشرات حول واقع العلاقات التركية الإسرائيلية منذ 1949 وحتى 2002، تشير المعطيات إلى أن كل طرف سعى لتحقيق مصالحه من خلال تعزيز العلاقة مع الطرف الآخر، واستفاد كل طرف من عزلة الآخر، ف «إسرائيل» التي اعتُبرت جسماً غريباً في منطقة الشرق الأوسط ووجدت في البوابة التركية منفذاً لها إلى المنطقة ومخرجاً من هذه العزلة، وأما تركيا التي عاشت حالة خصومة مع الجوار العربي بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وقيام الثورة العربية، ووجدت في البوابة الإسرائيلية طريقاً لها نحو الغرب، وبالتالي تشكلت العلاقات وتطورت بين البلدين في ضوء التقاء مصالح البلدين، والواقع المحلي والدولي والإقليمي المشجع لها.

### • العلاقات العسكرية والاقتصادية التركية - الإسرائيلية 1949 - 2002

توجهت تركيا لشراء الأسلحة من «إسرائيل» بعد أن منعتها أوروبا من شراء الأسلحة الأوروبية، وذلك على خلفية التعامل العسكري لتركيا مع الأزمة الكردية وحزب العمال الكردستاني، وكان هذا عنصراً مهماً في تقارب العلاقات مع «إسرائيل» في فترة التسعينيات (ابومطلق، 2011)، وقد طال التعاون العسكري التركي - الإسرائيلي كل المجالات تقريباً بما فيها أسلحة البر والجو والبحر، وشمل أيضاً تبادل المعلومات العسكرية والاستخباراتية، والتصنيع العسكري والتسليح وتجارة السلاح والصواريخ، ويقوم هذا التعاون على نظام وثيق من الآليات والأسس واللجان التي تتدرج من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا لوزارات الدفاع ورؤساء الأركان، وتصل صفقات هذا التعاون إلى مئات الملايين من الدولارات (يوسف و مصطفى، 2011).

في آذار مارس 1996 زار رئيس الوزراء التركي «سليمان ديمرل» «إسرائيل»، وتم خلال الزيارة توقيع العديد من الاتفاقيات المهمة في المجال الاقتصادي والمجال الأمني والعسكري، وقد تضمن اتفاق عام 1996 برنامجاً خاصاً للتدريب العسكري والزيارات الميدانية العسكرية والمناورات المشتركة، ونقل الخبراء العسكريين وتبادل التكنولوجيا العسكرية، كما تضمن الاتفاق إعطاء فرص كبيرة لسلاح الجو والبحر الإسرائيلي لإجراء تمارين مشتركة، وقد شكّل هذا الاتفاق خطراً إستراتيجياً على دول المنطقة وخصوصاً سوريا وإيران وقبرص (الغول، 2011).

كان التقارب بين الجيشين واضحاً خاصة سلاح الطيران، وقد استخدمت «إسرائيل» المجال التركي لإيصال مساعدات للأكراد شمال العراق في فترة حكم الشاه الإيراني، وعلى الرغم من اهتمام تركيا بالمشروع النووي الإسرائيلي، إلا أن «إسرائيل» تحفظت على إعطاء معلومات حول التكنولوجيا النووية لتركيا (يوسف و مصطفى، 2011).

في تسعينيات القرن الماضي وجدت تركيا في انطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط، وما نتج عنها من توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» عام 1993 واتفاق وادي عربة<sup>1</sup> مع الأردن عام 1994 فرصة مواتية لتعزيز علاقاتها مع «إسرائيل»، وقد أضفت هذه الاتفاقيات مزيداً من الشرعية لتقارب تركيا مع «إسرائيل»، وخففت من حدة الحرج التي كانت تشعر بها تركيا (خماش، 2010).

وكان من الطبيعي أن تشهد العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإسرائيل نمواً بعد التقدم الكبير الذي شهدته العلاقات السياسية والعسكرية بين البلدين وصولاً إلى اتفاق التعاون الإستراتيجي عام 1996، وكان تطور العلاقات الاقتصادية تبعاً للحالة السياسية الراهنة بين البلدين، وتُوّج هذا التطور من خلال توقيع اتفاقية التجارة الحرة في كانون الثاني 2000، وسمّيت بـ «اتفاقية التجارة الحرة التركية - الإسرائيلية» (خماش، 2010). من جهة أخرى، يُعتبر التعاون في المجال السياحي بين البلدين الأكثر بروزاً، فقد شهد هذا القطاع محطة مهمة تمثلت في توقيع اتفاقية التعاون السياحية بين «إسرائيل» وتركيا في تموز 1992 (نور الدين، 1997).

1 معاهدة وادي عربة: هي معاهدة سلام وقعت بين «إسرائيل» والأردن على الحدود الفاصلة بين الدولتين بمنطقة وادي عربة في 26 تشرين أول 1994.

## 1.4 العلاقات السياسية التركية – الإسرائيلية 2002 – 2015

أثار وصول حزب العدالة والتنمية التركي إلى سدة الحكم في الثالث من تشرين الأول 2002 القلق الإسرائيلي، بسبب الجذور الإسلامية لحزب العدالة والتنمية، ف «إسرائيل» وإن كانت تختلف مع القوى العلمانية الحاكمة في تركيا وخصوصاً مؤسسة الجيش في بعض الأحيان، إلا أنها تبقى أقل سوءاً من القوى الإسلامية (الحموز، 2013). مع ذلك فإن العلاقات بين البلدين استمرت رغم هذه التخوفات، ففي تموز 2003 زار الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف أنقرة وأعرب عن اعتقاده بأن تركيا من خلال مكانتها البارزة في منطقة الشرق الأوسط تستطيع أن تساهم في تحسين وتطبيع علاقات «إسرائيل» مع الدول العربية (فياض، 2009).

من جهة أخرى، زار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان «إسرائيل» بداية أيار 2005، واجتمع مع الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف ورئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك أريئيل شارون، وجرى الاتفاق على التعاون المشترك في العديد من القضايا الإستراتيجية، كان أهمها مواصلة التعاون العسكري بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى التأكيد على تطوير سبعة عشر مشروعاً مشتركاً بين تركيا و «إسرائيل» في مجال المشروعات العسكرية، تقوم بموجبها تركيا بشراء معدات عسكرية من صنع إسرائيلي، مقابل أن تزود تركيا «إسرائيل» بالمياه (معين، 2009).

لقد حرص حزب العدالة والتنمية عند تسلمه مقاليد الحكم في تركيا اعتماد سياسة واقعية براغماتية، تمكنه من الاستمرار بعلاقات تركيا مع جميع الأطراف الدولية ومنها «إسرائيل»، حيث تبادلت الدولتان الزيارات والدعوات المشتركة، وكانت الحكومة التركية معنية بالاستفادة من علاقاتها ب «إسرائيل» من أجل السير قدماً في عملية السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين، إلا أن السلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين إبان العدوان على قطاع غزة في العام 2008 لم يكن مقبولاً لدى الحكومة التركية واعتبرته سلوكاً عدوانياً، وكان سبباً في توتر العلاقات بين الطرفين.

### • بداية التوتر الإسرائيلي التركي بعد العدوان على غزة 2008

جاء موقف الحكومة التركية إبان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في نهاية العام 2008 متناسقاً مع مواقفها السابقة الداعمة للقضية الفلسطينية، ووصف رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان الوضع في غزة بأنه مأساة إنسانية، وأنه لا يمكن قبول أي ممارسات تأتي كمعاقبة للمليون نسمة بذريعة الصواريخ الفلسطينية (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2008).

وحمل أردوغان «إسرائيل» مسؤولية العدوان على قطاع غزة، ورأى أنها لم تحترم شروط التهدئة على الرغم من التزام حماس بها، وقد عبر أردوغان عن استيائه من تصرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت الذي اجتمع به قبل يومين من الهجوم ولم يخبره بشيء، بل إنهما تباحثا حول عملية السلام في الشرق الأوسط (الحموز، 2013)، واعتبر أردوغان الرد الإسرائيلي غير متكافئ ملخصاً الموقف الإسرائيلي بأنه غير إنساني وغير مقبول وظالم، ودعا إلى وقف الغارات الإسرائيلية، معتبراً إياها ضربة لمبادرات السلام العربية الإسرائيلية، وحثّ مجلس الأمن الدولي للتدخل بأسرع ما يمكن (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010).

أثار موقف الحكومة التركية من العدوان على غزة غضب الساسة الإسرائيليين وانتقاداتهم الشديدة، ومثّل الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة نهاية العام 2008 نقطة تحول في العلاقات الإسرائيلية التركية، فقد أصبح العدوان واحداً من أسوأ الأحداث التي أثّرت على العلاقات الثنائية بين تركيا و «إسرائيل» حينها، وأججت الرأي العام العالمي والتركي، ولم تتوان الحكومة التركية عن اتخاذ موقف قوي وواضح يدعم القضية الفلسطينية وخصوصاً غزة.

عام 2009 غادر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) في سويسرا، إبّان انعقاده في 29 يناير، بعد شهر واحد من الحرب على غزة، حيث انتقد أردوغان خلال المؤتمر السلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين وتقتيلهم، لكنه غادر القاعة احتجاجاً على مداخلة الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس بشأن الهجوم على غزة، ومنعه من التعليق عليها (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010)، وقد علّق ديوان الرئاسة الإسرائيلي على الحدث قائلاً: إن الرئيس أردوغان لم ينزل عن المنصة بسبب بيرس وإنما احتجاجاً على منظمي المؤتمر لأنهم لم يعطوه الوقت الكافي للكلام (ملول، 2009).

ومع استمرار التوتر في العلاقات، تعمد نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيلون إهانة السفير التركي أحمد أوغوز جيليكول بعد أن استدعاه إلى مكتبه في 12 كانون الثاني 2010 بالكنيست الإسرائيلي (البرلمان)، ودعا الصحفيين ليشهدوا هذه الإهانة بعدما أعلن أن موضوع الجلسة هو احتجاج «إسرائيل» على مسلسل فني في إحدى القنوات التركية المستقلة، يظهر فيه رجل مافيا يهودي يخطف طفلاً ويقتل بعض أفراد عائلته. وكان أيلون قال للصحفيين «الشيء المهم هو أن يرى الناس أن السفير التركي يقف في مكان منخفض بينما نحن في مكان مرتفع بوجود علم إسرائيل فقط». تركيا من جانبها اعتبرت الاجتماع إهانة للسفير التركي وتصرفاً غير دبلوماسي

(سيفر، 2010)، وبعد يومين قَدّمت «إسرائيل» اعتذاراً رسمياً لتركيا، عن طريقة معاملتها المهينة للسفير التركي، وأعلنت تركيا قبولها الاعتذار (بي بي سي، 2010).

### • أسطول الحرية (مافي مرمرة) وقمة التآزم في العلاقات

شهد عام 2010 قمة التآزم في العلاقات السياسية بين البلدين بعد اعتداء الجيش الإسرائيلي على أسطول الحرية المتجه إلى قطاع غزة في المياه الدولية في أيار 2010، وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل تسعة مواطنين أتراك، والعديد من المصابين كانوا على متن سفينة «مافي مرمرة» التركية المشاركة في الأسطول، ومثّل هذا الاعتداء نقطة تحول في مستوى التآزم في العلاقات التركية الإسرائيلية (محارب، 2012). وعلى إثر الاعتداء سحبت تركيا سفيرها من تل أبيب، وأبلغت السفير الإسرائيلي في تركيا رسالة احتجاج قوية، وألغت الحكومة التركية مناورات مشتركة مع الجانب الإسرائيلي، فضلاً عن إلغاء صفقات سلاح وثلاث اتفاقيات أخرى، وعطلت التنسيق الأمني والتعاون العسكري إلى حد ما (مصطفى، 2014).

كما هددت تركيا بخفض مستوى العلاقات بين البلدين إلى أدنى مستوياته، وقطع العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل مع «إسرائيل»، إذا لم تعتذر الأخيرة عن قتل المتضامنين الأتراك في المياه الدولية، وأصرت تركيا إلى جانب ذلك على أهمية إقامة لجنة تحقيق دولية، ورفضت الاكتفاء بتشكيل لجنة تحقيق إسرائيلية كانت «إسرائيل» قد أعلنت عن تشكيلها استجابة للضغط الدولي (مصطفى، 2014). وحددت تركيا ثلاثة مطالب رئيسة لحل الأزمة بحيث يعاد تقييم العلاقة مع «إسرائيل» على أساسها (محارب، 2012):

1. تقديم اعتذار رسمي لتركيا.

2. دفع تعويضات لعائلات الضحايا الأتراك.

3. فك الحصار عن قطاع غزة.

من جهة أخرى، شكّل الأمين العام للأمم المتحدة لجنة تحقيق دولية في أعقاب تقديم تركيا شكوى للأمم المتحدة ضد «إسرائيل» في تموز 2010، للتحقيق في أحداث سفينة مرمرة، وأطلق على هذه اللجنة اسم «لجنة بالمر» نسبة إلى رئيسها جفري بالمر رئيس وزراء نيوزيلاندا الأسبق والمعروف بانحيازه لـ «إسرائيل»، وبعضوية كل من رئيس كولومبيا الأسبق الفارو أوريب المعروف هو أيضاً بانحيازه لـ «إسرائيل»، ومندوب واحد لكل من تركيا و «إسرائيل»، وقد جرت عدة لقاءات تفاوضية بين المسؤولين الأتراك والإسرائيليين من أجل الوصول إلى اتفاق مرض للطرفين قبل أن

تنهي اللجنة توصياتها، وقد أجلت اللجنة تقديم تقريرها للأمين العام للأمم المتحدة ثلاث مرات من أجل إعطاء فرصة لاستكمال المفاوضات الثنائية، بيد أن هذه اللقاءات باءت بالفشل بسبب رفض «إسرائيل» الاعتذار لتركيا (رفيد ب.، 2011).

كان تباين وجهات النظر داخل الحكومة الإسرائيلية أحد أهم عوامل فشل الوساطات الدولية لحل الأزمة مع تركيا، فقد تبلورت وجهتا نظر متعارضتان داخل الحكومة الإسرائيلية بشأن الموقف الإسرائيلي من الاعتذار، حيث برزت معارضة قوية داخل الحكومة الإسرائيلية لمسألة الاعتذار، وكان من أبرز معارضي الاعتذار وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، والقائم بأعمال رئيس الحكومة ووزير الشؤون الإستراتيجية موشيه يعلون، في المقابل برز من مؤيدي الاعتذار وزير الدفاع إيهود باراك والوزير دان مريدور المسؤول عن ملف أجهزة الأمن الإسرائيلية، أما رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، فقد امتنع لشهور طويلة عن اتخاذ موقف واضح بشأن الاعتذار، وادعى في أثناء المكالمات التي كان يجريها مع الولايات المتحدة الأمريكية أنه يميل إلى الاعتذار، ولكنه يخشى على حكومته من الانهيار بسبب تهديد حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة ليبرمان بالانسحاب من الحكومة احتجاجاً على ذلك، ولكن ليبرمان رغم معارضته للاعتذار تراجع عن تهديده بالانسحاب من الائتلاف الحكومي فيما بعد (رفيد ب.، 2011).

وكتيجة للضغوط التي مارسها أوباما على نتنياهو في إطار ترتيبات حول الملف النووي الإيراني، اعتذر نتنياهو لتركيا رسمياً في 22 آذار 2013 خلال اتصال هاتفي برئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أثناء زيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للمنطقة حيث جاء الإعلان من البيت الأبيض أثناء مغادرة الرئيس الأمريكي أوباما الأردن في آذار 2013، (شمبلي، 2013)

خلال العام 2015 جرت عدة لقاءات مباشرة بعضها سرية وأخرى علنية بين مسؤولين أتراك وإسرائيليين، كان من أبرزها الاجتماع الذي عُقد في العاصمة الإيطالية روما في حزيران من نفس العام بقيادة مسؤولين في خارجية البلدين كفيردون سينيرلي وأوغلو مستشار وزارة الخارجية التركية، ودوري غولد القائم بأعمال وزارة الخارجية الإسرائيلية (القناة الثانية، 2015)، هذه اللقاءات هي التي أوجدت الأرضية للتفاهات التي دار الحديث عنها في كانون أول 2015 بين تركيا و «إسرائيل»، والتي تضمنت عدة نقاط تؤسس إلى تطبيع العلاقات بين البلدين من جديد، أو تعيد العلاقات إلى سابق عهدها بشرط تحقيق كافة مطالب تركيا من تعويض عائلات القتلى الأتراك ورفع الحصار عن قطاع غزة (رفيد ب.، 2015) وهو ما تحقق جزئياً فيما بعد.

## 1.5 العلاقات العسكرية والأمنية 2002 – 2015

وُصفت العلاقات العسكرية والأمنية بين «إسرائيل» وتركيا بالميزة لفترات طويلة، ووصلت ما قبل العدالة والتنمية وبالتحديد عام 1996 إلى ما اعتبره البعض بـ «الحلف الإستراتيجي»، لكن العلاقة تأثرت بالتطورات السياسية اللاحقة، بل وبدأت بالتراجع منذ تولي حزب العدالة والتنمية لمقاليد الحكم في تركيا إلى أن وصلت إلى مستويات منخفضة.

وقد كشفت أوساط عسكرية وأمنية إسرائيلية في تشرين الثاني 2010، أن حجم التبادل العسكري بين أنقرة وتل أبيب وفق معطيات وزارة الجيش الإسرائيلي، هبط من مليار دولار عام 2010 إلى قرابة 100 مليون دولار في السنوات الثلاث اللاحقة، وهو ما اعتبرته الأوساط الإسرائيلية مؤشراً يدعو إلى القلق من أبعاد استمرار تدهور العلاقات، ودفعت هذه المعطيات «إسرائيل» إلى دراسة إستراتيجية الصفقات العسكرية مع تركيا، فتدهور العلاقة السياسية بين البلدين شوش استكمال صفقة طائرات تجسس بدون طيار، كانت وُقعت عام 2004 وبلغت قيمتها 180 مليون دولار، حيث أرسلت إسرائيل إلى تركيا طائرتين من نوع «هيرون» بدلاً من ثماني طائرات كان متفقاً عليها (مدار، 2012).

وانعكس ذلك أيضاً على العلاقات بين منفي الصفقات العسكرية من الطرفين، فقد أعلن الأتراك أنهم لا يبنون مواصلة صفقات الأسلحة مع «إسرائيل»، واتهموا الشركات الإسرائيلية المصنعة للطائرات بوضع عراقيل أمام إنجاز الصفقة، فيما اتهم الإسرائيليون المسؤولين الأتراك بتعطيل الصفقة (مدار، 2012). وفي تموز 2010 وافقت «إسرائيل» على تسليم تركيا الدفعة الأخيرة من طائرات التجسس من طراز «هيرون» وتعويض الأتراك عن التأخير في تسليم ما تم الاتفاق عليه (الحريري، 2004).

### • محطات تأثرت خلالها العلاقات العسكرية والأمنية بين تركيا و «إسرائيل»

شكّلت الغارة الجوية الإسرائيلية على سوريا في 6 أيلول 2007 بداية منحى التوتر في العلاقات العسكرية بين البلدين، فقد شنت الطائرات الإسرائيلية غارة على منشأة سورية في دير الزور، دون أن يتضح الهدف الذي تباينت المعلومات حوله ما بين مصنع للأسمدة أو نواة منشأة نووية، وقد دار الحديث حول استخدام الطائرات الإسرائيلية الأجواء التركية أثناء قدومها إلى سوريا من جهة الغرب فوق لواء الإسكندرونة، ثم ألقت الطائرات الإسرائيلية خزاني وقود داخل الأراضي التركية، وقد سبب هذا الإجراء الإسرائيلي إحراجاً للحكومة التركية على المستوى المحلي وأمام الدول العربية، ودفع بتوتر العلاقات بين البلدين (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007).

وفي 11 تشرين الأول 2009 أجمعت تركيا المناورات الجوية المشتركة التي تنظمها سنويًا بمشاركة الولايات المتحدة و «إسرائيل» وعدد من دول حلف شمال الأطلسي، والتي كانت تعرف باسم (نسر الأناضول)، وصرحت «إسرائيل» أن تركيا ألغت هذا التمرين المشترك في اللحظات الأخيرة، لأنها ترفض مشاركة الطائرات الإسرائيلية - التي اشتركت في «قصف قطاع غزة» - في تمرين في الأجواء التركية، نتيجة ضغط شعبي وحكومي من الدول العربية والإسلامية (غلوبس، 2009).

وشهدت العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية في شباط 2009 أزمة غير مسبقة، كانت أقرب إلى «دافوس عسكرية»، بسبب التصريحات التي أدلى بها قائد القوات البرية الإسرائيلية آفي مزراحي Avi Mizrahi، والتي تمحمت فيها على شخص رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، وعلى الأتراك متهمًا إياهم بتنفيذ مجازر ضد الأرمن والأكراد، وباحتلال شمالي قبرص، وقد عملت «إسرائيل» على معالجة هذه الأزمة من خلال التقليل من أهمية هذه المقولة، فقد أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن تصريحات القائد مزراحي لا تمثل موقف الجيش الإسرائيلي (جرينبر، 2009)، وفي وقت لاحق أعربت رئيسة المعارضة في «إسرائيل» «تسيبي ليفني» من خلال مقابلة متلفزة على شاشة التلفزيون التركي TRT، أن التعاون العسكري التركي الإسرائيلي هو ضروري ومهم للبلدين (القناة الثانية، 2009).

وصلت العلاقات العسكرية والأمنية بين «إسرائيل» وتركيا إلى الحضيض بعد العدوان الإسرائيلي على سفينة مرمرة، ففي تشرين الأول 2010 ألغت تركيا مناورة عسكرية مع «إسرائيل»، كما ذكرت الصحف الإسرائيلية أنه تم إلغاء عدد من المشاريع العسكرية والبالغ قيمتها حوالي بليون دولار (نحاس، 2011). ووضعت تركيا حدًا للعلاقات الاستخباراتية الأمنية المستمرة منذ عام 1957، وكانت نقطة التحول في العلاقة الاستخباراتية عندما عين أردوغان في تموز 2010 مستشاره لشؤون إيران (هاكان فيدان)، والمعروف إسرائيليًا بتعاطفه مع إيران، رئيسًا للمخابرات الخارجية التركية. وعبر وزير الجيش الإسرائيلي إيهود باراك عن قلقه الكبير من تعيين فيدان رئيسًا للمخابرات التركية قائلاً: «عندنا أسرار كثيرة في أيدي المخابرات التركية الخارجية، والتفكير في أن هذه الأسرار قد تكون مفتوحة أمام الإيرانيين للاطلاع عليها مقلق للغاية» (محارب، 2012).

من جهة أخرى، أقر مجلس الأمن القومي التركي في عام 2010 - والذي يجمع القيادتين السياسية والعسكرية برئاسة رئيس الجمهورية - النسخة الجديدة من «الدستور السري»، أو «الكتاب الأحمر» الذي يُعدّ الوثيقة الرسمية الأهم في تحديد الإستراتيجيات التركية الخارجية والداخلية لخمس سنوات مقبلة، حيث تم تصنيف إسرائيل بأنها «تهديد رئيس لتركيا»، ففي الفصل المخصص لـ «التهديدات

الخارجية لتركيا وعلاقتها الخارجية»، وردت العبارة الآتية: «يجدر التركيز على أن انعدام الاستقرار في المنطقة سببه النشاط والسياسات الإسرائيلية التي تسبب سباق تسلح ما قد يشكل تهديداً لتركيا» (ليندشتراوس، 2010)

ومما زاد توتر العلاقات بين البلدين قضية عملاء الموساد في بداية العام 2013، فقد اتهمت «إسرائيل» تركيا بأنها كشفت لإيران عن هوية جواسيس الموساد الإسرائيلي، واتهمت «الواشنطن بوست» تركيا بتسليم إيران أكثر من عشرة جواسيس إيرانيين يعملون لصالح الموساد كان يتم الالتقاء بهم في تركيا، وقد هاجم الإعلام الإسرائيلي شخص «هاكان فيدان» قائد الاستخبارات التركية واتهمه بالتقارب مع إيران (بن خورين، 2013).

وذكرت صحيفة هآرتس نقلاً عن إحدى الصحف التركية المقربة من الحكم في تركيا إن «إسرائيل» تحشى من توجهات قائد الاستخبارات التركية «هاكان فيدان» الرامية إلى إلغاء كافة الاتفاقيات الأمنية المشتركة مع الموساد (رفيد ب.، 2013). وأهم ما في الاتفاقيات الأمنية المشتركة بين البلدين هو ما وقّع بين البلدين في فترة التسعينيات من القرن الماضي، إذ توفر، تلك الاتفاقيات، لعناصر الموساد حرية التحرك في الأراضي التركية والدخول إليها دون جواز سفر (واللا، 2013). وبالرغم من الاستمرار المحدود والمنخفض للتعاون العسكري والأمني بين البلدين إلا أن إمكانية عودة العلاقات إلى سابق عهدها كما كانت توصف «بالحلف الإستراتيجي» منوطاً بالمتغيرات الإقليمية والدولية على حد سواء، ومن الواضح أن هذه المتغيرات هي التي دفعت تركيا لتوقيع اتفاق جديد لتطبيع العلاقات مع إسرائيل في حزيران 2016.

## 1.6 العلاقات الاقتصادية بين تركيا و «إسرائيل» 2002 – 2015

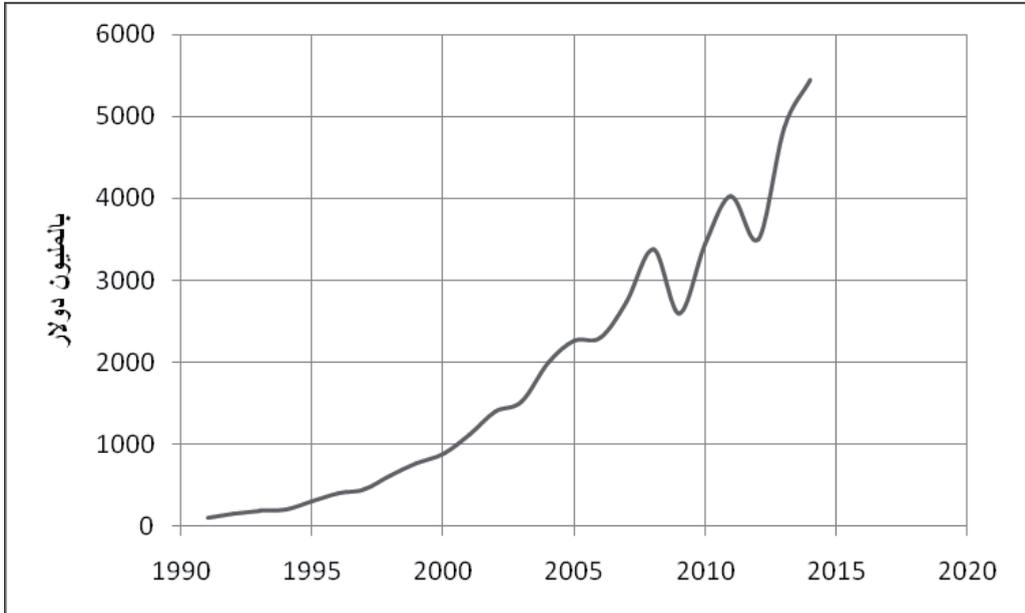
إن الوقوف على حجم التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين تركيا و «إسرائيل» مهم وضروري لفهم محددات العلاقة بين البلدين، فبالرغم من التوتر في العلاقات السياسية إلا أن ميزان التبادل التجاري حافظ على مستوى نموه وتطوره حتى في فترات التوتر مع بعض الاستثناءات، وهذا يُعتبر مؤشراً على طبيعة السياسة الخارجية التي تتبعها تركيا في المنطقة.

انطلقت العلاقات الاقتصادية بين تركيا و «إسرائيل» في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وشهدت التجارة بين البلدين قفزة كبيرة لتتجاوز من 449 مليون دولار في عام 1996 إلى 2.1

مليار دولار في عام 2002 مع اختلاف الإحصائيات والأرقام، وقد استمرت هذه الوتيرة مع زيادة التجارة الثنائية بمتوسط 14.6% سنوياً، خلال الفترة من 2002 إلى 2008 (الرتنيسي، 2015).

ولوحظ استمرار التعاون التجاري بين البلدين وازدهاره في ظل حكم العدالة والتنمية، فقد استثمر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان زيارته إلى «إسرائيل» في الأول من أيار 2005، والتي كانت الأولى له منذ وصوله إلى السلطة عام 2003، في تحسين العلاقات الاقتصادية مع «إسرائيل»، إذ رافقه في زيارته أكثر من مائة من رجال الأعمال الأتراك، وأعلن أن زيارته تهدف إلى تحسين العلاقات بين بلاده و«إسرائيل»، والمشاركة في جهود السلام التي تشهدها المنطقة (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2005).

وعلى عكس المتوقع، لم تؤد الأزمة الدبلوماسية بين البلدين في 2010 إلى أزمة اقتصادية، بل ازدادت العلاقات التجارية، فقد نمت التجارة التركية الإسرائيلية بنسبة 19% منذ عام 2009، في حين نمت التجارة الخارجية الإجمالية لتركيا لنفس الفترة بنسبة 11%، ووصل حجم التبادل التجاري إلى قرابة 5.7 مليار دولار نهاية العام 2014، ويُعزى هذا التزايد في ظل انقطاع العلاقات الرسمية إلى نشاط القطاع الخاص والشركات غير الحكومية في البلدين، إذ لم يسر تجميد العلاقات على القطاع الخاص في تركيا (الرتنيسي، 2015).



العلاقات الاقتصادية بين البلدين من 1990 - 2015

أما على صعيد السياحة فقد تضاغت أعداد السياح الإسرائيليين في تركيا، فقد وصلت ذروتها في العام 2008 حيث تجاوز عدد السياح الإسرائيليين نصف مليون زائر إلى تركيا، لكن هذا العدد سرعان ما تراجع بسبب تدهور الأوضاع السياسية بين البلدين بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في نهاية العام 2008 لينخفض العدد إلى حوالي 300 ألف سائح (ريلين، 2011)، ويُعتبر قطاع السياحة الفرع الحساس للأوضاع السياسية، حيث يتأثر بشكل سريع نتيجة للتطورات السياسية، كما أن التطور والازدهار هو السمة الأبرز للعلاقات الاقتصادية بين تركيا و«إسرائيل»، إبان حكم حزب العدالة والتنمية على عكس العلاقات السياسية والعسكرية الأمنية، فرغم وجود العديد من الحالات التي شهدت فيها بعض القطاعات التجارية والاقتصادية تراجعاً ولاسيما في قطاع السياحة على سبيل المثال، إلا أن العلاقات الاقتصادية هي من أهم المجالات التي تتلاقى فيها رؤى الدولتين.

## 1.7 أبرز قضايا الخلاف التركي الإسرائيلي

رغم أن قضايا الخلاف والاتفاق بين تركيا و«إسرائيل» تتغير بناء على التغيرات الإقليمية المستمرة، وحالة عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وخاصة خلال سنوات ما عرف بالربيع العربي؛ إلا أن محور الخلاف التركي الإسرائيلي يتركز فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتطوراتها.

### • القضية الفلسطينية وحركة حماس

شهد عام 1979 تقدماً في طبيعة التأييد التركي للقضية الفلسطينية، حيث تم فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في أنقرة، وسحبت تركيا القوائم بأعمالها (مؤقتاً) من تل أبيب احتجاجاً على ضم «إسرائيل» لمدينة القدس المحتلة، كما صوتت لصالح قرارات مجلس الأمن (478، 476، 465) التي طالبت «إسرائيل» بإلغاء ضم مدينة القدس واعتبارها عاصمة موحدة لها (نورالدين، 1997).

وتطور الاهتمام التركي بالقضية الفلسطينية مع وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا عام 2002، حيث أيدت حكومة حزب العدالة والتنمية في 12 آب 2003 مشروع قرار يدين «إسرائيل» بسبب بناء جدار الفصل العنصري على أراضي الضفة الغربية المحتلة، كما وانتقد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان اغتيال «إسرائيل» لزعيم حركة حماس الشيخ أحمد ياسين (ابو مطلق، 2011).

وفي عام 2006 أيدت تركيا نتائج الانتخابات الفلسطينية التي أجريت في يناير /كانون الثاني، والتي وصلت من خلالها حركة حماس إلى السلطة في حين تعهدت «إسرائيل» بعدم التعامل مع الحركة ما لم تغير موقفها من «إسرائيل» وتنزع سلاحها، وبعد يوم من فوز حماس في الانتخابات التشريعية، أعلن أردوغان أن «المجتمع الدولي يجب أن يحترم قرار الشعب الفلسطيني». كما دعا الرئيس التركي (عبد الله غول)، في شباط 2006، حماس إلى «التصرف بطريقة ديمقراطية»، وحاولت حكومة العدالة والتنمية إقناع كل من الغرب و «إسرائيل» بأهمية مشاركة حركة حماس في «عملية السلام»، وذكرت بعض الصحف أن الحكومة التركية لم تغلق الباب أمام فكرة وجود مكتب لحماس في أنقرة، الأمر الذي سيكون له المزيد من التأثير على سياسة حماس (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010).

من جهة أخرى، أدانت الحكومة التركية الحصار الذي تعرضت له حكومة حماس، كما لم تتحفظ حكومة أردوغان في التعامل مع حكومة تسيير الأعمال التي قادتها حماس في القطاع حتى بعد سيطرتها على غزة بالكامل عام 2007 وطرد أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2010).

وشهدت علاقات حماس مع تركيا تطوراً ملحوظاً خلال عامي 2012 و 2013، حيث زار رئيس الحكومة في غزة إسماعيل هنية تركيا مطلع العام 2012، وكان من اللافت للنظر تصريح وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو بأن زيارة هنية دليل على أن «طريق فلسطين تمر بتركيا»، كما التقى كل من رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل وإسماعيل هنية على رأس وفد من حماس رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في العام 2013 (صالح، 2014)، وكان هذا التطور على حساب العلاقات التركية الإسرائيلية كما تراه «إسرائيل»، وقد عبّرت بعض الشخصيات الإسرائيلية عن ذلك بوصفه «الضغط على الوجود» (بارئيل، 2014).

منذ عام 2009 بدأت تركيا بنهج سياسة متشددة تجاه «إسرائيل» فيما يتعلق بالملف الفلسطيني وحصار «إسرائيل» لقطاع غزة، وزاد النشاط الدبلوماسي التركي لدعم حماس وقطاع غزة في وجه العدوان الإسرائيلي الذي شنته «إسرائيل» على القطاع في تشرين ثاني 2012، وضغطت في المحافل الإقليمية والدولية بالتعاون مع مصر بقيادة محمد مرسي وقطر لوقف العدوان ورفع الحصار (صالح، 2014).

وشهد قطاع غزة نتيجة ذلك دعماً رسمياً وشعبياً واسعاً أربك الحسابات الإسرائيلية، وجعلها توقف عدوانها بعد ثمانية أيام، ووصل أردوغان إلى مصر عندما كانت الاشتباكات محتدمة، والتقى

الرئيس المصري محمد مرسي آنذاك، إضافةً لأمير قطر وخالد مشعل في ذات الفترة، وجرى الاستماع لمطالب حماس وقوى المقاومة التي تمّ تبنيها ودعمها إقليمياً ودولياً، وزار وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو غزة أثناء العدوان الإسرائيلي بالاشتراك مع وفد وزراء الخارجية العرب في تشرين الثاني 2012 (صالح، 2014).

كما أدانت الحكومة التركية العدوان العسكري على قطاع غزة في صيف 2014، ودعت «إسرائيل» إلى وقف عدوانها فوراً، ودعت المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة للتدخل من أجل وقف إطلاق النار، كما أعلنت تركيا أن تطبيق المصالحة وتطبيع العلاقات بين «إسرائيل» وتركيا لن يتم في ظل استمرار العدوان على غزة، وقدمت الحكومة التركية أيضاً المساعدات الطبية والإنسانية العاجلة إلى القطاع (الحاج، 2014).

وصرح أردوغان في تشرين الثاني 2014 أن «تحسن العلاقات التركية الإسرائيلية مرهون برفع الحصار عن غزة ودفع التعويضات»، ويحمل التصريح رسائل متعددة يؤكد من خلالها على شروط المصالحة التركية الإسرائيلية، بينما ترك الباب مفتوحاً لتحسن العلاقات بين البلدين إن رغبت «إسرائيل» بتطبيق الشروط (فلسطين أون لاين، 2014).

تجدد الإشارة إلى بعض أهم القضايا الإقليمية الخلافية بين تركيا و «إسرائيل»، فهناك قضايا إقليمية عالقة تمثل تناقضاً في مصالح كلا الطرفين في إطار سعي كل واحد منهما نحو تعزيز دوره في المنطقة. ومن أبرز هذه القضايا، والتي سيتم التطرق لها في فصل آخر من الدراسة، التحالف الإسرائيلي اليوناني القبرصي لاستخراج الغاز، وقضية الدعم الإسرائيلي للأكراد في شمالي العراق، وموقف اللوبي اليهودي من المسألة الأرمنية، إضافة إلى المشاريع المعطلة بين «إسرائيل» وتركيا، مثل مشروع غاب واستيراد المياه من تركيا، ومشروع خط الأنابيب الكبير وغيرها.

## 1.8 مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية

تحاول أمريكا من خلال علاقاتها الجيدة مع كل من تركيا و «إسرائيل» العمل على تحسين العلاقات بين البلدين، للمساهمة في تحقيق الأهداف الإقليمية المشتركة، كمحاربة الإرهاب وتنظيم داعش، والتخطيط للتدخل في القضية السورية ومواجهة المد الإيراني، وهي الأمور التي تدور محادثات سرية بين الأطراف الثلاثة حولها كما حدث في حزيران 2015 (القناة الثانية، 2015).

في المقابل وضعت الحكومة التركية شروطها لعودة العلاقات إلى سابق عهدها مع «إسرائيل»، وهي الاعتذار والتعويض لضحايا مافي مرمرة ورفع الحصار عن قطاع غزة، ورغم اعتذار الحكومة الإسرائيلية لتركيا في العام 2013 إلا أن النقاش بقي مفتوحاً في «إسرائيل»، حول الاعتذار إن كان خطوة سليمة أم لا، وذلك لأن العلاقات بين البلدين لم تتحسن إلى الصورة التي تريدها «إسرائيل» (ايختر و ازولاي، 2016). بينما تحاول بعض النخب والجهات في «إسرائيل» أن تعزو عدم الرغبة التركية في عودة العلاقات إلى طبيعتها للجدور الإسلامية لحزب العدالة والتنمية، وتوجهاته نحو الشرق والتصالح مع الهوية العربية والإسلامية (منشيه، 2015).

كما ويرى مراقبون إسرائيليون أن السبب يعود إلى الطموح والرغبة التركية في دور أكبر في المنطقة، وخصوصاً في الملف الفلسطيني، وفي حال قبلت «إسرائيل» بشروط تركيا لتحسين العلاقات فعليها أن تعطيها هذا الدور، وهذا ما يمكن استنتاجه من إصرار تركيا على شرط رفع الحصار عن قطاع غزة ولو جزئياً من أجل المصالحة مع «إسرائيل» (ليندشتراوس، 2010). وما يزال الإسرائيليون يراهنون على بعض التغيرات الداخلية في الواقع السياسي التركي الداخلي، وهذا ما برز من خلال حديث الإسرائيليين عندما تراجع حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية في حزيران 2015، فمازالت «إسرائيل» ترى إمكانية التحالف مع القوى العلمانية التركية والكردية المعارضة لحكومة العدالة والتنمية (عران و شتراوس، 2014).

في الوقت ذاته، يحاول البلدان المحافظة على التعاون التجاري والاقتصادي فيما بينهما، حيث يكمل اقتصاد كل منهما الآخر، في حين تأمل «إسرائيل» من خلال استمرار التعاون الاقتصادي تمهيد الطريق لإعادة العلاقات في كافة المجالات، وخصوصاً التعاون العسكري والأمني وتزويد تركيا بالسلاح والعتاد والتكنولوجيا، إلا أن محاولات تركيا المستمرة في الاعتماد على الذات في صناعة السلاح أو الحصول على التكنولوجيا العسكرية من دول أخرى كدول الناتو والصين يجعل فرص عودة التعاون العسكري والأمني ضئيلة (شتراوس، 2015).

وتهيمن إستراتيجية حسابات المصالح وتناقض التوجهات على سياسة كل من أنقرة و «تل أبيب»، ومن المستبعد أن تغامر إحداها بمصالحها، فالدولتان تعيشان في محيط إقليمي متقلب، وفي ظروف سياسية معقدة تدفع نحو التعاون أحياناً والتوتر أحياناً أخرى بسبب تناقض التوجهات بين الدولتين، فتركيا بقيادة العدالة والتنمية ذات الجدور الإسلامية تسعى لمد الجسور الاقتصادية والثقافية والاجتماعية مع المشرق العربي والإسلامي وتدعم حركات تعتبرها «إسرائيل» عدوة لها،

بينما تدعم «إسرائيل» أنظمة دكتاتورية في الوطن العربي وتحارب كل توجه إسلامي فيه (عنباري، 2014).

على إثر الأزمة بين تركيا وروسيا نهاية العام 2015 والناجمة عن إسقاط تركيا لطائرة حربية روسية اخترقت أجواءها على الحدود مع سوريا، برزت أصوات إسرائيلية من شخصيات سياسية عديدة، تنادي بضرورة ترميم العلاقات مع تركيا من أجل العمل على مد أنبوب غاز طبيعي عبر تركيا إلى أوروبا، وقد تساعد تطورات هذه الأزمة بين تركيا وروسيا الطرفين التركي والإسرائيلي للخروج من حالة تأزم العلاقات بينهما، لأن استخراج الغاز الطبيعي من البحر الأبيض المتوسط قبالة السواحل الإسرائيلية بحاجة إلى تعاون وتنسيق مع دول عديدة مثل اليونان وتركيا، كما أن نقل الغاز إلى أوروبا سيكون أقل كلفة إذا مر عبر الأراضي التركية وسيكون عاملاً مهماً لتعزيز العلاقة بين البلدين (الإذاعة الثانية، 2015).

اعتمد تحسن العلاقات التركية - الإسرائيلية على المصالح التي سيحققها البلدان فيما بينهما، ففي مجال العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري تُظهر النتائج تطور ونمو هذا القطاع طول فترة حكم حزب العدالة والتنمية، والمرجح أن يستمر رغم تراجعته في بعض المحطات، في حين أن استمرار توتر العلاقات التركية الروسية يدفع الحكومة التركية إلى تحسين علاقاتها مع «إسرائيل» في حين أن «إسرائيل» تسعى لاستغلال الأزمة بكل طاقتها.

لكن إصرار «إسرائيل» على عدم رفع الحصار عن قطاع غزة واستمرار إدانة تركيا لجرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وتعارض المصالح والآراء في الملف السوري، وعلاقات «إسرائيل» مع الأكراد وخاصة مع حزب العمال الكردستاني، وتباين توجهات البلدين حول العديد من القضايا الإقليمية، كدعم تركيا لثورات شعوب «الربيع العربي» بينما دعمت «إسرائيل» الأنظمة الدكتاتورية، إضافة إلى الخلافات الأيديولوجية والشخصية لكل من أردوغان وأوغلو من طرف وبنيامين نتنياهو من طرف آخر، كلها ستؤدي إلى استمرار ضعف الثقة بين الطرفين.



الفصل الثاني

**الجمهورية التركية في منظور النخب  
السياسية الإسرائيلية خلال حكم  
العدالة والتنمية**

د. صالح النعامي

## الجمهورية التركية في منظور النخب السياسية الإسرائيلية خلال حكم العدالة والتنمية

### 2.1 مقدمة

انفردت تركيا بمكانة خاصة في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي، واستحوذت محاولات استجلاء العوائد الإيجابية للعلاقة معها على اهتمام النخبة الفكرية في «إسرائيل»، كون هذه النخبة تساهم في دعم وتوجيه وضبط توجهات دولة «إسرائيل»، وتشارك في تحديد طبيعة ونوع العلاقات مع دول الإقليم، لذلك يسלט هذا الفصل الضوء على رؤية الفكر السياسي الإسرائيلي للجمهورية التركية، بالتركيز على فترة ما بعد صعود حزب العدالة والتنمية التركي بقيادة السيد رجب طيب أردوغان إلى الحكم في العام 2002، وحتى نهاية العام 2015 الذي ظهرت خلاله فرص جدية لإعادة تطبيع العلاقة.

تجدر الإشارة إلى أن المقصود بالفكر السياسي الإسرائيلي، هو ما ينتج عن النخب الفكرية والثقافية والسياسية، المتمثلة في الكتاب، والمفكرين، والمستشارين وغيرهم ممن يشاركون في توجيه السياسة الإسرائيلية ويؤثرون فيها، بما في ذلك مراكز الأبحاث والدراسات وأهمها مركز أبحاث الأمن القومي، ومركز بيغن-السادات للدراسات الإستراتيجية وغيرها، إضافة إلى بعض الكتاب والمفكرين والمحللين الوازنين إسرائيليًا.

يتضمّن هذا الفصل عدة محاور رئيسة، تسلط الضوء على رؤية الفكر السياسي الإسرائيلي للجمهورية التركية قبل وبعد صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم، كما تعرج على رؤية الفكر الإسرائيلي لمواقف تركيا تجاه القضية الفلسطينية، وموقفها من شخص الرئيس التركي طيب أردوغان، وتوضح الدراسة الآليات الإسرائيلية المستخدمة لمواجهة تركيا إقليميًا ودوليًا.

### 2.2 الجمهورية التركية في الفكر السياسي الإسرائيلي قبل العدالة والتنمية

أدركت «إسرائيل» منذ البداية الأهمية الإستراتيجية لتركيا التي تمثل دولة محورية في العالم؛ بسبب موقعها الجغرافي ومساحتها الواسعة، كما زادت حقيقة أن 99% من سكان تركيا مسلمون، من حرص قادة «إسرائيل»، بعد تأسيسها، على تدشين علاقات خاصة معها، لأجل تمكين الكيان الجديد من اختراق الدائرة الإسلامية، مما يقلص من مظاهر عزلته الإقليمية ويسهم بقدر معقول في

إدماجه في المنطقة، فضلاً عن أن ذلك يسهم في تقليص الأبعاد الدينية للصراع مع العرب، ومن هذا المنطلق حاولت «إسرائيل» دوماً توظيف إرث التوترات التاريخية بين العرب والأتراك في سعيها لبناء علاقة خاصة مع أنقرة، تسهم في تمكين تل أبيب من تحقيق مصالح إستراتيجية، من أهمها تحسين مكانتها في الصراع مع العرب (Inbar, 2011).

شلومو نكديمون، المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيغن، اعتبر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول ديفيد بن غوريون أول من تنبه إلى أهمية تدشين علاقات إستراتيجية مع تركيا؛ ورأى أن لـ «إسرائيل» مصلحة إستراتيجية في بناء علاقات مع دول وأقليات دينية وعرقية في المنطقة تكون في علاقة متوترة مع محيطها العربي، وسعى لأن تستند علاقات «إسرائيل» بهذه الدول وتلك الأقليات إلى مبدأ «عدو عدوي صديقي».

ويمكن القول بأن «إسرائيل» نجحت بالفعل في إرساء تحالفات بدرجات مختلفة من القوة والثبات مع هذه الدول وتلك الأقليات، التي كان من بينها تركيا، وقد أطلقت «إسرائيل» على هذه التحالفات اسم «تحالف الأطراف»، الذي اعتبره الإسرائيليون فيما بعد تحقيقاً للرهانات الإسرائيلية على العلاقات مع بعض القوى في المنطقة، وكانت تركيا أول دولة إسلامية تعترف بـ «إسرائيل» عام 1949، أي بعد عام واحد على قيامها (Inbar, 2011).

على الرغم من عدم تدشين «إسرائيل» وتركيا علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء إلا عام 1992، لكن التعاون الاستخباري بين الجانبين كان قوياً وقديماً، وتمت مأسسته بشكل عميق، وأنشأت هيئة تنسيق استخباري مشتركة بينهما عام 1957، لكن المفكرين الإسرائيليين اعتبروا أن «العصر الذهبي» للعلاقات التركية الإسرائيلية بدأ بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ذلك أن نخب الحكم في أنقرة كانت معنية بتطوير علاقاتها مع «إسرائيل» وتكريس شراكة إستراتيجية معها، بسبب خشية القادة الأتراك من تراجع مكانة تركيا عند الغرب بعد انتهاء الحرب الباردة، في الوقت الذي زادت فيه الحاجة للدعم الغربي لمواجهة التوجهات الانفصالية للأكراد، إلى جانب تبعات تدهور العلاقات مع كل من إيران والعراق وسوريا (Inbar, 2011).

تجسدت مظاهر الشراكة الإستراتيجية بين تركيا و «إسرائيل» في تلك الفترة بتوقيع عدة اتفاقيات أمنية، وتولي الصناعات العسكرية الإسرائيلية تحديث منظومات التسليح البري والجوي التركية، وقد دفعت تركيا مقابل ذلك أموالاً طائلة، كما سمحت تركيا لسلاح الجو الإسرائيلي باستخدام مجالها الجوي للتدريب، إلى جانب تقاطع المواقف السياسية تجاه سوريا والعراق وإيران، وتكامل المصالح في آسيا الوسطى (Inbar, 2011).

### 2.3 الجمهورية التركية في الفكر السياسي الإسرائيلي بعد وصول العدالة والتنمية للحكم

لا خلاف بين مستويات الحكم والنخب الفكرية في «تل أبيب» على أن فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية التركية التي نظمت في أكتوبر 2002، مثل بداية تدهور في العلاقات بين الطرفين، على الرغم من تواصل العلاقات وقيام أردوغان بزيارة «إسرائيل» في مايو 2005.

ويعتبر الإسرائيليون ومن بينهم الباحثة في مركز بيغن-السادات للدراسات الإستراتيجية البروفسورة إليكساندرا مونرسون، أن التحول السلبي في العلاقات التركية الإسرائيلية بعد صعود العدالة والتنمية، كان نتاج توجه زعيمه رجب طيب أردوغان للتخلص من الطابع «الكمالي»<sup>1</sup> لعلاقات تركيا الخارجية، ومحاوله استعادة النمط «العثماني» في العلاقة<sup>2</sup>، كما عزت النخب الإسرائيلية التغيير في الموقف التركي إلى التحولات الاجتماعية والأيدلوجية التي أفضت إلى إحداث تغيير في موازين القوى داخل تركيا ذاتها، وقادت هذه التحولات إلى تآكل مراكز القوى الداخلية التركية التي دعمت التفاهات الإستراتيجية مع «إسرائيل»، وهي المؤسسة العسكرية والمؤسسة السلطوية البيروقراطية «الكمالية» (Munirson, 2012).

ويبدو أن إبداء المواقف التركية العدائية تجاه «إسرائيل» كان نتاج التحولات الاجتماعية، ولاسيما تعاضل مظاهر التدين التي أفضت إلى تراجع قدرة العلمانيين على توجيه دفة السلطة في تركيا، وهو مشابه لما حدث في «إسرائيل»، فقد بات المتدينون المتطرفون يحتلون مراكز النفوذ التي تتمرس فيها العلمانيون لعقود؛ هذه التحولات أفضت إلى بروز نخبة تركية جديدة غير صديقة لـ «إسرائيل» لاعتبارات فكرية، فحكومات العدالة والتنمية المتعاقبة عبرت عن التوجهات الجديدة في المجتمع التركي دون أن تفرضها (كاسبيت، 2009).

وعلى الرغم من ارتباط تركيا بالغرب عبر مؤسسات ومنظمات دولية، كحلف شمال الأطلسي «الناتو» على سبيل المثال، فإن الاعتبارات الأيدلوجية لحزب العدالة والتنمية تلعب دوراً مفصلياً في تحديد السياسات الخارجية لأنقرة، وهو الاعتقاد الذي يتبناه الأمريكيون، فقد وصفت الإدارة الأمريكية في بريات داخلية العدالة والتنمية بأنه ذو توجهات «عثمانية جديدة»، يطمح من

1 الكمالي: نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية الحديثة العلمانية والذي قام بإلغاء الخلافة العثمانية عام 1924 في أعقاب الحرب العالمية الأولى.

2 النمط العثماني: دلالة على موقف نظام الحكم الإسلامي الذي تمثل في الخلافة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي من تركيا.

خلالها إلى توسيع دوائر تأثيره إلى مناطق كانت جزءاً من الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى (غولد، 2013).

النخب الفكرية في «إسرائيل» تعتقد أن مظاهر السلوك الذي أقدمت عليه حكومات حزب العدالة والتنمية، تمثل تأكيداً على التوجهات الجديدة على الصعيد الإقليمي، فزيارة أردوغان إلى سوريا في ديسمبر 2004، وتوقيع على اتفاقية تجارة حرة، ورفض تركيا للمشاركة في فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، ودعوة زعيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله لزيارة تركيا في حزيران 2010، وحضور تركيا لأول مرة اجتماعات القمم العربية، وتدشين قناة رسمية تركية باللغة العربية في العام 2010 كلها تأتي في ذات السياق (Inbar, 2011).

الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2008 مثّلت نقطة تحول في العلاقات التركية الإسرائيلية، لاسيما وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت رفض الرد على اتصالات أردوغان الذي حاول زجره عن مواصلة القصف، إلا أن أردوغان رد على السلوك الإسرائيلي بإلغاء مشاركة «إسرائيل» في المناورة الجوية «نسر الأناضول»، التي شارك فيها العديد من دول «الناتو»، مع العلم أن «إسرائيل» كانت تشارك في المناورات بشكل تقليدي، ولذلك كانت آخر مناورة إسرائيلية تركية مشتركة في آب 2009، حيث شارك فيها سلاحا البحرية في البلدين (Inbar, 2011).

ذروة التوتر في العلاقات بين الجانبين تمثّلت في أحداث أسطول الحرية مطلع يونيو 2010، فعلى الرغم من اعتذار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو لتركيا الذي جاء بعد تدخل مباشر من الرئيس الأمريكي باراك أوباما، فإن العلاقة بين الجانبين لم تتحسن، في حين أقر نتيناهو بأن الاعتذار لتركيا جاء في إطار السعي لتوفير الأرضية، لتعاون إقليمي شامل يضمن لـ «إسرائيل» معالجة المخاطر الناجمة عن التطورات في سوريا بأقل قدر من الخسائر (شومبليفي، 2013).

يتضح أيضاً، ورغم كثرة الحديث عن قرب تطبيع العلاقات بين تركيا و «إسرائيل»، إلا أن أمل «تل أبيب» قد خاب بعدما تبين أن الأتراك غير معنيين بإحداث تحول جدي على صعيد العلاقة الثنائية يسمح بمثل هذا التعاون، فالاعتذار الإسرائيلي لم يسهم في تحسين العلاقات الثنائية، بينما رأت الكثير من النخب الإسرائيلية فيه «خطأً إستراتيجياً»، وهو ما اتفق مع اعتقادات ألون ليفين الذي كان سفيراً لـ «إسرائيل» في أنقرة، والذي يرى أن الاعتذار لتركيا قد مسّ بمكانة «إسرائيل» الإقليمية وأضعفها في مواجهة الدول الأخرى، وقلص من قدرة «تل أبيب» على العمل مستقبلاً ضد إيران (ليفين، 2013).

تنظر «إسرائيل» إلى أن التعيينات التي أدخلتها حكومات حزب العدالة والتنمية في كثير من المؤسسات لاسيما الأمنية منها، أسهمت في دفع العلاقات لمزيد من التدهور بين البلدين، وهو ما عبّرت عنه مختصة العلاقات التركية الإسرائيلية ليندا شتراوس، والباحثة في «مركز أبحاث الأمن القومي» الإسرائيلي، حينما اعتبرت أن التعيينات الجديدة في المؤسسة الأمنية التركية تهدد الأمن القومي الإسرائيلي، وخاصة تعيين هاكان فيدان مديراً للمخابرات، التي كانت على علم بالكثير من أنشطة الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية على الأراضي التركية وعلى رأسها الموساد<sup>1</sup>، وهو ما سمح للعدالة والتنمية بالتعرف على عدد من عملاء الجهاز من الإيرانيين، الذين كانوا يصلون إلى تركيا للقاء ضباط الموساد، وقد كشفت السلطات التركية عن هويات عدد من العملاء للسلطات الإيرانية، وقامت الأخيرة بإعدامهم (لينداشتراس، 2014).

وبناء على ما سبق، دعا بعض الكتاب الإسرائيليين إلى الإعلان عن تركيا تحت حكم أردوغان كدولة «عدو» كشفت أسماء عملائها، وبعد ذلك ألغت المخابرات التركية اتفاقيات كان تم التوصل إليها مع جهاز الموساد، بناء على توصية من رئيس المخابرات التركية هاكان فيدان (ليبيا، 2013). واعتبرت الجهات العسكرية الإسرائيلية أن أكثر ما عبّر عن التوتر في العلاقات بين البلدين، تعتمد الجيش التركي مضايقة كل من ساحي الجو والبحرية الإسرائيليين في العام 2012، حيث اعتزضت طائرات وسفن تركية طائرات وسفن إسرائيلية، ما أثار تخوفات الأخيرة من احتمال التصعيد العسكري بين البلدين (بوحبوط، 2013).

## 2.4 رؤية النخب الإسرائيلية لمواقف العدالة والتنمية من القضية الفلسطينية

أفضى صعود حزب العدالة والتنمية للحكم، في نظر الكثير من النخب الإسرائيلية، إلى إحداث تغيير جذري في البيئة الإقليمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو ما عبّر عنه الجنرال رون تيرا، الباحث في «مركز أبحاث الأمن القومي» الإسرائيلي، بأن التحول الجذري في الموقف التركي من القضية الفلسطينية بعد صعود حزب العدالة والتنمية تمثل في الآتي:

1. إخضاع نسق ووتيرة العلاقات الثنائية لطابع السلوك الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، بحيث لا يتردد الأتراك بالرد على كل ما يعتبرونه «اعتداءً إسرائيليًا على الفلسطينيين»، وعدم التردد في «تجريم» «إسرائيل» وشن حملات دعائية ضدها.

1 الموساد: هو وكالة الاستخبارات الإسرائيلية للمهمات الخاصة خارج حدود دولة «إسرائيل».

2. تجاوز المعايير الأوروبية والأمريكية في مقارنة الشأن الفلسطيني، من خلال إقامة علاقات وثيقة مع حركة «حماس»، التي تُصنّف كمنظمة «إرهابية» وفق المعايير الأوروبية والأمريكية؛ وضمن ذلك عدم التردد في استقبال قيادات الحركة بشكل رسمي، وعلى رأسهم رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل (تيرا، 2011).

فهذا الإصرار التركي على الاهتمام بالقضية الفلسطينية الذي أشار له تيرا، بات يفرض على «إسرائيل» أخذ الموقف التركي ضمن جملة الاعتبارات الإستراتيجية عندما تخطط لتنفيذ حملات عسكرية ضد الفلسطينيين خشية تأثيرها على العلاقة مع أنقرة (تيرا، 2011). فعندما تخطط «إسرائيل» لتنفيذ عملية كبيرة ضد حركة حماس، على سبيل المثال، يتوجب على صانع القرار الإسرائيلي أن يحرص على استشراف السلوك التركي المتوقع في أعقاب هذه الحملة، وهذا ما ينسجم مع ما استخلصه الصحافي المتخصص في الشؤون التركية تسفي بارثيل الذي استنتج أن سياسات حزب العدالة والتنمية أفضت إلى تحسين مكانة المقاومة الفلسطينية في الصراع مع «إسرائيل»، فبفضل السياسات التي اتبعتها حكومات الحزب «باتت غزة هي التي تحاصر إسرائيل وليس العكس»، فيقدر بارثيل أن القرار الإسرائيلي بحصار غزة أفضى إلى ضرر إستراتيجي هائل، لأنه تسبب في خسارة «إسرائيل» العلاقات الإستراتيجية التي كانت تربطها بتركيا (بارثيل، 2010).

ويذهب مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي إلى أبعد من ذلك عندما يشير إلى أن حكومات حزب العدالة والتنمية أسهمت بشكل كبير في أسلمة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال دفع قضية القدس إلى بؤرة الاهتمام الإقليمي والدولي، فيعتبر أن قادة الحزب باتوا يوظفون هذه القضية في الحملات الانتخابية، مفسراً أن السلوك التركي يحمل في طياته تداعيات بالغة الخطورة لن يقتصر تأثيرها على العلاقات الثنائية بين تركيا و «إسرائيل»، بل يتعداها إلى مجمل علاقات «إسرائيل» بالعالم الإسلامي؛ على اعتبار أن السلوك التركي يمنح الجهات والعناصر «المتطرفة» في جميع أرجاء العالم الإسلامي المسوغ والمبرر للتدخل في الصراع بين «إسرائيل» والشعب الفلسطيني (لينداشترأوس، 2014).

## 2.5 تطلع «إسرائيل» للتخلص من حكم «العدالة والتنمية»

تراهن «إسرائيل» على التخلص من حكم العدالة والتنمية إما عبر الانتخابات، أو عبر انقلاب عسكري، فالتقديرات السائدة في تل أبيب تؤكد أن دور النخب العسكرية التركية قد تراجع إلى حد كبير، لذلك لم يكن مستهجنًا إبداء «إسرائيل» ارتياحًا كبيراً لنتائج الانتخابات التشريعية التي

أجريت في حزيران 2015، والتي أفضت إلى خسارة العدالة والتنمية أغلبيته البرلمانية، وتلخّص ذلك بتعبير الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريس عن سعادته بنتائج الانتخابات علناً، كونها تعبّر عن اتجاه «إيجابي بالنسبة لإسرائيل والمنطقة»، فهو يعتقد كما أغلبية الإسرائيليين بأن أردوغان يرغب بتحويل تركيا إلى إيران جديدة (بحور ل.، 2013).

كتاب آخرون أيضاً لم يخفوا سعادتهم بنتائج الانتخابات التي حولت أردوغان إلى «رئيس طبيعي ولم تجعله سلطناً عثمانياً» (بارئيل، 2013)، وقد تمنى عدد منهم أن تشكل نتائج الانتخابات «حدثاً تأسيسياً لمرحلة جديدة، تُقلّص من اندفاع أردوغان ورئيس وزرائه داوود أوغلو تجاه التصعيد مع إسرائيل». لكن مظاهر الارتياح الإسرائيلي استحوّلت إلى خيبة أمل كبيرة عندما استعاد حزب العدالة والتنمية أغلبيته في البرلمان، في أعقاب انتخابات الإعادة الأخيرة التي جرت في شهر تشرين ثاني 2015، الأمر الذي مكنه من تشكيل الحكومة منفرداً، فعلى الرغم من امتناع المستويات الرسمية عن التعليق على فوز الحزب، إلا أن النخب الإعلامية والبحثية في تل أبيب اهتمت باستشراف تداعيات الفوز على مستقبل العلاقة مع أنقرة (كاسبيت، 2015).

التخوف من نتائج انتخابات 2015 عبّر عنه بصريح العبارة الدبلوماسي السابق بوعاز بسموت، بأن نتائج الانتخابات تشجع أردوغان على مواصلة «خطه المتشدد» ضد «إسرائيل»، وأنها تدفعه لاتخاذ المزيد من الخطوات الدبلوماسية في مواجهة تل أبيب، فهناك إقرار بأن «إسرائيل» والغرب قد راهنوا على احتجاجات ميدان تقسيم في العام 2013، وتعاضم الأمل لدى صناع القرار في تل أبيب والكثير من العواصم الغربية بأن التخلص من أردوغان بات ممكناً، ولاسيما بعدما حقق حزب «الشعوب» الكردي نتائج كبيرة وغير متوقعة في انتخابات حزيران من نفس العام، فالمواطن التركي كان له رأي آخر في الانتخابات الأخيرة، التي دلت على أنه لا يوجد ثمة بديل واقعي لحكم العدالة والتنمية، فالغرب بإمكانه أن يواصل الادعاء بأن أردوغان «غير ديمقراطي»، لكن هذه المزاعم غير مهمة لأن الأتراك يريدون أردوغان وحزبه في الحكم (بسموت، 2015).

واعتمدت في حينها مجموعة من النخب الفكرية الإسرائيلية أن فرص تحسين العلاقات الثنائية مع تركيا بعد فوز «العدالة والتنمية» تؤوّل إلى الصفر، وأن دوائر صنع القرار في تل أبيب لن تحاول الإقدام على أية «بوادر حسن نية» تجاه أردوغان (لينداشترأوس، 2015)، لكن لا يمكن الجزم بهذا التوقع لأن الظروف الإقليمية والسياسية قد تفرض واقعاً مغايراً يُجبر كل طرف على تحقيق مصالحه المشتركة.

من جهة أخرى، تجاوز الرهان الإسرائيلي تعليق الآمال على نتائج الانتخابات، بل تعداه إلى التعلق بإمكانية أن تتوفر الظروف الداخلية والإقليمية والدولية التي تسمح للجيش التركي بالتدخل لإنهاء حكم العدالة والتنمية (رابينا، 2014)، إذ إن أوساطا في «إسرائيل» تراهن على أن تتبلور تطورات داخلية في تركيا تفضي إلى إطاحة قيادة الجيش التركي بحكم حزب العدالة والتنمية (بخور ج.، 2013).

## 2.6 أردوغان في الفكر السياسي الإسرائيلي

على الرغم من أن النخب الإسرائيلية تدرك الطابع المؤسسي المنظم للعمل السياسي والحزبي في تركيا، إلا أنها لا تنكر دور أردوغان الحاسم في تحديد الموقف من «إسرائيل»، ومما لا شك فيه أن أكثر المسؤولين الإسرائيليين تحجماً على أردوغان هو وزير الخارجية السابق أفيعدور ليبرمان، الذي كان يتصدى لأي اقتراح يُعرض في الحكومة لمحاولة تحسين العلاقات مع أنقرة، وقد وصف ليبرمان أردوغان بأنه «يواصل درب مهندس الدعاية النازية جوزيف جوبلز» (هاوزر، 2015)، وهناك من النخب الصهيونية من يعزو خطاب أردوغان المعادي لهم إلى توجهات «لاسامية أصيلة»، وعبر عن ذلك داني أيلون نائب وزير الخارجية الأسبق بقوله: «يتوجب علينا ألا نخطئ في تقييم موقف أردوغان. مهاجمته لإسرائيل لا تُعبّر عن انتقاد شرعي، بل تتبع بالأساس من خلفية لاسامية» (نير، 2015).

وقد توقف أيلون ملياً أمام وصف أردوغان الصهيونية بأنها «جرمة ضد الإنسانية»، عاداً ذلك من أكثر المحاولات خطورة للمس بشرعية «إسرائيل» الدولية وإلحاق الضرر بمسوغات قيامها بوصفها وطناً قومياً للشعب اليهودي (نير، 2015). وفي ذات السياق وصف البعض أيضاً أردوغان بأنه ماكينة دعائية سوداء تعمل ضد «إسرائيل»، فكل من راهن على أن تكون تركيا حليفة مركزية لـ «إسرائيل»، خاب ظنه عندما استحالت إلى حلقة مركزية في محور الشر بسبب صعود أردوغان للحكم (كاسبيت، 2010).

تعتبر النخب الإسرائيلية أن أردوغان له دور مركزي في حملات نزع الشرعية عن «إسرائيل» في الساحة الدولية، من خلال تهجمه المستمر عليها، فقد استبعد مركز أبحاث الأمن القومي حدوث أي تغيير على العلاقات الثنائية مع تركيا طالما بقي أردوغان على رأس الدولة، لذلك فقد أوصى بتجنب الاحتكاك مع أنقرة حتى لو أدى ذلك إلى توقف محاولات التوصل لحل للمشاكل القائمة بين الطرفين (لينداشترأوس، 2014).

الاعتقاد الإسرائيلي السائد يرى بأن أردوغان لديه طموحات توسعية في الشرق الأوسط تتعارض مع المصالح الإسرائيلية، وهو ما عبّر عنه الوزير العمالي السابق الجنرال إفرام سنيه، الذي اعتبر أن أردوغان لا يتطلع فقط إلى تحويل تركيا إلى قوة إسلامية عظمى، بل ويسعى بشكل أساسي لأن يكون زعيم العالم العربي والإسلامي، وهذا ما سيدفعه لتبني مواقف متطرفة من «إسرائيل»، ووصف خطابه بالفظ والمناهض لـ «إسرائيل»، وأنه ليس إلا أداة لتحقيق أهدافه الخاصة، وفي هذه الحالة فإن الاعتذار الإسرائيلي منوطاً بالمصالح المشتركة ليس أكثر، لأن هناك اختلافاً في الإستراتيجيات (سنينه، 2013).

وقد توقع الجنرال سنيه أن «تركيا أردوغان» لن تكون شريكاً لـ «إسرائيل» في أي موضوع إقليمي هام، بل ونشر تخوفاته من الاستجابة لدعوات للتعاون مع تركيا في مجال تسويق الغاز وتصديره عبر أنبوب يصل إلى تركيا ومنها إلى أوروبا مما يسهم في تحسين العلاقات معها، موضحاً أن «إسرائيل» إن تبنت هذه الفكرة فستحكم على نفسها بالانتحار اقتصادياً، لأنها ستمكن أردوغان من الضغط على «إسرائيل» كلما رأى في ذلك منفعة سياسية لتركيا (ليفني، 2013).

وهناك من مراكز التفكير الإسرائيلية من توقف عند بعض دلالات سلوك أردوغان الشخصي والرمزي، ومنحها تأويلاً تاريخياً، فقد استخلص «مركز يروشلیم لدراسة المجتمع والدولة»، الأكثر ارتباطاً بمؤسسة الحكم، أن حرص أردوغان على تغيير زي حرس الشرف الخاص بمؤسسة الرئاسة التركية، وإعادة تأهيل أحد القصور التي كان يستخدمها السلاطين العثمانيين يدل على توجهه لإعادة الاعتبار للماضي العثماني (عنباري، 2015).

ورغم كل ما ذكر من بعض النخب الإسرائيلية من انتقادات حادة لأردوغان، إلا أنها تقر في الوقت ذاته بقدراته القيادية «الهائلة»، والتي أسهمت في تعزيز المنعة الاقتصادية والسياسية للدولة التركية، وعبر عن ذلك جلياً وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلي الأسبق ألون ليفين، بأن من أهم مزايا أردوغان قدراته الفائقة في إدارة شؤون الدولة، وعلى وجه الخصوص القضايا الاقتصادية (شوفال، 2015)، إضافة إلى أن أردوغان نجح في تعزيز القوة الناعمة لتركيا من خلال تقديم نموذج «النخب الإسلامية الديمقراطية المعتدلة الناجحة والفعالة» (Munirson, 2012).

وفي ذات السياق، هناك من أقر بأن الرئيس التركي تصرف وفق قواعد السلوك التي تضبط سلوك قادة الدول والأمم التي تحترم ذاتها، وعبر عن ذلك الكاتب تسفي بارئيل المتخصص في العلاقة التركية الإسرائيلية بأن محاولة النخب الإسرائيلية شيطنة أردوغان التي جاءت بسبب انتقاداته لسياسات «إسرائيل»، «غير منطقية» على اعتبار أن ما يصدر عن أردوغان يصدر عن ملايين

الأشخاص الذين يتظاهرون في أرجاء العالم ضد السياسة الإسرائيلية، حتى أن الإسرائيليين أنفسهم يوجهون لحكومتهم نفس الانتقادات التي يوجهها الزعيم التركي، فتوجيه الانتقادات لأردوغان بسبب أسطول الحرية أمر مبالغ فيه (بارئيل، 2010).

ويرى هؤلاء أن تركيا ليست الوحيدة التي ساعدت وأرسلت أسطول الحرية، فإيرلندا شاركت بسفينة في الأسطول، في حين مكنت اليونان وقبرص سفن الأسطول من الإبحار من شواطئها، لذلك فإن ماطلة «إسرائيل» في حل الأزمة مع تركيا وحساسيتها المفرطة للانتقادات الطبيعية لأردوغان ضد سلوك «إسرائيل» العنيف كدولة احتلال ضد الفلسطينيين، يرجع بشكل أساسي إلى الافتراض الذي هيمن على عقلية صناع القرار في تل أبيب، والقائل بأنه يتوجب على تركيا الخضوع لنزوات وزلات «إسرائيل» دائماً (بارئيل، 2013).

عدد من أصحاب الرأي في «إسرائيل» لم يوافقوا على تحميل أردوغان مسؤولية التدهور في العلاقات مع تل أبيب، فمن وجهة نظرهم فإن نتياهو هو الذي يجب أن يُنتقد لأنه أسهم في تدهور العلاقات مع أنقرة، بسبب إهماله في التعامل مع القضية الفلسطينية وقطاع غزة، مما فتح المجال أمام الكثير من اللاعبين الأجانب للتدخل في الصراع مع الفلسطينيين، ومن ضمنهم أردوغان (شيلح، 2012).

وقد ذهبت بعض النخب الإسرائيلية إلى حد القول إن أردوغان هو الزعيم الوحيد في العالم الذي تمكن من التعامل مع «إسرائيل» بالطريقة التي تفهمها، وربما ما أشار إليه الصحافي الإسرائيلي جدعون ليفي يوضح الصورة لدينا، بأن أردوغان يُعتبر مثلاً للزعماء الذين يتقنون كيفية التعامل مع «إسرائيل» بنجاحة، بعد إجبارها على الاعتذار، وهو ما لا تواجهه كثيراً في تعاملاتها الدولية، فلم يكن لدى «إسرائيل» خيار سوى الاستجابة لطلب أردوغان، لأنه يجب الاعتراف بأن حاجة «إسرائيل» لتركيا التي تُعتبر قوة إقليمية كبيرة، أكبر من حاجة تركيا لها (ليفي، 2013).

## 2.7 موقف النخب الإسرائيلية من المعارضة التركية

يمكننا القول بأن الجمهورية التركية تحظى بأهمية إستراتيجية في الفكر الإسرائيلي، فالاهتمام يطال جميع الشرائح وعلى عدة مستويات بتفاوت، وهو لم يقتصر على حزب العدالة والتنمية الحاكم أو رئيسه رجب طيب أردوغان، بل تعداه ليُظهر تركيزاً أيضاً على القوى التركية التي تُشكل خصماً

لحزب «العدالة والتنمية» وأردوغان شخصياً، ولاسيما بعدما تعاضمت مستويات الشعور بإمكانية تحسين هذه العلاقات.

وقد حظيت حركة «حزمت» بقيادة فتح الله غولن باهتمام خاص من بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية ذات التوجهات اليمينية، وتم إبراز طابع العلاقة التي تربط هذه الجماعة بجهات إسرائيلية ويهودية، وقد أظهر تحقيق صحافي نشرته صحيفة «ميكور ريشون»، أن حركة «حزمت» أقامت علاقات وثيقة بمؤسسات أكاديمية في تل أبيب ووزارة الخارجية الإسرائيلية، إلى جانب أن قيادات في الحركة يزورون «إسرائيل»، ومنهم من توجه للدراسة في تل أبيب، وقد تبين أن أحد أهم الشخصيات المحسوبة على جماعة غولن، كريم بالجلي، محرر مجلة «Turkish Review»، التي تُعتبر مجلة بحثية مهمة في مجال الدراسات الاجتماعية في تركيا، حيث أجرت معه «ميكور ريشون» مقابلة في التحقيق الصحفي وركزت على أنه تلقى تعليمه في «إسرائيل» (رايينا، 2014).

فالبعض ينظر إلى أن المشترك بين جولن و «إسرائيل» هو التركيز على التعليم وسيلة للتطور الشخصي الاجتماعي، كما أن الرجل لا يخفي إعجابه باليهود، وقد كتب على موقعه الشخصي على الإنترنت: «اليهود يُشكلون جزءاً من واحد بالمائة من السكان في العالم، ومع ذلك فقد حصلوا على 32% من جوائز نوبل»، وتبين أن جماعة غولن تقدمت لـ «إسرائيل» بطلب لفتح ثلاث مدارس لها في الضفة الغربية في فلسطين، حيث لم توافق «إسرائيل» إلا بعد أن درست نمط المناهج التي تعتمد عليها شبكة المدارس الخاصة بالجماعة في الولايات المتحدة، وكانت نتيجة الفحص إيجابية وتم الرد بالموافقة على الطلب. ولا تقتصر علاقات غولن بـ «إسرائيل» على ذلك، فقد تبين أنه يرتبط بعلاقات مع كبار المرجعيات الدينية اليهودية، والتقى بالحاخام الرئيس الشرقي السابق باكشي دورون (رايينا، 2014).

يمكن القول إنه لا خلاف بين النخب الإسرائيلية على أن هناك عوائد إيجابية في العلاقة مع جماعة غولن، بسبب خط الجماعة المعادي لحزب «العدالة والتنمية» وموقفها السلمي جداً تجاه أردوغان (شوفال، 2015)، ولا يفوت وكيل الخارجية والسفير الأسبق في أنقرة ألون ليفين التنويه إلى حقيقة أن الحملة التي شنتها جماعة غولن على أردوغان مثلت أهم تهديد جدي على حكم أردوغان، مستذكراً أن سقوط حكم حزب العدالة والتنمية يخدم المصالح الإسرائيلية في تركيا والمنطقة (شيلح، 2012).

لقد حظيت قوى سياسية أخرى باهتمام النخبة السياسية والفكرية الإسرائيلية، فقد أولت هذه النخبة حزب الشعوب الديمقراطي الكردي اهتماماً خاصاً في السنة الأخيرة، لا سيما حين برز كقوة سياسية مؤثرة في المشهد السياسي التركي. وقد أحييت نتائج الانتخابات التشريعية التركية

التي نُظِّمت في حزيران 2015 الآمال، بأن تمثل نقطة تحول نحو التخلص من حكم «العدالة والتنمية»، بسبب الصعود الكبير لحزب «الشعوب» الكردي، وكان لافتاً احتفاء «مركز يروشلیم لدراسة المجتمع والدولة»، بشكل خاص بالنجاح الكبير الذي حققه حزب «الشعوب» الكردي، واعتبر أنه «يمنح فرصة للأقليات الإثنية والدينية في المنطقة للخروج من تأثير مظلة القومية العربية والإسلام»، فالنتائج غير المتوقعة التي حققها الأكراد تساعد، من وجهة نظر المركز، في المستقبل على منح «إسرائيل» شرعية وجود على اعتبار أنه يدل على شرعية كل الأقليات التي تعيش في أوساط العرب، ومن ضمنهم اليهود (عباري، 2015).

## 2.8 الرؤية الإسرائيلية للقدرات العسكرية التركية

لا تخفي النخب الإسرائيلية إحباطها من توجه أردوغان لتطوير قدرات تركيا الذاتية في مجال التقنيات العسكرية، وذلك في إطار سعيه لتحويل تركيا من قوة إقليمية إلى قوة عالمية، وترصد هذه النخب أن تركيا في عهد أردوغان عززت الصناعات العسكرية، وأنتجت طائرات بدون طيار، وطورت أقماراً صناعية، وهو ما أثار تحليلات بعض النخب الإسرائيلية كالبرفسور إفرايم عنباري الذي رأى أن تركيا تتجه لتطوير قدراتها العسكرية واكتشاف تقنيات مستقلة تهدف إلى تقليص ارتباطها بالغرب، فالأتراك تحوطوا للأمر جيداً، فلم يحرصوا خلال علاقاتهم مع «إسرائيل» على شراء السلاح والعتاد، بل اهتموا بشكل خاص بشراء التقنيات ذاتها لمساعدتهم في تطوير منظومات التسليح المختلفة لديهم، وهذه التوجهات نحو تعزيز القدرات العسكرية والسعي للتحويل إلى قوة عالمية تُعتبر قاسماً مشتركاً لكل الأطياف السياسية والأيدولوجية في تركيا ولا ينحصر في حزب «العدالة والتنمية» (بخور ل.، 2013).

وقد أبدت «إسرائيل» اهتماماً كبيراً بقرار تركيا تدشين حاملة طائرات خاصة بها، وشراء 100 طائرة من طراز «F35» الهجومية، الأكثر تطوراً في العالم، مع العلم أن لدى الأتراك حتى 2015 ستاً من هذه الطائرات، وتبدي تل أبيب اهتماماً خاصاً بقرار الأتراك تطوير طائرة مقاتلة من إنتاج محلي، على أن تدخل في إطار الخدمة بحلول العام 2023 (نير، 2015).

ويشيرون في «إسرائيل» بشكل خاص إلى توجه تركيا لشراء منظومات دفاع جوي بالغة التطور «T-Loramids» والتي تنتجها الصين، فضلاً عن إعدادها لإطلاق أقمار صناعية من إنتاجها المحلي، إلى جانب سعيها لشراء مدمرات لصالح سلاح البحرية من طراز «TF-2000»، علاوة

على زيادة كمية الناتج المحلي من السلاح الخفيف «MPT-76» إلى جانب تطوير نسخة جديدة من الطائرة بدون طيار «Anka-S» (نير، 2015).

«إسرائيل» تشتهر بأن لدى تركيا توجهات للتحويل إلى قوة نووية، مستندة في توجهاتها هذه إلى توقيع تركيا اتفاقيتين مع كل من روسيا واليابان عام 2014 لبناء مفاعلين نوويين للأغراض المدنية، ويتخوف الإسرائيليون من توجه الأتراك لتطوير سلاح نووي وتطوير منظومات صاروخية قادرة على حمل رؤوس نووية، ويتم الاستناد في ذلك إلى تصريحات البرفسور يوسال التنبسك، المدير السابق للمركز التكنولوجي التركي، الذي أكد فيها أن أردوغان أمر عام 2011 بتطوير خطة لإنتاج الصواريخ الباليستية يتراوح مداها بين 2500 إلى 10000 كلم (نير، 2015).

المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تبدي اهتماماً خاصاً بحرص تركيا على تطوير برنامج فضاء خاص بها، على اعتبار أن هذا البرنامج بات يُعد متطلباً أساسياً قبل التحول لقوة نووية (دومبا، 2015)، ويشيرون في «إسرائيل» بشكل خاص إلى إطلاق تركيا عام 2012 قمرًا صناعيًا لأغراض التجسس باسم «غوكترك»، في حين افتتح أردوغان في مايو 2015 مركزاً لتطوير الأقمار الصناعية بإشراف الصناعات الجوية التركية «TAL» (نير، 2015).

ويمكن الإجمال بأن الرؤية الإسرائيلية في جانب التعاون العسكري مع تركيا تتلخص بأنه يمكن بناء تعاون وتطوير تقنيات وبيعها لتركيا، إلا أن «إسرائيل» لديها اعتقاد بأن تركيا قد تكون عدوًّا في يوم ما، وقد تستخدم هذه التقنيات العسكرية ضدها، بل وتحشى أن تتوصل تركيا إلى أسلحة فتاكة.

والنخب الإسرائيلية تُحذر دومًا من أن قوة الردع الإسرائيلية والحفاظ على خط الأمان مع الدول مثل تركيا مهم لها ول مستقبلها، فحصول تركيا على سلاح نووي قد يُغيّر من موازين وتكتلات القوى في الشرق الأوسط، وهو ما يُعتبر في نظر «إسرائيل» تهديدًا لأمنها القومي على المدى البعيد.

## 2.9 آليات التحرك الإسرائيلي لمواجهة تركيا

لم تكنف «إسرائيل» بتوصيف مظاهر التوتر بينها وبين تركيا، بل عمدت إلى صياغة إستراتيجية متكاملة لمواجهة أنقرة، قائمة على المركبات التالية:

## • تشويه صورة تركيا

نظرًا لياس «إسرائيل» من إمكانية إقناع أردوغان بعدم ربط العلاقة مع «إسرائيل» بالموقف التركي من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والقضايا العربية، فقد اتخذ بنيامين نتنياهو في أيلول 2014 قرارًا إستراتيجيًا بمهاجمة تركيا وعدم الاستثمار في العلاقات بين الجانبين (هاوزر، 2015).

وفي إطار مشاورات عُقدت في ذلك الوقت داخل الحكومة والمؤسسة الأمنية الإسرائيلية، تقرر شن حملة لمهاجمة تركيا وشيبتها عبر اتهامها بدعم التنظيمات «الإرهابية»، من خلال التركيز على شخص «أردوغان»، وقد تجسد هذا القرار في الحملة التي شنها وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعلون على أردوغان، فقد أخذ يصف أردوغان بأنه «متطرف إسلامي»، يساعد التنظيمات الإرهابية التي تعمل ضد «إسرائيل»، وفي مناسبة أخرى قال يعلون: «العالم يبدي تسامحًا مع دول تدعم الإرهاب، وعلى رأسها: إيران، تركيا، قطر، هذه الدول هي أكبر من يدعم الإرهاب، والغريب أن إحداها عضو في الناتو» (هاوزر، 2015).

أبدت الحكومة الإسرائيلية والدوائر الإعلامية المرتبطة بها اهتمامًا خاصًا بتوظيف مظاهر الدعم التركي للقضية الفلسطينية وتقديمه على أنه «دعم للإرهاب الإسلامي»، وقد ركزت النخب الإسرائيلية بشكل خاص على العلاقة بين الحكومة التركية وحركة حماس وتقديمها دليلًا على «التوجهات المتطرفة» لتركيا في ظل حكم «العدالة والتنمية»، فقد انتقدت الحكومة الإسرائيلية بشكل خاص مشاركة رئيس الحكومة التركي أحمد داود أوغلو في مؤتمر نُظِم في مدينة قونية التركية عام 2015، وشارك فيه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وزعمت أن مشعل دعا تركيا للمشاركة في تحرير القدس (نير، 2015).

عمدت «إسرائيل» إلى اللعب على وتر التخوفات الأوروبية من موضوع الهجرة غير الشرعية التي تسبب أزمة كبيرة في معظم الدول الأوروبية، وحاولت استثمار ذلك لتشويه صورة تركيا عند الأوروبيين عبر الادعاء بأنها تُشجّع اللاجئين السوريين الذين يعيشون على أراضيها على الهجرة إلى الدول الأوروبية، ويجزم المعلق الإسرائيلي عراد نير بأن المسؤولين الإسرائيليين لا يفوتون فرصة دون تحذير الحكومات الأوروبية من أن أردوغان يسعى من خلال تشجيع اللاجئين السوريين للهجرة إلى أوروبا لإغراقها بالمسلمين والتأثير على التوازنات الديموغرافية والثقافية هناك (نير، 2015).

ويتبنى «مركز يروشلیم لدراسة المجتمع والدولة»، الأكثر ارتباطًا بمؤسسات الحكم في تل أبيب هذا الاتهام، أضف إلى ذلك تحريض الغرب على تركيا من خلال التشكيك في موقفها من «تنظيم

الدولة» والادعاء بأن أردوغان غير جاد في حربه ضده (عنباري، 2015). كما يزعم «مركز أبحاث الأمن القومي» أن انضمام تركيا للتحالف الدولي ضد التنظيم يهدف لتوفير غطاء للهجوم على الجماعات الكردية في شمال العراق (لينداشترأوس، 2015).

يحاول الإسرائيليون بين الفينة والأخرى إبراز الموضوع القبرصي، ويروجون لفكرة أن الوجود التركي هناك هو بمثابة احتلال، ولم تتردد النخب الإسرائيلية في محاولة شيطنة القبارصة الأتراك بوصفهم محتلين، من أجل إضعاف الموقف التركي من القضية الفلسطينية، وهو ما نادى به تسفي هاووزر، السكرتير السابق للحكومة الإسرائيلية، مطالبًا بضرورة طرد القبارصة الأتراك من قبرص الشمالية بوصفهم «غزاة» (هاووزر، 2015).

### • تدشين تحالفات إقليمية لمحاصرة تركيا

شكلت أحداث أسطول الحرية «ما في مرمرة» في مطلع يونيو 2010 نقطة تحول فارقة في العلاقة مع تركيا، فقد حاولت دوائر صنع القرار في تل أبيب بناء تحالفات إقليمية للتعويض عن المزايا الإستراتيجية التي فقدتها بسبب تدهور العلاقات مع تركيا من جانب، ولتحسين قدرة «إسرائيل» على التصدي لتركيا من جانب آخر، وقد رصد المعلقون الإسرائيليون محاولات إسرائيلية لبناء تحالفات جديدة، تحديداً مع الدول التي تعيش في حالة توتر مع تركيا بسبب إرث التاريخ والثقافة وتعارض المصالح.

ويعترف السفير الإسرائيلي السابق في بلغاريا نرجال جانر، الذي لعب دوراً في أحداث نقلة نوعية على العلاقة بين تل أبيب وصوفيا، بأن «إسرائيل» باتت تُركّز، إلى جانب توظيف «الإسلاموفوبيا Islamophobia»<sup>1</sup> في أوروبا، على الإرث التاريخي والثقافي في تحفيز دول البلقان بشكل عام للتعاون مع «إسرائيل»، في محاولة لبناء علاقات على أسس جديدة مع هذه الدول، للتعويض عما فُقد بعد تدهور العلاقات مع أنقرة (بوحبوط، 2013).

وقد تجسدت الإستراتيجية الجديدة في بناء تحالفات ثنائية مع دول البلقان، وبعد ذلك حرص صنع القرار في تل أبيب على بناء تحالفات إقليمية تضم إلى جانب دول البلقان مصر، وتحديداً بعد عزل الرئيس محمد مرسي وصعود عبد الفتاح السيسي، وقد أبدى نتنياهو اهتماماً خاصاً بتطوير العلاقات مع دول البلقان: (اليونان، قبرص، بلغاريا، الجبل الأسود، صربيا، رومانيا،

1 الإسلاموفوبيا: هي أحد أشكال العنصرية، وتعني الخوف والكراهية الموجهة ضد الإسلام، كقوة سياسية تحديداً، والتعامل والتمييز ضد المسلمين. استخدم المصطلح لأول مرة في العام 1997 لإدانة مشاعر الكراهية والحكم المسبق على المسلمين.

مقدونيا، وكرواتيا)، مع الحرص على بناء تحالفات مع الدول الأكثر عداءً لتركيا، وهي: اليونان وبلغاريا وقبرص (بوحبوط، 2013).

يعزو بعض الخبراء الإسرائيليين حرص بلغاريا على تطوير العلاقات مع «إسرائيل» واستعدادها للتعاون ضد تركيا إلى «المشاعر السلبية» التي خلفتها 500 عام من العيش تحت الحكم العثماني، وأن هذه المشاعر السلبية تجاه تركيا ساعدت في تحسين العلاقات مع «إسرائيل»<sup>1</sup>، وقد تجسد أول «تعويض» عما فقدته «إسرائيل» بعد تدهور علاقاتها مع أنقرة في موافقة بلغاريا على استخدام سلاح الجو الإسرائيلي للأجواء البلغارية في عمليات التدريب، ولا خلاف في تل أبيب على أن تطور العلاقات مع اليونان، خصم تركيا اللدود، كان أهم نتائج التدهور في العلاقات مع أنقرة، ويرى وكيل الخارجية الإسرائيلي الأسبق ألون ليفين أن تعميق مظاهر التعاون مع الدول التي هي في حالة خصومة إستراتيجية مع تركيا، لاسيما اليونان، كان نتاجاً طبيعياً لتدهور العلاقات مع تركيا (بخور ل.، 2013).

ويذهب ليفين بعيداً عندما يدعو صراحة إلى عدم تردد «إسرائيل» في إيذاء تركيا عبر تكديس مزيد من التحديات التي تواجهها، وعلى رأس ذلك مد حزب العمال الكردستاني بالسلاح والمال من أجل تمكينه من إنهاك تركيا، وذلك لمنع حكومة أردوغان من التفرغ للعمل ضد «إسرائيل» في المنطقة، وينصح ليفين صناع القرار في تل أبيب بعدم الاستثمار في الجهود الهادفة لإصلاح ذات البين مع حكومة أردوغان، والتركيز على الخطوات التي بإمكانها أن تبين للأتراك أن «إسرائيل» قادرة أيضاً على إلحاق أكبر الضرر بهم.

وتجسدت هذه الرؤية أيضاً في حديث رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق عوزي ديان، بأن اليونان شرعت في عهد رئيس الوزراء اليوناني السابق يورغوس بيانديرو في تغيير نمط تصويتها في المحافل الدولية بما لا يتعارض مع المصالح الإسرائيلية، بعد أن كانت في الماضي تصوت بشكل تلقائي لصالح الفلسطينيين، وقد استحوذ التباحث حول سبل محاصرة تركيا على مساحة كبيرة في الاجتماعات التي يعقدها قادة كل من «إسرائيل» واليونان (بوحبوط، 2013).

1 أشارت «هآرتس» إلى أن العلاقات مع بلغاريا تطورت إلى حد أن الصحف البلغارية قد نشرت في آب 2010 صورة نادرة يظهر فيها رئيس الحكومة البلغارية بويكو بوريسوف وهو يلتقي رئيس الموساد في ذلك الوقت مئير دغان، حيث نقلت الصحف عن مسؤولين بلغاريين قولهم إن بوريسوف و دغان بحثا التعاون الأمني وتبادل المعلومات الاستخبارية والعمليات المشتركة التي يُنفذها الطرفان معاً، حيث تم التركيز على دور التراجع في العلاقات مع تركيا كمحفز لتطور العلاقات مع صوفيا.

مثّل عزل الرئيس المصري محمد مرسي وصعود الجنرال عبد الفتاح السيسي لسدة الحكم نقطة تحول فارقة في بناء تحالف إقليمي جديد لمواجهة تركيا، وهو ما أثاره معلق الشؤون السياسية في موقع «وللا» الإخباري أمير تيفون، بأن التحالف الجديد ضم بالإضافة إلى «إسرائيل» ومصر، كلاً من قبرص واليونان (بوحبوط، 2013).

القاسم المشترك لدول التحالف الرباعي هو الرغبة في محاصرة تركيا وتقليص نفوذها، حيث يُنظر إليها من قبل الدول الأربعة على أنها «دولة غير صديقة»، ف «إسرائيل» شاركت في وضع جدول أعمال لقاء القمة الثلاثي الذي عقد في أبريل 2015 في قبرص الجنوبية «اليونانية»، وجمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والرئيس القبرصي نيكوس أنستسياديس ورئيس الوزراء اليوناني إليكس تشيفارس، على الرغم من عدم مشاركة تركيا فيه (بوحبوط، 2013).

على الرغم من احتفاء الكثير من النخب الإسرائيلية بالشراكة مع اليونان، إلا أن بعضها الآخر حذّر من أن العلاقة مع اليونان أضعف من أن تُمثّل بديلاً عن العلاقة مع تركيا التي كانت مثمرة جداً قبل توتر العلاقات بين الجانبين. فعلى الرغم من حجم الجهود التي تستثمرها «إسرائيل» في تعزيز علاقاتها مع دول البلقان واليونان تحديداً، فما زالت نخب الحكم في تل أبيب تقر بأن هذ الدول لا يمكنها أن تمنح «إسرائيل» ما فقدته بعد تدهور العلاقات مع تركيا (نير، 2015). من جهة أخرى يقر الجيش الإسرائيلي بأن الجيش التركي أكثر أهلية في تنظيم المناورات العسكرية المشتركة من الجيوش الأوروبية (بوحبوط، 2013).

ولكن الرؤية الإسرائيلية ترى أنه لا يتوجب تفويت أي فرصة للإضرار بتركيا والمسّ بمصالحها، على اعتبار أن هذه الإستراتيجية قد تنجح في إقناع أنقرة بالتصالح مع «إسرائيل»، والتنازل عن شروطها، وهو ما حث عليه خبراء إسرائيليون في الشأن التركي، والذين أشاروا إلى أن كل ضرر بمصالح تركيا الإستراتيجية يخدم بالضرورة المصالح الإستراتيجية لـ «إسرائيل»، ففي أسوأ حالاته قد يُفنع القيادة التركية بالعودة لتطبيع العلاقات بين البلدين (بخور ل.، 2013).

هذه الرؤية تنطبق من وجهة النظر الإسرائيلية على العلاقات التركية الإيرانية، فأى توتر في العلاقة بين تركيا وإيران يخدم المصالح الإسرائيلية، على اعتبار أنه قد يقلص هامش المناورة أمام القيادة التركية، ويدفعها لإعادة النظر في مواقفها من «إسرائيل»، فهذا التوتر المتوقع بسبب الموقف التركي من مستقبل نظام الأسد في سوريا، قد يعيد حسابات تركيا في المنطقة، وهو ما راهن عليه أيضاً السفير الإسرائيلي الأسبق في واشنطن زلمان شوفال (شوفال، 2015).

## • دعم قيام دولة كردية

عمدت الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ قرار إستراتيجي يدعم تدشين دولة كردية، تضم كل مناطق وجود الأكراد، على اعتبار أن مثل هذه الخطوة تُمثل تهديداً إستراتيجياً لتركيا، وقد دعا نتنياهو ووزير خارجيته السابق أفينغور ليبرمان المجتمع الدولي صراحة لمساعدة الأكراد في إقامة دولتهم المستقلة، وترى نخبة إسرائيلية عريضة بأن تأسيس دولة كردية سيسهم في إرساء دعائم نظام أمني إقليمي يُعزز الاستقرار، ويُعزز المكانة الإستراتيجية لـ «إسرائيل»، على اعتبار أن هذه الدولة ستكون في تحالف مع «إسرائيل» والغرب (ميخال، 2015).

وفي الوقت ذاته، هناك نخبة تطالب «إسرائيل» بإيجاد حلول للأزمة في سوريا بشكل يفضي إلى ضرب المصالح التركية، كوزير الداخلية السابق جدعون ساعر والجنرال جابي سيبوني الباحث في مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، حيث يقترحون تقسيم سوريا إلى 4 دويلات من بينها دويلة كردية يمكن أن تتحد مع نظيرتها في شمال العراق، على اعتبار أن هذا الحل سيقصص هامش المناورة أمام تركيا (ساعر، 2015). فالإنجازات التي حققها الأكراد في مواجهة تنظيم الدولة «داعش» سواء في العراق أو سوريا قد تؤهلهم للحصول على دولة (رايينا، 2014).

كما أن الدعوات تتعاضد في تل أبيب للاعتراف بـ «كارثة الشعب الأرمني»، التي ظلت النخب الإسرائيلية تتجاهلها عندما كانت العلاقات مع تركيا تسير بشكل جيد، وقد دعا الوزير يوسي بيلين الرئيس الأسبق لحركة «ميريتس» -أقصى اليسار- وآخرون من اليسار والوسط الإسرائيلي إلى استغلال الأزمة مع تركيا والمبادرة بالاعتراف بـ «الكارثة التي حلت بالشعب الأرمني على أيدي الأتراك»، وأعاد بيلين للأذهان أن نواب حركته قدموا مشاريع قوانين تدعو البرلمان للاعتراف بـ «الكارثة» (شيلح، 2012).

## 2.10 الخاتمة

ستظل «إسرائيل» ترى في تركيا دولة مؤثرة ولاعباً أساسياً إقليمياً ودولياً، وأن العلاقة معها ذات أهمية إستراتيجية، ويتوقف مستقبل العلاقات بين الجانبين على طابع التحولات الداخلية في كل من «إسرائيل» وتركيا إلى جانب التغييرات التي تطرأ بوتيرة عالية في البيئة الإقليمية والنظام العالمي، ومما لا شك فيه أن وجود حزب العدالة والتنمية في الحكم في أنقرة، وتحالف اليمين الديني والعلماني في إدارة شؤون الحكم في تل أبيب سيقصص إلى حد كبير فرص التحولات الإيجابية على طابع العلاقة

بين البلدين، فرغم أن التوترات الكبيرة والمتلاحقة التي شهدتها العلاقة مع أنقرة لم تؤثر على مكانة تركيا الإستراتيجية لدى صناع القرار في تل أبيب، وهو ما قاد الى تطبيع العلاقات من جديد، إلا أن دوائر الحكم والنخب الثقافية الإسرائيلية تُقدّر أن حدوث تحسن على العلاقة بين الجانبين يخضع للمصالح فقط، لأن الاختلاف في الأيديولوجيا والإرث الثقافي والتاريخي لقيادة البلدين لا يمكن إزالتها.

وتجاهل أوساط الحكم والنخب الإسرائيلية دور الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة الوسطية واليمينية منها في الدفع نحو تدهور العلاقات مع تركيا في عهد العدالة والتنمية، سواءً من خلال تعاطيها العدائي مع تركيا ومواطنيها، كما حدث في مدهمة أسطول الحرية، أو من خلال مواقفها المتطرفة تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته، نظراً لتطرف المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين بشكل متواصل ورتيب.



الفصل الثالث

# الرؤية الجيوسياسية الإسرائيلية لتركيا

د. مأمون أبو عامر

## الرؤية الجيوسياسية الإسرائيلية لتركيا

### 3.1 مقدمة

من الثابت تاريخياً أن الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية لأي بلد يشكلان مركز قوة أو مركز ضعف سياسي واقتصادي، وحاولت الإمبراطوريات القديمة والحديثة أن تبحث دوماً عن مواقع جغرافية كمنقطة انطلاق لها في الحكم والسيطرة والاستفادة من مواردها المتاحة، وقربها من خطوط النقل والمواصلات، وكان لفلسطين تاريخياً مكانة مهمة بسبب موقعها الجغرافي المتميز في قلب العالم القديم وقلب الشرق الأوسط الحديث، فرغم التطور التكنولوجي والصناعي والعسكري إلا أن أهمية الموقع الجغرافي بقيت محافظة على نفسها إلى الوقت الحالي.

ويتشابه في ذلك الموقع الجغرافي والموارد الطبيعية للجمهورية التركية الحالية، وهو أيضاً ما جعلها محطاً أنظار لكثير من الدول والإمبراطوريات قديماً وحديثاً، فإن لم يكن الهدف السيطرة عليها، فإنه يكون من أجل الحفاظ على علاقات وطيدة معها، للاستفادة من موقعها الجغرافي ومواردها والتقاء خطوط النقل فيها وخاصة في مجال النفط والغاز، كونها تربط آسيا بأوروبا.

هذه الدراسة تحاول أن تسلط الضوء على العلاقة الإسرائيلية التركية ولكن من منظور الجغرافيا السياسية، وكيف تنظر «إسرائيل» وبعض قوى العالم إلى تركيا وموقعها الجغرافي وأهمية ذلك، في ظل التطورات الدولية والإقليمية والمحلية في المنطقة، وما حاجة كل من «إسرائيل» وتركيا لبعضهما البعض، خاصة بعد موجة التوتر السياسي بين البلدين والحديث عن إمكانية التصالح نهاية العام 2015، بهدف استغلال المصالح المشتركة بين البلدين وربما أهمها قضية الغاز الإسرائيلي والنفوذ التركي في المنطقة بشكل عام.

### 3.2 مكانة فلسطين التاريخية «إسرائيل» الجيوسياسية

تكمن أهمية الشرق الأوسط بمكانته الجيوسياسية<sup>1</sup> بالنسبة للعالم، فالمنطقة مفترق طرق بين القارات الثلاث، هذه المكانة الجغرافية أعطت منطقة الشرق الأوسط قيمة إستراتيجية عبر التاريخ البشري،

1 الجيوبوليتيك أو الجيوسياسية Geopolitics : هو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي، ويشير المصطلح تقليدياً إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي.

وتقع بلاد الشام في قلب الشرق الأوسط في الجهة الغربية من آسيا، في حين أن فلسطين تقع في قلب بلاد الشام من الناحية الجغرافية، وهي تشكل حلقة وصل بين أوروبا وأفريقيا، ولأجل ذلك شكلت ممرًا لجيوش الإمبراطوريات التي كانت تسعى إلى احتلال أراضٍ في المنطقة لتوسيع حدودها (برجنسكي، 1999). وحازت منطقة الشام بموقع مهم لكل الإمبراطوريات التي نشأت في الشرق إضافة إلى حوض دجلة والفرات وبلاد فارس، فأَي إمبراطورية نشأت شمال أو جنوب فلسطين اعتبرت بلاد الشام معبرها للقارات (سلطان، 2013).

وتعتبر هذه المنطقة ذات أهمية بالنسبة لأي قوة أوروبية تحاول السيطرة على البحر المتوسط أو التوسع شرقًا، وللقوى الشرقية التي تحاول السيطرة على الفضاء بين البحر المتوسط وسلسلة جبال الهندكوش في وسط آسيا، وكذلك القوى الأفريقية التي تحاول التوسع باتجاه الشرق، والقوى الشمالية التي تتجه نحو الجنوب، لذلك هناك إجماع بين هذه القوى على مرّ التاريخ على منطقة شرقي البحر المتوسط وأرض فلسطين، لتأمين وجودها وخطوط إمدادها وطرق نقلها البري والبحري (Starfor, 2011).

فالسيطرة على فلسطين في نظر القوى العالمية ستفتح الباب أمام نشوء قوة كبيرة في الشرق تسيطر على موانئ الشام، وتحافظ على تواصل القوى الدولية، فهذا المكان الجغرافي أكسب المنطقة قدرة سياسية في السيطرة على ما حولها من بلدان، وأدرك ذلك الغرب مبكرًا إذ عمل على إيجاد كيان يحفظ تواصل الغرب مع هذه المنطقة ويحفظ مصالحه الإستراتيجية (سلطان، 2013).

ثم جاء القرار البريطاني لإقامة كيان يضمن مصالح أوروبا في هذه المنطقة، للسيطرة على الممرات الحيوية وتأمين أوروبا من أي قوة محتملة قادمة من الشرق، فإذا ما تمت السيطرة على هذه المنطقة فإنه من السهل الوقوف في وجه قوى الشرق وخاصة قوى الشرق العربي والإسلامي، كما أنه لا يمكن تأمين أوروبا إلا من خلال إقامة كيان في المنطقة، فقد تم غزو أوروبا مرتين على أيدي قوى إسلامية ولذلك كانت بحاجة إلى السيطرة على مصر وممرها الحيوي في قناة السويس (سلطان، 2013).

وشكَّلت سيطرة الدولة العثمانية على شرق البحر المتوسط بالقرب من المجرى المائي الواصل إلى الهند مصدر تحد كبير لبريطانيا العظمى، لذلك عملت على التخلص من الوجود العثماني هناك وإنشاء دولة تكون بمثابة حارس للمصالح الغربية في المنطقة، ولم يكن هذا ممكنًا بالقوة المباشرة، لذلك عمدت إلى إنشاء تحالفات مع سكان محليين من أجل خلخلة القوة التركية، وكان القرار بإقامة دولة «إسرائيل» على أرض فلسطين هو الضمان الوحيدة لتحقيق هذه الحاجات

الإستراتيجية، لذلك فإن هذه المكانة هي التي تدفع الغرب وليس فقط بريطانيا للاهتمام بأمن «إسرائيل» والمحافظة عليها ذخرًا إستراتيجيًا يؤمّن المصالح الغربية في المنطقة، وبعد الحرب العالمية الثانية سعت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لتأمين الحضور في هذه المنطقة من خلال العلاقات الخاصة مع «إسرائيل» (Starfor, 2011).

### • الحدود الجيوسياسية ومخاوف «إسرائيل» الإستراتيجية

تنقسم جغرافيا «إسرائيل» إلى ثلاث مناطق، الأولى منطقة جبلية في الشمال وهي تمتد من سفوح جبل الشيخ جنوباً إلى القدس، الثانية المنطقة الساحلية على امتداد البحر الأبيض المتوسط، والثالثة منطقة الوسط «القدس» وتمتد حتى حدود نهر الأردن وهي تتحكم في منطقة النقب الشمالي (Starfor, 2011).

وترى «إسرائيل» أن التهديدات الإستراتيجية من جيرانها سواء مصر وسوريا أو الأردن ولبنان وحتى الفلسطينيين هي تهديدات محدودة، فمن الناحية الواقعية وبحكم توقيع اتفاقات السلام والارتباطات العلنية وغير العلنية مع الدول المجاورة لها فإن الموقع الجغرافي يمنحها مزيداً من القوة في مواجهة التحديات الخارجية في حال تعرضت لها (Inbar, 2014). ويلاحظ أن «إسرائيل» محاطة بثلاث مناطق عازلة:

1. الحدود الجنوبية الغربية مع سيناء.
2. المنطقة الشرقية الجنوبية من الأردن، وبالتالي فإن المنطقة الجنوبية لـ «إسرائيل» محمية ولا توجد من طرفها تهديدات حقيقية فعلية.
3. فيها كثافة سكانية، وبالتالي من المستبعد أن تُشكل قوة تهديد، إلا إذا جاءت قوة خارجية.

وتُعتبر الجبهة الشمالية الجبهة الأضعف بالنسبة لـ «إسرائيل» حيث لا يوجد منطقة عازلة نتيجة لوجود كثافة سكانية قريبة على الحدود من الجانبين اللبناني والإسرائيلي، لذلك فإن أهم خط دفاع لـ «إسرائيل» هو حدود نهر الليطاني. أما المنطقة الشمالية الشرقية في الجولان السوري، فإن نتائج حرب 1967 أدت إلى تفرغ سكان المنطقة ولم يبق إلا عدد قليل من السكان الدروز والذين لا يُشكلون تهديداً إستراتيجياً على «إسرائيل» (Starfor, 2011).

وتخشى «إسرائيل» إستراتيجياً من تطور قوة إمبراطورية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط، ومؤخراً فإن هناك قوتين محتلمتين تخشى «إسرائيل» من تطورها ونفوذها، وهما إيران وتركيا، أما إيران فإن

قدراتها على حشد المنطقة ستكون محدودة بسبب التناقضات الموجودة مع قطاعات واسعة من سكان المنطقة المحيطة بـ «إسرائيل»، لذلك فالمخاطر محدودة ويمكن مواجهتها.

أما التهديد الأكبر فهو قادم من تركيا، حيث تتمتع تركيا بعلاقات تاريخية عميقة مع سكان المنطقة من خلال تاريخها القديم الذي استمر أكثر من أربعة قرون، وما يزال يشكل جزءاً من علاقات تركيا مع سكان المنطقة، علاوة على أن معظم سكان وسط آسيا هم من أصول تركية (برجنسكي، 1999). ولذلك فإن إمكانية إقامة إمبراطورية تركية قائمة، وقد يُشكل تغييراً أساسياً في شكل المنطقة ويدفع الأتراك إلى الجنوب للسيطرة على ساحل شرق البحر المتوسط (أريه، 1996).

### 3.3 أهمية تركيا الجيوسياسية لـ «إسرائيل»

تقع تركيا في المنطقة المحيطة لمنطقة قلب أوراسيا مما يعطيها أهمية كبيرة بالنسبة لغيرها من الدول كونها تربط آسيا بأوروبا وتُعدُّ مركز اهتمام السياسة الدولية، ويوفر موقع تركيا الفريد رافعة لتعزيز نفوذها الدولي. حيث تقع تركيا بين أوروبا التي تتركز فيها العديد من القوى الدولية السياسية والاقتصادية، وآسيا التي تحولت مؤخراً إلى مركز للنمو الاقتصادي، وتزايد النفوذ السياسي. وتتمارس تركيا تأثيراً قوياً على جميع الدول في محيطها الإقليمي، خاصة منطقة القوقاز، وصولاً إلى دول وسط آسيا، حيث تمتد العلاقات الإثنية واللغوية التركية إلى سكان هذه الدول حتى الحدود الشرقية للصين. (CAKAR, 1998)

ويُشكل الموقع الجغرافي لتركيا أهمية كبيرة كونها تسيطر على مضبقي السفور والدردينيل بين البحر المتوسط والبحر الأسود، كما تُعدُّ مرساة المنطقة الجنوبية الشرقية لحلف الناتو، وقوة تعادل للنفوذ الروسي في منطقة القوقاز ووسط آسيا، بل وتلعب دوراً مهماً في استقرار منطقة البحر الأسود باعتبارها جسراً للطاقة والموارد الطبيعية بين حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى وأوروبا الغربية، وهذا عزز دورها الجيوسراتيجي في المنطقة، وأصبح لها تأثير في الشؤون الجيوسراتيجية للدول المضطربة، وصارت دولة محورية في شؤون الشرق الأوسط والبلقان، إضافة إلى أنها تُعتبر بوابة للتواصل مع العالم الغربي ونموذجاً مهماً للدول المستقلة حديثاً عن تركيا (ليندنشتراوس، 2010).

تُعدُّ تركيا دولة إستراتيجية بالنسبة لـ «إسرائيل» سواء بالنسبة لموقعها ومساحتها الجغرافية من جهة، وقوتها السياسية والتاريخية من جهة أخرى. فـ «إسرائيل» ترى أن العلاقات القوية مع دولة إسلامية

كبيرة غالبية سكانها من المسلمين مثل تركيا؛ هي طريقها الأفضل لكسر العزلة التي تعاني منها في الإقليم، في ظل حالة العداة التي تعيشها مع العديد من الدول العربية والإسلامية، كما أنها بذلك تخفف من حدة البعد الديني في الصراع مع الدول العربية (Huber & Tocci, 2013)

فمجرد وجود علاقات مع تركيا حتى ولو لم تكن قوية يُعدُّ أمراً مهماً بالنسبة لـ «إسرائيل»، فهي تعتبر أن ذلك يضيف عليها مزيداً من الشرعية لتعاملها مع دولة إسلامية، ويمكن هنا الإشارة إلى تصريحات وزير الجيش الإسرائيلي إيهود باراك عن أهمية تركيا الإستراتيجية بالنسبة إلى «إسرائيل» في معرض حديثه عن ضرورة الحفاظ على العلاقات بين البلدين في أعقاب حادثة الهجوم على السفينة التركية «مرمرة» بالقول: «إسرائيل و تركيا أمتان قويتان في منطقة الشرق الأوسط في كثير من النواحي، نحن على خلاف مع تركيا لكن علينا أن نكون عقلانيين، ولا نتصرف طبقاً للعواطف لتحقيق الاستقرار الإقليمي في المنطقة» (Taskiris, 2014).

ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الباحث في مركز دراسات الأمن القومي يوثال غدنسكس بالقول «لا يمكن لإسرائيل أن تضع المعايير الدولية في علاقاتها مع تركيا كمقياس في توازن العلاقات بينها وبين أي دولة أخرى، فأهمية تركيا الجيوسياسية تختلف بالنسبة لإسرائيل وهي التي تعطيها هذا الوزن في العلاقات، فإسرائيل في حاجة إلى تركيا أكثر من حاجة تركيا إلى إسرائيل، ولذلك ليس من السهل على الحكومة الإسرائيلية أن تتغاضى عن تراجع العلاقات مع تركيا» (ليندنشتراوس، 2010).

وتجدر الإشارة إلى أن تركيا أول دولة مسلمة تعترف بـ «إسرائيل» عام 1949، وكانت علاقات البلدين متدنية في بداياتها، لكن العلاقات الإسرائيلية الكاملة لم تعلن إلا في عام 1992، والتي جاءت بعد بدء مفاوضات مدريد بين العرب و«إسرائيل»، فقد أزيلت العديد من العوائق من أمام تركيا لتحسين علاقاتها الدبلوماسية مع «إسرائيل»، وفتحت الطريق أمام تعاون إستراتيجي بين البلدين، حيث تدرك «إسرائيل» أنه ليس من السهل على الأتراك -ولا سيما أن تركيا دولة إسلامية- الاندفاع لإقامة علاقات قوية مع «إسرائيل»، لذلك فإن إقامة هذه العلاقة سيكون له ثمن سياسي لأي مسؤول تركي يرغب في هذه العلاقات أو يعمل على تعزيزها (Cohen & DeCorla Souza, 2011).

وهنا يشير أفرام عنباري الباحث في مركز بيغن- السادات إلى أن العوامل الإستراتيجية هي التي تلعب دوراً كبيراً في تشكيل العلاقات بين البلدين، فأهمية كل بلد بالنسبة للآخر هو محدد العلاقة وتطورها، فتركيا بإمكانها أن تكون عامل استقرار إقليمي، وهناك حاجة إسرائيلية ماسة للحفاظ

على علاقات معها (أريه، 1996)، ولأن تركيا تعيش حالة تنافس مع إيران على النفوذ في منطقة الشرق الأوسط ومنطقة بحر قزوين، فيمكن لـ «إسرائيل» أن تستفيد من هذا التنافس في ظل ضعف علاقات تركيا مع الغرب (برجنسكي، 1999).

### 3.4 أهداف «إسرائيل» الجيوسياسية من العلاقات مع تركيا

لـ «إسرائيل» عدة أهداف جيوسياسية للعلاقات مع تركيا حسب المنظور الإسرائيلي، يمكن تقسيمها إلى عدة مستويات، من أبرزها المستوى السياسي، والأمني، والاقتصادي.

#### • على المستوى السياسي

##### 1. السعي إلى ضم تركيا إلى حلف مُعادٍ للعرب

شكّلت حاجة «إسرائيل» إلى حلفاء إقليميين أحدَ أهم قواعد الأمن القومي الإسرائيلي، لكنها عندما فشلت في إيجاد نظام عربي يكون حليفًا لها في المنطقة فإنها اتجهت إلى البحث عن حلفاء إقليميين خارج الإطار العربي المعادي، فتحرّكت باتجاه دول قريبة من المحيط العربي وهو ما يُعرف بنظرية المحيط، بهدف مدّ جسور التعاون مع هذه الدول خاصة تركيا وإيران وأثيوبيا، ولذلك كانت العلاقات التركية مهمة منذ أن أسّس الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وبحكم الارتباط الوثيق بين تركيا والغرب كانت تركيا أول دولة إسلامية تعترف بـ «إسرائيل». لذلك عندما تدهورت العلاقات التركية الإسرائيلية في أعقاب حرب 2009 اتجهت «إسرائيل» لإيجاد علاقات بديلة عن العلاقات مع تركيا فعملت على تعزيز علاقاتها مع كل من قبرص واليونان كبديل إقليمي لتركيا، لكن هذه العلاقات لم تحقق الهدف المرجو منها في معادلة التوتر مع تركيا (منتس و شاي، 2014).

##### 2. توظيف مكانة تركيا لإقامة علاقات مع الدول العربية

سعت «إسرائيل» دائمًا إلى إقامة علاقات دبلوماسية أو إنهاء حالة الحرب مع الدول العربية، عبر وسطاء لهم القدرة على التأثير على الأطراف العربية وممارسة الضغوط بهدف تحقيق المنافع والمكاسب الاقتصادية والسياسية، وحاولت «إسرائيل» الاستفادة من قدرات تركيا للتأثير على الدول العربية المجاورة، وخير مثال على ذلك محاولة تركيا التأثير على الموقف السوري للتوصل

إلى اتفاق سلام مع «إسرائيل» (أريه، 1996). ف «إسرائيل» ترى أنها لا تستطيع التخلي عن مياه بحيرة طبريا كونها مصدراً رئيساً للمياه فيها بعد الاستيلاء على البحيرة وحرمان سوريا من الانتفاع منها في أعقاب حرب 1967، وتعرض على تركيا تعويض هذه الكمية من المياه عبر ضخ كميات إضافية خلال نهر الفرات، وجرت مفاوضات بين الطرفين في تركيا حول هذه القضية (دوكر، 2004).

### 3. تعزيز العلاقات والتعاون الأمني مع تركيا

سعت «إسرائيل» من خلال علاقاتها مع تركيا إلى تحقيق مكاسب أمنية، فقد نجحت في ذلك في عهد الحكومات السابقة للعدالة والتنمية، وكما وصفها أفرايم عنباري، الباحث الإسرائيلي في الشأن التركي، بالقول «المخفي منها أكثر من الظاهر». فقبل صعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002 كانت «إسرائيل» وتركيا تتقاسمان علاقات خاصة في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، مما دفع البعض للحديث عن وجود تحالف إستراتيجي. هذه العلاقات كانت، بالنسبة ل «إسرائيل»، مؤشراً لإمكانية إقامة علاقات حميمة مع القطر الإسلامي، وإمكانية التكامل المستقبلي في المنطقة، أما بالنسبة لتركيا في حينها فأكدت على طابعها كدولة ديمقراطية علمانية (Inbar, 2001).

#### • على المستوى الأمني

غالباً ما تهدف «إسرائيل» في تخطيطها الإستراتيجي، من أي علاقات تقيمها مع دول المنطقة، إلى الحفاظ على أمنها القومي، ويمكن إجمال أبرز مصالح «إسرائيل» الجيوسياسية الأمنية في الآتي:

#### 1. التجسس على البلدان العربية والإسلامية المجاورة لتركيا

سعت «إسرائيل» إلى استغلال علاقتها مع تركيا من أجل التجسس على الدول العربية المجاورة لتركيا، وقد تساهلت الحكومات التركية في فترات معينة مع النشاط الاستخباري الإسرائيلي على الحدود التركية مع الدول العربية، وقد استغلت «إسرائيل» حالة التوتر بين العراق وسوريا وتركيا، ونجحت في ذلك من خلال إقناع الحكومات التركية السابقة بأن التعاون في الاستخبارات والتجسس على الدول العربية يُشكل أحد أهم عناصر الردع، الأمر الذي يقلل من فرص خصومهم في شن هجمات معادية، فالمكانة الجغرافية لتركيا وامتلاك «إسرائيل» منظومة تجسس حديثة يمكن أن يوفر منظومة معلوماتية قادرة على ردع الأعداء من التفكير في شن هجمات ضد «إسرائيل» أو

ضد تركيا، وقد سبق وأن بنت «إسرائيل» منظومات للتجسس على كل من سوريا والعراق وإيران في تركيا (Inbar, 2001).

## 2. تعزيز قدرة الردع الإسرائيلية

تسعى «إسرائيل» لإقامة علاقات قوية مع تركيا القريبة من الدول التي تُعدُّ في حالة مواجهة مع «إسرائيل»، أو تخشى «إسرائيل» من أن تضطر لمواجهتها إما بمبادرة منها أو بالحاجة إلى الدفاع عن نفسها، وتأمل في استخدام الأراضي التركية لهذا الغرض، الأمر الذي يُحسِّن قدرة «إسرائيل» على ردع سوريا من التفكير بشنِّ حرب على «إسرائيل» لاستعادة هضبة الجولان، وما يدفع سوريا إلى القبول بحلول سياسية بصورة أفضل، لذلك سعت «إسرائيل» لإقناع تركيا بالسماح لها باستخدام الأجواء التركية، لعدة أغراض من أبرزها إجراء تدريبات عسكرية بحجة أن المساحة الجغرافية والأجواء الإسرائيلية صغيرة (S. Cohen & Charles, 2014).

كما يُشكِّل السماح للطائرات الإسرائيلية بالطيران على الحدود التركية لكل من إيران وسوريا تعزيزاً لقدرة «إسرائيل» على مواجهة هجمات صاروخية محتملة من هذه البلاد، لأن فرصة سلاح الجو في التعامل مع هذه الأسلحة تكون أفضل عندما تكون المسافات قريبة. كذلك يمكن لسلاح الجو في الأزمات، إذا ما سُمح له، أن يستخدم الأجواء التركية من أجل التزود بالوقود أو اتخاذها قواعد عسكرية للقيام بشن هجمات على العراق أو إيران مما يوفر الوقت لضرب الأهداف في هذه المناطق (S. Cohen & Charles, 2014).

ويشار إلى أنه في شباط 1998، وخلال الأزمة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، صرَّح السفير التركي في الولايات المتحدة بأن تركيا تضع في حسابها السماح لـ «إسرائيل» باستخدام الأجواء التركية للرد على أي هجمات صاروخية عراقية ضد «إسرائيل». كما أن الوصول إلى الأراضي التركية قد يكون مفيداً لإنقاذ حياة الطيارين في حالة إسقاط طائرات إسرائيلية أو في نشر قوات كومندوز إسرائيلية عبر الأراضي التركية، إلا أن أغلب هذه الاتفاقيات والشركات توقفت بعد عام 2009، في حين تطمح «إسرائيل» لإعادتها مرة أخرى وترميم العلاقات مع تركيا (Inbar, 2001).

ويرى الباحث في الشؤون الإيرانية بمركز الدراسات الإستراتيجية الدولية عبد الله طوقان، بأنه في حال قررت «إسرائيل» استخدام القوة الجوية لضرب المفاعل النووي الإيراني - وهو سيناريو تم طرحه قبْل التوصل إلى الاتفاق النووي - فإنَّ هناك أربعة مسارات سيكون على الطائرات الإسرائيلية عبور واحد منها، سيكون أحد أهمها هو المسار (السوري-التركي)، وبالرغم من أنه

أطول المسارات (2400-2900 كم) إلا أنه الأرجح، وقد استخدمته «إسرائيل» في قصف المنشأة النووية السورية المزعومة قرب دير الزور في أيلول 2007، فقد نجحت طائرات F-15s ، F-16s في اختراق الأجواء السورية دون أن تكشفها الرادارات، وهذا ناتج عن أن هذه الطائرات تمتلك نظاماً هجومياً مشابهاً للنظام الأمريكي، لكن المشكلة في هذا المسار هو الجانب التركي حيث العلاقات الإسرائيلية التركية غير مستقرة، واكتشاف هذه الطائرات بالقرب من الحدود التركية من دون موافقة تركيا سيؤدي إلى مزيد من تدهور العلاقات (Toukan, 2009).

أما على صعيد القوة البحرية يرى عنباري أن العلاقات مع تركيا تعطي لـ «إسرائيل» قدرات عسكرية بحرية قوية، فالتعاون البحري بين تركيا و «إسرائيل» سيكون على المستوى الإستراتيجي، فبالرغم من أن الساحة البحرية تُعدُّ ساحة ثانوية بالنسبة لـ «إسرائيل»، إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأ سلاح البحرية يأخذ دوراً أكبر في تطوير مفهوم الأمن الإسرائيلي عمّا كانت عليه في الماضي، فالبحر يمكن أن يكون ملاذاً لتوجيه ضربة إسرائيلية إستراتيجية بعيدة المدى، وعليه فإن المياه التركية يمكن أن تكون ملاذاً آمناً لقيام «إسرائيل» بتوجيه ضربة إستراتيجية ثانية في حالة تعرضها لهجمات نووية (Inbar, 2001).

### 3. مواجهة التحدي النووي الإيراني

1. فرض العقوبات الاقتصادية: ترى «إسرائيل» أنه بدون تركيا لن يكون بمقدور المجتمع الدولي احتواء إيران وكبح برنامجها النووي، علماً أن تركيا ليست عضواً دائماً في مجلس الأمن، إلا أنها رفضت دعم عقوبات على إيران في مارس 2010، وقد صوتت ضد العقوبات في حزيران من نفس العام. وبسبب الحدود المشتركة بين تركيا وإيران، فإن غياب التعاون التركي مع العقوبات الاقتصادية ضد إيران جعلها أقل فاعلية، وجعل موقف تركيا الراض لهذا العقوبات إيران أكثر حصانة في مواجهة الضغوط الاقتصادية من خلال استمرار العلاقات الاقتصادية بين إيران وتركيا، وعزز قوة إيران في المنطقة وقدرتها على الصمود أمام الضغوط الغربية (Inbar, 2001).

2. المواجهة العسكرية: تطمح «إسرائيل» لأن تكون تركيا بوابة لهجوم عسكري من حلف الناتو ضد إيران، بسبب موقعها الجغرافي وكونها عضواً في حلف الناتو، وهذا أعطى أهمية لتركيا بأنها كانت طرفاً محتملاً في أي هجوم تشنه الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران، ولذلك فهي تسعى بكل قوة من أجل إحياء التعاون العسكري مع تركيا.

3. مواجهة النفوذ الإيراني: تتمتع تركيا بمكانة ووزن إقليمي، فابتعادها عن الغرب قد يُشكّل عواقب وخيمة على ميزان القوى في الشرق الأوسط والسياسة العالمية، نظراً لأن منطقة الشرق الأوسط منقسمة بين إيران والقوى الموالية لها، والتيار الموالي للغرب من الدول العربية والتي تشترك مع تركيا في مواقفها من الغرب. وتُشكل حالة التنافس المستمر بين إيران وتركيا على بسط نفوذها في إقليم الشرق الأوسط مكسباً لـ «إسرائيل» يساعدها في كبح التطلعات الإيرانية الإمبراطورية في الهيمنة على الإقليم، في ظل وجود قوة منافسة لها مما يعطي «إسرائيل» مجالاً للمناورة في المنطقة، وقد كانت قبل توقيع الاتفاق النووي الإيراني تعتبر أن لتركيا دوراً مهماً في الضغط على إيران، وبدون تركيا لا يمكن أن يكون هناك حصار اقتصادي على إيران (برجينسكي، 2012).

### • على المستوى الاقتصادي

سعت «إسرائيل» إلى جانب تحقيق المكاسب السياسية والأمنية إلى تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال تعزيز علاقاتها مع تركيا مستفيدة من موقع تركيا الجغرافي وقدراتها الاقتصادية الكبيرة، وكان الاهتمام الإسرائيلي الاقتصادي بتركيا بارزاً في مجال الطاقة سواء النفط أو الغاز، حيث تمثل تركيا قوة مستهلكة وقريبة من مصادر الطاقة المهمة لـ «إسرائيل»، خاصة في منطقة القوقاز «القوقاز»، وموقعها المهم كمركز مرور خطوط الغاز والنفط عبر أراضيها إلى الأسواق العالمية، من خلال الطرق الآتية:

#### 1. منطقة القوقاز

يُعدُّ سوق الطاقة المركب الأساسي للنمو الاقتصادي في منطقة القوقاز، ومن يسيطر على هذا السوق فإنه يسيطر على النمو الاقتصادي، وبإمكانه تحديد توجهات النمو لهذه المنطقة، وهذا يفتح المجال له للسيطرة على التطور الجيوسياسي في منطقة القوقاز كلها (عيدان، 2005). وتسعى القوى الدولية والإقليمية إلى تعزيز دورها وفرض توجهاتها على المنطقة للاستفادة من المخزون النفطي الموجود فيها. التنافس الدولي يتركز على إيجاد ممر للنفط من هذه المنطقة المغلقة إلى الغرب باتجاه أوروبا، للحد من قدرة روسيا في التحكم بمصادر الطاقة في منطقة حوض بحر قزوين وتعزيز التكامل بين هذه المنطقة وبين دول غرب أوروبا الخاضعة للهيمنة الأمريكية (برجينسكي، 2012).

وتسعى «إسرائيل» لأن تكون قوة فاعلة في منطقة جنوب القوقاز، ولا يمكنها ذلك في هذه المنطقة المغلقة، والتي تلعب دوراً مهماً في المصالح الاقتصادية وخاصة في مجالات الطاقة، إلا من خلال

علاقتها مع تركيا الأقرب لها جغرافياً (عيدان، 2005). بحيث تضمن مرور البترول من أذربيجان إليها، حيث تعتمد «إسرائيل» على أذربيجان بنسبة 13% من احتياجاتها من النفط والتي تُمرُّ عبر الأراضي التركية (بار إيلي، 2014).

## 2. منطقة البحر المتوسط

كان للاكتشافات الكبيرة من الغاز في المنطقة الاقتصادية الإسرائيلية الخالصة، دور مهم في إعادة ترتيب الأولويات في علاقات «إسرائيل» في المنطقة، وتوسيع علاقاتها مع كل من قبرص واليونان على اعتبار أن قبرص اليونانية شريكة لـ «إسرائيل» في حقول الغاز المشتركة بين البلدين في منطقة حوض ليفتان قبالة الساحل الفلسطيني (إسرائيل حالياً) المطل على البحر المتوسط (Arbell, 2014). إلا أن الصعوبات المحتملة والواقعية التي تواجهها «إسرائيل» في موضوع الغاز وكميته وتصديره، وما هو محتمل أن يتم اكتشافه في المنطقة يدفع الجانب الإسرائيلي إلى إعادة تقييم الموقف بصورة أكثر واقعية في التعامل مع تركيا تحديداً.

وتستهلك «إسرائيل» في المرحلة الحالية فقط، حوالي 43,5% من الكمية المنتجة من الغاز، أما الباقي فهي تحتاج إلى تصديره إلى الخارج، لذلك فهي تواجه تحديات كبيرة للتحويل إلى قوة دولية في مجال تصدير الطاقة، وهناك تحديات مرتبطة بمشاكل تقنية وسياسية يمكن لتركيا أن تلعب دوراً كبيراً في إيجاد حلول لها.

ويمكن القول إن الحاجة الإسرائيلية لتركيا في هذا الطريق تتلخص في الآتي:

1. وجود الغاز الإسرائيلي على بعد أكثر من 100 كم من الشاطئ الإسرائيلي، الأمر الذي يتطلب إنشاء خطوط للغاز من أجل نقله إلى «إسرائيل» نفسها أو إلى أسواق خارجية، ولا توجد سوق لهذا الغاز بالقرب من الشواطئ الإسرائيلية إلا السوق الأردنية والفلسطينية وهذه الأسواق ذات قدرات محدودة.

2. عدم وجود منشآت إسرائيلية لتصدير الغاز - فهي موجودة للنفط والفحم فقط - مما سيكلف «إسرائيل» بناء منشآت للغاز، ولأعمال التصدير على الشواطئ الإسرائيلية، وهذا سيتطلب مساحات كبيرة لا يوجد لها متسع على الشواطئ الإسرائيلية، عدا عن المخاطر البيئية المحتملة (Olson, 2013)

3. إيجاد خطوط تمرُّ بالمنطقة الاقتصادية التركية والقبرصية إلى أوروبا يُشكّل ضماناً في مواجهة تحديات تسميها «إسرائيل» إرهابية يمكن أن تستهدف خطوط الغاز الإسرائيلية، وهذا يستدعي توفير قوات بحرية مسلحة بمنظومات الصواريخ لآلاف الساعات، إضافة إلى مصروفات أخرى ممَّا سيُشكّل تكلفة إضافية تُحُدُّ من الاستفادة من الغاز المنتج (Taskiris, 2014).

هذا الواقع يدفع «إسرائيل» إلى البحث عن سوق أكبر، قادر على استيعاب الكميات الكبيرة المنتجة بكلفة أقل، لذلك فإن أفضل الطرق هو التعاون مع تركيا، لتفتح الطريق للأسواق الأخرى الكبيرة مثل السوق الأوروبية وتضمن حراستها (Natal, 2012). كما تحاول «إسرائيل» تجنب إنشاء محطة تسييل للغاز عائمة لأن هذا سيكلفها قرابة 10 مليار دولار، كما أنها أيضاً تحاول تجنب إنشاء خطوط أنابيب عبر قبرص اليونانية ومن ثم إلى اليونان والتي ستكون كلفتها مضاعفة، إضافة إلى تأثيره على العلاقات التركية الإسرائيلية سلباً (Olson, 2013).

من جهة أخرى، فإن تصدير الغاز إلى تركيا سيعطي «إسرائيل» ميزة اقتصادية، وهي أن تركيا من أكبر المستوردين للغاز في العالم والثانية بعد الصين في آسيا، ومن المتوقع أن يصل حجم الاستيراد التركي للغاز من «إسرائيل» ما يعادل 40% من حاجة تركيا للغاز حتى عام 2020، الأمر الذي يُحوّل تركيا إلى أكبر زبون للغاز الإسرائيلي (Taskiris, 2014).

لـ «إسرائيل» مصلحة كبيرة في التعامل مع تركيا وإقامة خط لنقل الغاز من حقل ليفتان الذي يُعد عن ميناء جيهان التركي حوالي 600 كم، والذي يحتاج إنشاؤه إلى حوالي 3 مليار دولار، ويمكن بواسطة هذه الأنابيب نقل حوالي 7 - 8 بليون متر مكعب من الغاز سنوياً، وهي تساوي نصف ما ينتجه حقل لفتان، ولا سيما أن تركيا ستستفيد من تنوع مصادر الغاز الذي تستورده من الدول الأخرى مثل روسيا التي تستورد منها حوالي 58%، وإيران قرابة 19%، ممَّا يُعطي «إسرائيل» فرصة كبيرة في تعزيز علاقاتها مع تركيا (بار إيلي، 2014).

### 3.5 انعكاس المصالح الأمريكية على العلاقة الإسرائيلية-التركية

ترى الولايات المتحدة الأمريكية أهمية كبيرة لوجود علاقات مستقرة بين تركيا و «إسرائيل» ووقف حالة التوتر بين حليفيين مهمين لها، خاصة بعد الاكتشافات الكبيرة للغاز في منطقة شرق البحر المتوسط من جهة، وتوفير مصادر من الغاز لحلفائها في أوروبا وحلف الناتو بعيداً عن روسيا من جهة أخرى (Arbell, 2014).

وتسعى أمريكا إلى الحفاظ على مصالح شركاتها في المنطقة، حيث تمتلك الشركات الأمريكية حصصاً كبيرة هناك، فمثلاً تملك شركة نوبل الأمريكية 39% من أسهم حقل ليفتان للغاز، وتملك 70% من أسهم حقل أفروديت القبرصي، هذه الاستثمارات الكبيرة تواجه عوائق الخلافات التركية الإسرائيلية حول حقوق التنقيب عن الغاز بين الدول المشرفة على ما يسمى بـ «المنطقة الاقتصادية الخالصة»، وخاصة الرفض التركي لتفرد قبرص الجنوبية (اليونانية) بحقوق التنقيب بعيداً عن قبرص الشمالية الموالية لتركيا، مما سيؤثر بشكل كبير على عمليات الحفر، ولا سيما أن شركات النفط لا يمكنها أن تقوم بعمليات التنقيب عن النفط أو الغاز في ظل خلافات على الحقوق الاقتصادية في تلك المناطق.

وتسعى أمريكا لتأمين خطوط تصدير الغاز إلى الأسواق الدولية حتى لا يسبب الخلاف ضرراً كبيراً للضرائب الأمريكية من عملية بيع الغاز (Olson, 2013). وتعمل واشنطن على إيجاد مخرج للنفط عبر تركيا بعيداً عن الهيمنة الروسية في المنطقة يَشُقُّ طريقه مباشرة إلى الغرب، للحد من قدرة روسيا على التحكم بمصادر الطاقة التي تسيطر عليها في المنطقة منذ فترة طويلة (عيدان، 2005).

### 3.6 القلق الإسرائيلي من التغييرات في تركيا

#### 1. المخاوف السياسية

نتيجة لتغير الظروف الدولية وإعادة تعريف المصالح الوطنية، والأولويات المحلية الجديدة، التي أدت إلى برود في العلاقات مع «إسرائيل»، بقيت «إسرائيل» ثابتة في رغبتها في المحافظة على علاقتها مع تركيا، اللاعب الإقليمي المهم في ظل التغير المستمر في البيئة المحلية والإقليمية والدولية، والسعي التركي لتعزيز العلاقات مع الدول الإسلامية، والحصول على دور دولي فعال في المنطقة (Taskiris, 2014).

ما يقلق «إسرائيل» أنه منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، فإن علاقات تركيا أصبحت تتجه أكثر نحو الشرق، وبقيادة أردوغان تطورت طموحاتها نحو قيادة الدول الإسلامية، ودعم الحركات الإسلامية وحركة حماس، وقد صعدت موقفها من «إسرائيل» بشكل عدائي في حادثة سفينة مرمرة (Huber & Tocci, 2013).

ثم خضعت العلاقات بين تركيا و «إسرائيل» لتراجع حاد في المجال الدبلوماسي والعسكري، أما الاقتصادي فبقي كما هو تقريباً، ويرجع هذا التراجع إلى دوافع داخلية وخارجية، فعلى المستوى

الداخلي وجود نية لدى حزب العدالة والتنمية من أجل إثبات أكبر قدر ممكن من التضامن الإسلامي، علاوة على الموقف الشخصي لزعيم الحزب رجب طيب أردوغان من «إسرائيل». أما على الصعيد الخارجي فقد كان من الصعب أن يُقدّم الحزب صورة على أنه يحافظ على التضامن الإسلامي في ظل علاقات متميزة مع «إسرائيل» ومع الدول العربية في ذات الوقت (Cohen & DeCorla Souza, 2011).

وزاد الأمر سوءاً بعد إصدار وثيقة الأمن القومي التركية المعروفة بالكتاب الأحمر في (31 تشرين الثاني 2010)، فقد وصفت السياسة الإسرائيلية بأنها تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار في المنطقة وإلى سباق التسلح، وبالتالي تهديد المصالح الإستراتيجية لتركيا، ثم صُنِّفت «إسرائيل» دولة معادية لتركيا (كاتب، 2012).

لكن من الناحية العملية، وبالرغم من السلوك التركي وتوجّه تركيا نحو الشرق وتمتين علاقتها مع روسيا من خلال تحفظها في ذلك الوقت على نشر الدرع الصاروخي على أراضيها في مواجهة روسيا في نوفمبر 2010، ومحاولاتها إيجاد مخرج لإيران في برنامجها النووي بالتعاون مع البرازيل في حزيران 2010 (Inber, 2011). إلا أن تركيا دولة مزدهرة وديمقراطية قريبة من الغرب بقيت وما زالت ملتزمة بدعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط، وسعيها المستمر في اللعب بدور الوسيط بين «إسرائيل» والفلسطينيين والسوريين، يجعل من الصعب على «إسرائيل» تجاهل هذه المواقف إزاء دولة مثل تركيا (رينوبتش، 2010).

## 2. دعم القضية الفلسطينية

تشعر «إسرائيل» بالقلق من أي تمدد تركي في المنطقة، وخاصة ما قد يؤثر على القضية الفلسطينية، فهي تسعى للتأثير على تركيا من خلال التشكيك في أي جهود تركية لدعم الفلسطينيين، وشنّ حملات معادية على أي دور تركي بهذا الاتجاه، كما أن عدم استجابة تركيا للمعايير الإسرائيلية في التعامل مع القوى الفلسطينية، ومعاملة كل من فتح وحماس بنفس الوزن من حيث الشرعية أثار غضب «إسرائيل» من تركيا.

وترى الأوساط الإسرائيلية أن العلاقة بين حماس وحزب العدالة والتنمية تأخذ طابعاً إيديولوجياً إسلامياً، أكثر من كونها التزاماً في أطر عمل سياسي، وهذا ما يزيد من غضب «إسرائيل»، ولذلك فإن «إسرائيل» ترى في ذلك ضرراً على مصالحها في المنطقة يخدم ما تسميه «الإرهاب» على اعتبار أن حركة حماس حركة إرهابية، ولاسيما أن أردوغان استقبل قيادة حماس في تركيا وتعاون مع حكومة حماس العاشرة التي كانت «إسرائيل» تحاصرهما بدعم كامل من الولايات المتحدة وحتى

من معظم الدول العربية. لدرجة اتهام أردوغان بفتح المجال أمام الحملات المعادية للسامية بسبب موقفه المعادي لـ «إسرائيل» (Olson, 2013). وهنا تكمن الخشية الإسرائيلية من زيادة تأثير ونفوذ تركيا على الفلسطينيين.

### 3. تضارب المصالح في المنطقة

إلى جانب الخلاف في الموضوع الفلسطيني فإن هناك مجموعة من القضايا الخلافية بين البلدين كالموقف من الأزمة السورية، فـ «إسرائيل» لديها مصالح متناقضة في التعامل مع تركيا في الموضوع السوري، فهي من جهة ترغب في التعاون الاستخباري مع تركيا من أجل منع سقوط سوريا في أيدي منظمات إسلامية متشددة «إرهابية»، لكنها في الوقت نفسه ترفض موقف تركيا الداعم لقوى إسلامية تحارب النظام السوري (Taskiris, 2014). وبالرغم من الخلاف الإسرائيلي مع نظام بشار الأسد في سوريا، إلا أنها تعتبر أن وجود بشار هو أفضل من وجود نظام تحكمه نزعة إسلامية تحت قاعدة «شيطان تعرفه خير من شيطان لا تعرفه» (Olson, 2013).

### 3.7 تعاضم قوة تركيا وسبل مواجهتها إسرائيليًا

المخاوف الإسرائيلية ذهبت بعيداً خوفاً من انتقام تركيا لمقتل تسعة من مواطنيها في حادثة سفينة مرمرة عام 2010، وقد أثبتت تجربة إسقاط الطائرة الروسية على الحدود السورية نتيجة لاختراقها الأجواء التركية جدية تركيا في الرد على الاعتداءات على سيادتها، وعليه فقد حذر عاموس يدلين رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» سابقاً ورئيس مركز دراسات الأمن القومي حالياً من أن تركيا لا ينقصها الجدية في تنفيذ تهديداتها بتوجيه ضربة للسفن الإسرائيلية في حال تصاعد التوتر مع تركيا، رداً على الهجوم الذي تعرضت له سفينة مرمرة (Deke & Einav, 2016).

وتخشى «إسرائيل» من أن تعاضم القوة التركية في المنطقة، لاسيما أن تركيا لها تطلعات قوية للحصول على دور ونفوذ في الحلقة الدولية بشكل عام والإقليمية بشكل خاص (برجينسكي، 2012). وهو ما قد يدفع تركيا إلى قرارات سياسية بعيداً أكثر عن الغرب والولايات المتحدة وحلف الناتو من جهة، لكن الأخطر من وجهة النظر الإسرائيلية هي قيام تركيا ببناء قوة عسكرية مستقلة في شتى المجالات، وقد عبّرت «إسرائيل» عن خشيتها أكثر من مرة من سعي تركيا لتطوير منظومات التسليح التركية، خاصة منظومات الطائرات بدون طيار، الأمر الذي أدى إلى خلافات

بين الطرفين، وتسبب في إلغاء صفقات من الطائرات بدون طيار بسبب إصرار تركيا على المشاركة في تجهيز الطائرات بتجهيزات تركية (Sariibrahimoglu, 2009).

كما أثارت رغبة تركيا في تطوير منظومة صواريخ بالتعاون مع الصين قلق الغرب والولايات المتحدة من جهة، و«إسرائيل» من جهة أخرى، لأن «إسرائيل» تخشى من تطوير منظومات صاروخية وخاصة المنظومات الصينية للدفاع الجوي، وقد مارست الولايات الأمريكية ضغطاً كبيراً لإلغائها خشية أن تُستخدَم ضدها في المستقبل، في ظل التوجهات الجديدة للدولة التركية (Inbar, Efrain, 2015).

كذلك شكّل سعي تركيا إلى بناء حاملة طائرات مثار قلق بالنسبة للإسرائيليين، لأن بناء هذه الحاملة في ظل أن تركيا لديها أكبر قوة بحرية في منطقة البحر المتوسط يُشكل تحدياً خطيراً بالنسبة لها، وقد علّق الكاتب الإسرائيلي «مايكل تانشوم» في مقالة له في صحيفة «جيروساليم بوست» بالقول: «اتخذت تركيا خطوة كبيرة في تغيير التوازن البحري في شرق البحر الأبيض المتوسط من خلال توقيع عقد بناء سفينة هجومية برمائية يمكنها أن تعمل كحاملة للطائرات، ويمكنها تزويد تركيا بقدر غير مسبوق من السيطرة البحرية في المنطقة». وأوضح تانشوم أن التحرك التركي سيؤثر على قرار «إسرائيل» واليونان وقبرص اليونانية في التعاون لاستخراج وتصدير الغاز الطبيعي من شرق البحر الأبيض المتوسط. (Tanchum, 2014).

ونتيجة للتخوفات الإسرائيلية والمواقف التركية المؤيدة للحقوق الفلسطينية خاصة بعد حادثة «مرمرة»، وتزايد القلق الإسرائيلي من تعاضم القوة التركية، فقد لجأ الإسرائيليون إلى عدة تحركات لمواجهة ذلك تمثلت في الآتي:

1. التحريض ضد تركيا: فقد عبّرت الجهات الموالية لـ «إسرائيل» عن رفضها للموقف التركي الذي اعتبرته موقفاً معادياً لـ «إسرائيل» من أصله، ونظّمت حملات تشويه للموقف التركي، واتهمت تركيا بمعاداة السامية، بالرغم من العلاقات الجيدة التي يتمتع بها رئيس الوزراء أردوغان مع الجالية اليهودية في تركيا. إلا أن الأوساط الإسرائيلية تنظر إلى أردوغان وحزبه من زاوية موقفهم من القضية الفلسطينية، في حين يرى جني وايت أحد الكتاب المروجين للدعاية الصهيونية ولفكرة معاداة السامية أن هناك قلقاً في الجانب الإسرائيلي من مواقف أردوغان، في نفس الوقت فإن معدلات معاداة السامية في تركيا ارتفعت في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، وهذا مرتبط بمساحة الحرية التي تعطى للإعلام في هذا المجال (Olson, 2013).

2. تشكيل تحالفات معادية لتركيا : سعت «إسرائيل» لإقامة تحالفات إقليمية للضغط على تركيا في محيطها الإقليمي من خلال إيجاد تحالفات إستراتيجية مع كل من اليونان وقبرص مستغلة العداوة التاريخية بين تركيا وجارتها اليونان، في محاولة لتعويض القيمة الجيوسياسية لتركيا في المنطقة، لأن القدرات التركية تفوق بكثير القدرات اليونانية، ولا يمكن لليونان بأي حال من الأحوال أن تعوض «إسرائيل» عن القدرات التركية، لا من حيث قدرتها على التأثير على الأحداث في المنطقة، ولا من الناحية الاقتصادية، ولا من ناحية القدرات العسكرية (Amanda, 2013).

### 3.8 الخاتمة

يَظهر جلياً أن الواقع الجيوسياسي الذي تعيشه تركيا قد شكّل لها نقاط جذب قوية جعلها محط أنظار كثير من الدول والسياسات، وعلى جميع الصعد السياسية والاقتصادية، وفي ظل النظام السياسي القائم في تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية الذي يتبنى سياسات غير صديقة لـ «إسرائيل» في الغالب، فإن الأخيرة مجبرة من زاوية الجغرافيا السياسية أن تحافظ على علاقات سياسية طيبة مع تركيا، وفي أسوأ حالاتها ألا تصل إلى قطيعة مستمرة.

كما أن «إسرائيل» تجد نفسها في حاجة إلى تحسين العلاقات مع تركيا لعدم توفر البديل، وهذا ما يفسر التحركات الأخيرة من أجل تحسين العلاقات بين البلدين والتي قادت الى اتفاق تطبيع العلاقات عام 2016، ولاسيما بعد أن لبّت «إسرائيل» جزئياً المطالب التركية بالنسبة للاعتداء على سفينة مرمرة.



## الفصل الرابع

# الموقف الإسرائيلي من قضايا ذات أهمية خاصة للجمهورية التركية

أ. صلاح الدين العاودة

## الرؤية الجيوسياسية الإسرائيلية لتركيا

### 4.1 مقدمة

من المهم عند الكتابة في العلاقات التركية الإسرائيلية أن نفهم الموقف الإسرائيلي من مختلف القضايا في المنطقة، وخاصة القضايا ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للدولة التركية، والتي تتأثر وتؤثر في علاقات تركيا الخارجية إلى حد كبير. وفي حالة العلاقة مع «إسرائيل» فإن موقف «إسرائيل» من هذه القضايا يشكل محوراً مهماً وعماملاً مؤثراً أكثر من غيرها من الدول نتيجة لموقع «إسرائيل» الجيوسياسي ودورها وثقلها في السياسة الغربية بشكل عام والأمريكية تحديداً، من خلال نفوذها ولوبياتها التي تُعتبر الأنشطة والأكثر فاعليةً عالمياً.

تحتكم «إسرائيل» في علاقاتها الدولية منذ نشأتها إلى مصالحها الأمنية والسياسية، في ظل الأوضاع الإقليمية والدولية المتغيرة، حيث يمكنها ذلك من التنقل بين المعسكرات وتبديل الحلفاء بما يتوافق مع مصالحها؛ فلا صديق دائم ولا حليف دائم وإنما مصالح، وإن كانت تشبه الكثير من الدول في هذا إلا أن الظروف الجيوسياسية الخاصة بـ «إسرائيل» تجعلها مثيرة للاهتمام وذات ميزات خاصة.

يمكن وضع العلاقة مع تركيا في هذا السياق؛ حيث تشهد صعوداً وهبوطاً، تنافراً وتقارباً، اتفاقاً هنا واختلافاً هناك، فتذبذب العلاقة من الحليف الإستراتيجي إلى العداوة كما وصفها خبراء إسرائيليون في السنوات التي تلت عملية الرصاص المصبوب 2008-2009 في غزة، والهجوم على أسطول الحرية (سفينة مافي مرمرة التركية) 2010، حيث ترك هذا الهجوم أثره على العلاقات بين البلدين.

في هذا السياق سنناقش الموقف الإسرائيلي من أربع قضايا حساسة لتركيا، وهي مسألة الأكراد ومسألة العلاقة مع اليونان «الجاراة اللدود» ومن ثم قبرص وقضية الأرمن، ولفهم هذه القضايا وموقف «إسرائيل» وتطوراتها لا بد من الغوص في فكر التحالفات لدى «إسرائيل» ونظرتها لحلفائها ولصالحها، وعليه سنناقش موضوع حلف الريف أو ما يسمى بالعبرية «بريت هيربيريا» والذي سيوضح لنا تماماً ما يمكن لـ «إسرائيل» أن تفعله في ظل موجة الاضطرابات التي تضرب المنطقة، حيث تعيد «إسرائيل» تموضعها وبناء تحالفاتها من جديد بما يؤثر على مكانة تركيا بالنسبة لـ «إسرائيل» في المنطقة.

## 4.2 حلف الريف الإسرائيلي «بريت هبريبيريا» وموقع تركيا منه

سعت السياسة الخارجية الإسرائيلية منذ نشأتها إلى تقوية علاقاتها مع دول بعيدة نسبياً عن فلسطين كتركيا، وذلك بسبب القطيعة في العلاقة مع الدول العربية المحيطة بفلسطين والعزلة النسبية التي فرضت على «إسرائيل» في بعض الساحات، وقد عملت «إسرائيل» مبكراً على بناء منظومة علاقات مع دول ما يسمى ريف الشرق الأوسط وهي: (تركيا وإيران وإثيوبيا واليونان وقبرص وكردستان العراق وإريتيريا وجنوب السودان)، وقد شملت تعاوناً استخباراتياً وتدريبات عسكرية وعلاقات سياسية واقتصادية متقدمة.

تفاوتت العلاقات بين هذه الدول و «إسرائيل» وتبدلت من التحالف إلى العداء كما حصل في العلاقة مع إيران التي كانت تُعتبر حليفاً في عهد نظام الشاه، وانتقلت للعداء بعد ثورة الخميني 1979م. والانتقال من المقاطعة إلى نوع من التحالف كما في حالة العلاقات مع اليونان وقبرص وأذربيجان وجنوب السودان، وتحديداً في الجانب الأمني والاستخباراتي ثم السياسي والاقتصادي.

هذه العلاقة تستقى من فكرة حلف الريف في العقلية الإسرائيلية القديمة (فكرة إيغال ألون)، وقد تضاغت الأهمية لهذه العلاقة بسبب حالة الاضطراب التي تعيشها المنطقة في ظل ارتفاع شأن التيار الإسلامي حيث الثورات العربية وفوز الإخوان المسلمين في الانتخابات في أكثر من بلد، وسقوط أنظمة صديقة تقليدياً لـ «إسرائيل»، ورغم الانقلاب على هذه الثورات في أكثر من بلد، إلا أن الأمور في المنطقة لم تستقر بعد مما يجعل حالة الاضطراب والقلق الإسرائيلي قائمة. (جوزنسكي و لندنشترأوس، 2012)

برزت فكرة حلف الريف في السياسة الصهيونية في العقد الأول بعد نشوء «إسرائيل» عام 1948، بهدف كسر العزلة العربية من خلال علاقات مع المحيط الأبعد وغير العربي وعلى رأس هذا المحيط (الريف) تركيا، ولم تنجح «إسرائيل» ببناء هذا الحلف لكنها بنت علاقات ثنائية، وكان دافع بناء هذه العلاقات هو برود العلاقة آنذاك مع الولايات المتحدة، خصوصاً بعد حرب 1956، ولم تكن الولايات المتحدة قد تعهدت بضمّان «إسرائيل» وأمنها بعد، اعتباراً لعلاقات الأولى مع العرب، وأقامت «إسرائيل» علاقات مع إيران وتركيا وإثيوبيا والأكراد في العراق والمسيحيين في السودان (ارشيف الدولة، 2001).

هذه الدول كانت لها مصالح مشتركة مع «إسرائيل» ضد أعداء إقليميين، وكانت كلها مرتبطة بالغرب لحمايتها من الاتحاد السوفييتي (جوزنسكي و لندنشترأوس، 2012). لكن عملياً تولى

رئيس الموساد بداية الخمسينيات روبين شيلوح التعاون الاستخباري من خلال لقاءات متعددة الأطراف مع رؤساء أجهزة الاستخبارات في الدول المذكورة (مرحب، 2006). من جهة أخرى كانت هناك مصلحة اقتصادية خصوصاً مع إيران التي ورّدت النفط لـ «إسرائيل» ومنها لأوروبا بالإضافة للشركات الإسرائيلية التي عملت في إيران. أما على الصعيد العسكري فتوثقت العلاقة مع إيران وإثيوبيا وتكرزت على التصدير العسكري الإسرائيلي، حتى بدون اعتراف إيران رسمياً بـ «إسرائيل» (غلعاد، 2002).

وقد ظلت هذه العلاقات سرية إلى حد كبير بناء على طلب تلك الأطراف التي رغبت بعدم رسمية العلاقة رغم الزيارات المتتالية للمسؤولين الإسرائيليين لتلك الدول، وبشكل عام لم تستفد «إسرائيل» من هذه العلاقات في التصويت في مؤسسات الأمم المتحدة، وأطّيح بالقيصر الإثيوبي هيللا سيلاسي، وبالشاه الإيراني، وبقيت تركيا وحدها في حلف الريف الإسرائيلي، ولكن العلاقة مع تركيا شهدت هي الأخرى مداً وجزراً ولم تتحول إلى حلف حقيقي رغم الفوائد التي جنتها «إسرائيل»، ولم يؤثر الحلف على العلاقة مع الدول العربية والولايات المتحدة (يوسف، 2010).

تعتمد «إسرائيل» على مقولة «عدو عدوي صديقي» أو «جار عدوي صديقي»، وتهتم بالدول المجاورة لدول معادية لها، فالفائدة الاستخبارية في هذه العلاقات تمكن في الانطلاق من أراضيها لجمع المعلومات عن الدول المعادية. ورغم أن كلمة حلف تعني دفاعاً مشتركاً إلا أن المفهوم الإسرائيلي لا يعني ذلك، وإن كانت الطموحات والتوقعات كذلك (جوزنسكي و لندنشتراوس، 2012).

وفي هذا الإطار تأتي فكرة الضغط على تركيا للتطيف من مواقفها ضد «إسرائيل» وفق خطة ليرمان التي أعدتها وزارة الخارجية عام 2011، والتي شملت تحذيراً من السفر إلى تركيا وخصوصاً الجنود المسرحين ومن قاتلوا في غزة أو نفذوا عمليات ضد الفصائل الفلسطينية، إضافة إلى التعاون مع الأرمن ودعم حزب العمال الكردستاني (يديعوت احرونوت، 2011).

من جهة أخرى فالدول التي تبني «إسرائيل» علاقات معها تشترك مع «إسرائيل» في قلقها من التغيرات في تركيا ومن (الربيع العربي)، ومن تسلل العناصر (الجهادية) إليها، كما تلاحظ هذه الدول وجود مصلحة في التعاون الأمني والاقتصادي والتكنولوجي مع «إسرائيل» بينما لا تجد كفايتها في مواقف الدول الغربية، وفي السنوات الأخيرة شهدت علاقة «إسرائيل» مع بعض الدول دفقاً مثل اليونان وقبرص، وكذلك بلغاريا وصربيا ورومانيا وغيرها، والتي بدأت التعاون معها في بعض المجالات الاقتصادية والعسكرية قبل توتر العلاقات مع تركيا (جوزنسكي و لندنشتراوس، 2012).

لا يعني الحديث عن حلف الريف أن ما تقوم به «إسرائيل» الآن هو استنساخ لما قامت به في الخمسينيات من القرن الماضي، وإنما المقصود هو المنهج والطريقة التي تتعامل بها «إسرائيل» في علاقاتها الخارجية، فالقيادة الإسرائيلية والظروف الدولية والإقليمية متغيرة، والعلاقة مع الولايات المتحدة أخذت شكلاً آخر، حيث كانت التحالفات تهدف للتقرب من الولايات المتحدة وخاصة في العلاقة مع إيران وتركيا، لكن اليوم أصبحت الولايات المتحدة الحليف الأقوى لـ «إسرائيل».

كما أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتهديدات الأمنية التي تعيشها «إسرائيل» اليوم تختلف عن تلك قبل 50 عاماً؛ فـ «إسرائيل» لا تخشى من حرب تقليدية تقوم بها مجموعة من الدول العربية، وإنما تخشى من انهيار الدول المجاورة لها، فدخلها في مرحلة عزلة جديدة وصراع غير متكافئ مع عدة تنظيمات مسلحة بدلاً من الجيوش العربية النظامية يقلقها، وهذا ما يُبقي الحاجة لحلف مع الريف يعطي «إسرائيل» حرية حركة أكبر في معاركها، ولكن الدول المستهدفة بهذا الحلف ضعيفة وتعاني من مشاكل اقتصادية وسياسية كالليونان التي قد يتم استبعادها من الاتحاد الأوروبي. (جوزنسكي و لندنشتراس، 2012)

ولكن حلف الريف الإسرائيلي أيضاً لا يقتصر على الدول، وإنما يضم أطرافاً أخرى؛ مثل الأقليات القومية بما في ذلك أكراد تركيا والمسيحيون في جنوب السودان ولبنان، وأكراد العراق (Hersh, 2004)، فسيناريوهات تفكك دول في المنطقة يزيد من حاجة «إسرائيل» للتحالف مع مجموعات عرقية وطائفية، خصوصاً المجموعات البعيدة عن السلطة الآن كالدروز، بالإضافة إلى مجموعات تُزاح عن السلطة كالعلويين في سوريا (جوزنسكي و لندنشتراس، 2012).

وبناء على ما ذكر فإن خيارات التحالف البادية أمام «إسرائيل» لا تستثني الأقلية الكردية في تركيا بل والأرمن أيضاً، كما صرح ليبرمان بعد أزمة أسطول (مافي مرمرة)، وبناء على هذه الخلفية التاريخية من التحالفات وموقع حلف الريف من السياسة الخارجية لـ «إسرائيل» فإن أغلب الظن أن «إسرائيل» ذاهبة باتجاه التحالف مع خصوم تركيا التقليديين وأبرزهم الأكراد وحزب العمال الكردستاني.

### 4.3 حلف الريف في ظل تفكك منظومة دول «سايكس بيكو»

ترى «إسرائيل» أنه على الرغم من أن خريطة حدود الشرق الأوسط لم تتغير رسمياً حتى الآن منذ بداية أحداث (الربيع العربي)، إلا أن الخرائط القديمة لا تُعبّر عن الواقع في المنطقة، فالهويات العرقية والطائفية سُحذت كنتيجة للاضطرابات الإقليمية، الأمر الذي قد يؤدي في المستقبل لتغيير الحدود

التي رسمتها قوى الاستعمار الأوروبي قبل حوالي قرن فيما عرف باتفاقية «سايكس بيكو 1916»، كما أن تفكك الدول والجيوش النظامية في المنطقة سيزيل عائقاً وقف دائماً أمام بناء «إسرائيل» علاقات مع الأقليات المختلفة، التي من المحتمل أن تنشئ حكومات مستقلة مستقبلاً، وعلى رأس هذه الأقليات الأكراد في تركيا وسوريا والعراق (جوزنسكي و ستريم، 2013).

ويرى ساسة إسرائيليون مثل موشيه آرنس وهو وزير سابق للجيش، أن الدول المصطنعة التي أقامتها القوى العظمى بعد الحرب العالمية الأولى آخذة في الاختفاء مثل ما يحدث لسوريا والعراق، ومع اختفائها ستختفي أيضاً الأيديولوجيات القومية الرسمية، وربما ستتهار دول عربية أخرى. ويرى مستشرقون إسرائيليون من أمثال مردخاي كيدار أن التحالف بين «إسرائيل» ودول سنية كمصر والأردن والسعودية سيكون أضعف من التحالف مع الأقليات، كون تلك الدول لا تحتاج لـ «إسرائيل» في الحقيقة، بينما تحتاج هذه الأقليات -وعلى رأسها الأكراد- لتل أيب للقضاء على ما يوصف بالعدو الواحد (كيدار، 2015).

فعلى «إسرائيل» أن تفكر من جديد في مسارها الإستراتيجي، فيما يتعلق بالتحالف مع الأقليات، على أن تبدأ بمساعدة الدروز في سوريا على الصمود أمام قوى إسلامية كتنظيم الدولة «داعش» وجبهة النصرة. وربما تعمل «إسرائيل» على إنشاء «تحالف أقليات في الشرق الأوسط» والذي سيجمع الأقليات في المنطقة تحته مظلة واحدة، وربما يضم أقليات تُعتبر عدوة لـ «إسرائيل»؛ لذلك سماه المستشرق مردخاي كيدار «حلف من نسج الخيال»، لكن المنطق الذي يُلزم كل الأقليات التعاون في ذلك ربما شعورها بأنها بقيت وحيدة بعد تفكك بعض الأنظمة (كيدار، 2015).

ويرى مفكرون إسرائيليون آخرون من أمثال مردخاي نيسان، أن اليهود استطاعوا بناء علاقات إيجابية مع عدد من الأديان والطوائف ممن انبثقوا عن الإسلام أو خرجوا منه، كالدروز وأبناء الطائفة البهائية<sup>1</sup>، أو ممن حافظوا على علاقة هشة بالإسلام كالبدو والشركس<sup>2</sup>، وهذا الابتعاد عن الإسلام هيأ الظرف للتقارب مع «إسرائيل» وبالتالي وُلد حلف أقليات مع «إسرائيل» (نيسان، 2010). وبناء على ذلك فالتحالف مع الأقليات وفي مقدمتهم الأكراد في المنطقة هو

1 البهائية: هي إحدى الديانات التوحيدية، نشأت في إيران منتصف القرن التاسع عشر (بداية من 1844)، وقد أسسها حسين علي النوري المعروف باسم بهاء الله في أثناء وجوده بالمنفى ببغداد ثم إسطنبول ثم أدرنه ثم عكا، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومن مبادئ البهائية التأكيد على الوحدة الروحية بين البشر، ويوجد اليوم من خمسة إلى سبعة ملايين معتنق للديانة البهائية، يتوزعون في معظم دول العالم.

2 الشركس: مجموعة شعوب تشمل سكان شمال القوقاز قدموا إلى الشرق الأوسط وأراضي الدولة العثمانية نتيجة للحروب التوسعية التي شنتها الإمبراطورية الروسية.

ثابت من ثوابت السياسة الخارجية الإسرائيلية حيث إن هناك من يحذّر مما سمي مشروع «إسرائيل» المنسبي لتفتيت العالم العربي (هويدي، 2015)

من جهة أخرى، يرى بعض السياسيين العرب مثل نبيل فهمي وزير الخارجية المصري السابق 2013-2014، أن القلق على المصير العربي في محله تماماً، وأن من الخطأ حصر التحديات في النفوذ الإيراني ومخاطر الإرهاب، وتجاهل دور «إسرائيل» في مخطط التفتيت الذي تنفذه منذ نصف قرن، ف «إسرائيل» تعتبر أن المنطقة ليست إلا مجموعة من الأقليات التي لا يوجد تاريخ يجمعها. ووفق هذا التصور تضم المنطقة خليطاً من القوميات والشعوب واللغات، فقيام وحدة بينها هو ضرب من الوهم والخيال، والنتيجة المنطقية لذلك أن يكون لكل قومية في المنطقة كيائها الخاص، وبذلك تكتسب «إسرائيل» شرعيتها باعتبارها إحدى الدول القومية (فهمي، 2015).

هذا التوجه في التفكير الإسرائيلي دفع «إسرائيل» إلى تبني إستراتيجية تشجيع الأقليات في المنطقة، وطرحها بين حين وآخر لفكرة إقامة دويلات درزية أو مارونية على حدود «إسرائيل» لتكون بمثابة مناطق أمن تُكسب «إسرائيل» الاطمئنان وتشكل حاجزاً مادياً ومعنوياً يفصل بينها وبين الدول العربية. وهو ما من شأنه أن يشجع الأقليات الأخرى على السير على ذات الدرب؛ فليس صحيحاً أن الشرق الأوسط يمثل وحدة ثقافية، وأن على «إسرائيل» أن تتكامل مع تلك الوحدة. وتم اختبار هذا التوجه في ثلاث تجارب معلنة حتى الآن وهي:

1. إقامة «إسرائيل» علاقات وثيقة مع قيادات الموازنة في لبنان. وإقامة جيش لبنان الجنوبي.
2. التجربة الإسرائيلية الثانية كانت مع المتمردين في جنوب السودان، والتي استهدفت دعم التمرد الجنوبي وإضعاف السودان، الأمر الذي انتهى بانفصال الجنوب وإعلان استقلاله في العام 2011.
3. التجربة الثالثة مع الأكراد في شمال العراق، وذلك أن زعماء الأكراد في نضالهم ضد نظام صدام حسين و ضد شاه إيران قبل الثورة استعانوا ب «إسرائيل» (هويدي، 2015).

سيعيد تفكك المنطقة وميراث سايكس بيكو، من وجهة نظر «إسرائيل»، تقسيم المنطقة بين دول وكيانات تؤثر فيها عدد من القوى الاقليمية مثل إيران وقطر وتركيا وجماعات إسلامية سنوية وحتى فلسطينية وهو ما يدفع «إسرائيل» للتفكير بتبني إستراتيجية السور الدفاعية «إستراتيجية هحوماة». وهو ما يعني بناء تحالفات على قاعدة حلف الريف مع عدد من الأقليات والدول المعادية لهؤلاء اللاعين، وفي الحالة التركية فإن الحليف المحتمل هم الأكراد بالطبع، وفي ظل سيناريوهات التفكك والتشكل مجدداً سيحصل شيء مشابه لما حصل في وسط آسيا مطلع القرن التاسع عشر؛ منافسة

مفتوحة للسيطرة على أكبر حجم من المساحة، وعقد أكبر عدد من التحالفات بين عدد من القوى المتنافسة، وهنا يعود حلف الريف الإسرائيلي الذي ظهر في الخمسينيات للظهور مجدداً (تيرا، 2015).

هذه الإستراتيجية الإسرائيلية لا تستبعد سيناريوهات مستقبلية مثل حلف إسرائيلي سني ضد إيران، أو حلف إسرائيلي إيراني ضد السنة كما حصل مع سلالة بهلوي الإيرانية قبل الثورة الإسلامية، أو حلف مع تركيا كما كان عليه الحال بين 1992 و 2002. وفي ظل هذه الفوضى فإن أكثر الجماعات قدرة على بلورة هوية متماسكة هم الأكراد، ثم بدرجة أقل الدرزي والشيعية والعلويون، وهم يشكلون بدائل محتملة للتحالفات الإسرائيلية في ظل تراجع الدور الأمريكي من الدعم الكامل لحلفائها إلى بناء علاقات متوازنة مع أعدائها، وهذا التراجع للولايات المتحدة يشبه الوضع في الخمسينيات من القرن الماضي بالنسبة لـ «إسرائيل»، حيث لم تكن الولايات المتحدة تضع ثقلها في دعم وحماية «إسرائيل» ما دفعها للتوجه لبناء حلف الريف (تيرا، 2015).

التحديات التي تواجه «إسرائيل» في ظل تفكك منظومة سايكس بيكو والتي تبنى تحالفاتها بناء عليها: «إسرائيل» تعتبر نفسها دولة الوضع الراهن ولا ترغب بتغيير الوضع إلا بما يوافق مصالحها وتعمل على منع ظهور أي تهديد لوجودها ومن هنا فإمامها نوعان من التحديات:

- التحدي الأول يتمثل في لاعبين يريدون فرض واقع جديد بالقوة المباشرة أو غير المباشرة؛ وهؤلاء منهم دول قومية كإيران وتركيا، ولاعبون ليسوا دولاً مثل حزب الله وداعش وحركات إسلامية سنية أخرى.
- التحدي الثاني هو إمكانية انهيار الدول العربية القائمة.

هذه التحديات تخلق نوعاً من المصالح، التي قد ترتقي إلى المصير المشترك، مثل بعض الأنظمة التي تخشى على وجودها أو استقرارها، وهؤلاء يشتركون مع «إسرائيل» في الحرص على بقاء الوضع الراهن كما هو حيث يتهددتهم خطر الثورات (الربيع العربي). في هذا الجو من عدم الاستقرار لم تعد «إسرائيل» ترى أي طرف عربي خصماً باستثناء الفلسطينيين أو بعضهم، فحتى النظام السوري الذي كان يُعتبر خصماً لـ «إسرائيل» التقت مصلحته معها في الحرص على الحفاظ على الوضع الراهن (لندنشترأوس وعيران، 2014).

ربما «إسرائيل» لا تستطيع أن تكون لاعباً قوياً لتسيطر على أكبر مساحة ممكنة في المنطقة، ولكنها لا تستطيع أن تغمض عينيها عما يجري فيها، لذلك فهي تعمل لمنع تعاضم تهديدات إقليمية من خلال التعاون ولو مؤقتاً وسراً مع أكبر عدد ممكن من اللاعبين؛ وهو ما يُفسّر استمرار التعاون مع النظام المصري بشأن سيناء وغزة وتحديات مشتركة أخرى وكذلك مع الأردن، وكذلك هناك إمكانية لتمويل وتسليح مجموعات عرقية كالأكراد والدروز وآخرين يجب استغلالها من وجهة نظر «إسرائيل» (لندنشتراوس و عيران، 2014).

في ظل إمكانية انهيار دول ونشوء أخرى وتذبذب العلاقة بين «إسرائيل» وتركيا، فإن «إسرائيل» ستسعى حتماً للتحالف مع الأكراد على حساب تركيا بناء على الثابت في السياسة الإسرائيلية من جهة، والمتغيرات في العلاقات والحلفاء. فقدرته وسرعة «إسرائيل» على تغيير حلفائها والانتقال من الحليف إلى العدو وبالعكس، أثبتتها «إسرائيل» أثناء الأزمة السورية، فقد طرحت أفكاراً للتعاون مع جبهة النصرة ضد حزب الله وإيران ومن ثم التعاون مع حزب الله ضد داعش، وفي حال أصبح تهديد داعش على حدود الجولان المحتل فـ «إسرائيل» تُفضّل حزب الله جاراً لها على داعش (تيرا، 2015).

في المقابل طرحت «إسرائيل» حزب الله حليفاً محتملاً ضد تهديد العالم السني وضمن رؤيتها لحلف الأقليات غير السنية في الشرق الأوسط (كيدار، 2015). وعليه فإن «إسرائيل» قد تنحو منحى آخر في علاقتها بتركيا بحيث تنتقل من الحليف إلى العدو اللدود ويصبح أعداء تركيا جميعاً لحلفاء لـ «إسرائيل» وعلى رأسهم حزب العمال الكردستاني ثم قبرص واليونان. فتمودج العلاقة مع اليونان امتاز بسرعة انتقال لافتة، حيث تبادلت «إسرائيل» زيارات رؤساء الوزارات للبلدين خلال أقل من شهر وهو ما لم يسبق أن حصل في الدبلوماسية الإسرائيلية، وكان ذلك فوراً بعد حادثة أسطول مرمرة (عيران ع، 2010).

ويدلّ على ذلك أيضاً تصريحات ليبرمان التي أشرنا لها في أعقاب الاعتداء على سفينة مافي مرمرة، وقال فيها إنه على «إسرائيل» أن تتحالف فوراً مع حزب العمال الكردستاني والأرمن (يديعوت احرونوت، 2011). ويُعتَبَر مبدأ التحالف مع الأقليات ضدّ الخصوم والانتقال من حالة الحلف إلى حالة العداء مبدأً أصيلاً ومعهوداً في السياسة الإسرائيلية، وهو ما يؤشر على أن «إسرائيل» تجدد في خصوم تركيا وعلى رأسهم الأكراد حليفاً مهماً حسب نظرية حلف الريف.

#### 4.4 المسألة الكردية (حزب العمال الكردستاني)

يُعتبر حزب العمال الكردستاني محور المسألة الكردية، فهو تنظيم سياسي بارز يحظى بتعاطف كبير من أكراد تركيا، يساري التوجه كردي القومية، يقود عملاً مسلحاً مدعوماً من أكراد تركيا وسوريا وإيران والعراق ويسمى في تركيا: «بي كا كا (PKK)»، وقد تشكل سرّياً في 27 تشرين ثاني 1978، على يد طلاب أكراد من بينهم عبد الله أوجلان الذي اختير أول رئيس للحزب، وتبنوا الفكر الماركسي اللينيني وأخذوا يطالبون بإقامة دولة كردية مستقلة في المناطق ذات الأغلبية الكردية في كل من تركيا والعراق وسوريا وإيران، ومن أجل ذلك خاض الحزب نزاعاً مسلحاً مع تركيا منذ ثمانينيات القرن الماضي، أودى بحياة أكثر من 40 ألف شخص، لكنه حتى اليوم لم يحقق ما يريد، بل تنازل لتصبح مطالبه الحصول على المزيد من الحقوق للأكراد وبعضاً من الحكم الذاتي جنوب شرقي تركيا (عوف، 2015).

بعد ملاحقة استمرت 15 عاماً، تمكنت الحكومة التركية من اعتقال عبد الله أوجلان مؤسس وزعيم الحزب، وكان ذلك في مطار العاصمة الكينية نيروبي في 15 شباط 1999، وأدين أوجلان بخيانة البلاد، وحُكِمَ عليه بالإعدام في ذات العام، ثم خفف الحكم من الإعدام إلى السجن المؤبد بجزيرة صغيرة في بحر مرمر (عوف، 2015).

ومقابل تحسين حقوق الأكراد في تركيا، وافق حزب العمل الكردستاني على توقيع مصالحة مع الحكومة التركية عام 2013، وذلك مقابل أن يسحب الحزب مقاتليه من تركيا إلى شمال العراق، وفي آذار 2013 أعلن حزب العمال الكردستاني رسمياً وقف إطلاق النار مع تركيا، وذلك في أعقاب الدعوة التي وجهها عبد الله أوجلان لإنهاء النزاع المسلح الذي استمر عقوداً، لكن مجرى الأحداث تغير مؤخراً بعدما نقض الحزب الاتفاق، حيث تتهمه تركيا بتنفيذ عشرات العمليات العسكرية ضدها في الفترة الأخيرة (عوف، 2015).

#### • العلاقات الكردية مع «إسرائيل»

تؤكد الحكومة التركية أن هناك علاقة بين «إسرائيل» وأكراد العراق تعود إلى عام 1967، وتؤكد مصادر إعلامية على وجود علاقة مباشرة بين تصاعد التفجيرات التي ينفذها حزب العمال خلال العام 2015 والموقف التركي الأخير من حصار الاحتلال لقطاع غزة، فقد شنّ الأكراد تفجيرات في إسطنبول والمناطق الحدودية راح ضحيتها 12 جندياً تركياً في حينه. وكانت الحكومة التركية

قد استنكرت قبل سنوات قيام ضباط إسرائيليّين بتدريب عناصر من حزب العمال الكردستاني، وكشفت تركيا وجود مكاتب ومقرات للموساد الإسرائيليّ شمالي العراق (عوف، 2015).

تري «إسرائيل» أن إقامة دويلات أو دولة كردية مصلحة لها على أمل أن تكون حليفة لها، لا مجرد صديقة، لذلك حتى الباحثين الإسرائيليّين يرجحون أن علاقة ما ربطت «إسرائيل» بالأكراد على مرّ السنين، وهذه العلاقات توطدت مع تشكل الحكم الذاتي الكردي شمالي العراق، لكن مصلحة «إسرائيل» ومصلحة الأكراد أنفسهم تقتضي الحفاظ على سرّية هذه العلاقات في الوقت الراهن لعدم إثارة الجيران العرب وإيران وتركيا ضد الأكراد، وهذا يعني استمرار «إسرائيل» ببناء أرضية للعلاقات يمكن تطويرها عندما تسمح الظروف، في حين أن «إسرائيل» قادرة على التأثير على الولايات المتحدة لدعم هذا الخيار، كون الأكراد أثبتوا أن وجهتهم غربية وأن الولايات المتحدة بإمكانها الاعتماد عليهم في المنطقة (لندنشتراس و عيران، 2014).

من جهة أخرى، تأمل «إسرائيل» في إقناع تركيا بأن الدعم فقط للأكراد في العراق وأنه ليس موجهاً ضدها، وهو الأمر الذي يَصعب على تركيا قبوله في ظل اعتقادها بأن «إسرائيل» تدعم الأكراد، وخصوصاً بعد تدهور العلاقات في السنوات الأخيرة في أعقاب الهجوم على أسطول ماني مرمة، وإذا ما استمر التوتر في العلاقة بين تركيا والأكراد شرق البلاد. إلا أن المصالح الاقتصادية لتركيا المرتبطة بالطاقة ممكن أن تشكل داعماً إيجابياً لتلين تركيا لمواقفها كما حصل فعلاً في عملية السلام مع الأكراد وعلى الأقل ستمنع هذه الحقائق الصدام بين «إسرائيل» وتركيا. (لندنشتراس و عيران، 2014)

تاريخياً ساهمت ثلاثة عوامل مؤثرة في تأخير تطور العلاقة بين «إسرائيل» والأكراد، وهي على النحو الآتي:

1. الأخذ بعين الاعتبار العلاقات مع الدولة التركية.
2. مراعاة موقف الولايات المتحدة من هذه العلاقة.
3. خوف الأكراد أنفسهم.

لكن في العقدين الأخيرين حصلت تغيرات عدة أصبحت «إسرائيل» معها ترى أنه لا بد من إعادة النظر في العلاقة مع الأكراد في المناطق الكردية المختلفة، ومن أهم هذه المتغيرات:

1. بنت تركيا علاقة وثيقة مع أكراد العراق وبدأت عملية سلام مع حزب العمال الكردستاني، واستقطبت أكراداً من خارج الحزب، وطوّرت علاقة حميمة مع حركة حماس التي تعتبرها «إسرائيل»

تنظيمًا إرهابيًا. وبالتالي لم تعد «إسرائيل» مضطرة لمراعاة مشاعر تركيا في هذا الموضوع (بنجو، 2015).

2. انهيار دولتي العراق وسوريا، وظهور خصمين يتصارعان ملء الفراغ السياسي، وكان أبرز المرشحين لذلك الإسلاميون والأكراد. وبالتالي أصبح الأكراد كما ترى «إسرائيل» رأسًا للحرية في حربها ضد التنظيمات الإسلامية (بنجو، 2015).

3. صعود الإسلاميين، ولا سيما الحركات المتطرفة مثل داعش، غير من موقف الولايات المتحدة أيضًا تجاه الأكراد، فبدأت بمساعدتهم ليس اعترافًا بهم وإنما بصفتهم طرفًا فاعلاً يمكنه المساهمة في وقف تقدم داعش، ومن أمثلة هذه المساعدة الدعم العسكري اللامحدود، والقيام بـ 700 غارة جوية على داعش في معركة عين العرب كوباني عام 2015.

لكن الولايات المتحدة ما زالت ترفض الاعتراف بالحكم الذاتي الذي أعلنه الأكراد في سوريا، في حين يرى الأكراد ضرورة عمل «إسرائيل» على إقناع الولايات المتحدة لتغيير موقفها منهم، ولذلك أصبحت بعض القيادات الكردية في المهجر تغازل «إسرائيل» بهدف الحصول على الدعم العسكري الإسرائيلي ودعم اللوبي الصهيوني في الغرب والولايات المتحدة، فقد كانت أمريكا تصرّ على مساعدة أكراد العراق فقط من خلال الحكومة العراقية، والتي انهار جيشها كبرج من ورق في لحظة الحقيقة، وترى «إسرائيل» أن تمسك أمريكا بوحدة الأراضي العراقية أصبح شيئًا من الماضي، لذلك تحرص على نوع من الاستقلالية عن الولايات المتحدة في هذه المسألة (بنجو، 2015).

على الصعيد الشعبي هناك رغبة كردية بتوثيق العلاقة مع «إسرائيل» لكن أيضًا هناك خشية من الدول المجاورة مثل إيران وتركيا، ويمكن القول إن لـ «إسرائيل» والغرب مصلحة واضحة بانتصار الأكراد على الإسلاميين كون الأكراد علمانيين وأثبتوا قدرة على إدارة مؤسسات دولة، بالإضافة إلى أنهم شعب ودود تجاه «إسرائيل» وليس كباقي شعوب المنطقة، كما يرى بعضهم أن هناك مصيرًا مشتركًا يربط الشعب الكردي باليهودي في ظل عدم الاعتراف بهم من الشعوب الأخرى (بنجو، 2015).

من جهة أخرى، ترى «إسرائيل» أن هناك فرصة للتعاون مع أكراد العراق، وخاصة في المجال التجاري والعسكري. وفي ذات السياق، تحاول «إسرائيل» تقديم مساعدات إنسانية لجميع الأكراد الملاحقين من قبل الدول في جميع أماكن وجودهم، وهو ما يؤشر إلى أن النشاط الإسرائيلي من وراء الكواليس هو أفضل الطرق لإقامة علاقات مع الأكراد في الوقت الحالي (بنجو، 2015).

وأعرب السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة رون درمر، في حديث مع التلفزيون الكردي، عن دعم «إسرائيل» لطموحات الشعب الكردي في الشرق الأوسط ومشيداً بحرهم ضد داعش، وأضاف «إلى جانب إسرائيل، هنالك شعب آخر يجب الحرية ويناضل من أجل الاستقلال؛ إنه الشعب الكردي، هنالك علاقات قوية بين اليهود والأكراد وبين إسرائيل وكردستان». وأشاد السفير بالروح القتالية لدى الأكراد في وجه تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» الذي يهدد المسيحيين والأكراد. وقد أبداً سياسيون إسرائيليون خشيتهم من أن تؤدي تصريحات السفير هذه إلى تعكير أجواء المصالحة الإسرائيلية-التركية (درمر، 2016).

هذا يدل على أن أي دولة كردية تقوم في المنطقة ستكون صديقة لـ «إسرائيل»، لذلك إذا تم الإعلان عن دولة من هذا النوع فيجب أن تكون «إسرائيل» من أوائل الدول التي تعترف بها، امتداداً لسياسة الضاحية أو حلف الريف (مدينيوت هيريفيريا) الذي نادى بها «إسرائيل» في نهاية الخمسينيات، لذلك ساعدت «إسرائيل» أكراد العراق بالتسلح بمضادات الطيران والدروع والتدريب وغيرها، وكان قسم من هذه المساعدات يمر عبر الحدود الإيرانية وبمساعدة إيران في حينه، فقد استطاعت «إسرائيل» تهريب 5000 يهودي عراقي من شمال العراق في السبعينيات (لندنشتراس و عيران، 2014).

وفي التسعينيات منعت العلاقات الإسرائيلية الجيدة مع تركيا تطوير العلاقات مع الأكراد، لكن اليوم ترى «إسرائيل» أن استقلال الأكراد شيء مبارك، وأن ودولتهم ستكون حليفاً ضد خصومها بعد أن ساءت العلاقة مع تركيا، فقد أصبحت أكثر حرية في علاقتها مع الأكراد، وخصوصاً أن تركيا نفسها تقيم علاقات مع الأكراد شمالي العراق لحاجتها للطاقة وأملاً بأن تقوم حكومة أكراد العراق بلجم حزب العمال الكردستاني. ويرى المراقبون أن «إسرائيل» ستكون من أوائل المعترفين بالدولة الكردية إذا ما قامت كما فعلت مع جنوب السودان، وعموماً إذا لم يؤدّ توطيد العلاقة مع الأكراد إلى إغضاب أنقرة فإن الولايات المتحدة لن تمنعه (لندنشتراس و عيران، 2014).

مع ذلك تعمل «إسرائيل» حساباً لموقف الأكراد نفسه والذي يعاني من عقدة الاتهام بالخيانة من محيطه بسبب العلاقة مع «إسرائيل»، وكذلك لن ينسى الأكراد ما نُشر عن دور «إسرائيل» في اعتقال عبد الله أوجلان، وسيظل الشك بكل أجنبي مسيطراً عليهم، حتى أنهم فقدوا الثقة بكل من حولهم تصديقاً لمقولتهم «لا صديق للأكراد سوى الجبال»، ويمكن الإشارة إلى العوامل الفاعلة في العلاقة الإسرائيلية الكردية على النحو الآتي (Bengio, 2012) :

1. الرواية التاريخية المشابهة بين الشعب اليهودي والكردي.

2. وجود جالية يهودية كردية في «إسرائيل» يبلغ عددها مئة وخمسين ألف نسمة.

3. التوجه الغربي والأمريكي لدى القيادات الكردية.

من الناحية الأمنية فإن دولة كردية ستشكل لـ «إسرائيل» قاعدة متقدمة في أي مواجهة محتملة مع إيران، كما تفعل مع أذربيجان اليوم، وبديلاً لأذربيجان في حال ساءت العلاقة معها، وبالنسبة لأكراد سوريا فإن سيناريو تقسيم سوريا قائم؛ وعليه ستسعى «إسرائيل» لبناء علاقة مع الأكراد السوريين، وفي ظل تهديد داعش ستستفيد «إسرائيل» من التعاون الاستخباري، حيث ستلتقي مصلحة الأكراد و «إسرائيل» ضد عدو مشترك، رغم احتمال أن تتحول هذه المنطقة لمنطقة نفوذ تركي مما قد يقيد «إسرائيل» بقدر ما، ومن المتوقع أن تسعى إيران أيضاً لعلاقة جيدة مع أكراد سوريا والعراق تحنباً لثورة كردية داخل حدودها (لندنشتراوس و عيران، 2014). من جهة أخرى، تحاول «إسرائيل» استغلال علاقتها مع الأكراد للتأثير في السياسة الداخلية لتركيا، وتتطور العلاقات إيجاباً أو سلباً بناء على الوضع السياسي التركي الداخلي (عيران و لندنشتراوس، 2014).

## 4.5 العلاقات اليونانية التركية وتطور الموقف الإسرائيلي منها

### • العداة اليوناني التركي

يعود الصراع بين البلدين للقرن الخامس عشر الميلادي منذ السيطرة العثمانية على اليونان وبحر إيجه بعد فتح القسطنطينية، فقد أصبح بحر إيجه بحراً عثمانياً خالصاً، وبعد استقلال اليونان عام 1832 عن الإمبراطورية العثمانية بدأت بمحاولات التوسع شرقاً على حساب تركيا واستمر الصراع حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، فقد احتلت اليونان منطقة إزمير غرب آسيا الصغرى في 15 أيار 1919، واستمرت الحرب ثلاث سنوات وانتهت عام 1922 بتحرير إزمير وإخراج اليونانيين من آسيا الصغرى ومن تراقيا، وهي الجزء الأوروبي من تركيا حيث انتصرت تركيا في هذه الحرب وتم توقيع اتفاقية لوزان في 24 تموز عام 1923 لتبادل السكان بين الدولتين.

ولكن الخلافات بين البلدين استمرت حول المياه في بحر إيجه وبعض الجزر فيه، وتصاعد التوتر بين البلدين عام 1974 حول التنقيب عن النفط في بحر إيجه وحول أزمة قبرص، كما اختلف البلدان حول حقّ الملاحة الجوية في سماء بحر إيجه، واستمر التوتر بين البلدين بسبب عدد من القضايا؛ مثل

حقوق الأقلية التركية في اليونان، وقضية تعيين بطريك الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية، إلى أنحصل تقدم نحو السلام عام 1997 برعاية أمريكية وعلى هامش اجتماع حلف شمال الأطلسي، حيث اتفق الطرفان على تحقيق السلام والأمن (موسوعة مقاتل من الصحراء، 2000).

وتقع اليونان وقبرص ضمن ما تعتبره «إسرائيل» الريف، ومن الدول التي يمكن لها أن تكون جزءاً من حلف الريف، ومثلها رومانيا أيضاً. وبعد تدهور العلاقات مع تركيا وتجميد التعاون الأمني والاستخباري معها وتقليص السياحة في أعقاب الهجوم على سفينة مافي مرمرة 2010، ارتأت «إسرائيل» أن تبحث عن بديل كاليونان الخصم التقليدي لتركيا (بن بيشاري، 2011).

ومن الجدير ذكره أن اليونان لم تُطَبَّع، ولم تُقَمِّ علاقات دبلوماسية مع «إسرائيل» إلا بعد انتهاء الحرب الباردة، ومنذ ذلك الحين سعت لتقوية التعاون مع «إسرائيل» خصوصاً في المجال الأمني والجوي، إلا أن «إسرائيل» امتنعت بسبب علاقتها مع تركيا، و فقط منذ عام 2010 بدأت العلاقات تبدو أكثر دفئاً، حيث تبادلت قيادات البلدين الزيارات الرسمية (عيران ع.، 2010). وبدأت اليونان تصوت لصالح «إسرائيل» في مؤسسات الأمم المتحدة، ثم بدأ التعاون أمنياً وعسكرياً واستخباراتياً وحتى في مجال السياحة. واليوم أصبحت تمرينات سلاح البحرية وسلاح الجو للبلدين أمراً اعتيادياً (رييد، 2010)، وأصبحت اليونان هي البديل عن تركيا لتدريبات سلاح الجو الإسرائيلي كما أصبحت شريكاً في تدريبات مع الولايات المتحدة أيضاً (رييد، 2012).

ومن شواهد تحسن العلاقة الإسرائيلية مع اليونان تحرك اليونان لنجدة «إسرائيل» إبان حريق الكرمل 2010، ثم وقف اليونان للأسطول الثاني لغزة عام 2011 (جوزنسكي و لندنشترأوس، 2012). ومع نهاية عام 2015 وبالتزامن مع المحادثات الإسرائيلية التركية لإعادة رأب الصدع بين البلدين سعت «إسرائيل» لتعزيز البديل اليوناني القبرصي خشية من فشل المحادثات مع الأتراك، وعقدت لقاءات بين مسؤولين كبار بمستوى مدراء عامين لوزارات الخارجية للدول الثلاث ولقاءات قمة بين الرئيس اليوناني ورؤساء حكومتي «إسرائيل» وقبرص (وزارة الخارجية، 2015).

ودارت النقاشات خلال اللقاءات حول التعاون الاقتصادي والأمني ومواجهة التحديات المشتركة الناجمة عن التغيرات الإقليمية وتأثيرها على الدول الثلاث مثل الإرهاب وموجات الهجرة وعدم الاستقرار، وقد أعدت «إسرائيل» تصوراً للتعاون الثلاثي تجاه هذه القضايا وشمل ذلك قضية الطاقة، وحالات الطوارئ والكوارث البيئية، والزراعة والإعلام وقضايا أخرى، ووقع المجتمعون على مذكرة تعاون مشترك (وزارة الخارجية، 2015).

ومن الجدير ذكره أيضاً أن «إسرائيل» رأت تحسناً واضحاً في الميزان الإستراتيجي في المنطقة لصالحها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، في ظل موجة الثورات في المنطقة العربية مؤخراً وخصوصاً في مصر.

فمع زيادة الاهتمام بالبحر أمنياً واقتصادياً ارتفع شأن قبرص، ونشطت اللقاءات بين الجانبين حتى أن الرئيس اليوناني زار «إسرائيل»، ومع ذلك تدرك «إسرائيل» أهمية تركيا وترى أن تقوية العلاقة مع النظام المصري الذي يواجه تركيا ومع قبرص واليونان لن تكون بقدر أهمية العلاقة مع تركيا التي تُعتبر لاعباً مركزياً في الساحة الدولية القريبة من «إسرائيل» وخصوصاً في القضية السورية (عيران ع.، 2015).

وعلى ضوء ما تقدم فإن «إسرائيل» ترى في اليونان كما في الأكراد حليفاً غير إسلامي وينتمي للثقافة الغربية، ويقع ضمن الريف الإسرائيلي، وستسعى لتعزيز التعاون مع هذا الحليف على حساب العلاقة مع تركيا بل وبديلاً عنها، وإن لم تكن اليونان كالأكراد من حيث العداء، فاليونان دولة مستقرة وخلافاتها مع تركيا تاريخية.

#### 4.6 القضية القبرصية وعلاقة «إسرائيل» بقبرص

تاريخياً يعود الخلاف إلى العهد العثماني ومحاولات التمرد القبرصية التي استمرت حتى حَكَمَهَا البريطانيون عام 1878، تلا ذلك خلاف قبرصي داخلي بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين حول العلاقة مع اليونان، وفي عام 1931 اندلعت اضطرابات حاول خلالها القبارصة اليونانيون إعلان انضمامهم لليونان، ولكن الحاكم البريطاني حظر التحركات القومية واستمر الحال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، حيث عاد زعماء التمرد المنفيين من اليونان، وأجرت الكنيسة استفتاء على الانضمام لليونان، صوّت لصالحه أكثر من 95% من القبارصة اليونانيين عام 1950، ثم بدأ اليونانيون تمرداً مسلحاً عام 1955 قادته حركة «ايوكا» التي قادها جنرال يوناني من مواليد قبرص (موسوعة مقاتل من الصحراء، 2000).

ورد القبارصة الأتراك عام 1957 بإنشاء تنظيم عسكري خاص بهم للدفاع عن أنفسهم، ورفعوا شعار التقسيم بديلاً عن الوحدة مع اليونان، واستمرت الحرب الأهلية والتي انعكست أيضاً على العلاقة بين تركيا واليونان لدرجة تسمية الحالة بالحرب غير المعلنة، واستمرت الأحداث حتى إعلان الجمهورية عام 1959 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعد جهود مكثفة لبريطانيا الحاكم الفعلي لقبرص، ورغم الاتفاقيات الدولية عاد القبارصة اليونانيون للمطالبة بالانضمام لليونان عامي

1963 و 1964، وفي أواسط تشرين الثاني من عام 1967 شنّ اليونانيون هجومًا على قرية تركية بهدف إخضاع الأتراك، وشكّل الهجوم تحديًا لتركيا، وأعاد التوتر بينها وبين اليونان، وردّ القبارصة الأتراك بإنشاء إدارة خاصة بهم (موسوعة مقاتل من الصحراء، 2000)

وبعد انقلاب عسكري في اليونان على السلطة المنتخبة قاده جنرال يوناني معاد للأتراك، ورفض للحماية التركية للقبارصة الأتراك، اضطرت تركيا للتدخل واحتلال قبرص التركية في الثاني والعشرين من تموز عام 1974 بعد فشل كل المحاولات الدبلوماسية مع بريطانيا وأمريكا لإجبار القيادة العسكرية اليونانية على التراجع عن الانقلاب، ومنذ ذلك الحين وقبرص مقسمة إلى قسمين يوناني وتركي (موسوعة مقاتل من الصحراء، 2016).

قبل توتر العلاقات التركية الإسرائيلية، لم تكن علاقات «إسرائيل» مع قبرص حميمة بسبب تضامن قبرص تقليديًا مع الفلسطينيين، كما كانت قبرص اليونانية تكره الحلف الإسرائيلي التركي، خصوصًا في ظل ضغوط تركيا على «إسرائيل» للاعتراف بدولة شمال قبرص. ولكن هناك سببًا آخر أدى إلى تحسن العلاقة مع قبرص اليونانية وهو اكتشاف حقول الغاز شرق البحر المتوسط، ولكن قبل هذه وتلك تعاونت قبرص مع «إسرائيل» لمنع أسطول مافي مرمرة من التوجه إلى غزة ثم ساهمت بمنع تكراره عام 2011 (جوزنسكي و لندنشتراس، 2012).

اتفاقيات الغاز وسخونة العلاقات أزعجت تركيا التي هددت بإرسال سفن حربية لشواطئ قبرص (يديعوت أحرونوت، 2011). وبعد زيارة تنتياهو لقبرص عام 2012 انتشرت تقديرات بشأن مرابطة قوات إسرائيلية في قبرص بشكل دائم أو على الأقل في وقت الأزمات، وفي أيار 2012 تحدثت أنباء عن اختراق طائرات إسرائيلية للمجال الجوي لقبرص التركية وتصدي طائرات تركية لها. (جوزنسكي و لندنشتراس، 2012)

من المشاريع التي تفكر «إسرائيل» في تنفيذها مع قبرص واليونان بديلاً عن تركيا ونكاية فيها هي تصدير الغاز عبر أراضيها إلى أوروبا سواء عبر أنابيب أو محطات لتكثيف الغاز، لكن مشاريع كهذه تتطلب حماية مما يفتح المجال للتعاون العسكري، وفي آذار 2012 تم توقيع مذكرة تفاهم بين «إسرائيل» وقبرص واليونان لفحص إمكانية مدّ كابل كهرباء تحت البحر يوصل «إسرائيل» بأوروبا، ويمكن «إسرائيل» من تصدير الكهرباء لأوروبا، وهو ما قد تفضله على تصدير الغاز الطبيعي، وهو المشروع الأكبر من نوعه في العالم لو سار مخططه كما رغب الإسرائيليون (Udasin, 2012).

أهمية قبرص في مسألة الغاز تنبع من علاقتها الجيدة مع غالبية أطراف الشرق الأوسط وأوروبا، وكان الاتحاد الأوروبي قد وافق عام 2013 على إقامة خط كهرباء يوصل «إسرائيل» بقبرص ثم اليونان بطول 1580 كم تحت البحر. كما أن خطط الاتحاد الأوروبي الاقتصادية تشمل خط غاز بين قبرص واليونان. ويتزامن التعاون الاقتصادي مع في تطور العلاقات العسكرية والأمنية؛ ففي السنوات الأخيرة تضاعف التعاون العسكري بين «إسرائيل» واليونان، ففي عام 2015 أقام سلاح الجو الإسرائيلي تمرينين في سماء اليونان بالتعاون مع سلاح الجو اليوناني. كما صرح وزير الدفاع اليوناني بأن مناورات ستشارك فيها «إسرائيل» ومصر وقبرص واليونان ستتم قريباً، وفي نهاية عام 2015 تم الاتفاق على تعاون ثلاثي (عيران ع، 2015).

ورغم أن اليونان وقبرص عضوان غير مركزيين في الاتحاد الأوروبي، إلا أن ضرورة الإجماع في قرارات الاتحاد الأوروبي يعطيها وزناً مساوياً للدول الكبيرة، مما يجعل لموقفهما أثراً على العلاقات التركية الأوروبية. ونظراً لتردي العلاقة بين «إسرائيل» وتركيا منذ عام 2009 سارعت «إسرائيل» إلى تقوية العلاقة بينها وبين قبرص واليونان، سعياً منها لاستخدام هذه العلاقة وسيلة ضغط على تركيا (عيران ع، 2015).

ترى قبرص واليونان وإلى حد ما «إسرائيل» تطور علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي بالشيء المقلق، خصوصاً في ظل ما تعلقه أوروبا من آمال على دور تركيا في الصراع الدائر في سوريا وفي ضبط تدفق اللاجئين باتجاه أوروبا، وقد شهد لقاء قادة الاتحاد الأوروبي وتركيا في 29 تشرين ثاني 2015 قراراً أوروبياً بمساعدة تركيا مادياً للقيام بهذه المهمة، مع تعجيل المحادثات لانضمام تركيا للاتحاد رسمياً (عيران ع، 2015).

مع ذلك، ترى «إسرائيل» أنه يجب أن تستمر في محاولاتها لإعادة ترميم العلاقة مع تركيا كونها لاعباً مهماً في المنطقة، وبسبب علاقتها مع أطراف إسلامية صاحبة مواقف عدائية مع «إسرائيل»، ودورها الهام في صياغة النظام القادم في سوريا، وفي ظل أهميتها الاقتصادية والتجارية، ولأنها ممر للنفط القادم لـ «إسرائيل» من آسيا، وزبون ممكن للغاز الإسرائيلي، كما أنها ستظل حاجزاً أمام التقدم الروسي تجاه المنطقة، فرغم العلاقة الوثيقة بين «إسرائيل» وروسيا إلا أن «إسرائيل» معنية بتقليص الوجود الروسي في المنطقة، انسجماً مع الموقف الأمريكي والأوروبي، ومعنية بالحفاظ على علاقات جيدة مع قبرص واليونان (عيران ع، 2015).

## 4.7 الموقف الإسرائيلي من قضية الأرمن

موقف «إسرائيل» من قضية الأرمن كغيرها من القضايا ذات الأهمية الخاصة، ارتكز للعلاقات الإستراتيجية بين البلدين («إسرائيل» وتركيا)، إلا أن المسألة هنا لا تتعلق بمصالح أمنية سرية كما هو الحال مع الأكراد أو قبرص واليونان، وإنما تتعلق بموقف يراه قسم من الإسرائيليين قضية إنسانية؛ ففي «إسرائيل» فئة سياسية تطلق وصف المحرقة على قضية الأرمن في محاولة لتشبيهاها بالمحرقة التي تعرّض لها اليهود على أيدي النازية (يفرج، 2011).

هذه الفئة السياسية -والتي دعا ليرمان، وزير الخارجية السابق، لتبني موقفها ردًا على الموقف التركي من قطاع غزة والهجوم الإعلامي التركي على «إسرائيل»- (يديعوت احرونوت، 2011)، تبني الرواية الأرمنية حول قضية الأرمن منذ زمن طويل وحتى قبل تدهور العلاقات الإسرائيلية التركية، وتدّعي أن الدولة العثمانية، بقيادة جماعة تركيا الفتاة بين عامي 1915 و 1918 قامت بإبادة جماعية ضد الأقلية الأرمنية من مواطني الدولة العثمانية، حيث قُتل مليون ونصف مليون أرمني وفقًا للرواية الأرمنية (يفرج، 2011).

وتنصّ الرواية على أن هذه «المحرقة» حصلت بعد أن ثار الأرمن ضد السلطة العثمانية وانضم مقاتلون أرمن للجيش الروسي أثناء غزوه للأناضول مع بداية الحرب العالمية الأولى، حيث اعتبرت الدولة العثمانية الأرمن طابورًا خامسًا يتوجب التخلص منهم، ووفقًا للرواية الأرمنية اعتقلت السلطات العثمانية بتاريخ 24 نيسان 1915 مئتين وخمسين مئتين مثقفًا أرمنيًا وقامت بإعدامهم، ويتم إحياء ذكرى «الإبادة الأرمنية» في هذا التاريخ سنويًا في عدة أنحاء من العالم، ومع بداية حزيران من عام 1915 بدأت السلطات العثمانية بترحيل الأرمن من المناطق التي تعتبرها إستراتيجية للجيش العثماني، وأثناء ذلك تعرّض الأرمن لهجمات من جماعات محلية قتلت كثيرين منهم (يفرج، 2011).

مصطلح المحرقة أو الهولوكوست تم اختراعه عام 1944 على يد المحامي اليهودي الأمريكي من أصل بولندي رفائيل لمكين، بهدف وصف ما فعله النازيون في اليهود في أوروبا، وفي العام 1948 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ميثاقًا لمنع الإبادة الجماعية والذي تم تفعيله عام 1951، وحينها وصف لمكين قضية الأرمن بأنها محرقة قامت بها الحكومة التركية (يفرج، 2011).

من جهتها، ترفض الحكومة التركية هذه الرواية جملةً وتفصيلاً وتفتي (المحرقة) قطعياً، وتبذل جهوداً حول العالم لتفنيد هذا الادعاء، لعدم وجود أي وثيقة تثبت نية الحكومة العثمانية إبادة الأرمن كما حصل في أوروبا مع اليهود، وإنما كان هناك قرار بالتهجير، ولا مجال للمقارنة بين المصطلحين. إلا

أن الفئة السياسية الإسرائيلية التي أشرنا إليها وتتبنى ادعاء إبادة الأرمن، تستند لبند من ميثاق الأمم المتحدة يعرف الإبادة، من بين عدة تعريفات، بأنها: (التسبب بأذى لجماعة من خلال جعل هذه الجماعة تواجه ظروفًا فيزيائية صعبة تؤدي لموتها) (يفرج، 2011).

الموقف الرسمي للحكومة الإسرائيلية ما زال ممتنعًا عن اعتبار ما حصل للأرمن إبادة، واكتفى بتسميته مأساة أو مذبح، وأما من يتضامن مع الأرمن فأشخاص وجماعات يسارية منهم الوزير وعضو الكنيست السابق ورئيس حزب ميرتس اليساري السابق يوسي سريد، الذي شارك في إحياء الذكرى الأرمنية الخامسة والثمانين في الكنيسة الأرمنية شرقي القدس عندما كان وزيرًا للتعليم عام 2000، حيث دعا الحكومة برئاسة إيهود باراك في حينه للاعتراف بما أسماه (إبادة الشعب الأرمني)، ولكن الحكومة تنصلت من دعوته، ثم حاول إدخال مواد تعليمية للمدارس حول القضية، إلا أن الوزيرة التي أعقبته على وزارة التعليم أحبطت المحاولة، كما شارك أيضًا عام 2005 مرة أخرى في الذكرى التسعين بينما كان عضوًا في الكنيست، وهذه المرة في أرمينيا نفسها في العاصمة يرفان (يفرج، 2011).

وحاول عضو الكنيست اليساري حايم أرون أيضًا أن يمرر نقاشًا في لجنة التعليم في الكنيست حول قضية الأرمن عام 2007، لكن الكنيست رفضت بناء على طلب الحكومة بقيادة أولمرت ووزيرة الخارجية ليفني (يفرج، 2011). وعند محاولة يوسي سريد إدخال رواية الأرمن للمناهج الدراسية احتجت تركيا رسميًا وأرسلت للسفارة الإسرائيلية في أنقرة وإلى وزارة الخارجية واصفة قرار سريد بالمستغرب، واستدعت وزارة الخارجية التركية القائم بأعمال السفير في السفارة الإسرائيلية للاستفسار، وأبلغته احتجاج تركيا على قرار سريد وطالبت بأن تعلن «إسرائيل» توضيحًا لموقفها حول الموضوع (واللا، 2000).

ومما قاله يوسي سريد في مراسم إحياء الذكرى الـ 90 لـ «محرقة الأرمن» في العاصمة الأرمنية بتاريخ 21 نيسان 2005: «إن ألمانيا النازية ليست وحدها من ارتكب جرائم ضد الإنسانية، واليهود ليسوا وحدهم من تعرضوا للإبادة الجماعية، علينا ألا نتعب ويجب أن نقنع حكومة إسرائيل كي تعترف بذلك»، ووفقًا لما يعتقد يوسي سريد فقد قُتل من الأرمن مليون وثمانمائة ألف على أيدي الأتراك، لكن من الطريف أن نعرف أن سريد قال في كلمته إن السبب وراء عدم اعتراف «إسرائيل» رسميًا بما أسماه إبادة الأرمن لم يكن الرغبة بعدم إثارة غضب تركيا فحسب، وإنما خشية من أن يُخفف ذلك من أهمية محرقة اليهود على أيدي ألمانيا النازية (كرمون، 2005).

تُهم تركيا بكل سلوك حول هذه القضية، ومثال ذلك الاحتجاج شديد اللهجة الذي قدمه السفير التركي عندما تم استدعاء امرأة أرمنية لإيقاد شعلة يوم الاستقلال عام 2003 في «إسرائيل»، حيث كتب الإسرائيليون عنها بأنها جيل ثالث للناجين من الإبادة الأرمنية، وكان ذلك قبل الاحتفال

بثلاثة أيام؛ مما جعل الحكومة ووزارة الخارجية الإسرائيلية يسحبون النسخة المطبوعة التي تم توزيعها وإعادة صياغتها من جديد، فقد ذكرت النسخة المعدلة معاناة الشعب الأرمني دون ذكر كلمة إبادة أو محرقة (كرمون، 2005). أيضاً سعى اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لإقناع الإدارة الأمريكية على مرّ السنين، بعدم الاعتراف بـ (الإبادة) الأرمنية، لكنه غير موقفه لصالح الأرمن بعد أزمة أسطول مافي مرمرة عام 2010 (يفرح، 2011).

لكن إذا كانت المدارس الإسرائيلية تخضع لسياسة الحكومة، ولم تُدرّس (محرقة الأرمن) فالجامعات الإسرائيلية تُدرّسها في إطار إبراز المحرقة النازية مثل مساق «الجينوسايد»<sup>1</sup> في الجامعة العبرية المفتوحة، حيث يتم عرض المسألة الأرمنية بقوة، ضمن ما تعتبره الجامعة توعية المجتمع الإسرائيلي بـ (إبادة الشعب الأرمني) (اورون، 2007).

إضافةً للحديث عن «إبادة شعب» وتبني رواية الأرمن، يتضمن الكتاب الجامعي خرائط تظهر موطن الأرمن التاريخي تحت اسم أرمينيا، ويضم عدداً من الولايات التركية من وسط البلاد وحتى شمالها الشرقي مثل أرزروم، أرزنجان، سيواس، تونجالي، بنغول، آغري، وكارس، أرتفان، وولايات أخرى شرقية مجاورة، وفي خريطة أخرى ذكرت ستة ولايات تركية كولايات أرمنية مثل أرزروم، دياربكر، فان، سيواس، وذلك على أساس ما فرضته الدول الغربية وروسيا على الدولة العثمانية بعد حرب القرم بين روسيا والدولة العثمانية عام 1856-1856 (اورون، 2007، صفحة 29).



### الخارطة التي تحدد منطقة أرمينيا، الخط الأسود العريض هو حدود أرمينيا.

1 جينوسايد (Genocide): مصطلح أصله يوناني ومركب من كلمتين: جينوس (genos) ومعناها عرق و (caedes) ومعناها مذبح، والـ«جينوسايد» مفهوم يعني القتل الجماعي أو الإبادة الجماعية لشعب أو أقلية أوطانفة، كما أنه يعني القتل والتطهير العرقي والفتاء الجماعي.



### خارطة تبين الولايات التركية التي يعتبرها الكتاب ولايات أرمنية.

ويتحدث الكتاب عن عدد من المذابح التي يدّعي بأن العثمانيين نفذوها ضد الأرمن، على خلفية ثورتهم وعملياتهم ضد الدولة كالاستيلاء على البنك العثماني في إسطنبول واقتحام الباب العالي في السادس والعشرين من آب 1896. وعلى خلفية تلك الأحداث طلبت بريطانيا وفرنسا التدخل العسكري لصالح الأرمن في الأناضول، إلا أن روسيا اعترضت على الوجود البريطاني والفرنسي قريباً منح دودها الجنوبية (اورون، 2007، صفحة 30).

ونتيجة لهذه الأحداث قدرّ الأرمن خسائرهم بـ 200 ألف قتيل، وذكروا عدداً مشابه من اللاحقين، بينما المصادر التركية تتحدث عن أرقام أقل بكثير. وفي إطار الحديث عن المذابح يذكر الكتاب، الذي يُدرس في الجامعة العبرية المفتوحة، «أن السلطان عبد الحميد الثاني الذي حكم بين عام 1876 وعام 1908 سمي السلطان الأحمر لكثرة المذابح في عصره»، ويضيف بأن الفترة التالية للانقلاب عليه لم تكن أفضل، ففي عام 1909 قُتل من الأرمن 20 ألفاً، وحُرقت مدنهم وقراهم، ثم في عام 1915 بعد الهزيمة أمام الروس تحولوا لكبش فداء على يد وزير الحرب أنور باشا (اورون، 2007، صفحة 31).

ولم يكتف الكتاب بهذا الحد، وأضاف أن الجيش العثماني أباد 250 ألفاً من جنوده الأرمن خلال الحرب، وفي تموز 1915 تم تهجير الأرمن من ستة ولايات شرقية، وقد قُتل أغلبهم خلال عملية التهجير، وحتى أيلول من نفس العام أيّد ما يقارب 800 ألف أرمني، ويرجح الكتاب أن يكون العدد وصل إلى مليون ونصف المليون (اورون، 2007).

ويبدو أن التحالف بين الدولة العثمانية وألمانيا أثناء الحرب العالمية الأولى سهّل على «إسرائيل» الاتهام، فقد استخدم الإسرائيليون ذلك لتعزيز روايتهم والادعاء بأنه كان هنالك دور لضباط

ألمان كبار في إبادة الأرمن (N.Dadrian, 1996). بل إنهم قادوا الجيش العثماني في عملية الإبادة وهم من بادروا إليها، ويصرّ الكثيرون في «إسرائيل» على تأكيد التشابه بين الحالة الأرمنية واليهودية في مسألة المحرقة لدرجة اعتبار ألمانيا النازية هي العقل المدبر في الحالتين (اورون، 2007، صفحة 50). كل قارئ للكتاب سيصل إلى نتيجة بأن تركيا (العثمانية) ارتكبت إبادة جماعية ضد الأرمن بأوامر عسكرية واضحة في تلك الفترة (هكول هحفرتي، 2015).

لكن، وكما أشرنا سابقاً، ورغم التعاطف مع الأرمن وتضرر العلاقة بين البلدين ما زالت «إسرائيل» الرسمية تتجنب اتخاذ موقف علني مؤيد للأرمن ومُعادٍ لتركيا، فمثلاً توقعت الحالية الأرمنية في «إسرائيل» -والتي تتكون من بضعة آلاف- من رئيس الدولة رؤوفين ريفلين والمعهود عنه تعاطفه مع قضيتهم، أن يؤثر في تغيير الموقف الرسمي لـ «إسرائيل» بعد أن أصبح رئيساً للدولة، لكنه لم يفعل، علماً أنه من طالب الحكومة مراراً بالاعتراف بـ(إبادة الأرمن) عندما كان رئيساً للكنيست، وكانت الخارجية الإسرائيلية تحبط كل محاولاته دائماً، بهدف عدم استفزاز تركيا (هكول هحفرتي، 2015).

في ذات السياق، وإذا كانت «إسرائيل» غير مهتمة بموقف تركيا بسبب الأزمة الحالية في العلاقة، إلا أن العلاقة مع أذربيجان لا تقل أهمية؛ وهي دولة لها صراع طويل مع الأرمن، لذا حرصت «إسرائيل» على أن لا تشير حفيظتها، وظل الرئيس الإسرائيلي ريفلين ملتزماً بالموقف الرسمي المعلن للحكومة الإسرائيلية، لكنه أيضاً استمر في مساعيه لدعم الأرمن بشكل شخصي، فقد ذكر قضيتهم في خطابه على منبر الأمم المتحدة في شباط 2015، واستضاف ممثلين عن الأرمن في منزله، لكنه تجنب ذكر كلمة إبادة أو محرقة (هكول هحفرتي، 2015).

تكررت هذه الحالة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي تبني -هو أيضاً- موقفاً مؤيداً للأرمن وروايتهم عندما كان نائباً لوزير الخارجية، وهو ما يُعبّر عن موقفه الشخصي، لكنه في منصب رئيس الحكومة لا يستطيع التعبير عن هذا الموقف علانية، بهدف الحفاظ على العلاقات مع أذربيجان وتركيا، وعليه فإن كثيراً من القادة الإسرائيليين متعاطفون مع القضية الأرمنية، لكن الموقف المعلن والرسمي يراعي، بالإضافة للعلاقات مع تركيا، المصالح التجارية والسياسية مع أذربيجان التي تُصدّر لها «إسرائيل» السلاح وتستورد منها النفط عبر تركيا، كما أن السلاح الذي تبنيه «إسرائيل» لأذربيجان استُخدم جزء منه في حربها ضد الأرمن في حرب ناجورنو قره باغ<sup>1</sup> (هكول هحفرتي، 2015).

1 حرب ناجورنو قره باغ: صراع مسلح حصل في الفترة الواقعة بين شباط 1988 إلى أيار 1994، في ناجورنو قره باغ، في جنوب غرب أذربيجان، على يد جماعات عرقية أرمنية مدعومة عن طريق الحكومة الأرمنية لمواجهة الحكومة الأذربيجانية والانفصال عنها.

## 4.8 الخاتمة

السياسة الخارجية الإسرائيلية التقليدية تمتاز بعدم الثبات في تحالفاتها، ولديها شبكة علاقات خارجية تعتمد على نظرية حلف الريف، تهدف من جهة إلى حماية المصالح الإسرائيلية، ومن جهة أخرى تستخدمها للضغط على أطراف وقوى دولية عند الضرورة، ومع ذلك ستبقى تركيا تتمتع بكونها أحد العناصر الرئيسة التي تهتم بها السياسة الخارجية الإسرائيلية، بسبب دور ومكانة تركيا في الشرق الأوسط.

«إسرائيل» ووفقاً لمحددات سياستها الخارجية ومصالحها وحسب ما يصرح به زعماء بارزون وخبراء إسرائيليون، ستبقى على تحالفاتها المناهضة لتركيا، وقد يكون من خلال التحالف مع الأكراد ودعم قيام دولة لهم لتكون حليفاً لـ «إسرائيل»، أو عبر تطوير العلاقة مع قبرص واليونان لتصل إلى درجة حلف، وستبقى «إسرائيل» تراهن باستمرار على حلفاء جدد يكونون خصوصاً لتركيا بالضرورة، في ذات الوقت الذي تحرص فيه على استمرار العلاقات مع تركيا استناداً إلى المصالح المتبادلة.



الفصل الخامس

**الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا**  
**تغطية صحيفة ידיעות أحرنوت العبرية للانتخابات**  
**البرلمانية التركية 2015 نموذجاً**

أ. عمر أبو عرقوب

## الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا

### 5.1 مقدمة

يهتم الإعلام الإسرائيلي بتغطية القضايا والأحداث الدولية والإقليمية التي تؤثر على دولة «إسرائيل»، ويولي أهمية خاصة للتطورات في عدة دول شرق أوسطية من بينها تركيا، حيث يغطيها برؤية تحريرية مدروسة وممنهجة تتوافق مع الخلفية الفكرية والأيدولوجية للجمهور والقيادة الإسرائيلية، وعادة ما يعكس الإعلام الإسرائيلي الموقف الرسمي الإسرائيلي من القضايا والأحداث التي يهتم بها.

من جهة أخرى تساعد فكرة القومية اليهودية في «إسرائيل» واعتماد اللغة العبرية لغة رسمية لمخاطبة الجمهور فيها إلى انغلاق المجتمع الإسرائيلي واستقائه معلوماته من الإعلام الإسرائيلي الناطق بالعبرية بالدرجة الأولى، وهو ما يؤدي إلى زيادة تأثير الإعلام على الرأي العام الإسرائيلي.

وهنا تكمن أهمية دراسة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه القضايا في المنطقة، خاصة وأنه يعتمد على اللغة العبرية التي نادراً ما يعرفها أحد غير الإسرائيليين، فمن المهم الاطلاع على الإعلام الإسرائيلي وسياساته التحريرية وطريقة إيصاله الأفكار والمعلومات للجمهور الإسرائيلي والزوايا التي يرى منها القضايا الإقليمية المحيطة، وخاصة لكل من يتعامل مع «إسرائيل» ويسعى لفهم مكوّناتها وأسلوب التأثير عليها، والرد على أو مواجهة روايتها للأحداث.

هذه الدراسة تسلّط الضوء على الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه الجمهورية التركية، من خلال تغطية الإعلام الإسرائيلي للانتخابات البرلمانية التركية التي جرت مرتين خلال عام 2015، بهدف التعرف على شكل وأهداف الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا والأطراف الفاعلة فيها، والصورة التي يحاول الإعلام تشكيلها ورسمها في ذهن الجمهور الإسرائيلي عن تركيا، من خلال تحليل المواد الصحافية التي نشرتها إحدى أكبر الصحف العبرية والوسائل الإعلامية المهمة، وهي صحيفة «يديعوت أحرزوت» باللغة العبرية خلال جولتي الانتخابات، ومقارنة تغطية كل جولة بالأخرى.

## 5.2 المدخل النظري (الإعلام الإسرائيلي)

يركز هذا الجزء من الدراسة على الصحافة الإسرائيلية من حيث الخلفيات الفكرية والأيدولوجية ونشأتها وتطورها، ثم عن نموذج الدراسة، صحيفة ידיעות أحرنوت، ويتطرق أيضاً إلى الرقابة الإسرائيلية على الإعلام، ونظرية تحليل الإطار الإعلامي، ويعرض نماذج من التغطيات الإعلامية الإسرائيلية للشأن التركي، وتفاصيل الانتخابات البرلمانية التركية 2015.

### • الخلفية الفكرية والأيدولوجية للإعلام الإسرائيلي

استخدمت الحركة الصهيونية وسائل الإعلام في الترويج لأفكارها وأيدولوجياتها، لإدراكها تماماً بأن الدولة الصهيونية مادة إعلامية مهمة بالنسبة للغرب في نهاية القرن التاسع عشر. وكان أسمى ما تسعى إليه الحركة الصهيونية قبل قدومها إلى فلسطين هو الترويج لفكرة الصهيونية على أنها حركة قومية، والترويج لمخطط «دولة إسرائيل»، وهو ما ساعدها على تسويق نفسها للإمبريالية الأوروبية والأمريكية، لتكون بعد ذلك عين ويد الاستعمار في وسط جغرافي جديد، ومجال نفوذ إستراتيجي لأي قوة كبرى في العالم، ولعبت الحركة الصهيونية على غرس هذه الفكرة والتوجه في الغرب من خلال وسائل الإعلام التي استطاعت التأثير عليها في حينها (المسيري، 2006).

أدركت الحركة الصهيونية أهمية وجود إمبراطورية إعلامية لخدمة مصالحها والتأثير على الرأي العام مبكراً، وعملت منذ البدايات على إنشاء ما سُمّي في البروتوكول السابع بقوة الصحافة الكبرى، ومن ثم إدخال مفهوم البروبوغندا الإعلامية التي تحوّل تعريفها بالنسبة إليهم من خدمة هدف نبيل إلى خدمة هدف صهيوني يقضي بالترويج لفكرة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، باستخدام أكاذيب ومعلومات مضللة، فقد تزامنت هذه الدعاية مع القرار الدولي والصهيوني باختيار فلسطين وطناً قومياً لهم، وكان حليفهم في تطبيق ذلك المال الذي سخره اللوبي الصهيوني لشراء ضمائر الإعلاميين في الولايات المتحدة وأوروبا تحديداً، ووصفت هذه العملية كلها بأنها جزء من الإرهاب الإعلامي الذي مارسته الصهيونية من قبل وتمارسه «إسرائيل» من بعد (المصري، 2014).

وحتى نفهم العقل الصهيوني الإسرائيلي ورؤيته للإعلام ومخرجاته، لا بد وأن نستعرض أقوال مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة «ثيودور هرتزل» في مؤتمر بازل 1897 في سويسرا، حيث قرر إنشاء صحيفة صهيونية باسم «دي وولت»، وقال في افتتاحيتها بعد أشهر من نفس العام «يجب على هذه الصحيفة أن تكون درعاً وسلاحاً للشعب اليهودي، يمكن استعماله ضد أعداء الشعب اليهودي بلا فرق في الدين» (النيرب، 2010)

ولدى حديثنا عن الإعلام الإسرائيلي الحديث، تجدر الإشارة إلى خلفياته الفكرية والأيدولوجية التي يحملها ويحاول الترويج لها، فكل ما ينشر في وسائل الإعلام الصهيونية والإسرائيلية خاصة، لا ينشر من باب المعرفة والبحث عن الحقيقة فقط، فهناك عدو متربص خلف الإعلام الإسرائيلي يستخدمه لتمرير مخططاته وأفكاره، والإعلام الإسرائيلي وحش كاسر ما لم يقابله إعلاميون مهنيون وأيدولوجيات وفكر واضح ومنظم (النيرب، 2010).

سعت الحركة الصهيونية إلى إيجاد أبواق إعلامية لها في فلسطين قبل احتلالها في فترة الانتداب البريطاني، لمعرفة أهمية الإعلام في التأثير على الرأي العام، وخلق أجواء تمهيدية للوجود اليهودي في فلسطين، والمساعدة في بث الأفكار القومية والتوراتية، ونجحت القيادة الإسرائيلية من خلال السيطرة على الإعلام في بث أفكارها وأيدولوجياتها وهيمنة على الثقافة والفكر والتركيبة المجتمعية والسياسية في «إسرائيل» منذ قيامها، ضمن ما يرتضيه مشغلو ومالكو وسائل الإعلام الذين يُعرفون أنفسهم بحمالة وحملة الفكر الصهيوني (جمّال، 2005).

من الدعايات التي يحاول الإعلام الإسرائيلي استخدامها مادة رئيسة خلال القرنين الأخيرين، «المحرقة النازية» لليهود في ألمانيا على يدي أدولف هتلر، فقد استُخدمت لتلبية أغراض صهيونية ككسب وتحشيد الرأي العام العالمي والغربي تحديداً للتضامن مع اليهود، وما تزال «إسرائيل» تستغلها إعلامياً وسياسياً حتى يومنا. كما تحاول «إسرائيل» ربط الانتقادات الموجهة إليها بأنها «معاداة للسامية»، ويركز على ذلك الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، كما يحاول الإعلام الإسرائيلي خلق صورة للإنسان العربي بأنه متخلف، والمقاوم الفلسطيني بأنه إرهابي (النيرب، 2010).

يسير الإعلام الإسرائيلي ضمن إستراتيجية واضحة في تعامله مع الأحداث والقضايا المختلفة منذ نشأة الحركة الصهيونية وحتى يومنا هذا، بأنه لا مانع من تعدد توجهات وأفكار الإعلام في القضايا الداخلية كالأحزاب والحكومة والمجتمع والاقتصاد... الخ. لكن هذه الإستراتيجية في ذات الوقت تمنع التعددية وتدعوا للتجند خلف الحكومة في القضايا المتعلقة بالأمن القومي الإسرائيلي والعلاقات الخارجية، فحتى إعلام المعارضة مجند هو أيضاً لخدمة أهداف مشتركة تحدم الفكر الصهيوني الإسرائيلي، وقائم على تبرير كل ما ارتكبه وترتكبه «إسرائيل» من جرائم، ولذلك تغرد وسائل الإعلام الإسرائيلية رغم اختلاف مرجعياتها وتوجهاتها في ذات السرب ولذات الهدف (النيرب، 2010). وهذا يعني أن الإعلام الإسرائيلي يتعامل مع الدول المحيطة به بطريقة تحدم سياساته ومصالحه أولاً، ومن بين هذه الدول التي نشط الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاهها مؤخراً الجمهورية التركية.

ويشير أمل جمال في كتابه (الصحافة والإعلام في إسرائيل)، إلى أنه رغم التحولات التي مرّ فيها الإعلام الإسرائيلي خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي والتي ما زال بعضها مستمرًا، من الخصخصة واللبلة الاقتصادية والدمقرطة السياسية وتفكك جزء من الهيمنة الاجتماعية والأيديولوجية للفكر اليهودي منذ بداية الهجرة إلى فلسطين، فقد استطاع الإعلام الإسرائيلي الدمج بين أيديولوجيا القومية التعبوية من جهة، والثقافة الترفيهية والاستهلاكية الإعلامية من جهة أخرى، فرغم تصاعد رأس المال في هيمنته على الإعلام لكنه في الوقت نفسه ظلّ منصاعًا للمؤسسة السياسية الإسرائيلية (جمال، 2005).

ويمكن اعتبار الإعلام في «إسرائيل» ملتزمًا بنظرية كلّ من ريموند ويليامز وستيوارت هول ونوعم تشومسكي كما أشار إليها جمال، القائلة بأن الإعلام مع كل استقلاليته في النظم الديمقراطية يشكل آلية هيمنة وتحكّم تتصارع قوى اقتصادية وسياسية وثقافية للسيطرة عليه، وتمثّل صراعًا وسباقًا لشدّ اهتمام المستهلكين والتأثير عليهم، إما لجني المال منهم أو لضمان إذعائهم للنخب السياسية والعسكرية والفكرية المسيطرة (جمال، 2005).

إن معظم العاملين في الإعلام الإسرائيلي والمختصين في الشؤون الإقليمية والعربية والفلسطينية، يتبعون أو كانوا يعملون في أجهزة أمنية إسرائيلية، ولديهم خلفية أمنية واستخبارية، كالجيش وجهازي المخابرات الخارجية والداخلية «الموساد» و «الشاباك»، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر، روني شكيد في صحيفة يديعوت أحرنوت الذي عمل محققًا في الشاباك الإسرائيلي وأسهم في تعذيب فلسطينيين، ويوسي تورفشتاين الذي يعمل في هآرتس وكان نائبًا للحاكم العسكري في الضفة لمدة 15 عامًا، وغيرهم الكثيرون (النيبر، 2010).

كل ذلك يُعبّر عن محاولة تسخير «إسرائيل» حاليًا والحركة الصهيونية سابقًا لكافة وسائلها الإعلامية لخدمة مصالحها الفكرية والسياسية، فعندما ننظر ونحلل الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه قضية ما أو دولة ما، فإنه يساعدنا على معرفة الحالة السياسية والفكرية الإسرائيلية تجاه هذه القضية أو الدولة، فالإعلام الإسرائيلي -بشكله العام- يمثّل صورة الحكومة وهويتها، ومن هنا لوحظ الاهتمام الإعلامي الإسرائيلي بما يدور في الجمهورية التركية في السنوات الأخيرة الماضية، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء عليه كونه يعكس الموقف الحكومي الرسمي تجاهها بشكل أو بآخر.

## • الصحافة الإسرائيلية

تُعتبر وسائل الصحافة والإعلام في «إسرائيل» حديثة العهد كما وسائل الإعلام في أوروبا وأمريكا، إلا أنها كانت السبّاقة من حيث التأسيس والاستخدام في فلسطين مقارنة مع دول المنطقة المحيطة، التي كانت تعاني تراجعاً ملحوظاً في التقدم التكنولوجي والعلمي. ولأن الحركة الصهيونية ومن ثم «إسرائيل» كانتا حديثي عهد في فلسطين سعنا لإيجاد وسائل إعلامية تخاطب من خلالها سكان البلاد العرب، وتعمل على توجيه السكان اليهود بما يخدم أهدافها، مستغلة بذلك ذروة تأثير وسائل الإعلام (الصحف والإذاعات) على الجمهور، كونها كانت الوسائل الوحيدة.

ظهرت الصحافة الإسرائيلية في مرحلتها الأولى خلال فترة الحكم العثماني لفلسطين في القرن التاسع عشر وحتى انتهاء الحرب العالمية الأولى، وركزت جهودها في نقل وبث الفكر الصهيوني والأيديولوجي لليهود المقيمين في فلسطين، والدعوة إلى تكتيف الهجرة اليهودية، وتعزيز فكرة الوطن القومي، وتذكيرهم بارتباطهم الديني بفلسطين، وتوحيد الصف اليهودي (حسونة، 2014).

زاد حضور وفعالية الصحافة اليهودية قبل قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي وخلال فترة الانتداب البريطاني، وكانت من أولى وأكبر الصحف التي صدرت في تلك الفترة صحيفة هآرتس في عام 1919، وصحيفة يديعوت أحرنوت عام 1939، واستمرت الصحيفتان بالصدور رغم التغيرات التي طرأت عليهما حتى يومنا هذا، إضافة إلى عدة صحف يهودية وصل عددها إلى 13 صحيفة حتى قيام دولة «إسرائيل» في عام 1948، في حين تميزت الصحافة خلال تلك الفترة بأنها حزبية أيديولوجية تجندت لخدمة الجهد القومي اليهودي في إقامة وطن في فلسطين، وحافظت على أهدافها بتعزيز الوجود اليهودي في فلسطين في كافة المجالات (جمال، 2005).

وبعد قيام دولة «إسرائيل» صعدت الصحافة الخاصة والتجارية، ونمت الصحف المحلية إلى أن ازدهرت مؤخراً الصحافة الدينية والدينية الأرثوذكسية، وكذلك تنامت الصحافة باللغات الأجنبية، ومن أهمها كانت الناطقة بالعربية والروسية (جمال، 2005). واشتهرت ثلاث صحف رئيسة بكونها مصدر معلومات للجمهور الإسرائيلي وهي يديعوت أحرنوت، وهآرتس، وصحيفة معاريف، إضافة إلى صحيفة إسرائيل اليوم التي ظهرت على الساحة الصحافية بعد عام 2007، وكذلك اشتهرت صحيفتان اقتصاديتان تصدران حتى اليوم، وهما «ذي ماركر» و «غلوبس» (عدوان، 2012).

وحسب استطلاع للرأي أجراه مركز حاييم هرتسوغ للإعلام والمجتمع والسياسة في جامعة تل أبيب عام 2003 فإن 40% من الإسرائيليين يقرؤون صحيفة يومياً، و45% يقرؤون صحفاً بشكل غير يومي، بينما حسب إحصائيات العام 2014 وصلت نسبة قراءة الإسرائيليين

للصحف المطبوعة والإلكترونية إلى 58%، وهو ما يُعبّر عن أن المجتمع الإسرائيلي قارئ ومتابع لوسائل الإعلام (عدوان، 2012). من جهة أخرى عُرف عن الصحافة الإسرائيلية منذ نشوئها بتخدها والتزامها بأجندات الأحزاب السياسية والحكومة وتحقيق الأهداف القومية للصهيونية واليهودية، وكان الزعماء الإسرائيليون والقادة يؤكدون على أهمية الإعلام الإسرائيلي، واعتبروه ساحة قتال على «إسرائيل» أن تنجح فيها كما ساحات القتال العسكرية والسياسية (النيرب، 2010).

ومن أبرز خصائص الإعلام الإسرائيلي في التعامل مع دول الإقليم والشرق الأوسط، أنه إعلام تحريضي يروج لدعاية وفق أهداف السياسة الإسرائيلية، ويبتّ برامج خارج حدود «إسرائيل» ليدافع عن السياسة الإسرائيلية، وخاصة العدوانية والمتعلقة بأعمال العنف الحربية التي تشنها «إسرائيل» (وفا، 2011)، وتُعتبر تركيا نقطة اهتمام وتركيز للإعلام الإسرائيلي كونها إحدى الدول الإقليمية المؤثرة والفاعلة في المنطقة، حيث يسعى الإعلام الإسرائيلي إلى تغطية تطوراتها وأحداثها حسب روايته الخاصة.

### • صحيفة يديعوت أحرنوت «آخر الأخبار»

تُعتبر صحيفة يديعوت أحرنوت الأكثر انتشاراً في «إسرائيل» حسب إحصائيات العام 2004، فقد استحوذت على 43.7% من نسبة قراءة الصحف المطبوعة والإلكترونية، لكنها تراجعت إلى المركز الثاني بعد صعود صحيفة إسرائيل اليوم خلال الأعوام الأخيرة، وحسب استطلاع أجري في العام 2015 وصلت نسبة قراءتها إلى 35%.

وتُعرف يديعوت أحرنوت بأنها صحيفة إخبارية تحتوي على مواضيع تحليلية وترفيهية وتمزج بين الإعلانات والأخبار، ويتميز أسلوبها بتقديم معلومات مختصرة، ولغة متوسطة وعناوين ملونة في كافة الصحيفة (جمال، 2005). ولا تُعتبر صحيفة نخبوية وإنما صحيفة شعبية، أسست في عام 1939 وتُعتبر ملكيتها خاصة لعائلة موزيس التي تمتلك شركات إنتاج ونشر، ويتحكم بها منذ الثمانينيات تحديداً «أرنون موزس» (عدوان، 2012).

وتُقدّر مدخولات الصحيفة سنوياً بـ 200 مليون دولار حسب إحصائية عام 2004، بينما قُدّر رأس مالها في ذات العام بقيمة تتراوح بين 400 إلى 500 مليون دولار، وتملك شركة «يديعوت أحرنوت» 21 جريدة محلية ودوريات أسبوعية، وداراً للنشر، ولها عدة شركات أخرى أهمها أنها صاحبة امتياز في إدارة وإرسال الكابل التلفزيوني في «إسرائيل» (جمال، 2005).

وحاولت الصحيفة التعبير عن نفسها بأنها ستكون صحيفة الحكومات الإسرائيلية الناجحة منذ عام 1973، بغض النظر عن الحزب الذي سيشكل الحكومة وأيديولوجيته، إلا أن غالبية العاملين فيها ينتمون إلى اليسار الإسرائيلي، وقد تلقت الصحيفة دعماً مادياً من حزب العمل اليساري في العام 2003 بمقدار 1.5 مليون دولار (عدوان، 2012).

وانطلق الموقع الإلكتروني لصحيفة ידיעות أحرنوت في منتصف العام 2000، وكان للموقع أهمية كبيرة لدى المجتمع الإسرائيلي، وأصبح ذا تأثير أكبر وخاصة في مجال الإعلام، ويحوي الموقع عشرات المواضيع والزوايا إذ يشكل مجتمعاً متكاملًا، ويوفر النسخة الإنجليزية، ويقوم الموقع على متابعة الأحداث خلال 24 ساعة في اليوم، وخاصة المتعلقة بالإسرائيليين والمهمة بالنسبة لهم (موزس، 2000).

### • الرقابة الإسرائيلية على الإعلام

تعرف الرقابة العسكرية على الإعلام الإسرائيلي بأنها وسيلة لضبط العلاقة ما بين الإعلام والقضايا الأمنية والعسكرية الهامة؛ وتعتبر المصلحة الأمنية معياراً للرقابة العسكرية، فكل ما تعتبره المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أسراراً يتعاون الإعلام في عدم نشره أو التطرق إليه، حتى لو أثرت ضجة إعلامية أجنبية حوله، وهذا ما أدى للتأثير على شكل المواد الإعلامية التي ينتجها الإعلام الإسرائيلي من ناحية نقاط التركيز والإبراز، ونقاط التجاهل والتهميش والتغيب المتعمد (وفا، 2011).

تعتبر «إسرائيل» نفسها الدولة الأكثر ديمقراطية في الشرق الأوسط، رغم أنها الوحيدة التي تضع قوانين في دستورها، تحدد حرية وسائل الإعلام وتحظر الوصول إلى معلومات لم تصرح بها الدولة، ويمكن حصر القيود المفروضة على الصحافة إسرائيليًا في أنها تستطيع إغلاق صحيفة قائمة بسبب المس بأمن الدولة، وللجيش الحق في منع نشر أي معلومات أمنية، وفرض عقوبات جنائية على أي نشر لأسرار الدولة وتحركات قادتها، فقد أوجدت «إسرائيل» قوانين تكفل معاقبة الصحفيين ومؤسساتهم إذا ما خالفوا أجهزة الرقابة (جمال، 2005).

ومن أهم وأبرز القوانين واللجان في دولة الاحتلال الإسرائيلي الخاصة بمراقبة للإعلام:

أولاً: لجنة المحررين التي تضم تشكيلة من محرري الصحف الإسرائيليين وممثلين عن الجيش والأجهزة الاستخباراتية لمناقشة المعلومات المنوي نشرها، وهي تعمل منذ 1945.

ثانياً: مرسوم الصحافة الذي يقيّد إصدار الصحف، ويمكن الدولة من إغلاقها في حال وجود مخالفات، كما يُجبر الصحف على نشر الإعلانات الرسمية بصورة مجانية.

ثالثاً: المادة 113 من قانون العقوبات «المعلومات السرية» الذي يقضي بمحاكمة من ينشر معلومات سرية بعقوبة قد تصل إلى 15 عاماً.

رابعاً: دائرة الرقابة العسكرية التابعة بشكل مباشر للجيش، والتي تراقب كل ما يُنشر في وسائل الإعلام. خامساً: لجنة المتحدث باسم الجيش، والذي يملك قدرة التأثير على نشر أو عدم نشر معلومات وتمير رواية الجيش فقط (جمّال، 2005).

كما تُعتبر الطوعية جزءاً من الرقابة الإسرائيلية على الإعلام، فقد طالب محررو الصحف بوجود رقابة على وسائل الإعلام منذ قيام دولة «إسرائيل»، وهو ما يُعبّر عن مواقفهم الأيديولوجية وتجندهم لخدمة الوطن القومي. وأضاف إلى ذلك عدة وسائل إسرائيلية للتحكم في المعلومات ومنع الصحفيين من الوصول إليها، كمنعهم من دخول ساحات الحرب بحجة أنها مناطق عسكرية مغلقة، والتحكم في منح بطاقات المراسل العسكري لصحفيين بعينهم، وتجاهل التطرق لبعض المواضيع (الجزيرة.نت، 2014).

تجدر الإشارة إلى أن كل ما ذُكر من قوانين وإجراءات مقيدة لحرية الصحافة، يُعتبر مناخاً مناسباً لتنامي الرقابة الذاتية للصحفيين الإسرائيليين، والتي تعرّف على أنها «قيام الصحفي بتجنب الكتابة عن أمور جدلية أو إشكالية بسبب اعتقاده أن هذا يخالف القانون أو سياسة المؤسسات الصحافية، أو بسبب خوفه من التعرض للمضايقات» (شبيب، 2010).

بناء على ما سبق، هناك إشارة ضمنية إلى أن التغطيات الصحفية التي يقوم بها الإعلام الإسرائيلي لقضايا شتى تكون مراقبة وتمرّ عبر عدة بوابات إعلامية تفحصها وتوجهها وتخرجها بطريقة تناسب مع الخلفية السياسية والفكرية لـ «دولة إسرائيل»، فمثلاً تغطية الشؤون التركية تتم من زوايا معينة، تركز على قضايا تتفق سياسياً وأمنياً مع الرؤية الإسرائيلية لتركيا.

### • نماذج من الاهتمام الإعلامي الإسرائيلي بالشؤون التركية

يُفرد الإعلام الإسرائيلي اهتماماً واضحاً لتغطية الشؤون التركية بما يتناسب مع رؤيته وأهدافه وأيديولوجياته، والتي تتعارض في الغالب مع منهج حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا والذي تصنّفه «إسرائيل» على أنه إسلامي يسعى لإرجاع عهد الخلافة العثمانية.

وقد عمل الإعلام الإسرائيلي على تسليط الضوء على الشؤون التركية بشكل أكبر بعد الهجوم على سفينة مافي مرمرة عام 2010، وكان من أبرز القضايا التي اهتم بها الإعلام الإسرائيلي مظاهرات

تقسيم المعروفة بـ «احتجاجات غزي بارك» في العام 2013، وانتقاد قرارات أردوغان بشأن التعامل مع المعارضة التركية وجماعة «فتح الله كولن» خلال السنوات الأخيرة، والانتخابات التركية خلال السنوات الماضية وآخرها -والتي كانت الأكثر إثارة- انتخابات البرلمان في حزيران وتشيرين ثاني 2015، إضافة إلى استغلال تفجيرات فرنسا في تشرين ثاني 2015، وتداعيات إسقاط تركيا للطائرة الروسية في تشرين الثاني 2015.

## 1. أحداث غزي بارك

وهي المظاهرات والاحتجاجات التي شهدتها بعض المدن التركية في أيار 2013، وصاحبته بعض الأعمال التخريبية والتي وصفها الحزب الحاكم بأنها واجهة لمؤامرة تستهدف أمن واستقرار تركيا، عن طريق خلق حالة من الفوضى والاضطرابات في البلاد، وكان السبب المعلن والمباشر للاحتجاجات هو منع إزالة أشجار في ميدان تقسيم في إسطنبول، وإعادة إنشاء ثكنة عسكرية عثمانية تضم مركزاً تجارياً (فرانس 24، 2013).

وقف الإعلام الإسرائيلي في أحداث غزي بارك تحديداً موقف المتشفي إلى درجة الاستعداد لصبّ الزيت على نيران التظاهرات التركية، وقد اعترف بهذه الظاهرة الصحافي يارون لوندون، حيث كتب في صحيفة ידיعوت أحرنوت «معاناة رجب طيب أردوغان، في هذه الأيام تتلج وتفرح قلوب الإسرائيليين، ولو قدر لنا أن ندعم المحتجين لما تأخرنا دقيقة واحدة» (منصور، 2013). وخلال الأحداث أرسلت القنوات الإسرائيلية مندوبين إعلاميين لتركيا من أجل تغطيتها، وكان اهتمامها شبه يومي بالأحداث، بينما تستضيف النشرات الإخبارية من يحاولون اتهام سياسة تركيا بالفشل على المستوى الداخلي والخارجي، وأن «أردوغان يدمر الدستور التركي ومبادئ أتاتورك» (محمد، 2013).

وصل الأمر إلى حدّ تحريض الإسرائيليين واليهود المقيمين في تركيا للانضمام إلى المظاهرات والمشاركة فيها، حتى أن بعض رجال الأعمال اليهود اعترفوا بدعمهم للمعارضة والاحتجاجات مالياً، بينما تحفّى بعضهم على أنهم سياح. وكانت القناة العبرية العاشرة قد عرضت لقاءات معهم من ساحة تقسيم، بينما يقول أحد اليهود المحتجين بأن هدفه من الاحتجاجات هو «منع اقتلاع الأشجار من حديقة غزي بارك، والحفاظ على هذه المدينة التي لدي حق فيها»، وتحدث أحد المعلقين «الحادث رائع، وخروج عن الصمت، ويعبر عن الأمل، ولو كنت مع المحتجين لما توقفت» (محمد، 2013).

## 2. دعم جماعة كولن

ركز الإعلام الإسرائيلي في تغطياته على دعم أطراف من المعارضة التركية، كالاهتمام بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة التركية بحق جماعة «فتح الله كولن»، ونشر حول هذه القضية العديد من المواد

الصحافية عكست الانزعاج الإسرائيلي من عمليات الاعتقالات التي نفذتها الشرطة التركية ضد عناصر الجماعة، كما اعتبرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية العملية بأنها بمثابة صفة حرية التعبير والإعلام (دغري خبر، 2014).

### 3. تفجيرات فرنسا

حاول الإعلام الإسرائيلي الوقوف إلى جانب السياسة الإسرائيلية بتوظيف تفجيرات باريس التي وقعت نهاية تشرين ثاني 2015 وراح ضحيتها مئات القتلى والجرحى، لتحقيق أهداف سياسية ودعائية ضد تركيا، فقد روج لتصريحات مصادر حكومية إسرائيلية بأن الحكومة التركية تتحمل جزءاً من المسؤولية عن هذه الهجمات، لأنها هي من تسمح للاجئين السوريين بالهروب واللجوء إلى أوروبا، وكان التصريح الذي نقلته القناة العبرية الثانية يقول: «الأترك خططوا لإغراق أوروبا بالمهاجرين من أجل تفجير المشاكل الأمنية والاجتماعية والثقافية داخل أوروبا» (مفكرة الإسلام، 2015).

### 4. إسقاط الطائرة الروسية

اهتم الإعلام الإسرائيلي -بشكل مثير- بقضية إسقاط تركيا للمقاتلة الروسية في تشرين ثاني 2015 والتي اخترقت أجواءها وهي في طريقها لقصف مناطق سورية بدعوى وجود قوات لداعش فيها، من خلال الترويج لتصريحات القيادات الإسرائيلية التي حرّضت بشكل مباشر على تركيا، فأعلن وزير الجيش موسى يعالون عن تجاوز طائرة حربية روسية حدود «إسرائيل» وعودتها إلى سوريا بهدوء فالأمر لا يتطلب إسقاطها. بينما اعتبرت صحيفة هآرتس أن تصريح يعالون يُعتبر نقداً لاذعاً لتركيا، ونقلت الصحيفة عن مسؤول آخر قوله «وهل من المنطقي إسقاط كل طائرة تخترق الأجواء بالخطأ» (احتلال نيوز، 2015).

وفي ذات الوقت أعلنت وزارة السياحة الإسرائيلية عن حملة إعلانية بقيمة مليوني دولار تستهدف السياح الروس، لتفرض نفسها بديلاً عن تركيا، فأصبح واضحاً إقحام الإعلام الإسرائيلي نفسه في الأزمة رغباً في أن تستمر، بهدف معاقبة تركيا لمواقفها المساندة للفلسطينيين، والاستفادة من الاقتصاد الروسي (احتلال نيوز، 2015). وخلصت صحيفة هآرتس العبرية إلى أن الطائرة الروسية التي اخترقت الأجواء التركية، لم تشكل خطراً على الأراضي التركية فهناك مصلحة تركية في إسقاطها، لكن تركيا هي من سيدفع الثمن (خيري، 2015)

يُعتبر ما ذُكر آنفًا جزءًا من تغطيات الإعلام الإسرائيلي للشؤون التركية حسب الرؤية الإسرائيلية، كما أن هناك الكثير من القضايا الأخرى التي ظهرت فيها رؤية الإعلام الإسرائيلي لتركيا بشكل واضح خلال العام المنصرم؛ كان أبرزها تغطيات الإعلام الإسرائيلي لجولتي الانتخابات البرلمانية التركية حيث يهدف هذا البحث إلى دراستها بتفصيل وتعمق.

### 5.3 الانتخابات البرلمانية التركية 2015

أجرت تركيا عمليتين انتخابيتين للبرلمان التركي خلال العام 2015 كانت الأولى بتاريخ 7 حزيران ولم تستطع نتائجها تحقيق الاستقرار السياسي، وفشلت الأحزاب الفائزة في الاتفاق على تشكيل حكومة؛ فأعيدت الانتخابات في الأول من تشرين ثاني من نفس العام.

#### • الانتخابات البرلمانية التركية (الجولة الأولى)

جاءت نتائج الانتخابات البرلمانية الأولى محيرة للمشهد السياسي التركي، فقد حصل حزب العدالة والتنمية (AK PARTI) على 41% من إجمالي الأصوات، أي على 258 مقعداً في البرلمان من أصل 550 مقعداً، لكن بالرغم من حصول الحزب على أعلى نسبة أصوات، إلا أنه لم يتمكن من تشكيل الحكومة بمفرده، لأنه لم يجتز عدد المقاعد اللازم لتشكيل الحكومة وهو 276، فكانت النتيجة ذات أثر سلبي على الحزب الذي يتمتع بالأغلبية العظمى في البرلمان التركي على مدار 13 عاماً (ديلي صباح، 2015).

جاء في الترتيب الثاني حزب الشعب الجمهوري المعارض (CHP)، والذي حصل على 132 مقعداً، كما حصل حزب الحركة القومية (MHP) على 80 مقعداً، ومكنت النتائج حزب الشعوب الديمقراطي الكردي (HDP) من الدخول إلى البرلمان لأول مرة، فقد حصل على 13% من الأصوات، أي ما يعادل 80 مقعداً، وكانت نسبة المشاركة العامة فيها قرابة 84% (ديلي صباح، 2015).

#### • الانتخابات البرلمانية الثانية (جولة إعادة)

بعد قرابة أقل من خمسة أشهر من الانتخابات البرلمانية لم تستطع الأحزاب التركية تشكيل حكومة ائتلافية ولم يستطع العدالة والتنمية أن يشكل الحكومة منفرداً، وتقرر إعادة الانتخابات البرلمانية في الأول من تشرين ثاني 2015، والتي كانت نتائجها مغايرة لسابقتها، واستطاعت أن تحدث فرقاً

جوهرياً عن النتائج السابقة بأن مكنت حزب العدالة والتنمية (AK PARTI) من الحصول على عدد مقاعد يحوّله تشكيل الحكومة التركية منفرداً (تركيا بوست، 2015).

حصل العدالة والتنمية على ما نسبته 49.5% من أصوات الناخبين أي 317 مقعداً في البرلمان، بينما حصل تقدم طفيف لحزب الشعب الجمهوري (CHP) المعارض الذي أصبح تمثيلاً في البرلمان 134 مقعداً، في حين انخفضت مقاعد حزب الحركة القومية (MHP) لتصل إلى 40 مقعداً فقط، وحافظ حزب الشعوب الديمقراطي الكردي (HDP) على بقائه في البرلمان ولكن بعدد مقاعد أقل وصل إلى 59 مقعداً فقط، في حين وصلت نسبة المشاركة العامة في الانتخابات إلى قرابة 85% (ديلي صباح، 2015).

حولات الانتخابات هذه اعتُبرت ذات أهمية كبيرة ليست فقط في تركيا، وإنما أيضاً في الشرق الأوسط لما لها من آثار وتداعيات على المنطقة، وعلى سياسيات الحكومة التركية التي قد تنقلب رأساً على عقب في حال خسر حزب العدالة والتنمية الحاكم والذي يُصنّف على أنه ذو توجهات إسلامية، ونتائج هذه الانتخابات بشكل عام ستؤثر أيضاً على العلاقة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي بشكل إيجابي كلما تراجع العدالة والتنمية (إسرائيل 24 نيوز، 2015).

لذلك كان هنالك اهتمام إعلامي إسرائيلي كبير بالانتخابات ونتائجها وتداعياتها في الجولتين الأولى والثانية، وكان لافتاً للنظر طبيعة التغطية الإسرائيلية لقضية الانتخابات باللغة العبرية الموجهة ليهود «إسرائيل» أولاً ويهود العالم ثانياً، لذلك نسعى هنا إلى دراسة التغطية الإعلامية والصحافية الإسرائيلية للانتخابات من منظور إسرائيلي، والتعرف على ملامح الخطاب الإسرائيلي تجاه تركيا من خلال دراسة تغطية الانتخابات التركية في الإعلام الإسرائيلي.

## 5.4 نظرية الإطار الإعلامي

تُعرف نظرية الإطار الإعلامي على أنها عملية تفاعلية تتم بين مكونات العملية الاتصالية بهدف إبراز جوانب محددة من القضية المطروحة وإغفال جوانب أخرى عن قصد غالباً، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالعملية الاتصالية، بهدف تفسير الأحداث وتحديد المشكلات وتشخيص الأسباب والبحث عن حلول وتأطيرها بما يتوافق والسياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية (حسونة، 2015).

ولا تقتصر النظرية فقط على تقديم معلومات، وإنما تعمل على بناء إطار معرفي لهذه المعلومات، بحيث تشرح أولويات ترتيب وتنظيم المعلومات، وتُحلّل مضامين الرسالة الإعلامية الصريحة وغير

الصريحة، من أجل التأثير على الجمهور المستهدف، بتحفيزه وحشده تجاه قضايا وآراء معينة، ويكون التأثير من خلال استخدام عدة وسائل وآليات في التغطيات الصحافية مثل استخدام الأدوات اللغوية والتعابير، وتقديم المعلومات في إطار الخلفيات الفكرية. إضافة إلى استخدام آليات تقديم المعلومات والنصوص مثل الآلية الانتقائية لبعض المعلومات وآلية الاستبعاد، أي أغفال بعض المعلومات عن قصد، أو آلية إبراز لبعض الجوانب من خلال التركيز والتكرار وحجب معلومات أخرى (حسونة، 2015).

وتهدف هذه الدراسة إلى قياس هذه النظرية على الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه الجمهورية التركية، وخاصة قضية الانتخابات البرلمانية 2015، التي أخذت حيناً وافرًا من تغطية الإعلام الإسرائيلي في جولتيها الأولى والثانية.

## 5.5 منهجية الدراسة

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات التي تعتمد منهج البحث النوعي أو الكيفي التحليلي Qualitative Research، وهو الذي «يركز على وصف الظواهر وسلوك الإنسان وخبراته والحالة البحثية والفهم الأعمق لها من خلال الكلمات بدلاً من الأرقام» (العبد الكريم، 2009). كما تستخدم أسلوب التحليل النقدي للخطاب (Critical Discourse Analysis) وهو «أحد المنهجيات المتقدمة في دراسة الخطاب والتي تتعامل مع اللغة كأحد أشكال الممارسات الاجتماعية، وتدرس كيف يساهم النص والكلام على خلق السلطة الاجتماعية والسياسية»، ويدرس الروابط بين الكلمات ويتعمق فيما خلفها حيث إنها تعكس قيمًا وتوجهات معينة (الزليطني، 2014).

وتُعتبر تغطية الانتخابات البرلمانية التركية بجولتيها في الإعلام الإسرائيلي وصحيفة يديعوت أحرونوت الحالة الدراسية التي تعتمدها هذه الدراسة، وتم اختيار هذه الصحيفة لأنها واسعة الانتشار باللغة العبرية، وأرشيفها الإلكتروني، وتوجهاتها منسجمة مع الحكومة الإسرائيلية. كما تأخذ الدراسة المواد الصحافية التي نشرتها الصحيفة خلال أيام الانتخابات الخمسة (يومين قبل الانتخابات، يوم الانتخابات، يومين بعد يوم الانتخابات) عينة تحليلية للدراسة في كل جولة، فقد بلغ عدد المواد الصحافية المنشورة في الانتخابات البرلمانية بجولتها الأولى خلال الخمسة أيام 12 مادة صحافية سيتم تحليلها، بينما بلغ عدد المواد الصحافية خلال

الخمسة أيام من جولة انتخابات إعادة سبعة مواد صحافية سيتم تحليلها ومقارنة كل جولة بالأخرى. وتسعى الدراسة من خلال ذلك إلى اختبار نظرية تحليل الإطار الإعلامي على تغطية الإعلام الإسرائيلي للانتخابات التركية وعلى الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا.

## 5.6 تحليل الخطاب الإعلامي الإسرائيلي خلال الانتخابات التركية

يركز هذا المحور من الدراسة على تحليل الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا، من خلال تحليل المواد الصحافية التي نشرتها صحيفة يديعوت أحرنوت خلال جولتي الانتخابات البرلمانية، ويعتمد التحليل على عدة زوايا من أبرزها شكل المواد الصحافية ومضمونها، وصولاً إلى التوجهات التي تحاول صناعتها.

### 5.6.1 عناوين المواد الصحافية خلال الانتخابات البرلمانية التركية

#### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

حاولت صحيفة يديعوت أحرنوت خلال تغطيتها لجولة الانتخابات البرلمانية التركيز على عدة قضايا ومحاور سيتم تفصيلها تدريجياً، لكن الانطباع العام الذي يتكون لدى الرأي العام المتابع للصحيفة ما أسمته الصحيفة هزيمة رجب طيب أردوغان وحزبه العدالة والتنمية وانتصار الحزب الديمقراطي الكردي، وقد تكون هذه حقيقة، لكن طريقة عرضها وتقديمها في الإعلام الإسرائيلي هي الأهم في هذا المحور، وجاءت عناوين المواد الصحافية الـ 12 التي نُشرت خلال أيام العملية الانتخابية والتي تعكس زوايا التغطية الصحافية للانتخابات كما يلي:

«بيريس سعيد لخسارة أردوغان» (ايخنار، 2015)، «يئسوا من أردوغان... الليلة الكبيرة للأكراد» (يديعوت أحرنوت، 2015)، «أردوغان بعد الهزيمة... هذه إرادة الشعب» (يديعوت أحرنوت، 2015)، «إزمير ضد قونيا... تركيا ذاهبة لصناديق الاقتراع» (يديعوت أحرنوت، 2015)، «الديمقراطية انتصرت... أردوغان جاء كبيراً وخرج صغيراً» (غورون، 2015)، «تركيا تنتخب: أردوغان هاجم المال اليهودي الذي يقف خلف النيويورك تايمز» (يديعوت أحرنوت، 2015). «السلطان أردوغان؟... ثلاثة سيناريوهات لانتخابات تركيا» (يديعوت أحرنوت، 2015) «تركيا: هزيمة أردوغان... الأكراد في البرلمان» (يديعوت أحرنوت، 2015) «يومان للانتخابات التركية... قتلى وجرحى في انفجار» (يديعوت أحرنوت، 2015) «تجري بدون أردوغان لكنه فيها... الانتخابات التركية» (غورون، 2015) «كيف تؤثر هزيمة أردوغان على العلاقة مع إسرائيل» (ايخنار، 2015) «عشية الانتخابات... نساء يوجهن مؤخراتهن لأردوغان» (يديعوت أحرنوت، 2015).

يلاحظ من هذه العناوين التركيز على كلمة هزيمة وشخص أردوغان. هذه العناوين وما تضمنته من تفصيلات حول الانتخابات التركية تقودنا إلى عدة استنتاجات ومحاور يمكن تحليل التغطية الإعلامية للانتخابات من خلالها، وقياس وتحديد توجهات السياسة التحريرية للصحيفة تجاه القضايا المطروحة، في حين أن السياسة التحريرية للصحيفة لا تختلف مع الرأي العام الإسرائيلي وتوجهاته غالبًا.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

عند تتبع عناوين المواد الصحافية حول تغطية انتخابات الإعادة، نجد بأن طابع العناوين والتغطية اختلف عن الانتخابات السابقة بسبب نتائجها التي أظهرت تفوق أردوغان وحزبه في هذه الجولة، وأخذ شكل ومضمون التغطية منحأخر عن تغطية الجولة الأولى من حيث زوايا التغطية والمضمون، وجاءت عناوين المواد الصحافية السبعة خلال أيام انتخابات الإعادة على النحو الآتي:

«أردوغان سيهدف لإنهاء الأزمة مع إسرائيل» (البحار، 2015)، «خلافًا للقانون أردوغان سيطر على وسائل الإعلام» (يديعوت أحرنوت، 2015)، «قامرة أردوغان نجحت: تركيا فخورة بك» (يديعوت أحرنوت، 2015)، «انتصار كبير، وأغلبية مطلقة لأردوغان في البرلمان» (يديعوت أحرنوت، 2015)، «كبار رؤساء تحرير الصحف ضد أردوغان» (يديعوت أحرنوت، 2015) «حملة التخويف نجحت، أردوغان نجح في جولة الإعادة» (غورون، 2015)، «لحظة حاسمة لأردوغان، تركيا تعود لصناديق الاقتراع» (يديعوت أحرنوت، 2015).

وهنا يمكن القول أيضًا بأن الصحيفة لم تسهب في تغطية الانتخابات ونتائجها، فعدد المواد الصحافية المنشورة تقلص إلى النصف تقريبًا مقارنة مع الانتخابات السابقة، في حين أن العناوين لا تصف حالة أردوغان سواء بالنصر أو الهزيمة، وإنما توجه انتقادات مباشرة له ولسياساته الانتخابية، وهو ما يُظهر موقف الصحيفة من الحدث، وسيتم تفصيل ذلك في محاور التحليل اللاحقة.

## 5.6.2 شكل المواد الصحافية واستخدام الوسائط المتعددة

### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

تُعتبر المساحة التي تفردها وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة لتغطية قضية ما، تعبيراً عن أهمية القضية بالنسبة لها، ومدى توافقها مع أجنداتها وسياساتها التحريرية، وفي حالة تغطية صحيفة يديعوت أحرنوت للانتخابات التركية نجد أن الصحيفة أولت اهتماماً واضحاً للانتخابات ونتائجها، فأغلب

المواد الصحفية كانت تزيد على 500 كلمة، وجاءت على شكل تقرير أو تحليل وليس على شكل خبر فحسب. وتتخذ الصحيفة تنسيقاً يُبرز مقدمة المواد بالخط العريض، تحوي ملخصاً لأهم ما ورد في المادة الصحفية، وتتعدد العناوين الفرعية داخل النصوص لتغطي أغلب جوانب الانتخابات. من جهة أخرى، احتوت غالبية المواد الصحفية على «بانر - Banner» (تصميم لأعلى الصفحة) حول الانتخابات يهدف إلى تنبيه القارئ بأهمية المادة، علمًا بأنه ليس موجودًا في كافة مواد الصحيفة، وعملت الصحيفة على إبراز المصطلحات المتعلقة بالانتخابات التركية على شكل «كلمات متشعبة دلالية - hyperlinke»، بحيث يمكن بالضغط عليها الحصول على تفاصيل إضافية، كما يظهر داخل المادة الصحفية روابط لمواد انتشرت حول تركيا أو الانتخابات.

اهتمام الصحيفة وسياستها التحريرية بقضية الانتخابات يظهر أيضًا من خلال حجم الوسائط المتعددة التي استُخدمت في المواد الصحفية، فغالبية المواد كانت تحوي من 5 إلى 10 صور حول أحداث الانتخابات في المادة الواحدة، بعضها تم تصميمه على شكل إنفوغرافيك وخرائط، كما أن نصف المواد تقريبًا احتوى على فيديوهات توضيحية وحية حول الانتخابات التركية ونتائجها.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

لم يختلف شكل المواد الصحفية وطريقة عرض المعلومات في صحيفة يديعوت أحرزوت خلال انتخابات الإعادة عن سابقتها، فحافظت على نفس النسق من حيث طول المواد الصحفية واستخدام الوسائط المتعددة فيها.

وتقودنا هذه النتيجة المشتركة بين جولتي الانتخابات إلى أن الصحيفة تحاول تحسين شكل المواد الصحفية والوسائط المتعددة لعرض المعلومات بشكل يؤثر على جمهور الصحيفة. فزيادة عدد الصور والتصاميم في المادة الصحفية وطول النص وشكل عرض المعلومات كلها تشكل عوامل جذب وتأثير على القارئ.

### 5.6.3 مصطلحات التغطية ودلالاتها

يعرض هذا المحور أهم المصطلحات التي ركزت عليها وكررتها الصحيفة خلال تغطية الانتخابات البرلمانية في الجولة الأولى والإعادة.

## 2. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

ويمكن إجمال أبرز المصطلحات المستخدمة في هذه الجولة بالآتي:

• مصطلحات تصف الصورة العامة للحدث وأطرافه: (الأكراد/ تركيا /الانتخابات البرلمانية/ أردوغان/ ديمرطاش/ ديار بكر/إسرائيل /الحكومة /العدالة والتنمية / ائتلاف). وتكمن دلالة هذه المصطلحات في رسم إطار للحدث والأطراف الرئيسة الفاعلة فيه، ويمكن الإشارة إلى أن التركيز واضح على تغطية الانتخابات البرلمانية وحضور القضية الكردية ومنظرها، وعلاقة «إسرائيل» بكل هذه الأطراف والأحداث.

• مصطلحات تصف العملية الانتخابية ونتائجها وتُعبّر في الغالب عن موقف الصحيفة منها: (يتمسوا من أردوغان/ الدكتاتور/ أوباما الكردي/ خسارة أردوغان/ هزيمة/ الإسلاميين/ الانفراد بالسلطة/ انقسام/ علماني/ ديني/ الديمقراطية/ السلطان/عثماني/ سقوط القائد). وتُعبّر هذه المصطلحات عن أكثر الروايات التي ركزت عليها الصحيفة وتعكس الصورة التي حاولت رسمها لتركيا خلال العملية الانتخابية، ويظهر أنها ركزت على دكتاتورية أردوغان على اعتبار أنه -بحسب زعمها- يقود نظاماً إسلامياً عثمانياً، ويسعى لأن يكون سلطاناً، لكنه سقط وانهمز، بينما ركزت على ديمقراطية أوباما الكردي والمقصود به زعيم الحزب الكردي صلاح الدين الديمرطاش.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

أما في جولة انتخابات الإعادة فكانت أبرز المصطلحات من حيث الاستخدام والتكرار على النحو الآتي:

• مصطلحات تصف الصورة العامة وأطراف الحدث: (أردوغان/ غولن/ احتفالات/ انتخابات/ العدالة والتنمية/ الأكراد/ إسرائيل/ البرلمان/ نظام رئاسي/ مظاهرات/ النمو الاقتصادي/ اللاجئين/ المعارضة). وهي لا تختلف كثيراً عن مصطلحات الانتخابات السابقة كونها تصف العناصر والأطراف الأساسية في الحدث، ولكنها ركزت بشكل أكبر على النظام الرئاسي الذي يسعى إليه أردوغان وخاصة بعد النتائج الإيجابية التي حققها، إضافة إلى أن النتائج ستكون مؤشراً على النمو الاقتصادي في تركيا. كما ركزت على احتفالات المنتصرين ومظاهرات المحتجين مع التركيز على المعارضة التركية وشخص فتح الله غولن تحديداً، ولم تُغفل مناقشة قضايا أكثر من الانتخابات السابقة كطرح قضية اللاجئين.

• مصطلحات تصف العملية الانتخابية لجولة الإعادة، وهي في الغالب تُعبّر عن موقف الصحيفة ومنها: (انتصار/ إسكات الإعلام/ السلطان أردوغان/ قمع الحريات/ حملة تخويف/ دولة إسلامية/ حاسمة/ إرهاب/ الدكتاتور). وهذه المصطلحات من شأنها رسم صورة لتركيا في أذهان الجمهور

الإسرائيلي مفادها أن انتصار أردوغان سيمكنه أكثر من قمع الحريات وجعله سلطاناً لدولة إسلامية ودكتاتوراً، كما أن النتائج جاءت لصالحه بفعل حملة التخويف والتلاعب التي قادها أردوغان قبل العملية الانتخابية.

تُعتبر المصطلحات المستخدمة في جولتي الانتخابات متقاربة وتعكس صورة واحدة لتركيا في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي في الجزء المتعلق بوصف الصورة العامة للحدث، لكن المصطلحات التي استخدمتها صحيفة ידיعوت أحرنوت في وصف العملية الانتخابية والنتائج تدل على توجهات الخطاب الإسرائيلي الذي لم يكن إلا ناقداً ومعارضاً للسياسة التركية بقيادة حزب العدالة والتنمية وشخص أردوغان، في محاولة للتحريض أو تشويه صورة الحزب وأردوغان، فركزت في الانتخابات الأولى على سقوط وهزيمة أردوغان، أما في جولة الإعادة فركزت على تلاعب أردوغان وحملته التخويفية ودكتاتوريته الإسلامية.

#### 5.6.4 المصادر الصحافية خلال التغطية

اعتمدت صحيفة ידיعوت أحرنوت على مصادر إعلامية وصحافية محدودة خلال تغطية الانتخابات البرلمانية التركية بجولتها الأولى والإعادة، وكان النصيب الأكبر من هذه المصادر هو اعتماد الصحيفة على وكالات إخبارية أجنبية وخارجية مثل رويترز والإسوشيتد برس ووكالة الأنباء الفرنسية، أي أنها ليست من مصادر تركية أو مندوب الصحيفة مباشرة، وبعد أن تحصل الصحيفة على المعلومات من هذه المصادر -وهي تشكل أغلبية المصادر بالنسبة للصحيفة- تعيد تحريرها وتُدخل عليها تعديلات حسب السياسة التحريرية للصحيفة.

وبرز هذا الاعتماد بشكل كُلي في الصور المستخدمة داخل المواد الصحافية، والتي جاءت من الوكالات الخارجية ومصوريها، فتختار إدارة الصحيفة ما هو مناسب ويتفق مع سياستها التحريرية وهدف التغطية. ويقود كل ذلك إلى تقليل دقة ومصداقية المعلومات المقدمة كون مصدرها ليس موفد الصحيفة نفسها.

الجزء الآخر من المواد الصحافية التي نشرتها الصحيفة كانت عبارة عن تحليلات إخبارية وتقارير كتبها محللون وخبراء إسرائيليون مختصون في الشؤون الإقليمية والتركية بناء على تحليلاتهم ومن وجهة النظر الإسرائيلية، وما يتفق مع السياسة التحريرية العامة المتفق عليها، وكان من أبرزهم الدكتور نمروود غورن رئيس المعهد الإسرائيلي للسياسات الخارجية والإقليمية، وإيتمار إينخار مختص الشؤون الإقليمية في الصحيفة نفسها، وحملت كافة المواد الصحافية نفس الرؤية والتوجهات.

ولم يختلف الأمر من حيث المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة في موادها الصحافية وبناء خطابها الإعلامي، في جولة انتخابات الإعادة عن جولة الانتخابات البرلمانية الأولى، وإنما كانت متطابقة تمامًا.

## 5.6.5 صورة تركيا في التغطية الإسرائيلية للانتخابات

### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

حاول الإعلام الإسرائيلي رسم صورة للجمهورية التركية في أذهان جمهوره خلال الانتخابات حسب ما تملبه توجهاته وسياساته التحريرية، وصوّرت صحيفة ידיعوت أحرزوت تركيا بأنها تسير إلى طريق مظلم مجهول، في ظل حالة التبعر والتشردم التي تعانيها الساحة السياسية التركية المضطربة، والتي هي نتاج للنهج الدكتاتوري الذي يتخذه أردوغان حسب التعابير التي استخدمتها الصحيفة. وأشارت إلى أنه لن تكون حكومة موحدة في تركيا وهذا سيؤدي إلى انهيار النظام السياسي، بمعنى آخر انهيار النظام «الدكتاتوري الإسلامي»، وتقسيم البلد إلى قسمين، علماني وإسلامي، وهذا الانقسام الداخلي سيزيد من شعور الفرقة والعنصرية في المجتمع التركي.

صوّرت الصحيفة تركيا على أنها لعبة بيد أردوغان يفعل بها ما يشاء، من خلال السيطرة على المال العام التركي، وتسخيره لخدمة مصالحه الشخصية وبناء القصور والترفيه عن نفسه، في حين أنه يستخدم الدين والقرآن في دعاياته الانتخابية لتضليل الأتراك وكسب ثقتهم. وعملت الصحيفة على تضخيم حجم المعارضة التركية وقدرتها على قيادة دفة الحكم في تركيا بعد إسقاط العدالة والتنمية، وفي هذه الحالة فإنها ستكون قادرة على تقليم أظافر دكتاتورية أردوغان، وإفشال دولته الإسلامية المنشودة والتي تختلف مع المصالح الإسرائيلية في المنطقة.

من جهة أخرى وبعد صدور النتائج مباشرة، أشهرت الصحيفة انتقاداتها للديمقراطية التركية خلال السنوات الماضية بأنها ديمقراطية منقوصة لأنها كانت تظهر دومًا فوز العدالة والتنمية بالأغلبية العظمى، وتساءلت الصحيفة إن كان ما يحدث في تركيا خلال السنوات الماضية سلطنة أم ديمقراطية، فترى أنه مهما اجتهد أردوغان لإرساء الديمقراطية في تركيا لن تصل إلى مستوى ديمقراطية أوروبا ما لم يعتزل أردوغان المشهد السياسي، ورغم أن نتائج هذه الانتخابات أظهرت تراجع العدالة والتنمية مما يشير إلى أنها «انتخابات ديمقراطية حقيقية»، إلا أن الصحيفة تعاود التأكيد على أن النتائج يجب أن تقود إلى حكومة ائتلافية مع أحزاب من المعارضة والأكراد، وهذا ما سيقود بدوره إلى تحسين العلاقات التركية مع «إسرائيل».

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

يلاحظ على تغطية الإعلام الإسرائيلي وصحيفة ידיعوت أحرنوت لجولة انتخابات الإعادة، أن جزءاً من صورة تركيا التي حاولت رسمها الصحيفة اختلف بعد نتائج جولة الإعادة، وربما كان سبب ذلك الفوز المفاجئ للعدالة والتنمية الذي لم تكن «إسرائيل» وإعلامها يتوقعونه، فقبل الانتخابات حافظت الصحيفة على وتيرة من التغطية مشابهاً تماماً لانتخابات الجولة الأولى، وزادت على ذلك، أن حالة عدم الاستقرار مستمرة في ظل المظاهرات والانفجارات والقتل، والتراجع الاقتصادي، والذي بالأساس سببه أردوغان وحزبه.

لكن بعد صدور نتائج الانتخابات وتقدم العدالة والتنمية - حيث أصبح بإمكانه تشكيل الحكومة منفرداً - لم تغط الصحيفة نتائجها إلا بشكل سطحي وعابر، وترى الصحيفة أن تركيا بدأت باستجماع قواها والعودة إلى الاستقرار الحذر الذي ربما سيسبب إشكاليات مستقبلية، ولكن الأهم أن كل ذلك بسبب الديمقراطية غير الحقيقية والمزيفة، وأسلوب الحيلة الذي استخدمه أردوغان، فهي ديمقراطية غير نقية ومتلاعب بها، وتركيا لديها مشكلة في الحريات الإعلامية وحرية التعبير والصحافة، وتأسف الصحيفة أن تركيا فقدت ديمقراطيتها مجدداً، علماً أنها في الانتخابات السابقة اعتبرت أن الديمقراطية التركية حققت تقدماً ملموساً بسبب تراجع العدالة والتنمية، ولكن في هذه المرة لم تأت النتائج كما تمتت الصحيفة العبرية وقررت تركيا العودة إلى «عهد الدكتاتور».

كما استمرت الصحيفة في التشكيك في الديمقراطية التركية، وعاودت التركيز على قضية الأكراد الذين ظلموا في نتائج الانتخابات، وحصلوا على عدد مقاعد أقل من الانتخابات السابقة، بل إنهم يشعرون بأن أردوغان تلاعب بهم وغرر بهم. لكن في نهاية الأمر حاولت الصحيفة توجيه رسالة لتركيا مفادها، أنه من صالح تركيا إعادة العلاقات مع «إسرائيل» لأنها ستخدم مصالح البلدين.

### 5.6.6 التحريض الإسرائيلي على تركيا

#### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

لم يستطع الإعلام الإسرائيلي الوقوف على الحياد تجاه الانتخابات البرلمانية التركية ونتائجها، فكان خطابه موجهاً ضد القيادة التركية المتمثلة بحزب العدالة والتنمية وشخص الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ومن صور ذلك الوصف المستمر والمتكرر لأردوغان بالدكتاتور الذي يسعى لزيادة

سلطانه، وتحذير الشعب التركي من أن تركيا ستتحول لدولة دكتاتورية في ظل أردوغان، مستنداً في ذلك على نية أردوغان بتحويل نظام الحكم إلى رئاسي، وقد كررت الصحيفة ذلك في أغلب المواد الصحافية التي نشرتها بخصوص هذا الموضوع.

كما حاولت الصحيفة تحذير القوى السياسية التركية والأحزاب من القبول بالدخول في حكومة وحدة وطنية مع أردوغان وحزب العدالة والتنمية بعد النتائج التي أظهرت تراجعها، ودعت بصريح العبارة إلى استغلال هزيمة أردوغان التي اعترف بها حسب الصحيفة بقوله «هذا ما يريده الشعب». كما حاولت الصحيفة إبراز الانقسام المجتمعي التركي وتحريض العلمانيين على الإسلاميين الذين يحاولون طمس ما بناه مؤسس الدولة مصطفى كمال أتاتورك الذي جلب الحرية والديمقراطية لتركيا، فالإسلاميون بقيادة أردوغان يحاولون قتل هذه المفاهيم. من جهة أخرى تشير الصحيفة إلى أن أردوغان مستمر بالتحريض على «إسرائيل» ومواقفها، بل يبدو أنه يلمح إلى علاقتها ببعض التفجيرات في تركيا بطريقة غير مباشرة.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

لدى مقارنة الخطاب التحريضي للإعلام الإسرائيلي خلال جولة انتخابات الإعادة مع الانتخابات السابقة فلا نلاحظ الكثير من الفروقات سوى تأكيد الصحيفة على نهجها وأن أردوغان سيبقى مسيطراً على كل ما في تركيا، رغم نجاح الناخبين في التخلص من ذلك في الانتخابات السابقة إلا أن أردوغان تمكن من سحرهم.

ودعا الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الجمهور التركي إلى الاحتجاج والخروج في وجه أردوغان وحزبه، اللذين حاولوا قمع الحريات والسيطرة على وسائل الإعلام وتكميم الأفواه، بشكل مخالف للقانون، وقالت بصريح العبارة «تركيا تعادي الديمقراطية وتختار الإسلاميين من جديد، الكل يعلم بأن المشاكل التي مرت بها تركيا بسبب العدالة والتنمية وطموحات أردوغان الدكتاتورية».

التغطية الإسرائيلية كانت تحتّ الجمهور التركي واليهودي على التحرك ضد النموذج الإسلامي المستبد الذي يمثله أردوغان في تركيا، فليس من الجيد القبول بنتائج انتخابات الإعادة، فهي نتيجة للحيلة والدهاء والتخويف، وأشارت الصحيفة إلى أن فوز العدالة والتنمية من جديد لن يغير نظرة «إسرائيل» إلى تركيا.

كل ذلك من شأنه أن يرسم صورة تحريضية وعدائية على الأقل لدى الجمهور الإسرائيلي الذي يستقي أغلب معلوماته من الإعلام الإسرائيلي الناطق بالعبرية، فاستخدام تقنية التكرار يؤدي

إلى تقبل الرأي العام لهذه الأوصاف وترسيخها، في حين أن حدة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي قد لا تكون بنفس المستوى إذا ما كانت بلغات أخرى، لكن خصوصية اللغة العبرية وانحصارها بالجمهور الإسرائيلي واليهودي، يعطي للإعلام الإسرائيلي مساحة لمخاطبة الجمهور حسب توجهاته ومعتقداته.

## 5.6.7 صورة أردوغان في الإعلام الإسرائيلي

### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

توافقت السياسة التحريرية لصحيفة يديعوت أحرزوت العبرية مع الرؤية السياسية الإسرائيلية لشخص رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان، حيث حظي بنصيب الأسد من تغطية الانتخابات البرلمانية، وتشير يديعوت أحرزوت إلى أن أردوغان لا يمثل نفسه وإنما يمثل حزب العدالة والتنمية، والمشروع الإسلامي التركي والشرق أوسطي، بل ورؤية النهضة التركية التي بحسب الصحيفة بدأت بالانهيار والتراجع والفشل.

وجاءت مضامين وعناوين التغطية الإعلامية الإسرائيلية بأن الشعب التركي يئس وسئم من أردوغان، وخسارة الحزب في الانتخابات تمثل سقوطاً وهزيمة لأردوغان الخاسر، والذي لم يعد منفرداً بالسلطة، علمًا بأنه لم يكن مرشحاً للحزب في هذه الانتخابات، ووصفته الصحيفة بأنه جاء إلى السلطة كبيراً وحالمًا ولكنه خرج صغيراً ومخدولاً، لتطابير أحلامه التي وُصفت بالوردية، ولم تفوّت الصحيفة الفرصة لتصف أردوغان بالتسلط والحرص على الاحتفاظ بالكرسي.

وعزت الصحيفة كل ذلك إلى الديكتاتورية التي يتمتع بها الرجل، لسيطرته على مفاصل الدولة التركية مثل الزعماء الدكتاتوريين الذين ينتقدهم، عدا عن عيشه في أجواء من البذخ والترف وبناء القصور الملكية والأجواء السلطانية التي كلها من أموال الدولة التركية والشعب التركي. وتضيف الصحيفة، أن واحدًا من أسباب الهزيمة هو توجهه الإسلامي الديني الذي يحاول من خلاله تحويل تركيا إلى دولة دينية لاستعادة مجد العثمانيين وليحارب العلمانية.

لم تكن صورة أردوغان بهذه البشاعة قبل نتائج الانتخابات وتراجع حزبه، لكن مع صدور نتائج الانتخابات ظهر الموقف الإعلامي الإسرائيلي والذي يُعبّر عن موقف الحكومة الإسرائيلي بشكل أو بآخر. واعتبرت الصحيفة أن أردوغان سيبدأ بالبحث عن وسيلة للتودد لـ «إسرائيل» وإعادة العلاقات معها بعد خسارته، لعله يتمكن من إنقاذ نفسه. من جهة أخرى أفردت الصحيفة مادة

صحافية كاملة للحديث عن النساء المعارضات لأردوغان وسياساته، وعنوانت المادة بـ «نساء تركيات يكشفن مؤخراتهن لأردوغان» وأرفقت ذلك بصورة عن نفس الموضوع.

وفي خضم هذه التغطية، بدا واضحاً تماماً تجاهل الإعلام الإسرائيلي والرواية الإسرائيلية لمرشح حزب العدالة والتنمية الفعلي في الانتخابات وهو رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو، الذي كان مغيباً في غالبية المواد الصحافية، وكانت تذكر تصريحاته أو يشار إليه في نهاية المواد الصحافية وكأنه صحاب دور ثانوي، وهذا يؤكد أن الإعلام الإسرائيلي هنا كان قاصداً توجيه النقد لشخص أردوغان.

ويقودنا ذلك إلى أن صحيفة يديعوت أحرزوت عبّرت عن الرؤية الإسرائيلية لشخص أردوغان، وهو ما عبّر عنه الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريس بأنه سعيد لخسارة أردوغان في الانتخابات، ومن الواضح أن هذه السعادة تجلت في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي خلال الانتخابات.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

لم يتغير كثيراً طابع التغطية الإعلامية الإسرائيلية في صحيفة يديعوت أحرزوت لجولة انتخابات الإعادة عن سابقتها، غير أنها ذهبت أكثر للتشكيك في نزاهة وديمقراطية شخص أردوغان، بسبب تلاعبه في الانتخابات والرأي العام التركي بشكل أو بآخر دون توضيح كيفية ذلك. ورغم اعتراف الصحيفة بأن أردوغان حقق نصراً كبيراً في جولة الإعادة، إلا أنها أعادت وصفه بالديكتاتور والسلطان وقامع الحريات، ومغلق وسائل الإعلام، ومسير القوانين لرغبته، فهو يلعب بتركيا كأنها دمية في يديه، واكتسب ثقة الجماهير بالحيلة والمقاومة والخداع، وأنه -بعد نتائج انتخابات جولة الإعادة- أصبح قريباً من تحقيق حلمه بأن يصبح سلطاناً.

من خلال تحليل مواد التغطية الإعلامية للصحيفة فقد ظهر أن الصحيفة كانت مرتبكة في تحديد موقفها من الاستمرار في مهاجمة أردوغان، فتارة تصفه بالخداع والديكتاتور وأنه السبب في كل المصائب التي حلت بتركيا من تفجيرات وقلاقل ومظاهرات وتردي الوضع الاقتصادي، وتارة أخرى تمدح ذكائه وقدرته على إقناع الجماهير والتأثير فيهم بشخصيته الكاريزمية.

إلا أن الصحيفة استمرت في الربط بين الاضطرابات التي مرت بها تركيا وشخص أردوغان، واستمر أيضاً تجاهل الفاعلين الآخرين في الانتخابات مثل داوود أوغلو المرشح الرئيس للحزب، وهذا يدل على الموقف الشخصي للمستوى الإعلامي والرسمي الإسرائيلي من شخص أردوغان بنية الانتقام منه بسبب مواقفه من «إسرائيل» بعد الهجوم على سفينة مرمرة وإجبارها على تقديم اعتذار لتركيا.

يمكن القول إن الإعلام الإسرائيلي ينظر لأردوغان على أنه عدو، يتهجج لخسارته وينتقد فوزه، علماً بأن المستوى السياسي الإسرائيلي لم يُعقّب على نتائج انتخابات الإعادة، لكن شكل التغطية الإعلامية يعيدنا للقول بأن إبراز شخص أردوغان بهذه الصورة يؤكد نية يديعوت أحرنوت تحريض الرأي العام الإسرائيلي ضده، وهذا ما يتفق مع الرؤية السياسية لـ «دولة إسرائيل».

## 5.6.8 المعارضة التركية في الخطاب الإسرائيلي

### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

تناولت صحيفة يديعوت أحرنوت المعارضة التركية من عدة زوايا، فتارة محاولة الوقوف إلى جانبها والتضامن معها، وأحياناً تحريضها على سلطة العدالة والتنمية وشخص أردوغان، ويظهر ذلك جلياً في حالة المعارضة الكردية حيث لا تكاد تجد مادة للصحيفة لم تتحدث فيها عن الأكراد وقضيتهم وبرامجهم وما يجب عليهم القيام به. وترى الصحيفة أن العدالة والتنمية وأردوغان يمثلون الإسلام السياسي الذي تعتبره «إسرائيل» بيئة خصبة للعمل الإرهابي ومعاداة السامية، وفي الوقت نفسه تشيد بالعلمانيين والأكراد المعارضين وتدعوهم لمواجهة هذا الشبح الإسلامي.

وحسب الصحيفة والتي تُعبّر عن الرؤية الإسرائيلية للمعارضة الكردية فإن «إسرائيل» تدعم الأكراد لسببين، الأول: أنهم أصبحوا يشكلون معارضة قوية تؤثر على ميزان التحالفات الحزبية والحكومية، ويعملون ضد العدالة والتنمية وأردوغان والذين بدورهم يمثلون نظام حكم إسلامي غير مرغوب فيه إسرائيلياً. والثاني: هو أن «إسرائيل» تعتبر الأكراد حليفاً سياسياً لها في المنطقة وإن لم يكن ذلك مُصرّحاً به بشكل مباشر، لكن الصحيفة ذكرت أن وجودهم في الحكومة سيكون لصالح «إسرائيل» وسيدعمون عودة العلاقات معها.

من جهة أخرى، امتازت التغطية بدعم المعارضة التركية عامة، مركزة على العلمانيين ومحاولة تحريضهم على الإسلاميين «العدالة والتنمية»، أظهرت ذلك الصحيفة في أحد عناوين أخبارها والذي يقول «العلمانيون مظلومون مع أردوغان». كما اعتبرت الصحيفة تقدّم المعارضة على حساب تراجع العدالة والتنمية مؤشراً إيجابياً، في حين طرحت تساؤلات مشككة حول التفجيرات التي حصلت وقد تحصل في تركيا بهدف تخويف المعارضة، في تلميح على أن من يقف خلفها قد يكون العدالة والتنمية وأردوغان. إضافة إلى ذلك ركّزت على إبراز الجمهور المعارض لأردوغان فنشرت مادة تتحدث عن النساء العلمانيات اللواتي يعارضن أردوغان.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

لم يختلف شكل التغطية كثيراً في جولة انتخابات الإعادة عن الجولة السابقة، إلا أن خطاب الصحيفة توجه بشكل أكبر للتركيز على ما أسمته الظلم الذي تعانيه المعارضة التركية ووجوب التضامن معها، بسبب إغلاق مؤسساتها الإعلامية خلافاً للقانون والديمقراطية، ومركزة على شخص فتح الله غولان زعيم الحزب الإسلامي المعارض والذي اعتبرته يعاني من ظلم أردوغان، وصرحت عن دعمها له كونه على الأقل ليس معادياً لـ «إسرائيل»، لكن أردوغان تمكن من التلاعب بالمعارضة وهضم حقها، رغم أنها كانت قادرة على الإطاحة به في حال توحدت.

من جهة أخرى، اكتفت في بعض المواد بذكر معلومات عن واقع الانتخابات دون التحليل وإبداء وجهة النظر الإسرائيلية، وخاصة بعد صدور النتائج، فقد أثر صعود العدالة والتنمية وتراجع المعارضة على حماسة التغطية الإسرائيلية، فتجنبت الخوض في تفاصيل الانتخابات بعد النتائج كما الانتخابات السابقة.

ويمكن القول إنه في تغطية جولتي الانتخابات التركية الأولى والإعادة، كانت الصيغة داعمة ومتضامنة مع المعارضة التركية العلمانية والكردية وحتى بعض الجهات المعارضة التي تُعرف نفسها بالإسلامية، وهذا يتقاطع مع الموقف الإسرائيلي الرسمي من المعارضة التركية.

### 5.6.9 تغطية القضية الكردية خلال الانتخابات

#### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

ركزت تغطية الإعلام الإسرائيلي على تحقيق الأكراد لنسبة في الانتخابات تمكنهم من دخول البرلمان للمرة الأولى، واعتبرته يديعوت أحرنوت نصراً كبيراً في الانتخابات على حساب أصوات العدالة والتنمية، وامتدحت الديمقراطية التركية في هذه الجزئية للمرة الأولى لأنها سمحت للأكراد بدخول البرلمان، وهو ما لن نشاهده في تغطية انتخابات الإعادة.

وتفسر الصحيفة الإسرائيلية انتصار الأكراد بأنه مرتبط بياس المجتمع الكردي من سياسات أردوغان وديكتاتوريته، وركزت الصحيفة على أن نسبتهم ستجبر أردوغان على الرضوخ لمطالب المعارضة والأكراد، وهذا سيضعف من قوته وسيطرته، وسيجبره على تحسين العلاقة مع «إسرائيل» كون الأكراد يدعمونها، وفي تغطية القضية الكردية اهتمت الصحيفة بتصريحات الزعيم الكردي صلاح

الدين دميرطاش أكثر من اهتمامها بتصريحات أوغلو وأردوغان، ووصفته ب «أوباما الكردي»، وأفردت جزءاً للحديث عن الأكراد وحقوقهم واحتفالاتهم.

وحرصت تغطية يديعوت أحرنوت على إظهار الأكراد بأنهم الصديق الوفي ل «إسرائيل»، واستغلالاً لمقولة «عدو عدوي صديقي»؛ تم التركيز على القضية الكردية وإبرازها والتطرق إلى تفاصيلها باللغة العبرية، بهدف لفت أنظار الرأي العام وتوجيهية إلى القضية الكردية واتخاذ موقف إيجابي منها، علماً بأن التغطية لم تكن شاملة، فكثير من الجوانب والزوايا تم تهميشها كالحديث عن منظماتهم العسكرية ودورها في المنطقة.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

حجم الحماس الإسرائيلي في تغطية القضية الكردية تراجع عند تغطية نتائج جولة انتخابات الإعادة مع تراجع نسبة تمثيل الأكراد في البرلمان التركي، فيبدو أن دعم الأكراد في ظل تراجع أردوغان كان يُعتبر ورقة رابحة راهنت عليها «إسرائيل»، ولكن إشهار دعمهم في ظل تقدم أردوغان لا يمكن المراهنة عليه وقد لا يخدم المصلحة الإسرائيلية، وهذا ما أثبتته تغطية يديعوت أحرنوت لجولة الإعادة، حيث لم تعط الاهتمام الكبير للقضية الكردية كما في انتخابات الجولة الأولى.

وتجاهلت الصحيفة التطرق للقضية الكردية في نصف المواد الصحافية التي تحدثت عن الانتخابات، واكتفت الصحيفة بالإشارة إلى أن تراجع نسبة الأكراد من 13% إلى 10% يشكل خيبة أمل، وعزت الصحيفة ذلك لأعيب أردوغان وخداعه، كما تطرقت أيضاً إلى أن الأكراد مازالوا يخرجون في مظاهرات للمطالبة بحقوقهم بعد صدور النتائج.

تنبتهت الصحيفة إلى عدم جدوى الاستمرار في دعمها لموقف الأكراد خلال تغطيتها والتي قد تؤثر على مستقبل العلاقة الإسرائيلية التركية كون العدالة والتنمية من سيشكل الحكومة التركية المقبلة، ف «إسرائيل» لم تكن سعيدة بفوز العدالة والتنمية، وخبية الأمل الكردية انعكست عليها، ولم تمجد الديمقراطية التركية كما فعلت في الانتخابات السابقة بل شككت فيها.

## 5.6.10 أهداف وأجندات التغطية الإسرائيلية لجولتي للانتخابات

تغطية الإعلام الإسرائيلي خلال الانتخابات البرلمانية التركية تقودنا إلى عدة استنتاجات تُعبّر عن أهداف هذه التغطية ودوافعها، فرؤية الإعلام الإسرائيلي لتركيا وتغطيته لشؤونها، تختلف عن رؤية

وتغطية الإعلام التركي أو الروسي أو الأجنبي، فكل إعلام له أجنداته وأهدافه التي يعمل من خلالها. وجاءت أهداف التغطية الإعلامية الإسرائيلية لجولتي الانتخابات على الشكل الآتي:

مساندة الأكراد عَبْرَ التركيز على فوزهم، وتضخيم قدراتهم في مواجهة العدالة والتنمية وأردوغان، والتأكيد على أن نتائج تقدمهم تخدم المصالح الإسرائيلية، وتوعية الجمهور الإسرائيلي بالقضية الكردية.

1. إقناع الجمهور بأن تراجع العدالة والتنمية وأردوغان له آثار إيجابية ليس فقط على «إسرائيل» وإنما أيضاً على المعارضة التركية وبعض الأطراف في المنطقة.
2. تشويه صورة أردوغان بشخصه، واتهامه بالدكتاتور والسلطان والتحريض عليه بتصويره قامعاً للحريات وعدواً لليهود ومعادياً للسامية.
3. التحريض على حزب العدالة والتنمية وعلى أردوغان ومستقبله بتضمين رسالة مفادها أن عهد العدالة والتنمية بدأ بالانتهاء.
4. تقديم صورة سيئة عن الأوضاع في تركيا الاقتصادية والسياسية لكثرة القلاقل فيها وسيرها إلى طريق مظلم، وتفكك المجتمع التركي، بهدف تشويه صورة تركيا في أذهان الجمهور.
5. دعم المعارضة التركية سواء العلمانية منها أو حتى بعض الأطراف التي تُصنّف على أنها إسلامية، والتأكيد على ضرورة توحيدهم في وجه أردوغان سبيلاً وحيداً للتخلص منه.
6. تخويف الجمهور التركي من «بعبع» الإسلام التركي «الإسلاموفوبيا» الذي يمثله العدالة والتنمية وأردوغان، والاستمرار في تشويه الإسلاميين ونظام الحكم الإسلامي الذي يمثله نموذج أردوغان.
7. إظهار تركيا بأنها تعيش في حالة انعدام للديمقراطية واستبداد وقمع يقوده أردوغان وحزبه، وهذا ما يفصح عنه تعبير الصحيفة القائل بأن «تركيا اختارت الدكتاتورية من جديد».
8. تحميل مسؤولية المشاكل التي تعاني منها تركيا حالياً وما ستواجهه مستقبلاً لشخص أردوغان والعدالة والتنمية، كونهم من يتحايل على الشعب التركي حسب رؤية الصحيفة.
9. مساندة فكرة توحيد المعارضة التركية ضد أردوغان والعدالة والتنمية كونها الطريقة الوحيدة لإسقاطهم، وهو الخيار الذي تدعمه «إسرائيل».

ومن مجمل هذه التغطية نستطيع صياغة هدف شامل ومشارك من التغطية الإسرائيلية لجولتي الانتخابات؛ يتمثل في التحريض على حزب العدالة والتنمية وشخص أردوغان، وتشويه صورة تركيا والنموذج الديمقراطي التركي ووصفه بأنه تمكين للدكتاتورية والاستبداد من أجل دعم المعارضة والأكراد وتوعية الذين يُعتبرون الأقرب إلى «إسرائيل» ويستطيعون دعم إعادة العلاقات معها وتوعية الجمهور الإسرائيلي بقضيتهم.

## 5.6.11 مستقبل العلاقات الإسرائيلية التركية خلال التغطية

### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

في كل جولة انتخابية في تركيا تحاول «إسرائيل» تقييم النتائج من زاوية مصالحها ورؤيتها، وتركز على شكل العلاقة مع تركيا ومستقبلها بعد جولات الانتخابات وخاصة عندما تكون النتائج متوافقة مع المصالح الإسرائيلية. ففي جولة الانتخابات البرلمانية الأولى كان واضحاً من تغطية صحيفة ידיعوت أحرنوت أن «إسرائيل» تطمح إلى عودة العلاقات مع تركيا، بل وترى في تراجع العدالة والتنمية دافعاً لذلك لأن أردوغان غداً ضعيفاً في الساحة السياسية التركية، ولن يدخل في صراعات جديدة مع «إسرائيل»، وإنما سيحاول الاهتمام بالشأن التركي الداخلي بشكل أكبر.

واعتبرت الصحيفة بشكل جلي أن تقدم الأكراد ودخولهم إلى البرلمان التركي والحكومة التركية سيدعم المصالحة مع «إسرائيل»، حيث إن الأكراد هم حليف لـ «إسرائيل» وإن بصورة غير مباشرة، ولكن من الواضح أن أردوغان لم يرضخ لهذا الواقع في حينها، واستمر في عدائه لـ «إسرائيل» بل واتهم المال اليهودي الذي يقف وراء صحيفة النيويورك تايمز وغيرها من الصحف بمحاولة تأجيج الأوضاع في تركيا، والانحياز إلى المعارضة التركية خلال تغطياتها الإعلامية للشؤون التركية.

### 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة الإعادة)

لم تختلف التغطية في جولة الإعادة كثيراً من زاوية مستقبل العلاقة مع «إسرائيل»، فهي ظلت متفائلة بإمكانية تحسين العلاقات وتطورها ولكن لأسباب جديدة بعد فشل احتمال دخول الأكراد إلى الحكومة، فمثلاً تقول الصحيفة إن عودة العلاقات مع «إسرائيل» زادت نسبتها بعد فوز العدالة والتنمية من جديد، وفي تل أبيب يتوقعون ذلك مع الحذر الشديد، والسبب أن «الوضع الإقليمي والمتغيرات السياسية ستفرض على تركيا عودة العلاقات مع إسرائيل، ولكن كيف ومتى حتى الآن ليس معروفاً»، وهو ما يشير إلى أن العودة لن تكون برغبة تركية -إسرائيلية.

وروجت الصحيفة إلى أن تركيا في مرحلة خطيرة وتحتاج إلى استقرار نسبي وتنمية اقتصادية، من أجل دخول الاتحاد الأوروبي والاستمرار في عضوية حلف شمال الأطلسي «الناتو» في ظل التوترات التي تشهدها المنطقة، فعلاقتها مع «إسرائيل» ستساعدها على تخطي كل ذلك، وتضيف الصحيفة «أردوغان عيّن أشخاصاً في الخارجية التركية إيجابيين ويُعتبرون حلقة وصل بين إسرائيل وتركيا خلال السنوات الماضية». وتجدر الإشارة إلى أن غالبية المواد الصحافية المنشورة في فترة الدراسة أشارت إلى مستقبل العلاقة بين البلدين.

يمكن الإجمال بأن الإعلام الإسرائيلي وتحديدًا صحيفة ידיعوت أحرزوت كانت مهمة في تغطيتها للانتخابات البرلمانية بمسقبل العلاقات التركية الإسرائيلية، وخلال هذه الفترة كانت نظرتها متفائلة لعودة العلاقات مع تركيا إما بسبب دخول الأكراد للحكومة والبرلمان وتراجع العدالة والتنمية في الانتخابات الأولى، أو بسبب الظروف الإقليمية التي قد تُجبر تركيا على العودة إلى «إسرائيل» بسبب المصالح المشتركة، وأن ذلك ليس إلا مسألة وقت ليتحقق.

## 5.6.12 القضايا التي تجاهلها الإعلام الإسرائيلي خلال تغطيته للانتخابات

### 1. الانتخابات البرلمانية 7 حزيران 2015 (الجولة الأولى)

من الواضح أن الإعلام الإسرائيلي لم يقف على الحياد تجاه الانتخابات البرلمانية التركية، وإنما اهتم بذكر السلبيات والإشكاليات خلال فترة الانتخابات حسب رؤيته وأيديولوجياته، وتجاهل ذكر عدة أمور ربما تُعتبر إيجابية في الانتخابات البرلمانية حسب ما تحدث به مختص الشؤون التركية الدكتور سعيد الحاج في مقابلة أجراها معه الباحث، وأول هذه الإيجابيات هي ديمقراطية الانتخابات البرلمانية؛ ليس لأن الأكراد تقدموا فيها فقط، حسب الرؤية الإسرائيلية، بل أيضاً بسبب نسبة المشاركة الواسعة من الناخبين التي وصلت إلى 84% من أصل 56.5 مليون ناخب، إضافة إلى الشفافية والنزاهة التي اعترفت بها جميع الأحزاب السياسية، والتي تعني في إحدى جزئياتها إيمان الناخب بأنه صاحب القرار وأن العملية الانتخابية ذات مصداقية عالية كما أن هذه الانتخابات جاءت في ظل حكم العدالة والتنمية وهو من رعى وعزز هذه الديمقراطية، إلا أن الصحيفة استمرت بوصفهم بالدكتاتوريين (الحاج، 2016).

كما تجاهلت الصحيفة أن هذه الانتخابات تُعبر عن حيوية الحياة السياسية في تركيا، وعدم ثبات المشهد السياسي على حزب حاكم قوي ومعارضة ضعيفة، حيث اعتبرت الصحيفة ذلك طريقاً مجهولاً ومظلماً تسير إليه تركيا، ولم تشر إلى أن ذلك يُعتبر دحضاً لأقوال ترؤير الانتخابات

والدكتاتورية. وعلى المدى الإستراتيجي حملت الانتخابات فرصة مهمة لتركيا لتقوية مسار الإصلاح والتجديد، خاصة لحزب العدالة والتنمية تحت ضغط نتيجة الانتخابات، وهو ما استفاد منه الحزب في انتخابات إعادة (الحاج، 2016).

لم تشر الصحيفة أيضاً إلى محاسن من حكم تركيا خلال السنوات الـ 13 الماضية، والتطورات الاقتصادية والحضارية التي أصبحت تعيشها تركيا، والعلاقات الاقتصادية الجيدة والمستمرة بين البلدين، كما تجاهلت أيضاً وحدة المجتمع التركي وتماسكه، أضف إلى ذلك إخفاءها لحجم مناصري وداعمي أردوغان والعدالة والتنمية واحتفالاتهم وجماهيريتهم، وإنما كان تسليط الضوء الكامل على المعارضة واحتفالات الأكراد.

من جهة أخرى تجاهلت تغطية الصحيفة الانتخابات الشخصية المركزية ومرشح رئاسة الوزراء عن حزب العدالة والتنمية أحمد داوود أوغلو، محاولة تهميش دوره والتركيز فقط على شخص أردوغان الذي لم يكن مرشحاً، بهدف تأطير شخصه بأنه سبب المشاكل التي مرت بها تركيا.

كل هذا من شأنه أن يشكّل لجمهور الإعلام الإسرائيلي إطاراً منقوصاً ومشوّهاً حول تركيا، فلا يمكن نقل وتغطية نصف الحقائق على أنها حقائق كاملة، وحسب نظرية تحليل الإطار الإعلامي فإن تقديم المعلومات للجمهور بهذه الطريقة يُعبّر توجيهاً لهم، ويؤثر حسب السياسة التحريرية للصحيفة على الجمهور، فهو وسيلة من وسائل التأثير والتضليل.

## 2. انتخابات 1 تشرين ثاني 2015 (جولة إعادة)

استمر الاعلام الإسرائيلي خلال تغطيته في تجاهل أمور كثيرة وفق ما يتفق مع رؤيته، فعلى سبيل المثال أشارت الصحيفة إلى إغلاق مؤسسات إعلامية في تركيا دون التعرض إلى أسباب ذلك، وامتازت التغطية بوصف ألعيب أردوغان وحيله في الحصول على الأصوات وتخويف الجمهور، لكنها لم تذكر كيف تم ذلك، وحمّلت المسؤولية عن كل ما يدور في تركيا من إرهاب ومظاهرات وتوترات لأردوغان دون ذكر حقائق وأسباب وشواهد حول كل ما ذكر.

وفي ذات السياق، رغم اعتراف الصحيفة الجزئي بديمقراطية الانتخابات الأولى لتقدم الأكراد فيها، فإنها هذه المرة لم تعترف بأنها ديمقراطية البتة، وتجاهلت نسبة المشاركة في الانتخابات التي وصلت إلى 85.23% من الذين يحق لهم الانتخاب وهم 57 مليون ناخب، وهي نسبة عالية مقارنة حتى بالدول الأوروبية، وتُعبّر عن مفهوم الديمقراطية لدى المجتمع التركي وشفافيته على عكس ما حاولت الصحيفة وصفه بقولها «تركيا تعود للدكتاتورية من جديد». كما تجاهلت

الصحيفة عدة إيجابيات ذات مغزى في جولة انتخابات الإعادة، كاحتكام الفرقاء السياسيين للعملية الديمقراطية مجدداً وعدم اللجوء إلى أساليب عنيفة خلال الفترة الانتقالية وهو ما يُعتبر إنجازاً ديمقراطياً (الحاج، 2016).

إضافة إلى ما ذكر، فإن الإيجابية التي حققها العدالة والتنمية وكانت شبه مغيبة، هي إعادة ثقة الجمهور به بعد وعيه وفهمه للرسالة التي أرسلها له في الانتخابات السابقة، وعلى أساسها غير من خطابه السياسي وبرنامجه الانتخابي وقائمة مرشحيه. وبالتالي تمكن الناخب من تأكيد حقه في أن يكون مصدرراً للسلطات إذ أجبر الحزب على تكييف برنامجه ومرشحيه بما يتناسب معه، وكذلك تمكن الحزب من العودة للأغلبية البرلمانية، وإمكانية تشكيل الحكومة بعد نجاحه في إرضاء الناخب التركي، وهذا بدوره أدى إلى عودة الاستقرار للحياة السياسية والاقتصادية التركية (الحاج، 2016).

### 5.6.13 موقف الصحيفة والحكومة الإسرائيلية من الأطراف التركية

من خلال التحليل السابق واعتماداً على ما نشرته الصحيفة وطبيعة زوايا التغطية الإعلامية للانتخابات التركية، أصبح من الممكن تحديد موقف الصحيفة من العملية الانتخابية وأطرافها، وهو بالأساس ما يُعبّر عن موقف الحكومة الإسرائيلية، خاصة أن الصحيفة تحاول مجارة الحكومة لتحافظ على مكائنها ومصادرها الصحافية.

كان موقف الصحيفة معارضاً لحزب العدالة والتنمية وشخص أردوغان بشكل واضح وحاد، من خلال اتهامه بعدة اتهامات كان أبرزها وصفه بالديكتاتور والسلطان، واعتبار نظام حكم العدالة والتنمية نظاماً إسلامياً عثمانياً وهو ما سيقوده في نهاية الأمر للوقوف إلى جانب الإرهاب.

من جهة أخرى، جاء موقف الصحيفة مؤيداً ومناصرراً للمعارضة التركية بشقيها؛ الكردية من خلال التركيز على قضايا الأكراد وتفصيل الأحداث خلال جولتي الانتخابات، والمعارضة العلمانية التركية وحتى بعض الإسلاميين من المعارضة مثل جماعة فتح الله كولن والتي أصبحت تُعرف بعدة أسماء كالتنظيم الموازي ومنظمة الإرهاب «فيتو»، وصرحت الصحيفة بذلك من خلال المعلومات التي نشرتها بالاعتماد على مصادر أخرى، أو من خلال التحليلات الخاصة التي مصدرها إسرائيليون ومحللو الصحيفة. وكان هذا الموقف متشابهاً في جولتي الانتخابات البرلمانية الأولى والإعادة.

## 5.7 نتائج التحليل

1. اختلفت زوايا التغطية الإعلامية بين جولتي الانتخابات الأولى والإعادة بالاعتماد على النتائج، فالأولى ركزت على هزيمة أردوغان وانتصار الأكراد، بينما انتخابات الإعادة ركزت على التشكيك في ديمقراطية ونزاهة الانتخابات وألعب أردوغان لتخويف الجمهور.
2. لم يختلف شكل المواد الصحافية وطريقة عرض المعلومات في صحيفة يديعوت أحرنون خلال جولتي الانتخابات البرلمانية، فحافظت على نفس النسق، حيث كانت المواد الصحافية طويلة، واستخدمت الوسائط المتعددة والصور والعناصر البصرية بشكل كبير لأهمية الموضوع وجذب جمهور الصحيفة.
3. تدلل المصطلحات التي استخدمتها صحيفة يديعوت أحرنون على ارتياح الصحيفة - حسب مصطلحاتها- لخسارة وهزيمة «الدكتاتور العثماني الإسلامي» أردوغان وحزبه، وانتصار الأكراد، أما في جولة الإعادة -ورغم عدم الاختلاف الكبير- فإنها ركزت بشكل أكبر على مصطلحات تلاعب أردوغان وحملته التخويفية ودكتاتوريته الإسلامية.
4. اعتمدت الصحيفة في تغطية جولتي الانتخابات الأولى والإعادة على وكالات الأخبار الخارجية والأجنبية مصدراً لمعلوماتها، وفي التحليلات اعتمدت على محللين إسرائيليين مختصين في الشؤون الإقليمية والتركية، وهو ما ساعد على نشر الرؤية والرواية الإسرائيلية للانتخابات وأطرافها.
5. حاولت يديعوت أحرنون رسم صورة ذهنية للجمهورية التركية في كلا جولتي الانتخابات، مفادها أن الجمهورية تسير إلى الجهول بسبب العدالة والتنمية وأردوغان الذي يستخدم تركيا كاللعبه، وهذا ما أدى إلى اعتبار الديمقراطية التركية منقوصة حسب الرؤية الإسرائيلية.
6. حاول الإعلام الإسرائيلي التحريض على تركيا وقيادتها المتمثلة بالعدالة والتنمية وشخص أردوغان، باستخدام تقنية التكرار من أجل ترسيخ رؤيتها لدى الرأي العام الإسرائيلي، وكان من أوضح الأمثلة على ذلك وصف أردوغان بالدكتاتور الإسلامي، في حين يجب على المعارضة التركية استغلال هزيمة أردوغان والإسلاميين، فدعت الصحيفة المعارضة التركية للتحرك ضد أردوغان.
7. توافقت تغطية صحيفة يديعوت أحرنون لجولتي الانتخابات البرلمانية التركية على تشويه صورة أردوغان، فالجولة الأولى ركزت على خسارته وهزيمته وتبدد أحلامه الدكتاتورية وبدء انتهاء

عصر البذح بأموال الشعب التركي، وفي جولة الإعادة ركزت على عدم نزاهته وخداعه واحتياله على الجماهير وقمع الحريات، وبدء تحقيق حلمه في أن يصبح سلطاناً.

8. كانت تغطية جولتي الانتخابات التركية داعمة ومتضامنة مع المعارضة التركية العلمانية والكردية وحتى بعض الجهات المعارضة التي توصف بالإسلامية، فقد اهتمت بتفاصيل القضية الكردية وانتقدت سلوك أردوغان ضد العلمانيين وجماعة فتح الله غولن الإسلامية وقمع حرياتهم بغير حق ديمقراطي، ووصفت المعارضة بأنها مظلومة مع أردوغان.

9. اهتمت صحيفة ידיعوت أحرنوت بتغطية القضية الكردية وتفصيلها ودعمها والتضامن معها، باعتبار الأكراد حليف «إسرائيل» ولو بشكل غير مباشر، والداعم لعودة العلاقات التركية الإسرائيلية في حال دخولهم أي حكومة تركية، ووصفت الديمراطاش «بأوباما الكردي».

10. هدفت التغطية الإسرائيلية إلى التحريض على حزب العدالة والتنمية وشخص أردوغان وتشويه صورة تركيا والنموذج الديمقراطي التركي، ووصفه على أنه تمكين للدكتاتورية والاستبداد.

11. اهتمت صحيفة ידיعوت أحرنوت خلال التغطية بمستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية، وخلال هذه الفترة كانت نظرتها متفائلة لعودة العلاقات مع تركيا، بسبب إمكانية دخول الأكراد للحكومة والبرلمان وتراجع العدالة والتنمية، أو بسبب الظروف الإقليمية التي قد تجبر تركيا للعودة إلى «إسرائيل» بسبب المصالح المشتركة، فعودة العلاقات بالنسبة لها ليست إلا مسألة وقت.

12. غطت الصحيفة الانتخابات حسب رؤيتها وحاولت رسم إطار إعلامي منقوص لصورة تركيا، يُركز على السلبيات ويتجاهل الإيجابيات في المشهد السياسي التركي، فقط ذكرت بعض الإيجابيات المتعلقة بالأكراد والمعارضة.

13. لا يوجد اختلاف حقيقي وملحوظ في شكل ومضمون وإطار تغطية صحيفة ידיعوت أحرنوت لجولتي الانتخابات البرلمانية التركية بصورة عامة، وإنما الفروق تفصيلية وبسيطة، وهو ما يعكس الإطار الواضح الذي حاولت الصحيفة رسمه لتركيا والأطراف السياسية خلال الانتخابات.

14. تعكس طريقة تغطية الانتخابات سعادة الإسرائيليين إعلماً وحكومة بجزمة أردوغان وتراجع حزبه في جولة الانتخابات الأولى، في حين لم يُعلق أحد من السياسيين الإسرائيليين على نتائج جولة الإعادة.

## 5.8 الخاتمة

تعكس نتائج تحليل التغطية الإعلامية الإسرائيلية للانتخابات البرلمانية في تركيا، خصائص الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاهها في صورته العامة، والذي يُعبّر أيضاً عن التوجهات الإسرائيلية الرسمية والشعبية تجاه الجمهورية التركية بصورة غير مباشرة، فالإعلام يعكس صورة المجتمع وثقافته وأيديولوجياته، وخاصة الإعلام صاحب الخلفية واللغة القومية كالإعلام الإسرائيلي.

وتخلص هذه الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا خلال الانتخابات كان منحازاً ويعبّر عن الرؤية الإسرائيلية والاختلاف السياسي والأيدولوجي بين تركيا و «إسرائيل»، وهو يكشف بصورة أو بأخرى التوجهات الإسرائيلية المعلنة والكامنة تجاه تركيا ومستقبل العلاقات معها، إضافة إلى المحددات التي تحكم علاقة البلدين وتطورات الأحداث. وأظهرت تغطية الانتخابات انتهائية «إسرائيل» خلال الانتخابات الأولى التي تراجع فيها العدالة والتنمية، بينما تراجعت حدة المواقف خلال انتخابات إعادة التي أظهرت تقدم العدالة والتنمية.

من جهة أخرى، فإن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي نجح في إبراز جوانب محددة خلال تغطية الانتخابات وإغفال جوانب أخرى عن قصد بما يتناسب مع أيديولوجية الوسيلة الإعلامية، بهدف تفسير حدث الانتخابات وتأطيره بما يتوافق والسياسية التحريرية الإسرائيلية، فالإعلام الإسرائيلي عمل على بناء إطار معرفي حول تركيا والعملية الانتخابية، من خلال ترتيب أولوياته وتنظيم المعلومات وعرضها بأسلوب يؤثر على الجمهور المستهدف وهو الإسرائيلي بالدرجة الأولى، بل وتحفيزه وحشده تجاه القضايا التي ناقشها الخطاب الإسرائيلي.

فتحليل مضامين الخطاب الإعلامي الإسرائيلي الصريح والضمني، واستخدام عدة وسائل وتقنيات لإدارة المعلومات والأجندات خلال التغطيات الصحافية كالأدوات اللغوية والتعبير والمصطلحات، وتقديم المعلومات في إطار الخلفيات الفكرية والأيدولوجية، وانتقاء بعضها وإغفال غيرها عن قصد، وإبراز بعض الجوانب وتكرارها وحجب أخرى، كل ذلك يقودنا إلى أن التغطية الإسرائيلية خلال الانتخابات عملت من خلال نظرية تحليل الإطار الإعلامي، بهدف رسم إطار إعلامي ومعرفي حول تركيا في ذهن الجمهور.

ومن الأمثلة التوضيحية لذلك، إبراز شخص أردوغان وانتقاده والتحدث عن مساوئه بتكرار لتأجيج الرأي العام ضده سواء الإسرائيلي منه أو الخارجي، في حين تم حجب وتجاهل أوغلو، إضافة إلى استخدام تعابير مثل سلطان وعثماني وإسلامي ودكتاتور لرسم صورة وإطار عن تركيا في

أذهان الجمهور بأنها دولة إسلامية ودكتاتورية في ظل العدالة والتنمية، وهناك الكثير من مثل هذه الصور ظهرت جلياً في نتائج تحليل التغطية الإعلامية في المحور السابق.

في ذات السياق، تُمثّل السياسة التحريرية لوسائل الإعلام الإسرائيلية رقيباً على كل ما يُنشر فيها، فالرقابة الإسرائيلية الحكومية والعامة التي تشكّل السياسة التحريرية لوسائل الإعلام، إن لم تتحكم بالمعلومات التي يجب أن تنشر أو تحجب، فهي تدفع الصحفيين الإسرائيليين للكتابة ضمن السياسة التحريرية دون الخروج عن سياقها، وهو ما يُعبّر عن مفهوم الرقابة الذاتية لدى الصحفيين التي تصنعها الرقابة العامة.

وأوصت الدراسة بأن الإعلام الإسرائيلي يعمل وفق ما يتفق مع سياقه الفكري والقومي والتاريخي ولا يخرج عن ذلك وخاصة فيما يتعلق بدول المنطقة، وهذا ما يحدد سياساته التحريرية، ولذلك فمن الصعب أن يتغير الخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه الجمهورية التركية وخاصة في ظل حكومة العدالة والتنمية، التي تُمثّل عدواً فكرياً وأيديولوجياً لـ «إسرائيل»، رغم أن ذلك قد يكون بعيداً قليلاً عن حساب المصالح الذي يُجبر البلدين على التعاون فيما بينهما في عدة مجالات أهمها الاقتصاد والأمن وهو ما تجاهلته التغطية الإعلامية الإسرائيلية.

توصي الدراسة، بضرورة استمرار هذا النوع من الدراسات ووجوب الاهتمام الرسمي بها، فهي تُبقي المهتمين وصناع القرار في السياسة والإعلام التركي تحديداً على اطلاع برؤية الإعلام الإسرائيلي للجمهورية التركية والمنطقة بشكل عام، والذي يُعبّر عن مضامين السياسة الإسرائيلية بشكل أو بآخر، كما أن العمل البحثي في هذا المجال يُعتبر نادراً وضعيفاً وخاصة بالنسبة للدولة التركية بسبب حاجز اللغة العبرية.

كما يتوجب على الدولة التركية أن تبني إعلاماً تركياً يتابع الإعلام الإسرائيلي ويردّ على ما ينشره إن كان محض تحريض وتأويل، ويركّز على مخاطبة الجمهور اليهودي في تركيا وخارجها، وهو ما يجب أن تحرص عليه الدولة التركية لزيادة دورها في المنطقة حيث «إسرائيل» دولة محورية فيها، ومن هذا المنطلق على الجهات التركية الحكومية والخاصة أن تدشن وسائل إعلام خاصة لمخاطبة الجمهور الإسرائيلي واليهودي باللغة العبرية، لنقل وجهات النظر التركية للجمهور الإسرائيلي، كونه لا توجد أي وسيلة إعلامية تركية ناطقة باللغة العبرية.

الفصل السادس

# الجمهورية التركية في رؤية الأحزاب الإسرائيلية

أ. عماد أبو عواد

## الجمهورية التركية في رؤية الأحزاب الإسرائيلية

### 6.1 مقدمة

تحتل تركيا أهمية خاصة على أجندة الأحزاب السياسية في «إسرائيل»، لما لها من تأثير على الساحة الإسرائيلية ودور في ضمان أمنها في الشرق الأوسط، فتركيا قبل عام 2002 غير تركيا بعده، خاصة لجهة عدم تقبل المسؤولين الأتراك -وعلى رأسهم رجب طيب أردوغان- التصرفات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ما أدى إلى توجيه انتقادات لاذعة لـ «إسرائيل» كما حدث في مؤتمر دافوس، لم تتعود «إسرائيل» على سماعها من قبل، ثم تلا ذلك أحداث سفينة مافي مرمرة، ليتحول حليف الأمم إلى خصم.

لكن هل باتت تركيا بعد توتر العلاقات عدواً لـ «إسرائيل» من وجهة نظر الأحزاب الإسرائيلية؟ وهو ما بات متداولاً لدى كثير من الكتاب الإسرائيليين، وكيف يتسق ذلك مع كون الإسرائيليين، على اختلاف أحزابهم يرون أن خسارة تركيا هي خسارة كبيرة وإستراتيجية؟ ليس فقط بسبب أهمية العلاقات الأمنية والعسكرية، بل لأن تركيا أيضاً، شكّلت الرمز للسلام والتطبيع بين دولة الاحتلال الإسرائيلي وبين دولة مسلمة بحجم تركيا، كانت تشكل إمبراطورية عظمى حكمت فلسطين ووقفت أمام إقامة وطن قومي لليهود على أرضها.

فمن الناحية الأيديولوجية والسياسية احتلت تركيا مكانة مرموقة في العالم العربي والإسلامي اعتماداً على التاريخ المشترك ومن خلال تقرُّبها من كل الأطراف العربية والإسلامية في المنطقة، وهذا ما دفع العديد من السياسيين الإسرائيليين والأحزاب سواء من المعارضة أو الحكومة لاعتبار تركيا الحليف الأبرز والأهم في المنطقة، وسعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى تطوير العلاقة باعتبار أن العلاقة مع تركيا مصلحة عليها تُجمع عليها غالبية الأحزاب الإسرائيلية.

تركز هذه الدراسة على رؤية الأحزاب الإسرائيلية لتركيا ومستقبل العلاقات معها، بقراءة مواقف أحزاب اليمين واليسار الإسرائيلية خلال سنوات حكم العدالة والتنمية السابقة، وموقفها من طرح قضية المصالحة الإسرائيلية التركية بشكل جدي في نهاية العام 2015.

## 6.2 رؤية الأحزاب الإسرائيلية للعلاقات مع تركيا قبل عام 2002

العلاقات بين «إسرائيل» وتركيا منذ الاعتراف التركي بـ «إسرائيل» عام 1949 وحتى الستينيات، شكلت إحباطاً لدى السياسيين في «إسرائيل»، خاصة حزب العمل الحاكم ومؤسس الدولة، فرغم كل الخطوات التي قامت بها «إسرائيل» نحو تركيا لتحقيق التطبيع الكامل، إلا أن تركيا أبتت العلاقات ضمن التمثيل المنخفض، مراعية بذلك حساسية تطور العلاقة مع «إسرائيل» لدى العالم العربي والإسلامي وكذلك لدى الشعب التركي.

### • نظرة «إسرائيل» بقيادة حزب العمل للعلاقات مع تركيا 1948 - 1992

رغم أن وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، جولدا مائير، من حزب العمل أكدت، في كانون الثاني 1963، أنها مسرورة جداً لمؤشرات العلاقات الممتازة بين الدولتين، وأن ديفيد بن غوريون زعيم حزب العمل ورئيس الوزراء قد أرسل لمصطفى عصمت إينونو ثاني رؤساء الجمهورية التركية، ليُعبّر عن شكره لموافقة تركيا رفع العلاقات حتى درجة السفراء، إلا أن ذلك لم يتحقق حتى عام 1991 (جلعاد، 2012).

كما لم يُخف بن غوريون سعي بلاده الحثيث منذ البداية لعلاقات إستراتيجية مع تركيا، فقد أكد في رسالة لرئيس الولايات المتحدة في ذلك الحين دوايت ديفيد أيزنهاور، «بدأنا في تقوية علاقتنا مع أربع دول في الشرق الأوسط؛ إيران، والسودان، وإثيوبيا، وتركيا»، والهدف من ذلك الوقوف في وجه التيار السوفييتي الناصري، مشيراً إلى أن العلاقات مع تركيا في تقدم مستمر وواضح، والهدف من ذلك الوقوف في وجه عبد الناصر واستعادة استقلال لبنان وسوريا حسب ادعائه (عنبار، 2008).

لم تجد الرغبة الإسرائيلية في تطوير العلاقة مع تركيا فرصة كي تتحقق لعقود طويلة، وقد أشار زئيف شكيد مسؤول قسم غرب أوروبا في وزارة الخارجية عن حزب العمل خلال الستينيات، الى أن «الأترك يريدون منا كل شيء، وهم ليسوا مستعدين أن يقدموا أكثر في هذه المرحلة. إنهم لا يفعلون ذلك لا سمح الله كرهنا فينا، ولكن حتى لا يخسروا ما يمكن أن يخسروه مع العرب». وتم التأكيد على أجواء عدم الثقة في تلك المرحلة أي ما قبل 1992، فقد صرّح موشيه ساسون من حزب العمل وسفير «إسرائيل» في مصر «إن السياسيين الأترك ليسوا صادقين ويميلون إلى عدم قول الحقيقة» (جلعاد، 2012).

تابعت «إسرائيل» ما يحدث على الساحة التركية، ومن ذلك الأزمة القبرصية في الستينيات والسبعينيات، ودرست بعمق كيفية الاستفادة من هذه الأزمة، فقد دخلت تركيا عسكرياً إلى شمال قبرص، وتمثّل موقف «إسرائيل» في أن يغتال آلون وزير الخارجية، وهو من قيادات حزب العمل، ومجلس الوزراء؛ قد قرروا تفرغ قبرص من الرعايا الإسرائيليين، وقال آلون «إن إسرائيل تدعم سيادة واستقلال ووحدة أراضي قبرص وتأمّل أن تقوم كل الأطراف باحترام ذلك» «بينما علق اسحق رابين والذي كان زعيماً لحزب العمل» «يجب أن ننتظر فعندما تنتهي الحرب نستخلص العبر» (جلعاد، 2012)، ولم تكن أحزاب اليمين الإسرائيلي ذات تأثير قوي في تلك الفترة، وهو ما جعلها شبه مغيبة عن العلاقات التركية الإسرائيلية.

كما وشكّلت حرب 1967 نقطة مهمة في تحديد طبيعة العلاقة بين البلدين، فقد تخوفت «إسرائيل» من موقف تركيا، لكنه جاء على الحياد، في حين أن البعض الإسرائيلي اعتبره تراجعاً في العلاقة ظلماً منه أن تركيا ستكون حليفاً لـ «إسرائيل»، وبدأ الحديث إسرائيلياً عن الإحباط بسبب عدم القدرة على كسر الجمود في التعامل التركي مع «إسرائيل».

#### • تحسن العلاقات الإسرائيلية التركية 1992-2002

جاء تحسن العلاقة بين الدولتين متأخراً عن طموح ديفيد بن غوريون، أول رئيس وزراء لدولة «إسرائيل» وزعيم حزب العمل، فقد عمد منذ عام 1958 إلى تقوية العلاقات مع تركيا وبشكل سرّي في بعض الأحيان، وقد اعتُبرت تقوية العلاقات بين الدولتين في تلك الفترة تعبيراً عن الائتلاف بين الدولتين الديمقراطيتين الوحيدتين في الشرق الأوسط.

ويُعتبر عام 1992 عام تطور ونضوج للعلاقات بين تركيا و «إسرائيل»، فقد وصلت إلى مستوى عال، ولأول مرة إلى مستوى تبادل السفراء، وبقي هذا التعزيز مستمراً وخصوصاً في المجال الاقتصادي الذي تحوّل إلى معاملات تجارية بمليارات الدولارات، في حين أنها بدأت بـ 200 مليون دولار في عام 1992، وفي ذات السياق، صنفت «إسرائيل» تركيا بأنها الهدف السياسي الأول للإسرائيليين بعد انتهاء الحرب الباردة ونشوء أهداف مشتركة بين الدولتين، مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، وخطر الحركات المتطرفة، ومستقبل وسط آسيا (عنبار، 2008).

وفي سنوات التسعينيات تحولت إيران والعراق وسوريا إلى دول معادية لكل من تركيا و «إسرائيل»، فإيران تسعى لإبادة «إسرائيل» حسب ادعاءاتها، وتشكيل منافس لتركيا في العالم الإسلامي، أما العراق؛ فقد شهدت توترات مع «إسرائيل» من جهة، وتركيا من جهة أخرى، وسوريا كانت تطالب تركيا بلواء الإسكندرونة ومنحت حزب العمال الكردستاني ملجأً في أراضيها حيث كانت

تنطلق هجماتهم على المدن التركية في الجنوب من الأراضي السورية، كما أنها احتضنت التنظيمات الفلسطينية، كما أن «إسرائيل» تريد الاحتفاظ بالجوآن. في ظل هذه التعقيدات وجدت تركيا و «إسرائيل» نفسيهما في محط التقاء وبناء علاقات مفيدة يمكنها أن تستمر (عبار، 2008).

### 6.3 نظرة الأحزاب الإسرائيلية لصعود العدالة والتنمية وأثره على العلاقات الثنائية 2002-2015

#### • هاجس اليمين الإسرائيلي بانعدام الأفق مع تركيا

عندما بدأت الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، لم يكن في ذلك الوقت قد وصل حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا، وكانت تركيا بمثابة حليف لدولة «إسرائيل»، وقد عبّر عن ذلك أفرايم عنبار بقوله «الدولتان الأقوى في الشرق الأوسط كانتا على علاقة إستراتيجية وتعاون على أعلى المستويات» (عبار، 2008). ولكن ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا عام 2002، بدأت «إسرائيل» تشعر أنه من الممكن ان تتأثر العلاقات التركية الإسرائيلية، وأن العلاقة لن تعود كما كانت عليه في السابق، فاليمين الإسرائيلي يرى بأنه «منذ الانقلاب السياسي عام 2002، حدث تطور في النظرة التركية لإسرائيل وبدا الشارع التركي أكثر تطرفاً تجاهها في السنوات الأخيرة» (ليفين، 2009)

لكن رغم تلك القنعة، كان لدى الأحزاب الإسرائيلية، وخاصة اليمينية منها، إستراتيجية تقتضي الحفاظ على العلاقة مع تركيا، فرغم تصريحات أردوغان المتتالية ضد أعمال «إسرائيل» بحق الفلسطينيين خلال الانتفاضة الثانية «انتفاضة الأقصى»، عبّرت «إسرائيل» في أكثر من مرة وعلى لسان وزير خارجيتها وعضو حزب الليكود سيلفان شالوم بأن «العلاقات التركية الإسرائيلية على أكمل وجه» (لفوفتس، 2010). وقدم أرئيل شارون رئيس وزراء «إسرائيل» وزعيم حزب الليكود التهئة لرجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي لوصوله إلى سدة الحكم (فيرتمان، 2015).

امتعضت الأحزاب الإسرائيلية من ميل أردوغان إلى الجانب الفلسطيني في أكثر من قضية، ومطالبته بإنهاء الحصار المفروض على الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، إلا أن أصواتا لأحزاب اليمينية الإسرائيلية المتطرفة بدأت تتعالى مناهضة للدور التركي الجديد، ومحملة الحكم في تركيا المسؤولية عن بدء ملامح تراجع العلاقات، ومن هذا التيار كان أفيدود ليرمان زعيم حزب إسرائيل بيتنا «يسرائيل بيتينو»، والذي اعتبّر أن الانتقادات المتتالية من أردوغان لـ «إسرائيل»

ودعمه للفلسطينيين يأتي على حساب العلاقة مع «إسرائيل» (فيرتمان، 2015)، كما اتهمت بعض أصوات اليسار المتطرف أردوغان باللاسامية، وقد عبّر عن ذلك بصريح العبارة الصحافي اليساري يوسي فارنر بقوله «رئيس وزراء تركيا معاد للسامية ومستفز» (يوسي، 2013).

لكن رغم التخوفات من تدهور العلاقات التركية الإسرائيلية خلال الانتفاضة الثانية، إلا أنه كانت هنالك قناعة إسرائيلية في أوساط اليمين واليسار بأن حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان لن يقوم بقطع العلاقات أو السماح بتراجعها لوجود مصالح مشتركة، بالإضافة إلى البراغماتية التي يتمتع بها شخص أردوغان، وعبر عن ذلك رون بن يشاي المستشار الإعلامي للرئيس الإسرائيلي السابق والمنتمي لليمين الإسرائيلي بقوله «منذ أن وصل أردوغان إلى الحكم لم يخف انتقاده لإسرائيل، لكنه كان حذرًا بعدم المساس بالعلاقات الاقتصادية والعسكرية معنا» (بن يشاي، 2009).

يمكن إعادة بداية التخوف الحقيقي الذي أبدته الأحزاب الإسرائيلية اليمينية واليسارية المعتدلة، إلى مؤتمر دافوس 2009 الذي انسحب منه رئيس الوزراء التركي بعد أن وجه كلامًا قاسيًا للرئيس الإسرائيلي آنذاك شمعون بيرس، وقال في حينها قائد اليمين الإسرائيلي المتطرف أفيغدور ليبرمان إن «العلاقات التركية الإسرائيلية تعيش أزمة حقيقية منذ هذه اللحظة» (بليكوف، 2010). كما أن اليمين الإسرائيلي على المستوى الشعبي انتقد بشكل واسع تأدّب الرئيس بيرس «الزائد» مع أردوغان وفق تعبيرهم، لكن رجال الحكومة برروا بأن أردوغان لم يترك المؤتمر بسبب بيرس وأن كلا الرجلين على علاقة طيبة (منشئة، 2009).

ووصل الغضب الإسرائيلي من هجوم أردوغان على بيرس إلى حدّ اتهام المؤسسة الأمنية الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي لتركيا بأنها تسعى لتشويش العلاقات، ورأى آبي مزراحي قائد القوات البرية في الجيش الإسرائيلي «أن تركيا تمارس قمعًا وإبادة بحق الأكراد» (بوخبوط، 2009)، وهذا ما دفع رئيس هيئة الأركان إلى استدعائه والتأكيد على أن كلام مزراحي لا يُعبّر عن وجهة نظر «إسرائيل»، وقد أكدت «إسرائيل» وعلى لسان رئيسها شمعون بيرس «أنها تأمل ألا تتأثر العلاقات التركية الإسرائيلية نتيجة لما حدث في دافوس» (منشئة، 2009).

رغم كل ما ذكر، إلا أن الغضب الإسرائيلي كان على المستوى الشخصي والانتماءات الحزبية وتوجهات الأفراد اليميين تحديداً، لكن ذلك لم يصل إلى حدّ اتخاذ قرارات سياسية، كون «دولة إسرائيل» لا تتعامل بردّات الفعل وإنما بحساب المصالح، ورغم إدراك الأطياف الإسرائيلية المختلفة وبالذات اليمينية وقيادة الجيش أن العلاقات التركية- الإسرائيلية في ظل حكم العدالة والتنمية لم تعد كما كانت في السابق، فقد حاولت «إسرائيل» إخفاء ذلك حيث صرح بنيامين بن

أليعيزر وزير الجيش الأسبق عن حزب العمل، «أن علاقات الدولتين أقوى من أي وقت مضى» (لفوفتس، 2010).

كما يعتبر حزب العمل «هعفودا» أن علاقة إستراتيجية مع تركيا أمر في غاية الأهمية لـ «إسرائيل»، فقد اعتبرت زعيمته السابقة شيلي يچيموفتش أن اعتذار ننتياهو لتركيا أمر هام ومن الجيد أنه تم تقديمه (يچيموفتش، 2013)، إضافة إلى تضمين حملتها الانتخابية رؤية لإعادة العلاقات مع تركيا، كذلك أكد رئيس الحزب الحالي يتسحاك هرتسوغ أنه كان بالإمكان التوصل لاتفاق مع تركيا قبل عامين، ولو أن الاتفاق حصل في ذلك الوقت لكان أقل ضرراً على «إسرائيل» (سفيرافيتس، 2015)، فحزب العمل يرى نفسه المؤسس لكل العلاقات الإستراتيجية مع الدول الإقليمية والحيوية خلال فترة حكمه.

### • الأحزاب الإسرائيلية أجمعت على مهاجمة أنقرة على خلفية أسطول الحرية

تعدُّ حادثة أسطول الحرية، أبرز الأحداث التي أدت إلى توتر العلاقات التركية- الإسرائيلية، ويُرجع العديد من المحللين والباحثين التعامل الوحشي للحكومة بزعامة بنيامين نتنياهو، إلى تقيّد بنيامين نتنياهو ببرامج الأحزاب اليمينية المتطرفة، فشريكه الأبرز في الحكم أفيغدور ليبرمان زعيم إسرائيل بيتنا، دفع بضرورة التعامل بقوة وبجزم مع الأسطول، ليُظهر تغلب الأيديولوجية اليمينية الضيقة على المصالح العامة (ابناري، 2013).

وقد حاولت كافة الأحزاب الإسرائيلية- المعارضة منها والحاكمة- أن تحمّل تركيا المسؤولية عن توتر العلاقات وقتل المسافرين على متن الأسطول، وقال نتنياهو «اقترحنا على منظمي الأسطول أن يقوموا بنقل المساعدات إلى إسرائيل لفحصها أمنياً وبعدها يتم تحويلها إلى غزة، ولكن اقترحنا قبول بالرفض. المسؤولية يتحملها من سمح للأسطول بالإبحار»، معتبراً أن هذه السفن هي سفن بُغضٍ وكره وليست سفن محبة (سوفير، 2010).

من جانبه، تبني حزب العمل «هعفودا» اليساري بزعامة إيهود باراك نفس الموقف، وقال زعيمه إيهود باراك «نحن نأسف لوقوع ضحايا ولكن هناك من أراد قتل جنودنا»، فيما اعتبر رئيس هيئة الأركان غاي أشكنازي أن ما حدث «كان نتيجة تعرض الجنود للخطر ولم يكن لديهم تجهيزات لفض التظاهرات» (شومفلي، 2010).

وكذلك اعتبر حزب الوسط الأبرز، حزب كاديفا، بزعامة تسيبي ليفني، أن نظام الحكم في تركيا هو من يتحمل المسؤولية عما جرى، وأن أعمال تركيا على الأرض تدفع باتجاه توتر العلاقات

الإسرائيلية التركية، وقالت «جيشنا قام بواجبه ونرفض رفضاً قاطعاً عمل أي لجان تحقيق في الحادث، السيطرة على السفينة كانت وفق القانون» (نير ع.، 2015). مؤكدة في الوقت نفسه أن سياسة ننتياهو تتسم بالفشل، وأن النظام التركي الذي يقف بجانب حماس، هو المتسبب في توتير العلاقات، معتبرة أن العالم كان منافقاً في تعامله مع الحادثة وتحميله «إسرائيل» للمسؤولية (شمفلي، 2010).

ولم تختلف نظرة الأحزاب الدينية اليمينية عن سابقاتها؛ فقد حَمَلت المسؤولية لتركيا، واعتبر زعيم حزب إسرائيل بيتنا أفغدور ليرمان أن «العلاقات مع تركيا آخذة في التدهور»، قائلاً إن «تركيا الجديدة تتميز بتغيير إستراتيجي في القيادة التي تتجه نحو العداء مع إسرائيل. يجب عدم تقديم حسن نوايا إسرائيلية تجاه تركيا، لأن ذلك لن يسهم في إعادة العلاقات» (روني، 2010).

لقد وقفت غالبية الأحزاب الإسرائيلية باختلاف أطيافها وتوجهاتها خلف الجيش الإسرائيلي ومحملة المسؤولية لأنقرة، ولم يكن سوى بعض الأصوات الضعيفة التي رأت بأن ننتياهو أخطأ بمهاجمة سفينة مافي مرمرة، حيث اعتبر أحد الحاخامات الأرثوذكس أن ما جرى فاجعة كبرى، وأن على «إسرائيل» تقديم اعتذار فوري لتركيا التي مدت يد العون لـ «إسرائيل» عبر التاريخ (كوفمان، 2011).

#### 6.4 حركة حماس والعلاقات التركية الإسرائيلية

تعتقد الأحزاب الإسرائيلية على اختلافها أن من أسباب الجمود السياسي غير المباشرة بين تركيا و «إسرائيل» احتضان تركيا لحركة حماس، وقد ناقش ذلك الصحفي اليساري البارز تسابي برال حيث أوضح أن العلاقات «إسرائيل» بتركيا في تراجع، وأن حلف تركيا مع حماس يزداد قوة (تسابي، 2014). كذلك وجّه الشاباك الإسرائيلي في تقريره للحكومة الإسرائيلية، أيضاً مفاده أن تركيا تُسهّل العمليات «الإرهابية» التي تقوم بها حماس وتُقدّم للحركة الدعم والمساندة التي تمكنها من مواجهة «إسرائيل» (كوهن، 2014).

أما زعيمة حزب إلى الأمام «كاديفا» سابقاً وزعيمة حزب الحركة حالياً «هنتوعا» تسبي ليفني، فقد اعتبرت أن حركة حماس هي أحد أسباب تدهور العلاقة بين تركيا و «إسرائيل»، وقالت «يجب أن نتعامل مع تركيا من منطلق الندية، فكما نحن بحاجة لتركيا، فإن تركيا أيضاً بحاجة لنا وعليها أن تفهم أن حماس رمز للإرهاب وليست علامة للسلام»، مشيرة إلى ضرورة التغلب على الخلافات الثنائية بين الدولتين والعمل لمنع تدهور العلاقات أكثر (لبنّي، 2011). كذلك اعتبر حزب العمل «هغفودا» بزعامة شيلي يميموفتش أن الدعم التركي لحماس واضح ولا يخفى على أحد، وهذا الدعم

ساهم بشكل واضح في تراجع العلاقات التركية الإسرائيلية، واتهم حزب العمل النظام التركي بتقوية حماس بدلاً من العمل على وحدة الفلسطينيين (يسرائيلي، 2012).

وتعتقد أحزاب اليمين في «إسرائيل» سواء من كان في المعارضة كحزب إسرائيل بيتنا بزعامة ليبرمان أو حزب الليكود الحاكم بزعامة رئيس الوزراء نتنياهو، أن دعم تركيا لحماس هو من أسباب توتر العلاقات مؤخراً، وتشترط طرد قيادة حماس من تركيا لعودة العلاقات (سيجال، 2015)، كذلك ذهب وزير الدفاع الإسرائيلي والقطب البارز في حزب الليكود موشي يعالون، إلى أنه يوجد لحماس اليوم قيادتان واحدة في غزة والأخرى في إسطنبول، وقال «حماس نقلت مقر قيادتها من دمشق إلى إسطنبول وهي تتلقى دعماً تركيا قطرياً واضحاً». (اوربخ، 2014).

كذلك تعتبر جاليا ليندشتراوس، الكاتبة البارزة في معهد الأمن القومي الإسرائيلي، أن «تدهور العلاقات بين تركيا وإسرائيل في العقد الأخير يوجد له العديد من الأسباب، ولكن السبب الأبرز الذي من الممكن رؤيته هو العلاقات بين الحكومة التركية بقيادة العدالة والتنمية وبين حركة حماس» (ليندشتراوس، 2014).

وتلخص الرواية الحزبية في «إسرائيل» اليمينية واليسارية إلى أن علاقات تركيا الإستراتيجية مع حماس باتت مقلقة، فقد وقفت تركيا مع حماس في الحروب الثلاث التي شنتها «إسرائيل» على غزة، إضافة إلى إرسالها أسطولاً لكسر الحصار ودعم حماس (تسابي، 2014)، ومن أجل إعادة تلك العلاقات لا بد من أن تقوم تركيا بكبح جماح حماس، والتخلي عن دعمها، فأردوغان صاحب «التوجهات العثمانية الجديدة» كل ما يعنيه توسيع دوائر التأثير التركي إلى مناطق كانت جزءاً من الدولة العثمانية، وهو ما يفسر احتضان تركيا لحماس (غولد د، 2013).

## 6.5 رؤية الأحزاب الإسرائيلية لأهمية العلاقات مع تركيا

المتأمل في العلاقات الإسرائيلية التركية منذ 2002 ومروراً بأحداث سفينة مافي مرمرة وحتى اليوم، يرى أن «إسرائيل» قد تكون متلهفة لأي إطراء من الجانب التركي علها تستطيع البناء عليه، إيماناً منها بأهمية تركيا الإستراتيجية، ويظهر ذلك في ما خطه المتخصص الإسرائيلي في الشأن التركي نمرود غوران بأن «تركيا دولة حليفة إستراتيجية لإسرائيل. يجب العمل لوقف التدهور الحالي للعلاقات ويجب ترميمها. أهمية تركيا تنبع من كونها لاعباً مميّزاً وأساسياً في الساحة الدولية،

وأصبحت قريبة من الانضمام للاتحاد الأوروبي، وهي عضو في الناتو وعضو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والأمين العام لمنظمة العالم الإسلامي سياسي تركي» (جرن، 2009).

### • موقف اليمين الإسرائيلي السياسي والديني من العلاقات مع تركيا

يعتبر اليمين الإسرائيلي أن علاقة إستراتيجية مع تركيا أمر لا مفر منه، حتى في ظل وجود حكم إسلامي، ويمكن تلخيص هذا الموقف فيما قاله الكاتب اليميني بنيامين بيغن: «تركيا دولة ديمقراطية قديمة، حزب العدالة والتنمية صعد إلى الحكم من خلال انتخابات الشعب، إنهم متعاطفون مع الخط الإسلامي، لكن تبقى تركيا تتمتع بأهمية كبرى بالنسبة لنا. استمرار أمننا مرتبط ببقاء علاقاتنا قوية مع دول كتركيا» (بيغن، 2010).

ويرى حزب الليكود اليميني أن أهمية العلاقة مع تركيا تقتضي عدم بحث أي مسائل من الممكن أن تمس العلاقات، ومما ورد في صحيفة إسرائيل اليوم (اليمنية) والتي تتوافق مع مواقف اليساريين والشيوعيين الإسرائيليين: «مقابل العلاقات مع تركيا، التزمت حكومات إسرائيل بعدم التطرق بالمطلق للمذبحة الأرمنية التي قتل فيها 1.5 مليون أرمني على يد تركيا، ومنعت تدريس ذلك في المناهج»، ويضيف الوزير جلعاد أردان وهو من أبرز المتشددين في الليكود أن فتح مسألة «المذبحة الأرمنية» سيزيد من التوتر وسيوضح أننا نستغل هذا التوتر، وسيضر بمصالحنا مع دولة إستراتيجية (ليس، 2012).

وتعتقد الأحزاب اليمينية غير المتطرفة، أن متنفس «إسرائيل» ينبع من تركيا، فمعظم النفط الواصل إلى «إسرائيل» يصل أولاً إلى تركيا، ومن هنا يقول عوديد عيران، مستشار لجنة الخارجية والأمن وسفير «إسرائيل» في الاتحاد الأوروبي سابقاً، إن مسألة العلاقات التركية الإسرائيلية من الممكن أن تستمر في حالة من الجمود والتوتر حتى في حال انتهاء حكم أردوغان، ونصح بعدم استعجال تقوية العلاقات مع قبرص لأن ذلك سيزيد من حجم التوتر وهذا ليس في صالح «إسرائيل» (بارالي، 2014).

أما الأحزاب الدينية فبدت أكثر إدراكاً لأهمية تركيا، وقد حاولت تلك الأحزاب تشكيل وفد من أجل جسر الهوة بين تركيا و «إسرائيل»، فقد كتب الحاخام إياهو كوفمان، عضو لجنة رباني أوروبا، «تركيا هي من احتضنتنا عندما طردنا من الأندلس، والدولة العثمانية تعاملت بحزم مع كل دولة قامت باضطهادنا» (كوفمان، 2011)

وكذلك من الناحية الدينية تعتقد بعض التيارات الدينية أن خراب تركيا وسقوط إسطنبول هو من علامات عودة المخلص، وهذا ما تم نشره على لسان أحد حاخامات اليهود من خلال الربط بين حادثة إسقاط الطائرة الروسية نهاية 2015 على يد سلاح الجوي التركي مع إمكانية اندلاع حرب،

وأن روسيا من الممكن أن تحتل إسطنبول وبالتالي يكون ذلك دليلاً على قدوم المخلص. من جهته صرح حاخام الطائفة الحريدية موشيه شترنبوخ: «إذا قام الروس باحتلال إسطنبول فيجب الإسراع بلبس ملابس السبت لانتظار المخلص، وأيضاً من شروط قدوم المخلص أن هناك أذى سوف يلحق بشعب إسرائيل على يد أبناء إسماعيل. يجب أن نصلي ليحدث هذا، ليخلصنا المخلص وعكس ذلك «لا سمح الله» فإن أبناء إسماعيل سيقون ضدنا، إني أتعجب كيف بدأت تركيا الحرب ولا تريد أن تقدم اعتذاراً» (فيسبرج، 2015).

### • موقف أحزاب اليسار والوسط

حزب ميرتس اليساري وكذلك الشيوعيون يقرّون بأهمية العلاقات مع تركيا، لكنهم استغلوا أجواء التوتر بين الدولتين ودعوا إلى الاعتراف «بالمذبحة الأرمنية، فقد صرّحت عضو الكنيست زهافا غلاؤون وزعيمة الحزب، «إن سعي إسرائيل لتحسين العلاقات مع تركيا ليس سبباً لإنكار مذبحه الشعب الأرمني، حان الوقت أن تعترف إسرائيل بالمذبحة التي وقعت للأرمن. إنا يجب أن نفعل مثل 27 دولة ولا يجب أن نبقي تحت الطاولة» (تسيين، 2013).

بينما حاول حزب الوسط «كديما» وعلى لسان أحد أبرز أقطابه في ذلك الوقت شمعون بيرس، أن يقدم موقفاً متوازناً تجاه تركيا حيث قال: «تركيا [الدولة العثمانية] هي التي منحت اليهود ملجأ بعد طردهم من إسبانيا [الأندلس] ... إنه يوجد أسباب تاريخية واقترب جغرافي يجعل الدولتين صديقتين وليستا عدوتين، فتركيا الدولة المسلمة الأولى التي اعترفت بإسرائيل» (عزرا ح.، 2013).

### • نظرة الأحزاب الإسرائيلية لتركيا أمنياً وعسكرياً

ترى الأحزاب الإسرائيلية أن مسألة تعاضم «إسرائيل» عسكرياً هو العامل الأبرز في استمرار وجودها وسيطرتها على المنطقة، لذلك تحرص على إجراء مقارنات بين قدراتها الأمنية والعسكرية مع قوى المحيط، وعندما قارنت «إسرائيل» قدراتها بتركيا وجدت أن الأخيرة تتفوق عليها في عدة جوانب عسكرية، رغم التفوق الإسرائيلي في الجوانب التقنية تحديداً (نيف، 2014).

من جهة أخرى، تستبعد الأحزاب السياسية الإسرائيلية بشكل عام حدوث حرب شاملة بين تركيا و «إسرائيل»، رغم التوتر الحاصل بين البلدين، حيث تعتقد أحزاب اليسار وعلى رأسها حزب العمل «هعفودا» -والذي بات لا يتطرق كثيراً للمسائل الخارجية في العقد الأخير- أن التوترات بين الطرفين من الممكن أن تستمر لكنها لن تصل إلى حدّ المواجهة العسكرية، وفي ظل استمرار

التوترات وضع الحزب على رأس أولوياته وفي كل الحملات الانتخابية ضرورة إعادة العلاقات مع تركيا (شلو، 2012).

لكن أحزاب اليسار الإسرائيلي ترى ضرورة إيجاد بديل عن تركيا لضمان أمن «إسرائيل»، وتصدير الغاز إلى الخارج، حيث تعتقد تلك الأحزاب أن أمن «إسرائيل» الإستراتيجي يقتضي عدم وضع «إسرائيل» تحت رحمة أردوغان، وهو ما أشار له أفرام سنيه، عضو بارز سابق في حزب العمل ومؤسس حزب إسرائيل قوية، أن أمن «إسرائيل» يقتضي إيجاد حليف إستراتيجي قوي بديل لتركيا (سنينه، 2014).

أما أحزاب اليمين والتي تسيطر في السنوات الأخيرة على مفاصل الحكم في «إسرائيل»، تبدو أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالنظرة الأمنية والعسكرية تجاه تركيا، حيث تتعدد الآراء حول هذه القضية، فحزب إسرائيل بيتنا المتشدد «يسرائيل بيتينو» بزعامة اليميني إفيجدور ليرمان وزير الخارجية السابق في «إسرائيل» والذي رأى أنه من الضروري العمل على إستراتيجية لإضعاف تركيا في ظل حكم أردوغان ولو عسكرياً وأمنياً، واتخاذ خطوات عملية ضدها من خلال (القناة الثانية، 2011):

• عمل علاقة وشراكة إستراتيجية مع الأرمن.

• دعم الأكراد للعمل ضد الدولة التركية.

في حين اعتبر حزب التكتل «الليكود»، وهو الحزب اليميني الأبرز والحاكم في «إسرائيل» منذ ست سنوات، أن «إسرائيل» مستعدة لكل الخيارات فيما يتعلق بالعلاقة مع تركيا، فقد قال الحزب وعلى لسان رئيسه، رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو أثناء زيارته لقبرص عام 2012، «إننا ندرس إمكانية عمل شراكات أمنية، وكذلك إمكانية عمل خط من خلال قبرص لإمداد أوروبا بالغاز»، وتطرق بنيامين نتياهو كذلك إلى إمكانية قيام «إسرائيل» بعمل قاعدة عسكرية تضم طائرات قتالية للدفاع عن خطوط الغاز من أي اعتداء تركي (فيشر، بارثيلي، و زينو، 2012). وكذلك رأى حزب الليكود إمكانية إضعاف تركيا من الداخل، من خلال دعم الأكراد، فقد صرح بنيامين نتياهو إن «إسرائيل» تدعم إقامة دولة كردية مستقلة، وطالب نتياهو المجتمع الدولي بالعمل على تحقيق ذلك (تیبون، 2015).

لكن لم يكن لحزب الليكود أي سلوكيات أو نوايا لافتعال مواجهة عسكرية، بل أهتم من قبل بعض الأطراف العسكرية وعلى رأسها عاموس جلعاد، رئيس المجلس الأمني والعسكري، بأن التطمينات الزائدة التي يصدرها نتياهو ضارة لأنها تجعل من المجتمع الإسرائيلي غير مهياً لأي مواجهة محتملة، واعتبر جلعاد - والذي ينتمي فكرياً لليمين- أن احتمالية الحرب واردة وبقوة مع تركيا، معتبراً أن

تركيا تشكل خطراً كبيراً على «إسرائيل» يفوق الخطر الإيراني في المنطقة (هلفي، 2011)، وعلى «إسرائيل» من وجهة نظره أن تقوم بتعزيز العلاقات مع قبرص ومع اليونان بدلاً عن تركيا، وذهب إلى تبني وجهة نظر ليبرمان في موضوع دعم الأكراد والأرمن (هلفي، 2011).

رغم ذلك، فإن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعتقد بأن مصلحة «إسرائيل» تقتضي علاقات قوية مع تركيا، فتركيا سوق مهم لتسويق السلاح الإسرائيلي رغم تراجع حاجة تركيا لذلك، كما أن تركيا من الممكن أن تشكل جسراً للتوصل لتفاهات مع بعض أعداء «إسرائيل» (ريبوبورت، 2013).

ويظهر جلياً الاختلاف في نوايا وتصريحات الأحزاب السياسية الإسرائيلية وموقف قياداتها العسكري والأمني من تركيا، ورؤيتها في التعامل معها خلال موجات التوتر والتهديد في حكم العدالة والتنمية، لكن يمكن القول إن الكل الإسرائيلي أصبح مجمّعا على ضرورتين؛ إما إيجاد حليف سياسي وعسكري بديل عن تركيا وقادر على خدمة الصالح الإسرائيلية، ومن أجل حفظ الأمن الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط، أو العمل على إعادة العلاقات مع تركيا إلى أفضل حالاتها لخدمة مصالح البلدين.

## 6.6 مواقف الأحزاب الإسرائيلية من تركيا خلال العام 2015

شهد العام 2015 تقلباً في مواقف الأحزاب الإسرائيلية تجاه تركيا لاجتماع أكثر من حادثة خلاله؛ مثل الانتخابات التركية بجوليتها، والكشف عن المحادثات الإسرائيلية التركية بشأن المصالحة بين البلدين.

### • الموقف الإسرائيلي من الانتخابات التركية 2015

أحدث تراجع حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية التركية التي جرت منتصف العام 2015 ردود فعل قوية داخل «إسرائيل»، لعدم تمكن العدالة والتنمية من تشكيل الحكومة منفرداً، رغم أنه لم يكن هناك سوى بعض المواقف الرسمية أو الحزبية الإسرائيلية، لكن الانتخابات شكلت فرصة لتبدي بعض الشخصيات الوازنة في «إسرائيل» شماتها بالحزب الحاكم في تركيا وبشخص الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فلم يخف الرئيس السابق لـ «إسرائيل» وعضو حزبي العمل وكادما سابقاً شمعون بيرس فرحته بنتائج الانتخابات التركية وتراجع حزب أردوغان (البحانار ا، 2015). وأضاف في مؤتمر هرتسليا «أنا مسرور بسبب ما حدث في تركيا، أردوغان أراد تحويل تركيا لإيران، ولا يوجد مكان للإيرانيين في الشرق الأوسط، انتخابات تركيا شيء إيجابي لإسرائيل ولكل الشرق الأوسط» (نير ع، 2015).

واعتمدت أقطاب إسرائيلية بارزة أن هذا الأمر سيدفع أردوغان وحزبه إلى تحسين العلاقات مع «إسرائيل»، فهو لن يستطيع مواجهة «إسرائيل» بنفس القوة في ظل وجود أطراف أخرى مؤثرة في الحكومة (ايخانار، ١، 2015)، واعتبرت الأوساط السياسية، الحزبية والشعبية، أن الديمقراطية عادت لجراها الصحيح في تركيا بتراجع أردوغان، وأن أحلام أردوغان بتغيير الدستور ذهبت أدراج الرياح، وأن الرجل الذي جاء كبيراً إلى السياسة خرج منها صغيراً وهو ما يلخص كتابات المحللين والمعلقين الإسرائيليين (جورن، 2015). وقد أبدى الكاتب والصحافي اليمني بن درور نشوة كبيرة لهزيمة أردوغان «اللاسامي» وفق تعبيره، لكنه قال «من المبكر الحكم إن كانت هذه الضربة ستؤدي لتغيير جوهرى في سياسته» (تواسنج، 2015).

وبالرغم من ابتعاد المستوى الرسمي الإسرائيلي بشكل عام عن الحديث صراحة حول دعم المعارضة التركية والأكراد، إلا أن اليمين الإسرائيلي واليسار والوسط يرون أن تغيير نظام الحكم في تركيا سيصبّ في صالح «إسرائيل»، وهو ما عبّر عنه الدكتور جيا باخور، المختص في شؤون الشرق الأوسط والمحسوب على اليمين الإسرائيلي، حيث قال: «إن المعارضة التركية ستقوم بترميم العلاقات مع إسرائيل، وهي ناقمة على أردوغان بسبب فشله في إدارة العلاقات مع إسرائيل، وكذلك فشله في ترميمها ودعمه لحماس وحزب الله» (بن يسرايل، 2010). لكن اليمين الإسرائيلي مقتنع بأن تركيا لن تغير سياستها تجاه «إسرائيل» بتغير أردوغان، على اعتبار أن الأتراك ينتهجون سياسة واحدة في التعامل مع «إسرائيل»، في ظل وجود العديد من التصريحات من رموز المعارضة التركية لا تبشر على أن المعارضة ستقوم بتحسين العلاقات مع «إسرائيل»، لكن هذه المعارضة -على الأقل- لا تحمل توجهات إسلامية عثمانية (لندرشتراوس ج، 2014).

لكن بداية نهاية عهد أردوغان التي روج لها اليمين الإسرائيلي لم تحدث، فانتخابات إعادة التي جرت في الأول من تشرين ثاني 2015 أفرزت نتائج لم تكن تتوقعها «إسرائيل» وأظهرت فوزاً لحزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان، الأمر الذي مكن العدالة والتنمية من تشكيل الحكومة منفرداً، ولم تظهر بعد النتائج أي ردود فعل رسمية أو حزبية إسرائيلية، سوى الإشارة للأمر في وسائل الإعلام الإسرائيلية والتي اعتبرته خيبة أمل إسرائيلية (ناحمياس، 2015). فيما اعتبرت الكاتبة اليمينية يونا شوف أن انتخابات تركيا أحدثت فرحة عارمة في أوساط العالم الإسلامي وإحباطاً واضحاً في «إسرائيل»، حتى أن وزارة الخارجية الإسرائيلية اكتفت بالقول إن أردوغان «اللاسامي»، ويدعم الصحف «اللاسامية» (شوف، 2011). فيبدو أن «إسرائيل» بكافة أطرافها انتشت لتراجع العدالة والتنمية في الانتخابات الأولى، وشعرت بخيبة أمل في الثانية، إلا أنها امتنعت رسمياً عن إبداء الرأي أو التعليق حرصاً على إعادة العلاقات مع تركيا.

## • موقف الأحزاب من بؤادر المصالحة التركية الإسرائيلية نهاية 2015

لم يُبدِ حزب ميرتس -الأكثر يسارية في «إسرائيل»- أي حماسة لعودة العلاقات التركية، فهو يُقدّم نفسه على أنه داعم للقضايا الإنسانية أينما وُجدت في العالم، ويُعتبر أن النظام الحالي في تركيا يمتاز بالعنجهية، ويرى ضرورة إثارة القضية الأرمنية في كافة المحافل الدولية بما في ذلك الكنيست الإسرائيلي، فقد قالت زعيمة الحزب زهافا جلاؤون، «أردوغان يساوي بيننا وبين النازيين ولا يجب أن يكون أي تصالح مع هذا الرجل» (جلاؤون، 2014)، وتجدر الإشارة إلى أن حزب ميرتس يفتقد لأي تأثير يذكر على الساحة السياسية الإسرائيلية في ظل الضعف المستمر الذي يعانيه الحزب وتقلص عدد مقاعده المستمر في الكنيست.

من جهة أخرى، تُعتبر أحزاب اليمين الإسرائيلي الأكثر تشدداً في اتخاذ المواقف المتعلقة بالأمن الإسرائيلي، فقد تدهورت العلاقة مع تركيا في عهد حكمهم، رغم إدراكهم الأهمية الإستراتيجية للعلاقة معها، وسعيهم لإيجاد بديل يسدّ الفراغ الذي أحدثه غياب تركيا، وقد تبانت آراء تلك الأحزاب، وبدأت أكثر ضبابية حول المصالحة التركية الإسرائيلية، فحزب الليكود الحاكم وبرئاسة بنيامين نتياهو قدّم اعتذاراً لتركيا عن حادثة مرمرة، رغم تأكيده في أكثر من مناسبة أنه لا ينوي تقديم اعتذار لتركيا (بريسكو، 2013)، إلا أن الليكود وزعيمه أصبحوا مدركين لأهمية المصالحة في ظل ارتفاع وتيرة الحديث عن تصدير الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا، وهذا ما دفع الكثيرين إلى استغلال فرصة توتر العلاقات الروسية التركية وحاجة تركيا إلى الغاز، من أجل تحسين العلاقات التركية الإسرائيلية، وأعلنت الحكومة اليمينية بزعامة الليكود في حينها عن وجود تفاهات لإعادة العلاقات مع تركيا (سيجال، 2015).

أما حزب «إسرائيل بيتنا» المتطرف «يسرائيل بيتنو» بزعامة أفيدور ليرمان، أكد أن العلاقات مع تركيا ستشكل ضرراً سياسياً كبيراً لـ «إسرائيل»، معتبراً أن النظام التركي هو نظام إسلامي راديكالي، لديه علاقات قوية مع داعش (عزرا، 2015). وبعد تقديم نتياهو الاعتذار لتركيا من خلف ظهر ليرمان وزير الخارجية آنذاك، جدد القول حديثاً «الاعتذار كان خطأ كبيراً وقع فيه نتياهو، فكلما بقيت قيادة أردوغان تسيطر على تركيا، لا يوجد احتمال لترميم العلاقات، لأن تركيا فقط معنية بمهاجمة إسرائيل، وإسرائيل يجب أن تدير العلاقات بما يتناسب مع مصالحها» (رييد، 2015).

وقد تبنى ليرمان طوال السنوات الخمس الماضية إستراتيجية تعتمد على بناء شركات إستراتيجية اقتصادية وأمنية مع جيران تركيا، خاصة اليونان وقبرص، وعودة العلاقات من وجهة نظره ستؤدي إلى المساس بتلك العلاقات (رييد، 2015). أما فيما يتعلق بحزب البيت اليهودي «هبأيت

يهودي»، بزعامة نفتالي بينت، فلم تكن له أي وجهات نظر تتعلق بالسياسة الخارجية، لكن من المعروف أن بينت يتقاطع كلياً فيها مع بنيامين نتنياهو، تاركاً جُلَّ تركيزه على المسائل الداخلية والاستيطان (خوري، 2013).

## 6.7 سيناريوهات مستقبل العلاقات مع تركيا حسب رؤية الأحزاب الإسرائيلية نهاية 2015

تسود ثلاثة سيناريوهات على الساحة الحزبية الإسرائيلية حول مستقبل العلاقات مع تركيا، في ظل حكم اليمين الإسرائيلي الذي يرفض إبداء تنازل في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقضايا الأمنية المحيطة، ويمكن إيضاحها على النحو الآتي:

### • تجميد العلاقات واستمرار التوتر

ترى بعض الأحزاب الإسرائيلية أن بقاء العلاقات في نفس الإطار الحالي، أمر غير محتمل، فقد لوّحت أحزاب يسارية إلى ضرورة استخدام الورقة الأرمينية للضغط على تركيا، في حين يرى بعض أطراف اليمين المتشدد وعلى رأسها إسرائيل بيتنا أنه لا حاجة للعلاقات مع تركيا في ظلّ نظام العدالة والتنمية، ويدعو إلى وجوب إيجاد بدائل لتركيا وقطع العلاقات بشكل كامل (كام، 2013).

من جهة أخرى، هناك العديد من الاختلافات في القراءات ووجهات النظر بين تل أبيب وأنقرة حول أكثر من ملف، ففي الملف السوري تختلف أولويات تركيا عن أولويات «إسرائيل»، حيث تسعى «إسرائيل» إلى منع تسرب السلاح إلى الحركات الجهادية المناهضة لـ «إسرائيل»، أما بالنسبة لتركيا فهي تريد ضمان عدم تحوّل منطقة شمال تركيا إلى منطقة عمل ضد الأمن التركي، كما تختلف النظرة إلى الصراع في سوريا؛ ففي ظل أن «إسرائيل» تسعى لإطالة أمد الحرب لإضعاف كافة الأطراف، فإن تركيا معنية بضرورة الإسراع في إنهاء الصراع والتخلص من نظام الأسد، وهي ترغب ببقاء الوحدة السورية، لكن «إسرائيل» في المقابل ترغب في تفكيك سوريا إلى دويلات منها دولة كردية (كام، 2013).

من ناحية أخرى فإن رهانات «إسرائيل» على براغماتية أردوغان في التعاطي مع ملفات المنطقة، لم تثبت صحتها، فلم يُبدِ أردوغان تراجعاً في العديد من القضايا، والتي على رأسها دعم رفع الحصار عن غزة واشترائه ذلك من أجل عودة العلاقات، وهو ما ترفضه «إسرائيل» بالمطلق، إضافة إلى ذلك فإن تقديم «إسرائيل»-المحكومة من قبل حكومة يمينية-اعتذاراً لتركيا من منطلق

المصلحة، لم ينف وجود القناعة الإسرائيلية وبالذات اليمينية، أن هذا سيدفع أردوغان إلى مزيد من الاستخفاف بـ «إسرائيل». (كام، 2013). لذلك فإن «إسرائيل» قد تذهب باتجاه تجسيد العلاقات أو الاستمرار في توترها من خلال عقد اتفاقات مع دول المحيط، وكذلك تفعيل بعض القضايا التي تمس الأمن التركي وعلى رأسها القضية الأرمنية والكردية، وتوقيع اتفاقية الغاز مع قبرص مما سيؤدي إلى مزيد من التوتر والوصول إلى قطع للعلاقات ربما بشكل كامل.

### • المواجهة العسكرية

تستبعد كافة الأحزاب الإسرائيلية وصول العلاقات التركية الإسرائيلية إلى حد المواجهة العسكرية، إذا ما استثنينا تصريحات رئيس الدائرة الأمنية والسياسية في وزارة الأمن عاموس جلعاد، الذي اعتقد أن التطمينات الزائدة من الساسة في «إسرائيل» بشأن استبعاد أي مواجهة عسكرية مع تركيا أمر خاطئ، وتدرك «إسرائيل» أن مواجهة عسكرية شاملة مع تركيا ليست بالمسألة السهلة، ففي ظل اشتعال العديد من الجبهات الداخلية فإن «إسرائيل» لا تستطيع شن أي حرب خارجية، والملف الإيراني يدل على أن «إسرائيل» لا تمتلك حرية الاختيار فيما يتعلق بالبدء في الحروب الخارجية (هيلفي، 2011).

ويضاف إلى ذلك إدراك «إسرائيل» أن تركيا اليوم ليست تركيا الأمس، فحادثة إسقاط الطائرة الروسية أعطت مؤشراً للإسرائيليين، بأن تركيا ستتخذ إجراءات عسكرية على الأرض، في حال قيام «إسرائيل» في المستقبل بأي مساس بالأمن التركي، وهذا ما يفسر عدم قيام «إسرائيل» -على سبيل المثال بتفعيل دور الموساد بالقيام باغتيالات لشخصيات تقول «إسرائيل» أنها تنشط في مقاومة «إسرائيل» من على الأراضي التركية، انطلاقاً من هنا فإنه من المستبعد وصول العلاقات إلى حد المواجهة العسكرية، وعملياً تعمل «إسرائيل» على الأرض من أجل عدم وصولها إلى تلك المرحلة (هيلفي، 2011).

رغم أن «إسرائيل» والأحزاب الإسرائيلية كافة تستبعد خيار المواجهه العسكرية مع تركيا وتحاول أن تعمل على أرض الواقع للحيلولة دون الوصول إلى ذلك مهما كلف الأمر، فهذا لا يمنع الاستعداد الإسرائيلي وأجهزة الأمن الإسرائيلية أن تأخذ حذرهما لأي حوادث طارئة وغير متوقعة، فهي لا تلغي هذا الخيار لكنها تستبعده في الوقت الراهن.

### • عودة العلاقات

تجمع كافة الأحزاب الإسرائيلية باستثناء إسرائيل بيتنا «إسرائيل بيتينو» على ضرورة عودة العلاقات التركية الإسرائيلية بشكل كامل، وتدرك إسرائيل أنه بإمكانها استغلال العديد من القضايا من أجل دفع تركيا نحو هذا الاتجاه. فالأزمة السورية والتي من الممكن أن تشكل تهديداً أمنياً لتركيا كما هو ل

«إسرائيل»، تُحتمّ تعاوناً إقليمياً لمواجهة هذه التحديات، وكذلك تعتقد «إسرائيل» أن الحالة الكردية في سوريا وخوف وقوع السلاح غير التقليدي في أيدي الجماعات الجهادية وتعقيد ظروف تركيا في التنافس مع العراق وإيران في الساحة السورية يدفع إلى تزايد المصالح المشتركة بين البلدين (زيسر، 2013).

كما تأمل «إسرائيل» بكافة أحزابها أن يشكل تراجع الاستثمارات التركية في سوريا، وحاجة أنقرة إلى مساعدات الولايات المتحدة في الملف القبرصي والقضية الأرمنية، وتوتر العلاقات الروسية التركية في الفترة الأخيرة؛ إلى دفع تركيا باتجاه إعادة العلاقات مع «إسرائيل»، وقد بلورت «إسرائيل» إستراتيجية تقتضي تقديم مغريات اقتصادية لتركيا، من خلال نقل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا عبر أراضيها، مما سيكون له عوائد اقتصادية كبيرة على تركيا، كما وهو في ذات الوقت الطريق الأفضل لنقل الغاز من «إسرائيل» إلى «أوروبا» (زيسر، 2013). وبناء على سياسة التقاء المصالح بين البلدين، فإن أحزاب اليمين بزعامة حزب الليكود والتي تقود الحكومة الإسرائيلية حالياً، والائتلاف الحكومي أو أحزاب اليسار بزعامة حزب العمل الإسرائيلي، ترى أن عودة العلاقات مع تركيا هو الخيار الأمثل والسيناريو المرجح.

## 6.8 الخاتمة

تخلص الرواية الحزبية في «إسرائيل» حتى نهاية عام 2015 إلى أن تركيا تتحمل مسؤولية تدهور العلاقات التركية - الإسرائيلية، وأن تركيا في ظلّ حكم حزب العدالة والتنمية تتجه نحو تقوية علاقاتها بالشرق واهتمامها بالقضايا العربية والإسلامية، كما أن الشعب التركي بدأ يتخذ مواقف أكثر تشدداً تجاه «إسرائيل»، لكن رغم ذلك تُجمع غالبية الأحزاب الإسرائيلية - باستثناء حزب «إسرائيل بيتنا» «يسرائيل بيتينو» بزعامة ليبرمان - على أن علاقات إستراتيجية مع تركيا أمر لا مفر منه، وأن على «إسرائيل» أن تسعى لتحقيق ذلك لخدمة مصالحها الاقتصادية والأمنية والسياسية.

ويمكن القول إن هناك إجماعاً حزبياً إسرائيلياً على أهمية تركيا باستثناء الأحزاب اليمينية واليسارية المتطرفة، مثل إسرائيل بيتنا اليميني المتطرف وميرتس اليساري المتطرف، لكن تأثير هذه الأحزاب يبقى محدوداً على الساحة السياسية الإسرائيلية بسبب قلة مقاعدها في الكنيست وعدم توليها مناصب مهمة في الحكومة من جهة أخرى.

ويمكن الإشارة إلى شبه إجماع في أغلب وجهات نظر الأحزاب الإسرائيلية فيما يتعلق بالقضايا الخارجية والأمن، كون الخلافات تظهر في القضايا الإسرائيلية الداخلية فقط، وهو الأمر الذي ينطبق على الموقف من العلاقة مع تركيا.

الفصل السابع

**العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية التركية  
1996 - 2015**

د. عدنان أبو عامر

## العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية التركية 2015-1996

### 7.1 مقدمة

شكّلت العلاقات الاقتصادية بين تركيا و «إسرائيل» أحد مفاتيح العلاقات البينية منذ الاعتراف التركي ب «إسرائيل» عام 1949، إلى جانب العلاقات السياسية والأمنية والعسكرية، وربما نجح الجانبان في الإبقاء على مستوى معين من التعاون الاقتصادي، رغم أزمة سفينة مرمرة التركية علي شواطئ غزة أواسط 2010، فقد أكدت الوقائع الميدانية استقرار العلاقات الاقتصادية حتى في ظل أزمتهما الدبلوماسية، وستشهد العلاقات الاقتصادية تطوراً أكبر بعد تطبيع العلاقات السياسية رسمياً بينهما منتصف العام 2016.

وسيتناول هذا الفصل أهم معطيات العلاقات الاقتصادية التركية الإسرائيلية منذ صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا إلى سدة الحكم عام 2002 حتى عام 2015، مروراً بالاعتداء الإسرائيلي على سفينة مرمرة قبالة شواطئ غزة أواسط 2010 وبدء الحديث عن إعادة تطبيع العلاقات نهاية 2015، إضافة إلى أثر جمود العلاقات السياسية على الجانب الاقتصادي وحجم التعاون الاقتصادي، والتعرف على الرؤية الإسرائيلية للعلاقات الاقتصادية مع تركيا وأثرها على العلاقة السياسية بين البلدين.

انطلق البحث في هذا الجانب من عدة فرضيات أهمها، أن العلاقة الاقتصادية لتركيا و «إسرائيل» مهمة لكليهما، وأن توتر علاقتهما السياسية لا يؤثر كثيراً على استمرار التعاون الاقتصادي، وهو ما يمثل نظرة الاقتصاديين الإسرائيليين إلى العلاقة مع تركيا، والإستراتيجية الاقتصادية الإسرائيلية للتعامل مع الأطراف الخارجية.

### 7.2 العلاقات الاقتصادية بين تركيا و «إسرائيل» 2010-1996

انطلقت العلاقات الاقتصادية بين تركيا و «إسرائيل» بشكل واضح أواخر التسعينيات من القرن الماضي في حالة من التلاقي الإستراتيجي المتنامي، وتعززت التبادلات التجارية وتعمقت بفضل سلسلة من الاتفاقات الثنائية التي فتحت الأسواق التركية والإسرائيلية على بعضها البعض.

## • الاتفاقيات الاقتصادية التركية الإسرائيلية:

1. **اتفاقية التجارة الحرة عام 1996:** أشارت الاتفاقية التي وُقعت عام 1996 إلى أنها تأتي في ضوء الفائدة المتبادلة بين تركيا و «إسرائيل» لتعزيز التعاون المستمر للنظام التجاري المتعدد الأطراف، بهدف الإلغاء التدريجي لمعوقات التبادل التجاري بين تركيا و «إسرائيل»، لاسيما المتعلقة بإنشاء مناطق التجارة الحرة؛ وتعزيز توسيع التبادل التجاري في السلع والخدمات، إضافة إلى التنمية المتناغمة للعلاقات الاقتصادية، وتوفير ظروف المنافسة العادلة للتجارة البينية.
  - كما سعت الاتفاقية إلى إزالة الحواجز أمام التجارة والتنمية المتناغمة والتوسع في التجارة العالمية، بحيث يتم تطبيق تخفيض التعرفة الجمركية وخاصة بين البلدين، وتسري أحكام الاتفاقية على المنتجات التي يكون مصدرها تركيا و «إسرائيل»، في حين اشترطت الاتفاقية أن لا يتم استحداث أي رسوم جمركية جديدة على الواردات، إضافة للعمل المشترك والتدريجي على تحرير أكبر للتجارة في مجال المنتجات الزراعية (دائرة التجارة الخارجية، 2011).
2. **اتفاقية منع الازدواج الضريبي عام 1997:** اهتمت هذه الاتفاقية بين تركيا و «إسرائيل» - والموقعة في كانون ثاني -1997 بتجنب الازدواج الضريبي، رغبة منهما بتوثيق التعاون الاقتصادي بينهما، وتعزيزه عن طريق إبرام اتفاقية بشأن منع التهرب الضريبي فيما يتعلق بالضرائب على الدخل ورأس المال، وتسري أحكام الاتفاقية على الأشخاص المقيمين في الدولتين المتعاقبتين، وتشتمل على ضرائب الدخل ورأس المال المفروضة باسم الدولة المتعاقدة أو سلطاتها الإدارية الإقليمية، بصرف النظر عن الطريقة التي فُرضت بها (هانر، 1999).
3. **اتفاقية الاستثمار الثنائي عام 1998:** جاءت هذه الاتفاقية لإزالة العوائق التجارية بين «إسرائيل» و تركيا، وتحقيق النفع المتبادل للبلدين من خلال تحرير الاستثمار بهدف فتح فرص جديدة للشركات والمستثمرين الإسرائيليين والأتراك، وسيفيد بشكل كبير العلاقات التجارية من ناحية تعزيز التشابك بين الاقتصادين، فالمستثمرون الأتراك سيستفيدون من النمو الإسرائيلي، كما يستفيد المستثمرون الإسرائيليون من النمو التركي، وقد احتل تطبيق الاتفاقية أولوية قصوى (الأونكتاد، 1998).

## 7.2.1 حركة الصادرات والواردات

### • التبادل التجاري منذ 1996 إلى 2002

بشّرت الاتفاقيات وحركة الانسجام الاقتصادي التركي الإسرائيلي خلال تسعينيات القرن المنصرم بعصر مزدهر اقتصادياً، حيث شهدت التجارة البينية قفزة من 449 مليون دولار عام 1996 لتتجاوز 2.1 مليار دولار عام 2002، واستمرت هذه الوتيرة الاستثنائية مع زيادة التجارة الثنائية بمتوسط %14.6 سنوياً، خلال الفترة من 2002 إلى 2008 (جاغابثاي، 2012).

السنة	الصادرات الإسرائيلية لتركيا	الصادرات التركية ل «إسرائيل»	إجمالي التجارة بالمليون دولار
1996	167	240	407
1997	192	254	446
1998	234	392	626
1999	283	480	763
2000	298	585	883
2001	503	622	1125

### • التبادل التجاري منذ 2002 إلى 2010

لم يكن تولي حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا منذ 2002، برئاسة رجب طيب أردوغان، خبراً سعيداً في «إسرائيل» في ضوء المواقف السياسية المتباعدة بينهما، لكن الجانبين على ما يبدو ارتأيا القفز عن هذه التباينات السياسية، والانطلاق نحو تطوير العلاقات الاقتصادية.

وقد أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية أريئيل شارون خلال لقائه مع وزير الطاقة التركي زكي جاكازان عام 2002، تطبيق عقد وُقِعَ عام 2000 مع تركيا تشتري «إسرائيل» بموجبه 50 مليون متر مكعب من مياه تركيا على مدى 20 عاماً، وقررا تشكيل لجنة تُكَلِّف بنقل المياه، حيث تسعى «إسرائيل» للحصول على مياه من نهر «مناوغات» التركي الذي يصبّ في البحر المتوسط قرب مرفأ أنطاليا جنوب تركيا، وقد شيّدت تركيا في هذا المكان العديد من المنشآت التي تتيح تصدير 180 مليون متر مكعب من المياه سنوياً عبر سفن صهريج (فرانس برس، 2002).

وشهد عام 2005 زيارة أردوغان إلى «إسرائيل»، التي دعا فيها إلى إقامة سوق تجاري مشترك بالمنطقة، وحضر معه وفد اقتصادي مكون من مئتي رجل أعمال تركي، في بداية لعلاقات تجارية تركية إسرائيلية كبرى، كما توقع الجانبان أن تنمو العلاقات الاقتصادية بينهما في ظلّ النمو الكبير الذي شهدته العلاقات السياسية والدبلوماسية (فياض، 2005).

ويرجع تنامي العلاقات التجارية بين تركيا و «إسرائيل» إلى السياسات الحكومية الداعمة للاقتصاد الحر فيهما، مع توفر عوامل تخص تركيا، مثل الموقع الإستراتيجي، والقوة الشرائية الكبيرة والنمو السريع، والعمالة الرخيصة المتسمة بالمهنية والكفاءة، ومعاييرها الصارمة المتوافقة مع المعايير الدولية، مما يجعلها واحدة من الأسواق المفضلة للاستثمار الأجنبي والإسرائيلي.

وبالنظر للتبادل التجاري بين تركيا و «إسرائيل»، فإن هناك تعادلاً في ميزانها حيث تتساوى قيمة الصادرات والواردات بينهما، وهي علامة تدل على التكافؤ المالي، وهذا التوازن بينهما قد يغريهما على مستوى القطاعين العام والخاص بالحرص على استمرار العلاقات التجارية، ولذلك وضعت تل أبيب خططاً أولية لتوسيع التبادل التجاري ليشمل بناء خط لنقل المياه العذبة من تركيا إلى «إسرائيل»، إضافة لخطوط الكهرباء والغاز والنفط (يوآل، 2014). كما بلغت قيمة المشاريع الاقتصادية العسكرية بين البلدين لوحدها في المرحلة ذاتها من إجمالي التبادل التجاري نحو 1.8 مليار دولار سنوياً (شوقي، 2013).

ويمكن الاطلاع على تطور التعاون التجاري بين البلدين خلال الفترة 2002 إلى 2010 من خلال الجدول التالي حسب ما أورده مركز الإحصاء الإسرائيلي (جهاز الإحصاء المركزي الإسرائيلي، 2015).

بلغ حجم التبادل التجاري بين «إسرائيل» وتركيا ذروته عام 2008 ليبلغ 3.5 مليار دولار، لكنه تراجع عام 2009 خلال الأزمة المالية العالمية، وما لبث أن ارتفعت التجارة بينهما في الربع الأول من 2010، بنسبة 24% مقارنة بالفترة نفسها من 2009 (فتايل، 2010).

وأكد معهد الصادرات الإسرائيلي أن واردات «إسرائيل» من تركيا تزيد على صادراتها، وتعتبر المنتجات الكيماوية أكثر ما تصدره إليها، فيما تُعدّ المعادن الأساسية أكثر ما تستورده منها. عقب حرب غزة 2008 انخفض التبادل التجاري إلى 2.5 مليار دولار، حيث انخفضت الصادرات الإسرائيلية لتركيا بمعدل 33%، فيما انخفضت صادرات تركيا ل «إسرائيل» بنسبة 24% (الملائكة، 2010).

## التبادل التجاري بين «إسرائيل» وتركيا في الفترة من 2002 – 2010

السنة	استيراد بالمليون	تصدير بالمليون	إجمالي التجارة بالمليون دولار
2002	544	861	1.405
2003	459	1.066	1.526
2004	713	1.283	1.996
2005	800	1.461	2.262
2006	772	1.527	2.299
2007	1.081	1.658	2.739
2008	1.447	1.935	3.383
2009	1.069	1.528	2.598
2010	1.359	2.083	3.443

وفي ذات السياق، يؤكد نجاد يوكسيل مدير التصدير في شركة «ناكسان بلاستيك»، إحدى الشركات التركية المنتجة لبلاستيك التعبئة في «غازي عنتاب» جنوب شرقي تركيا والتي استوردت ما قيمته 40 مليون دولار من كيماويات البلاستيك من «إسرائيل» عام 2009، أن الواردات من «إسرائيل» لم تتراجع رغم المواجهة الأخيرة معها في 2010 وأنها فقط تسببت بضرر نفسي على الدولتين، وبات زبائنه الإسرائيليون يشعرون بالقلق تجاه السفر إلى تركيا، لكن العقود بقيت على حالها دون إلغائها، ولم تُعلّق شركته خططها لإنشاء مصنع في «إسرائيل» في ظل البيئة التجارية المشجعة (بيليفسكي، 2010).

كان لافتاً بالنسبة للإسرائيليين ذلك الشعور السائد بين الأتراك، وهم يصرون على أن «إسرائيل» تحتاجهم اقتصادياً أكثر من احتياجهم لها، كما يؤكد محلل العلاقات السياسية التركيستينان أولجين بقوله، إن «إسرائيل» ستخسر أكثر من تركيا نتيجة قطع العلاقات، فمبيعات تركيا إليها تصل 1.5% من مجمل صادراتها التي بلغت 102 بليون دولار عام 2009، مما يضع تركيا في المرتبة الـ17 بين أكبر الأسواق وفقاً لوكالة الإحصاء الرسمية في أنقرة، لكن «إسرائيل» تحتل المركز الثامن من بين أكبر أسواق الصادرات التركية (بيليفسكي، دان، 2010).

وأدى دخول اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا و «إسرائيل» حيز التنفيذ، لارتفاع قيمة الصادرات التركية إلى «إسرائيل» بنسبة 250%، وبلغ حجم التبادل التجاري بينهما عام 2010 نحو 3.44 مليار دولار، وواصل التعاون التجاري بينهما النمو حتى وصل حجم التجارة المتبادلة في العام التالي 2011 إلى 4.5 مليار دولار، وتأتي قطاعات السيارات، الحديد والصلب، الآلات الكهربائية والإلكترونية، والمنتجات البلاستيكية، في طليعة أكثر المنتجات التركية تصديراً لـ «إسرائيل».

ما تقدّم من معطيات إحصائية يؤكد أن المسار الاقتصادي يختلف عن بقية مسارات العلاقة الأمنية أو السياسية بين «إسرائيل» وتركيا، فقد اتسمت العلاقات الاقتصادية خلال السنوات الماضية، وتحديدًا بين عامي 2002-2010، بقدر نسبي من الاستقرار والديمومة، وأدت جملة الاتفاقيات الثنائية إلى نمو التجارة البينية من 449 مليون دولار عام 1996 لتتجاوز 1.4 مليار دولار عام 2002، واستمرت هذه الوتيرة الاستثنائية مع زيادة التجارة الثنائية بمتوسط 14.6% سنويًا، بين عامي 2002-2010، قبل أن تشهد العلاقات بدايات مرحلة التوتر والاضطراب.

محمد بويوك إكشي، رئيس مجلس المصدرين الأتراك القريب من حزب العدالة والتنمية الحاكم، أكد أن المشاكل السياسية بين تركيا و «إسرائيل» لن تؤثر على مستقبل علاقتهما الاقتصادية، لأن الشركات التركية تلقت طلبات من جهات استثمارية في «إسرائيل» لضخ استثمارات في قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة في تركيا، خصوصًا في منطقة جنوب شرقي الأناضول.

كما تحظى الطرق التي تطورها الهيئات الزراعية الإسرائيلية للاستفادة القصوى من الأراضي الجرداء بقبول واسع لدى الشركات التركية العاملة في مجال الزراعة، وتقوم شركة «نيتافيم» الإسرائيلية المتخصصة في مجال تكنولوجيات الزراعة بتصنيع أجهزة ري بفضل استثمارات ضخمتها بمدينة «أضنة» التركية، فيما بلغ عدد المشروعات التي أنجزتها شركات المقاولات التركية منذ عام 2002 في «إسرائيل» 104 مشاريع بلغت قيمتها الإجمالية 580 مليون دولار (العربي الجديد، 2014).

فيما يعتقد الإسرائيليون، ومنهم داني كتريفس رئيس قسم التجارة الخارجية والعلاقات الدولية في الاتحاد الإسرائيلي لأرباب الصناعة، أن اقتصاد تركيا يُعتبر رافعة اقتصادية قوية للصناعة الإسرائيلية، وليس هناك مجال للحديث عن سياسة المقاطعة، فالعلاقات التجارية الجيدة تعود بالفائدة على الطرفين، كون الحديث يدور عن مصالح مشتركة، وبالتالي فإن التجارة الخارجية الإسرائيلية مع تركيا ذات أهمية كبيرة، وتساهم بشكل مباشر في رفع ونمو الاقتصاد الإسرائيلي، وتُعتبر مفتاحًا ووسيطًا في فتح إمكانيات تجارية مع دول عربية، ولدى المصنعين الإسرائيليين الكثير ليساهموا به لتعزيز التصدير الإسرائيلي إلى تركيا، ولديهم الإمكانيات والفرصة لتوسيع أعمالهم (صحيفة بانوراما، 2015).

أما منشيه كرمون؛ مدير عام السلطة التجارية والغرفة التجارية والصناعية «إسرائيل-تركيا»، فقد أكد أن تخلي «إسرائيل» عن تركيا يُعتبر خطأً إستراتيجياً، لأنها تُعتبر سادس دولة من حيث الأهمية بالنسبة للعلاقات التجارية مع «إسرائيل»، وتُعتبر سوقاً كبيراً وقريباً لـ «إسرائيل»، ومصدرة لدول العالم الثالث التي لا علاقة لـ «إسرائيل» معها، وغالبية آليات الإنتاج والتسويق للدولتين تكمل كل منهما الأخرى (صحيفة بانوراما، 2015).

ويمكن الإشارة إلى أن فرع السيارات شكّل نحو 45% من مجمل الاستيراد الإسرائيلي، بينما يشكّل استيراد الوقود المصفى حصة كبيرة من الاستيراد التركي من «إسرائيل»، بجانب التعاملات التجارية المدنية، امتداداً من قطاع المنسوجات، ووصولاً إلى نظم الري، إضافة إلى وجود ما يقرب من 250 شركة إسرائيلية لها علاقات تجارية مع تركيا تبلغ استثماراتها نحو 300 مليون دولار، بجانب الشراكة التركية-الإسرائيلية في مشروع «الغاب»<sup>1</sup> الزراعي الكبير، الذي تعتمد فيه تركيا على الخبرة الزراعية والمساعدة الإسرائيلية (العبيدي، 2014).

ووفقاً لمعطيات وزارة التجارة والصناعة الإسرائيلية، فإن تركيا احتلت المرتبة السادسة في قائمة صادرات «إسرائيل» لدول العالم، ضمن المرحلة 2002-2010، وأشار الناطق بلسان الوزارة باراك غرانوت أن حجم التبادل التجاري بينهما شهد تطوراً هائلاً (الرتنيسي، 2015).

## 7.2.2 تأثير التوتر السياسي على العلاقات الاقتصادية

في ذروة العلاقات الاقتصادية التركية-الإسرائيلية المتينة -وتحديداً في عام 2006 - بدأ التوتر السياسي بين تركيا و «إسرائيل»، فور إعلان الأولى رفضها حصار الثانية المفروض على قطاع غزة، ثم استقبال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل بعد فوزها بالانتخابات البرلمانية عام 2006، لكن حدة الموقف التركي تجاه «إسرائيل» تصاعدت بعد ثلاثة أحداث هامة كما يلي (لندنشترأوس، 2010):

1. الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2008 - 2009، حيث وصفها أردوغان بالعدوان السافر، فيما أبلغ وزير الخارجية التركي علي باباجان نظيرته الإسرائيلية تسبي ليفني: «أبوابنا مفتوحة، لكن عليك أن تتحدثي عن شروط وقف إطلاق النار، إذا أردت المحي لتركيا».

1. باشرت تركيا في مشروع الغاب الإستراتيجي عام 1992، ويُعتبر بمثابة الحياة بالنسبة لها، حيث تكمن أهميته باعتباره المصدر الأساسي للمياه في تركيا، ويتألف مشروع «الغاب» من 22 سدّاً و 19 محطة للطاقة الكهربائية ومشروعات أخرى متنوعة في قطاعات الزراعة والصناعة والمواصلات والري والاتصالات، والغاب من حيث المساحة هو أضخم مشروع في العالم، ويشمل ثماني محافظات، وعند إتمامه تقارب مساحة الزراعة المروية من خلاله 8.5 مليون هكتار، نحو 19% من مساحة الأراضي المروية في تركيا، ويوفر 106 مليون فرصة عمل جديدة في هذه المناطق ذات الأثرية الكردية (عودة، 2008).

2. المناظرة بين أردوغان والرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس في مؤتمر دافوس عقب انتهاء حرب غزة في 29 كانون ثاني 2009، حيث خاطبه بالقول: «أشعر بالأسف أن نصفق الناس لما تقوله، لأن عددًا كبيرًا من الناس قد قتلوا، ومن الخطأ وغير الإنساني أن نصفق لعملية أسفرت عن هذه النتائج»، ثم انسحب أردوغان من الجلسة.

3. الهجوم الإسرائيلي على سفن كسر الحصار التركية المتجهة لغزة يوم 31 أيار 2010، ومقتل تسعة أتراك بدم بارد على سفينة مرمرة، وهي عملية أشاد بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فيما وصفها أردوغان بـ «إرهاب الدولة»، محذرًا «إسرائيل» ألا تحاول اختبار صبر تركيا أو مواكبتها، لأن تركيا لن تدير ظهرها للشعب الفلسطيني أو لقطاع غزة».

وفي ردّ فعل سريع على حادث الاعتداء، قامت أنقرة بعدة إجراءات، منها استدعاء السفير التركي لدى تل أبيب، وإلغاء ثلاث مناورات عسكرية مبرمجة مشتركة مع «إسرائيل»، ودعوة مجلس الأمن لاجتماع طارئ لمناقشة الهجوم، وإلغاء المباريات التي كان من المفترض أن يشترك فيها منتخب تركيا للشباب لكرة القدم والموجود في «إسرائيل» حينها، ودعوة مجلس حلف الناتو لاجتماع طارئ، ومقاطعة تركيا مؤتمرًا لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول السياحة نظمتها «إسرائيل» خلال شهر أكتوبر 2010؛ احتجاجًا على عقده في القدس، ووضعت تركيا شروطًا لعودة العلاقات لطبيعتها مع «إسرائيل»، منها الاعتذار الرسمي عن حادثة الهجوم، ودفع التعويضات، والموافقة على تشكيل لجنة تحقيق دولية ورفع الحصار عن قطاع غزة (مدوح، 2010).

وفي خضم هذه الأحداث، لم تتأثر العلاقات الاقتصادية المشتركة بتوتر العلاقات السياسية، كما لم يتحمس الطرفان لإعاقة التجارة الثنائية، ففي أعقاب حادث أسطول الحرية مرمرة قبالة شواطئ غزة، أعلن أردوغان عن قطع كافة العلاقات مع «إسرائيل»، غير أن أنقرة أوضحت لاحقًا أنه لن يتم خفض العلاقات التجارية، وعلى نحو مماثل، عندما أعلن بيت استثماري إسرائيلي عن خطته للخروج باستثماراته من تركيا، حثّ رئيس «غرفة التجارة الإسرائيلية» الشركات الإسرائيلية على الإحجام عن اتخاذ أية إجراءات قد تضرّ بالعلاقات التجارية بين تركيا و «إسرائيل» (إيفانز و جاغايتاي، 2012)

ويُعزى التزايد الاقتصادي في ظل تأزم العلاقات السياسية إلى نشاط القطاع الخاص والشركات غير الحكومية في تركيا و «إسرائيل»، حيث لم يسرّ تجميد العلاقات عليها، مما دفعهما للتقدير بأن يلعب الاعتبار الاقتصادي دورًا أعمق في دفع صناعات القرار لديهما لإعادة تقييم مواقفهما من

المصالحة، لاسيما بعد انهيار الاستثمارات التركية في سوريا، وعدم الاستقرار في مصر، الذي جعل إمكانية التعاون الاقتصادي بين القاهرة وأنقرة محدودًا للغاية.

### 7.2.3 السياحة البينية

كانت تركيا تستقبل ما يزيد على 250 ألف سائح خلال الفترة ما بين 1996 إلى 1999، بينما أصبحت تستقبل 300 ألف سائح إسرائيلي بين عامي 2000-2004، ثم 400 ألف عامي 2005 - 2006، و 511 ألفًا عام 2007 وبلغ حجم السياحة الإسرائيلية الوافدة إلى تركيا 558 ألفًا عام 2008، ثم انخفض إلى 311 ألفًا عام 2009. حيث دعا المكتب الإسرائيلي لمكافحة الإرهاب بعد نشوب أزمة أنقرة وتل أبيب أوائل 2009، السياح الإسرائيليين لعدم زيارة تركيا حرصًا على سلامتهم (وتد، 2013).

من جهة أخرى، طالب وزير السياحة الإسرائيلي شتاينيس ميسجنيكوف عقب اندلاع أزمة مرمرة، باتخاذ خطوات ضد تركيا على المستوى السياحي والتي يسافر إليها مئات آلاف الإسرائيليين سنويًا، ومقاطعتها من الناحية السياحية للحفاظ على ما سماه «الكرامة القومية الإسرائيلية»، بزعم أن عدم السفر إليها قد يجبر الأتراك على مراجعة سياساتهم تجاه «إسرائيل» (أبيتال، 2013).

وفي ضوء هذه الدعوات، انخفض حجم السياحة الوافدة من «إسرائيل» إلى تركيا على نحو واضح خلال النصف الأول من عام 2010 بنسبة 71.9% مقارنة بنفس الفترة من 2009، وجاء انخفاض حركة السياحة الإسرائيلية لتركيا في حزيران 2010 وحده بنسبة 90% مقارنة مع نفس الفترة من 2009، واستقبلت تركيا فقط 2605 سائح إسرائيلي في آب 2010، مقابل 27289 سائحًا في الشهر نفسه عام 2009 (ميسيزينكوف، 2010).

#### أعداد السياح الإسرائيليين الذين زاروا تركيا بين عامي 2002-2010

عدد السياح	السنة	عدد السياح	السنة
511.535	2007	270.262	2002
558.183	2008	321.096	2003
311.582	2009	299.944	2004
110.000	2010	393.805	2005
		362.791	2006

من جهة أخرى، تراوحت أعداد السياح الأتراك الذي توجهوا إلى «إسرائيل» في الفترة 2002-2010 بمتوسط 13 ألف سائح تركي سنويًا، إلا أن هذا العدد تراجع في العام 2010 إلى النصف بسبب الأزمة السياسية بين البلدين، كما يظهر في الجدول المرفق حول عدد السياح الأتراك الذين زاروا «إسرائيل» حتى العام 2010. ويرى السفير الإسرائيلي السابق في أنقرة غابي ليفي أن تضرر العلاقات مع تركيا سيكون بصورة مؤقتة، وقد ينعكس سلبيًا على مجال السياحة الإسرائيلية في تركيا بشكل مؤقت أيضًا (نيشر، 2009).

#### السياح الأتراك الذين زاروا «إسرائيل» بين عامي 2002-2010

عدد السياح	السنة	عدد السياح	السنة
14.229	2007	11.965	2002
17.252	2008	13.068	2003
13.582	2009	13.784	2004
6900	2010	15.699	2005
		15.653	2006

#### 7.2.4 الصفقات العسكرية

مثّلت عقود التسليح صلب التعاون العسكري بين أنقرة وتل أبيب، وتضاعفت بعد عام 2006 لتتحول إلى شراكة إستراتيجية فقد منحت تركيا شركات الأسلحة الإسرائيلية عقودًا معلنة وسرية لتطوير الدبابات من طراز «إم60»، وتحديث المقاتلات من نوع «إف16» و «ف5» إضافة إلى بيع طائرات دون طيار (غولد د، 2013).

ورغم تراجع العلاقات بين تركيا و «إسرائيل» بعد حرب 2008-2009 في غزة، وإعلان الأولى تعليق التعاون العسكري، عقب الهجوم الإسرائيلي على سفينة مرمرة عام 2010، إلا أن وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك إيهود باراك زار أنقرة ووصف الزيارة بالناجحة لإعادة علاقات البلدين لمسارها الإيجابي، في ظل وجود 60 معاهدة سارية المفعول للتعاون المشترك في قضايا الأمن والعسكر (بن رون، 2009).

ورغم إعلان وزير الدفاع التركي وجدي غونول في حزيران 2010 أن اتفاقاً بقيمة 180 مليون دولار لشراء طائرات «هيرون» الإسرائيلية من دون طيار لن يتأثر بالتوتر السياسي الذي شهدته العلاقات الثنائية، إلا أن إيلي شاكيد، الدبلوماسي الإسرائيلي السابق في تركيا، عَقِبَ بالقول إن أثر الأزمة السياسية قد يمتد للتعاون العسكري بينهما (شفيح، 2010)

وتجدر الإشارة إلى أن «إسرائيل» تتولى تطوير وصيانة الدبابات والطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر التركية، علاوة على المساعدات العسكرية الإسرائيلية التي تمنحها لتركيا، والاشتراك بـ 19 مشروعاً عسكرياً منذ تسعينيات القرن الماضي بين الجانبين، حيث نفذت «إسرائيل» 13 مشروعاً منها، بينما عملت على تطوير 170 دبابة تركية قديمة، ومقاتلات تركية أمريكية الصنع، إلا أن التقنيات التركية في السنوات الأخيرة أصبحت بمستوى يمكنها من إنجاز المشاريع التي كانت تشرف عليها «إسرائيل» (شفيح، 2010).

ومع ذلك، يمكن القول إن العلاقات العسكرية التركية الإسرائيلية مرت بأسوأ حالاتها بين عامي 2008-2010 لأسباب عديدة؛ بعضها يتعلق بسياسات الفعل وردّ الفعل بين الطرفين، ووصف عقيدة الأمن الوطني التركي لـ «إسرائيل» بـ «التهديد الرئيس»، واتهام سياساتها بالتسبب بعدم استقرار المنطقة، وقد تؤدّي «لسباق تسلّح فيها»، وهو ما يشكل تهديداً أساسياً لتركيا، التي اشترطت عدم مشاركة المعلومات المُستقاة من منظومة الدفاع الصاروخي التابعة لحلف الناتو مع «إسرائيل»، كما قطعت الاستخبارات التركية علاقاتها مع جهاز الموساد الإسرائيلي، نتيجة التوتر في علاقات الدولتين، وتوقفاً عن تبادل المعلومات الاستخبارية، وتنفيذ العمليات المشتركة (الباسل، 2011).

### 7.3 العلاقات الاقتصادية بين تركيا و «إسرائيل» 2010-2015

لم يتوقف توتر العلاقات السياسية التركية الإسرائيلية عند عام 2010، الذي شهد الهجوم الإسرائيلي على سفينة مرمرة قبالة شواطئ غزة، بل إن الفترة الزمنية اللاحقة شهدت بعض مراحل التوتر بينهما، وكان من أبرزها: اتهام أردوغان لـ «إسرائيل» بالضلوع في الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المصري السابق، محمد مرسي في أغسطس 2013. كما صرح أردوغان إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ليس لديه الحق بالمشاركة في مسيرة مكافحة الإرهاب في باريس بكانون الثاني 2015 بعد هجمات «تشارلي إيبدو»، بسبب الممارسات الإسرائيلية في غزة.

وفي ظلّ هذه التوترات السياسية المتلاحقة في العلاقات التركية الإسرائيلية، يمكن الحديث عن مدى تأثر الجانب الاقتصادي من العلاقات، وقد تشير السطور اللاحقة إلى إبقاء المستوى التجاري بمختلف قطاعاته على حاله، مع بعض التأثير النسبي هنا وهناك.

### 7.3.1 حركة الصادرات والواردات

لم تتوقف الأوساط الاقتصادية الإسرائيلية من التحذير من تضرر العلاقات الاقتصادية مع تركيا، فقد أعلن محافظ بنك إسرائيل المركزي السابق ستانلي فيشر أن انقطاع العلاقات التجارية مع تركيا ستكون له عواقب وخيمة على «إسرائيل»، وعدم وجود علاقات تجارية معها سيكلفنا غالباً، لأنها الأهم بين اقتصادات المنطقة الأوسع، بما في ذلك دول الخليج العربي (فيشر، 2011).

الناظر لمرحلة السنوات الخمس الأخيرة التي أعقبت التوتر السياسي بين البلدين، يلاحظ أن «إسرائيل» حلت في المرتبة الثانية ضمن قائمة أكثر الدول المصدرة للديزل إلى تركيا، وبلغت واردات تركيا منه 2.2 مليون طن أوائل 2015، بنسبة ارتفاع بلغت 71% عن 2013، والتي بلغت قيمتها 1.8 مليار دولار (آلون، 2011).

ويمكن الاطلاع على تطور التعاون التجاري بين البلدين خلال الفترة 2011 - 2014 من خلال الجدول التالي حسب ما أورده (جهاز الإحصاء المركزي الإسرائيلي، 2015).

#### التبادل التجاري بين «إسرائيل» وتركيا 2011 - 2014

السنة	استيراد بالمليون	تصدير بالمليون	إجمالي التجارة بالمليون دولار
2011	2.171	1.855	4.026
2012	2.082	1.421	3.504
2013	2.354	2.515	4.869
2014	2.683	2.756	5.440

ويلاحظ أن العلاقات الاقتصادية شهدت ارتفاعاً متزايداً بين تركيا و «إسرائيل» في العام 2011 فقد وصل تبادلهما التجاري إلى ما قيمته 4 مليارات دولار، حيث بلغت الصادرات الإسرائيلية

لتركيا 1.8 مليار دولار أي مرتفعة بنسبة %34، بينما بلغت الواردات الإسرائيلية من تركيا 2.2 مليار دولار، أي مرتفعة بنسبة %22 عما كانت عليه عام 2010 (محارب، 2012).

وتضاعفت الصادرات التركية باتجاه «إسرائيل» في 2014 لتزيد عن 2.5 مليار دولار، بينما قفز حجم التبادل من تل أبيب إلى أنقرة في الفترة نفسها إلى 2.7 مليار دولار، لتحقق الواردات التركية من «إسرائيل» نمواً قياسيًّا، حيث تكتسب هذه الأرقام أهميتها في ظل توتر العلاقات السياسية بين أنقرة وتل أبيب، حيث تستمر «إسرائيل» باستيراد بعض المواد البترولية من تركيا مثل بعض وقود الطائرات المدنية والديزل للسفن والمراكب (فيتروفيسكي، 2015).

وتبدو الإشارة مهمة إلى تركُّز قطاعات التصدير الرئيسة لتركيا في المواد الكيميائية، والبلاستيك، والمطاط، والإلكترونيات، حيث الأدوية والمنتجات الكيماوية في المركز الأول بفضل شركتين عملاقتين هما: «تيفاع» للأدوية، و «خيل» لإنتاج المواد الكيماوية، أمَّا قطاعات الاستيراد الرئيسة فتشمل: المعادن، والمنسوجات، والسيراميك، ومنتجات الزجاج والسيارات (داني، 2014).

وقد احتلت تركيا المركز الثالث على قائمة وجهات التصدير الإسرائيلية، لتبلغ قيمة ما استوردته من «إسرائيل» في النصف الأول من عام 2013 نحو 1.2 مليار دولار لزيادة تصديره المنتجات الكيماوية والمشتقات النفطية إلى تركيا في ذات الفترة (يوسي، 2014). وأعلن القنصل الإسرائيلي في إسطنبول شاي كوهين عن ارتفاع حجم التبادل التجاري بين تركيا و «إسرائيل» بنسبة %30 خلال 2013-2014 ليصل 5.5 مليار دولار في العام 2014، ما يعني أن علاقات البلدين الاقتصادية وصلت إلى ذروتها (يوفال، 2009).

قد لا تكون تل أبيب أكبر شريك تجاري لأنقرة، لكنها واحدة من الأكثر توازنًا، حيث تتمتع تركيا بمعدلات تجارية متقدمة مع «إسرائيل»، حيث يتوازى المقدار المالي للصادرات والواردات لكل منهما، وهو علامة على التكافؤ المالي الذي نادرًا ما تشهده أنقرة مع شركاء آخرين، فمثلاً صدرت تركيا بضائع بقيمة ستة مليارات دولار إلى روسيا، واستوردت سلعة بقيمة 25 مليار دولار وهو ما يعتبر مؤشراً تجاريًّا سلبياً (ليندنشتراوس، 2010).

وتعكس هذه المعطيات التجارية تزايد النشاط والتبادل التجاري بينهما على امتداد السنوات الأخيرة، وتقدم «إسرائيل» فرصاً للمنتجين الأتراك للارتقاء بمنتجاتهم من النواحي التقنية والتكنولوجية، ففي مارس 2012، صنّفت «رابطة الصناعة والأعمال التركية» «إسرائيل» شريكاً استثمارياً محلّ أولوية، وأكدت على مميزات الربط بين الأرض والعمالة التركية مع الاقتصاد الإسرائيلي المبتكر.

وفي مدينة بورصة التركية تقوم شركات التصنيع بتجميع السيارات الكهربائية ضمن مشروع مشترك مع شركة «بيتر بليس» الإسرائيلية، وبفضل هذا المشروع تُنتج تركيا سيارتها الكهربائية الأولى باستخدام التقنية التي لم يكن من السهل تطويرها دون تعاون مشترك مع «إسرائيل». من جهة أخرى، باتت الصادرات التركية مرتبطة خلال السنوات الأخيرة بموانئ حيفا وأسدود الإسرائيلية، حيث كان التصدير التركي يتجه لدول الخليج العربي، عن طريق سوريا، ومن هناك إلى الأردن ثم السعودية، لكن بسبب استمرار القتال في سوريا منذ 2011 وإغلاق الحدود السورية-التركية، تتجه تركيا لنقل بعض صادراتها عبر ميناء حيفا، ثم برّاً إلى الأردن (هآرتس، 2013).

وقد بدأ الاستخدام التركي للموانئ الإسرائيلية البديلة للموانئ السورية أواسط عام 2013، حيث تحولت الصادرات التركية الى الأردن والعراق لاستخدام تلك الموانئ، عقب توقف مرور الشاحنات التركية المحملة بالبضائع عبر الأراضي السورية، وقد مرّت شاحنات تحمل لوحات ترخيص تركية شمال «إسرائيل» متوجهة إلى معبر الشيخ حسين بين «إسرائيل» والأردن في الأغوار، أو بالعكس من الأردن لميناء حيفا، ثم شحنها بالعبّارات إلى تركيا (هآرتس، 2013).

### 7.3.2 السياحة البيئية

دفع الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية أواسط 2010، لحدوث انخفاض في الحركة السياحية الإسرائيلية إلى تركيا، بنسبة 90% في حزيران 2010، واقتصر السياح على 110 آلاف في 2010، و79 ألفاً في 2011، و84 ألفاً في 2012.

السنة	عدد السياح
2010	79.000
2011	84.000
2012	24.289
2013	83.740
2014	188.608

وحسب المعطيات المذكورة فإن هناك تزايداً ملحوظاً في أعدادهم بين 2013-2014، رغم أنه ما يزال بعيداً عن نصف مليون سائح إسرائيلي توافدوا لتركيا عام 2008، ويُعتبر هذا مؤشراً على إمكانية تزايد الأعداد في المستقبل القريب، فقد وقّع وزير المواصلات الإسرائيلي السابق «يسرائيل

كاتس» على اتفاقية مع أنقرة تتيح استئناف الرحلات الجوية الإسرائيلية إلى تركيا (المصدر الإسرائيلي، 2013)

ويرى الإسرائيليون أن قضاء نهاية أسبوع في (بلغاريا، اليونان، قبرص)، في ظروف الإقامة الكاملة سيكلفهم ضعف قضائها في المنتجعات التركية، لذلك فالإسرائيليون يتوجهون إلى أنطاليا التركية التي يرون أسعارها أكثر منافسة. من جهة أخرى، ذكرت شركات سياحية إسرائيلية في آب 2015، أن هذه المرحلة شهدت ارتفاعاً في معدلات سفر الإسرائيليين إلى تركيا بغرض السياحة والترفيه، حيث أفلعت من مطار بن غوريون 13 رحلة طيران، تضم 2500 سائح إسرائيلي لمدينة أنطاليا الساحلية التركية لوحدها، متوقعة أن تشهد الفترة القادمة تحسناً ملحوظاً في العلاقة التركية الإسرائيلية، بناء على معطيات قطاع السياحة (يديعوت أحرنوت، 2015).

ويقول سائحون إسرائيليون زاروا تركيا، «المعاملة هناك جيدة، والشعور بالأمن عال جداً، إضافة لقلّة تكاليف الرحلات الداخلية مقارنة مع إسرائيل»، فمثلاً: تكلفة رحلة عائلة إسرائيلية من 4 أشخاص إلى أنطاليا تكلف قرابة 2500 دولار، بينما مثلتها إلى «إيلات» قد تتجاوز 5000 آلاف دولار (أخبارك، 2015).

وبعد اعتذار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لنظيره التركي أردوغان أواسط 2013، عن الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية التركي، بدأ قطاع الفنادق والسفر التركي يحلم باستعادة علاقته السابقة مع السياح الإسرائيليين، ورفع الاعتذار الإسرائيلي العراقيين أمام الوفود والسياح الإسرائيليين لتركيا. وتحاول تركيا استعادة مكانتها مقصداً سياحياً أساسياً للسائح الإسرائيلي بتنظيمها حملة إعلانية موجهة بعنوان «أنت مرحب بك في تركيا»، وخصصت ميزانية بأكثر من مليون دولار لإنجاح الحملة، مع استئجار مساحة في معرض السياحة الدولية في تل أبيب للترويج للمنتوج السياحي التركي.

ووفقاً لرابطة وكالات السفر التركية أصبحت تركيا مرة أخرى وجهة السفر المفضلة للمسافرين الإسرائيليين، في حين أمّنت المطارات التركية رحلات ترانزيت باتجاه أوروبا والشرق الأقصى وأمريكا لأعداد كبيرة من السياح الإسرائيليين، فقد حلّ مطار أتاتورك في إسطنبول ثانياً على قائمة أكثر المطارات استقبالاً للمسافرين الإسرائيليين بـ 67 ألفاً، وجاء مطار أنطاليا جنوب تركيا ثالثاً على القائمة بـ 61 ألفاً، ونقلت شركة الطيران التركية 74.5 ألف مسافر إسرائيلي باتجاهها في تموز 2015 (أخبارك، 2015).

في قراءة لمعدلات السياحة الإسرائيلية بين عامي 2010-2015، يمكن ملاحظة عدد من التحولات الرئيسية التي أثّرت على الخارطة السياحية بين البلدين:

1. إيقاف الرحلات البحرية السياحية المباشرة بين البلدين بقرار من إدارة الموانئ والخدمات البحرية في محافظة أنطاليا على البحر المتوسط في النصف الثاني من 2010، وتحويل مسار السفن إلى جزيرة رودس اليونانية كي تصير مقصدًا سياحيًا بديلًا.
2. إيقاف خط الطيران المباشر القائم لسنوات عديدة بين «إسرائيل» وإيطاليا لأول مرة، وهو الذي يؤمّن حركة سياح سلسلة وسريعة.
3. توجّه السياح الإسرائيليين لمقاصد سياحية بديلة في شرق البحر المتوسط مثل اليونان وقبرص ودول أوروبا الشرقية، رغم وجود اختلاف في كلفة البرامج السياحية، ومستوى الخدمات، ونوعية المنتج، مقارنة مع مثيلاتها في تركيا.

### 7.3.3 الغاز الإسرائيلي والحاجة لتسويقه عبر تركيا

تحتلّ قضية الغاز الطبيعي موقعًا متقدمًا في مستقبل العلاقات الاقتصادية التركية الإسرائيلية، بعد اكتشاف «إسرائيل» لمصادر جديدة للغاز، وسعيها لبيعه ونقله للعالم عن طريق نصب أنابيب ناقلة تمر فوق أراضي تركيا، حيث بدأت بعض اللقاءات الخاصة بين الطرفين، بل وقطعت المشاورات شوطًا كبيرًا حول الاتفاق.

ويوفر قطاع الطاقة فرصة جذابة للتعاون الإسرائيلي مع تركيا، حيث تأمل «إسرائيل» أن تصبح دولة مصدرة للغاز الطبيعي، لكن التكلفة الكبيرة لتطوير حقل «لفيتان» العملاق تتطلب استثمارات أجنبية كبيرة لتمويل البنية التحتية اللازمة للتصدير. من جهتها عرضت تل أبيب على أنقرة في شباط 2013 مدّ خط أنابيب لربط حقول غاز إسرائيلية مع ساحل جنوب تركيا لتسويق إمداداتها من الطاقة في أوروبا، لكن أنقرة لم تُردّ بسبب التوتر في علاقات الجانبين (الجزيرة نت، 2013).

وتقدمت شركة «تركاس» التركية باقتراح مد خط أنابيب غاز طبيعي من حقل «لفيتان» للغاز في أيلول 2013 بتكلفة 2.5 بليون دولار، ويمكنه نقل 16 بليون متر مكعب من الغاز، ويوصف المشروع بالجذاب على المستوى التركي والإسرائيلي رغم المخاطر السياسية القائمة بسبب توتر العلاقات، في حين أن بعض الشركات التركية مثل «زورلو» شريك محطة «دوراد» الإسرائيلية في عسقلان أجرت حوارات في ذات المجال. ويشار إلى أن «إسرائيل» حاولت تقديم إغراءات لتركيا بإعطائها سعرًا مخفضًا في حال موافقتها على مدّ أنابيب الغاز عبر أراضيها إلى أوروبا،

عبر مفاوضات بين شركات الجانبيين، وفي حال تم التوصل للاتفاق فإن تدفق الغاز سيبدأ عام 2017 (الخطاف، 2014).

لكن «إسرائيل» شعرت بخيبة أمل جراء أزمته مع تركيا، بسبب خسارتها صفقة بقيمة مئات مليارات الدولارات في مجال الغاز الطبيعي والنفط، ولأن هناك مخزوناً كبيراً من الغاز عُثر عليه قبالة السواحل الإسرائيلية، ولا يمكن تصديره إلى الغرب إلا عبر تركيا، لذلك تسعى «إسرائيل» لتطبيع العلاقات مع تركيا لحاجتها للأسواق العالمية، وهو الدافع الحقيقي وراء سعيها لتلبية الشروط التركية وتحسين العلاقات، علماً أن اتفاقية الغاز بين قبرص و «إسرائيل» قد لا تكون نهائية، لأن «إسرائيل» لا تستغني عن تركيا لمدّ خطوط الغاز؛ فهي أكثر استقراراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً من قبرص اليونانية (كورين أ.، 2010).

ورغم وجود مقترح مدّ أنبوب إلى اليونان مباشرة، أو جزيرة قبرص، لكنه يبدو غير مجدي اقتصادياً لـ «إسرائيل»، ورغم عدم وجود تقديرات حول كلفة خط الغاز من «إسرائيل» إلى اليونان سواء عبر قبرص أو مباشرة، فهناك الكثير من العقبات التقنية المتمثلة في المنحدرات العميقة الموجودة في قاع المتوسط في المنطقة، كما أنّ كلفة خط الغاز بين قبرص واليونان تصل 17 مليار دولار. وفي الوقت ذاته، لم تتحمس الحكومة الإسرائيلية للمشروع الذي عُرض عليها من قبل القبارصة اليونانيين، بإنشاء خط غاز من «إسرائيل» إلى ميناء «فاسيليكوس» قرب مدينة ليماسول القبرصية، والعمل على بناء منشأة مشتركة لتسييل غاز الطرفين في قبرص، قبل شحنه بالسفن، لأنه لا يبدو خياراً إستراتيجياً، فلا توجد دولة في العالم تعمل على ضخ هذه الاستثمارات المكلفة في مشروع تسييل غاز على أراضي دولة أخرى (مهدي، 2015).

في المقابل، قطعت المحادثات السرية أشواطاً مهمة بين جهات حكومية إسرائيلية ومندوبين عن شركتي «ديليك» و «راتسيف» الإسرائيليتين للتغيب عن الغاز والنفط من جهة، وبين أطراف تركية لإقامة خط بحري لنقل الغاز من حقل «ليفيتان» قرب شواطئ حيفا لنظيرتها التركية، ثم إلى أوروبا، من جهة أخرى. وأبدت تركيا استعدادها لتمويل جزء من نفقات بناء خط الغاز بكلفة إجمالية تبلغ ملياري دولار، فيما ستمول «إسرائيل» وشركاتها الجزء المتبقي، لأنها تملك حق الاستثمار في حقل «ليفيتان»، حيث إن الغاز الذي سيجري نقله من «إسرائيل» إلى تركيا سيلبي احتياجات الأخيرة، ويقلص اعتمادها الكبير على الغاز الذي تستورده من روسيا، ويساعدها في الحصول على أسعار أفضل مما تدفعها مقابل الغاز الروسي، في ظل الأزمة التي نشبت بين موسكو وأنقرة، وأواخر 2015 ورغبة تل أبيب باستثمارها لصالحها (عميت، 2015).

لكن اكتشافات الغاز الجديدة في مصر تفتح المجال أمام تكريس الشراكة الإستراتيجية مع «إسرائيل»، عبر استغلال حقول الغاز، للتوافق على إستراتيجية موحدة في التعاطي مع قطاع الطاقة بما يمس مصالح تركيا، التي تمثل خصماً مشتركاً للقاهرة وتل أبيب، في ظل توتر العلاقات التركية المصرية عقب الانقلاب العسكري أواسط 2013. من جهة أخرى ترى تل أبيب أن الجزيرة التي يمكن أن تلوح بها لأنقرة تتمثل في تعاونهما بشأن اكتشافات الغاز الضخمة في البحر الأبيض المتوسط، رغم حساسية الأمر بالنسبة لحلفاء «إسرائيل» في البلقان (لوبي، 2012).

ويقترح الإسرائيليون مساعدة الأتراك على بلورة الاعتبارات العقلانية بعرض مجموعة من المغريات عليهم، ومن ضمنها توظيف المزايا الناجمة عن تحول «إسرائيل» لدولة مصدرة للغاز، وهنا يمكن التنويه إلى حقيقة أن «إسرائيل» تعتبر السلوك العدائي لتركيا تجاهها عائداً إلى رغبة تركيا في لعب دور الدولة الضامنة لوصول الطاقة لأوروبا، لذا لم تتردد بتهديد قبرص بسبب تعاونها مع «إسرائيل» بشأن التنقيب عن الغاز في البحر المتوسط (رون، 2011).

من جهة أخرى، اتهمت نخب إسرائيلية تركيا بمحاولة التخطيط لخنق «إسرائيل» وتهديد مصالحها الإستراتيجية، حيث إن نقل الغاز الإسرائيلي لأوروبا عبر الأراضي التركية سيمكن تركيا من التحكم بتوريد الغاز الإسرائيلي، وهو ما حذر منه الوزير السابق الجنرال أفرايم سنيه، فقد طالب بعدم السماح لأردوغان بخنق الإسرائيليين «الأتراك يكرهوننا ويريدون المسبنا، ومن الجنون تمكين قائد إسلامي متطرف يكره إسرائيل ليتحكم في صنوبر توريد الغاز الإسرائيلي الوحيد، لذلك يجب رفض الطلب التركي بشكل فوري» (النعامي، 2015)

وفي الوقت الذي زادت فيه العلاقات التجارية بين تركيا و «إسرائيل» في السنوات الأخيرة، ارتفع معدل استيراد النفط من «إسرائيل»، حيث تلجأ تركيا لشركات التوزيع بصورة أكبر أثناء عملية الاستيراد وتشتري الديزل والديزل الحيوي والمازوت. وفي ذات السياق أكد وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس أن تطبيع العلاقات مع تركيا له أهمية كبيرة في تطوير حقل «ليفيتان»، الذي تُقدّر احتياطياته بـ 622 مليار متر مكعب (رويتز، 2015). ولذلك أشار ألون ليئيل الدبلوماسي الإسرائيلي السابق في تركيا إلى أن الوقت قد حان للمصالحة بين تل أبيب وأنقرة، فهناك صفقات ضخمة تنتظر المصالحة في مجال الغاز الطبيعي (عواودة، 2015).

#### 7.3.4 الصفقات العسكرية

وضعت «إسرائيل» جملة أهداف لسياستها الخارجية مع تركيا من أهمها زيادة الصفقات العسكرية والصادرات الأمنية، وبلغ متوسط ما تستورده تركيا من «إسرائيل» في المجال العسكري والاستخباري

ما يقارب مليار دولار سنوياً حتى العام 2009، وشكّلت عقود التسلح صلب التعاون العسكري بين أنقرة وتل أبيب، وتضاعفت لما يمكن اعتباره شراكة إستراتيجية (سباطة، 2014)، حيث إن الصادرات الأمنية لتركيا لم تتوقف بعد قضية سفينة مرمرة، بل شهدت ورود طلبات جديدة قيد الدراسة، وفي نيسان 2013 سلّمت شركة «إيلتا» الدفاعية الإسرائيلية إلى تركيا أجهزة إلكترونية بقيمة 100 مليون دولار لأربع طائرات مزودة بنظام الإنذار والمراقبة المحمول جواً والمعروفة باسم «إيواكس» (هشام، 2014).

وتواصلت مفاوضات الجانبين على بيع تركيا القمر الصناعي الإسرائيلي «أفق»، ونظام الدفاع الجوي «أرو» المضاد للصواريخ، ولم يتبق سوى موافقة الولايات المتحدة ليصبح ساري المفعول، لأن هذه الصفقة ستعطي، في حال الموافقة عليها، قدرات متقدمة لتركيا في مجال الدفاع ضد الصواريخ والاستعلام الإستراتيجي. كما وسّعت وزارة الجيش الإسرائيلية بشكل تدريجي من أذونات تصدير معدات أمنية لتركيا، وصادقت على تصدير عشرات المنتجات الخاضعة لمراقبة أمنية (بوخبوط أ.، 2013).

وشملت الصفقات العسكرية الإسرائيلية-التركية اقتناء أنقرة لطائرة إسرائيلية بدون طيار، بعد أن خضعت لتعديلات عديدة، يطلق عليها اسم «دومينيتور»، أنتجتها شركة «إيورونوتيكس»، بمقدورها حمل مئات الكيلوغرامات، استعان الجيش التركي بها للمراقبة الحدودية والاستطلاع، حيث تستطيع التحليق على ارتفاعات تصل إلى 30 ألف قدم، وتعمل بنظام التحكم عبر الأقمار الاصطناعية، وتحمل أجهزة استشعار وكاميرات أكثر تطوراً، وما يميزها الكلفة المنخفضة، حيث لا تزيد كلفة ساعة الطيران الواحدة عن 360 دولاراً (بوخبوط أ.، 2013).

وبجدر الحديث عن أن إبحام تركيا عن تطوير العلاقات الاقتصادية العسكرية خلال فترة التوتر بعد حادثة مرمرة أضر بـ «إسرائيل» بشكل مباشر، لأن تركيا تُعتبر سوقاً مهماً فيما يتعلق بالأنظمة الدفاعية، وعنصرًا مهمًا تعوّل عليها في صناعاتها (ميلمان، 2011)، ومن آثار ذلك دبابات «الميركافا» التي كانت ستباع لتركيا، فقد بقيت في «إسرائيل» نتيجة سوء العلاقات بينهما، مما أدى إلى آثار سلبية على الاقتصاد الإسرائيلي. من جهة أخرى، فقد تنامي القلق الإسرائيلي حيال تطوير تركيا لأنظمة دفاع محلية الصنع، لأن ذلك سيتسبب بأضرار لسوق الصناعات الدفاعية الإسرائيلية، وفي هذا المجال أصبحت تركيا تعمل بشكل تقني بالاعتماد على نفسها وأدخلت تحديثات على الطائرات المقاتلة، ولم تعد المشكلة أن الإسرائيليين لم يفقدوا أسواق تركيا فقط، بل أصبحت تركيا تدخل أسواقهم (مجلي، 2011)

ومن أوراق القوة التركية التي أشعرت «إسرائيل» بضرورة التمسك بتركيا، هو حرمانها من الاستفادة من خدمات حلف شمال الأطلسي «الناتو»، حيث دأبت «إسرائيل» منذ عقدين على الاستفادة من الخدمات الأمنية والاستخبارية واللوجستية العسكرية التي يوفرها الحلف، عبر دمج جيشها بالتدريبات والمناورات الحربية التي تجريها جيوش دوله الأعضاء، لكنها لا تستطيع الاستفادة من هذه المزايا الآن؛ بعد رفض الأتراك، الذين يتمتعون بعضوية رسمية في الحلف، مشاركتهم في أي مناورة عسكرية يجريها الحلف في حال شارك الجيش الإسرائيلي. (عفرون، 2013).

## 7.4 القطاع الخاص الإسرائيلي - التركي

حافظ القطاع الخاص في «إسرائيل» وتركيا على مستوى متقدم من العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما في مختلف المراحل منذ 2002 إلى 2015، وهنا يجب التفريق بين العلاقات الخاصة للشركات التركية والإسرائيلية، والعلاقات التجارية الرسمية، فحجم التجارة التركية المستمرة مع القطاع الخاص الإسرائيلي بلغ 4 مليارات دولار سنوياً مؤخراً، ولم يتأثر سلباً بسوء العلاقات الدبلوماسية بينهما، لأنها ضمن العلاقات الاقتصادية الحرة، وليست الحكومية. وعندما تقطع تركيا علاقاتها مع «إسرائيل»: سياسياً، ودبلوماسياً، أو عسكرياً، فهي علاقات حكومية لا تسري على الشركات الخاصة، وهو ما ينطبق على كل الشركات التجارية العالمية التي تتعامل مع نظيرتها التركية (طوسون، 2014).

ورغم التصريحات اللاذعة المتبادلة بين تركيا و«إسرائيل»، وتعليق التعاون الدبلوماسي على مستوى كبار المسؤولين، فإن العلاقات التجارية بينهما في القطاع الخاص شهدت نمواً بنسبة 19% منذ 2009، مما يشير لآفاق تحسن مرتقب في العلاقات بين تل أبيب وأنقرة، وهو ما يُرجح فرضية أنه في ظل المشهد السياسي والاقتصادي القائم الذي يكتنف المنطقة، فإن لدى تل أبيب وأنقرة أسباباً عديدة لحلّ مشكلاتهم السياسية، وإبقائها بعيداً عن علاقاتهما الاقتصادية. وسجّل حجم التبادل التجاري في القطاع الخاص بين تركيا و«إسرائيل» خلال عام 2011 ارتفاعاً لافتاً، ويُعدّ التبادل التجاري بين الطرفين خلال عام 2011 الأكبر منذ السنوات الخمس الأخيرة (غلوبس، 2015).

ورغم أن «إسرائيل» لا تُعدُّ أكبر شريك اقتصادي لتركيا، لكنها الأكثر توازناً معها، فقد صدّرت أنقرة إلى تل أبيب بضائع بـ 3 مليارات دولار، واستوردت بضائع بنفس المبلغ في 2014، مما يشير إلى أن العلاقات الاقتصادية الثنائية قد تكون محصنة من أزمتها السياسية، لكن توقف العلاقات الدبلوماسية كلياً قد يؤثر مستقبلاً على نموها الاقتصادي في ظل حالة عدم الثقة بينهما. وبحسب

الأرقام الإسرائيلية، بلغت التجارة الإسرائيلية مع تركيا في القطاع الخاص عام 2014 نحو 5.44 مليار دولار كما تساوت أرقام في حجم الصادرات والواردات منها، وهو رقم قياسي يتضمن ارتفاعاً بنسبة 11.5% عن العام 2013 (عزم أ.، 2015).

وأشارت ياعيل تسادوق رئيسة الدائرة الاقتصادية في قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الإسرائيلية، إلى أن صادرات «إسرائيل» من المنتجات الكيميائية والمشتقات النفطية للأسواق التركية زادت بشكل ملحوظ في الأعوام الأخيرة، في حين زعم مينشيه كارمون رئيس مجلس الأعمال التركي-الإسرائيلي، أن الأترك قد يجدون صعوبة بمقاطعة السلع الإسرائيلية، لأن معظم البرامج التي يستخدمونها في أجهزة الهواتف الجوالة والمعدات الطبية مصنوعة في «إسرائيل»، ولذلك لم تغادر أي شركات إسرائيلية تركيا، والأعمال تستمر كالمعتاد. ويقول مينشيه إن معظم الشركات الإسرائيلية التي تباع برامج الكمبيوتر وأنظمة الري الزراعية لم تتأثر بالمشاكل السياسية بين أنقرة وتل أبيب، وربما لأنها تعمل في مشاريع مشتركة مع نظيرتها التركية، وهو ما يساعدها على إخفاء هويتها الإسرائيلية (كورين أ.، 2010). لكن معظم العلاقات التجارية بين الإسرائيليين والأترك تظلّ خفية، لأن جزءاً كبيراً من الشركات الإسرائيلية تستخدم شركات تركية في عمليات البيع للدول العربية، فيما تستخدم الأخيرة شركاءها الإسرائيليين وسيلة لدخول الأسواق الأميركية.

من جهة أخرى، فشل الرهان الإسرائيلي على دول البلقان للاستغناء عن تركيا، واعتقدت «إسرائيل» أن الخطوة التي يتوجب عليها القيام بها بعد تدهور العلاقة مع تركيا التوجه لتوثيق العلاقات مع خصومها من دول البلقان، لاسيما اليونان، حيث توثقت العلاقات معها، وعقدت سلسلة من الاتفاقات الأمنية والعسكرية والاقتصادية، لكن بعد 3 سنين من هذا التعاون، تبين لـ «إسرائيل» أن العلاقة مع دول البلقان لا تعوّض الخسائر التي تكبدتها جراء فقدانها مزايا التحالف مع تركيا، ونظراً للأزمة الاقتصادية التي تسود هذه الدول، فقد حاولت الاستفادة اقتصادياً من العلاقة مع تل أبيب بشكل مبالغ فيه (بيليفسكي د.، 2010).

## 7.5 تأثير التوتر السياسي على العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية التركية

تؤثر جملة التطورات السياسية التي تمر بها تركيا على علاقاتها الاقتصادية مع الخارج عمومًا، و «إسرائيل» خصوصًا، على اعتبار أن أهم العوامل السياسية المؤثرة في مسار التطور الاقتصادي للدول هو مدى الاستقرار الذي تتمتع به، على الساحتين الداخلية والخارجية، وإذا نظرنا للدول التي حققت إنجازات اقتصادية بارزة خلال العقود الأخيرة، كاليابان وألمانيا وبعض دول جنوب

شرق آسيا، سوف نجد أنها تحولت من دول تعيش في حالة نزاع، إلى دول تتمتع بأوضاع سياسية مستقرة: داخليًا وخارجيًا، لها علاقات اقتصادية متشعبة مع معظم دول العالم.

وفيما يتعلق بتركيا و«إسرائيل»، فهما تعيشان في ظروف مستقرة نسبيًا، ما مكّنهما خلال الفترات الماضية من توجيه معظم طاقتهما البشرية ومواردهما الاقتصادية لتطوير علاقتهما الاقتصادية، بما يشمل ذلك المستثمرين من رجال الأعمال وشركات القطاع الخاص، وتوظيف رؤوس الأموال، وصولاً لإقامة تعاون اقتصادي إقليمي، ومشاريع اقتصادية على نطاق إقليمي، كالمياه والكهرباء والمواصلات.

وهناك حقيقة تبدو لافتة، وتتمثل في أن العلاقات الاقتصادية التركية الإسرائيلية لم تتأثر كثيراً خلال فترة القطيعة الدبلوماسية، وتجميد التعاون الأمني والاستخباري، حيث قفز حجم الاستثمارات التركية في «إسرائيل» بشكل كبير، وربما نعثر على ما يمكن تسميته «تناسبًا عكسيًا» بين تراجع العلاقات السياسية وتقدم التواصل الاقتصادي.

#### • أبرز نقاط الخلاف السياسي بين تركيا و«إسرائيل»

يمكن إطلاق وصف «اختلاف سياسي وتآلف اقتصادي» لدى دراسة التأثيرات السياسية على العلاقات الاقتصادية بين تركيا و«إسرائيل»، فرغم استقرار العلاقات الاقتصادية بينهما طوال السنوات الخمس الماضية 2010-2015 إلا أن ذلك لم يمنع وجود قضايا تتضارب بشأنها رؤى وسياسات البلدين، وفيما يلي استعراض لأبرز نقاط الخلاف بينهما:

**1. القضية الفلسطينية:** فرغم إقامة علاقات دبلوماسية بين أنقرة وتل أبيب، لكن الموقف التركي من التطورات على الساحة الفلسطينية، وتحديدًا منذ عام 2006، أكد وجود اختلاف على السياسة الإسرائيلية، بسبب الحروب الإسرائيلية الثلاث على غزة، واستمرار فرض الحصار الإسرائيلي عليها، وفتح أبواب تركيا لاستقبال قادة حماس بين حين وآخر.

وتحشى «إسرائيل» في علاقاتها مع تركيا أن تُجبر على تقليص قدرتها على ضرب المنظمات الفلسطينية، في ضوء السقف العالي للاعتراض التركي على الإجراءات الإسرائيلية ضد قطاع غزة بشكل يمسّ بالبيئة الإستراتيجية لـ «إسرائيل»، لأن الموقف التركي يجرح الدول العربية «المعتدلة»، وقد يدفعها لاتخاذ مواقف سياسية سلبية ضد «إسرائيل»، ويقلص من استعدادها للتعاون معها لمواجهة تحديات مشتركة. في حين تعتقد «إسرائيل» أن السلوك التركي يعزز معنويات الفلسطينيين، ويدفع قيادتهم للاعتقاد بأن هناك من يمكن الرهان عليه،

وهو ما يمثّل معضلة كبيرة للأمن الإسرائيلي، مع أن تركيا تسعى لإضعاف المكانة الدولية لـ «إسرائيل»، لكن رغم ذلك لا تأكيد بتأثير ذلك على العلاقة الاقتصادية بين البلدين.

2. **الأزمة السورية:** فقد اتخذت تركيا موقفاً واضحاً داعماً للشورة السورية التي اندلعت في الربع الأول من عام 2011، وطالبت بإسقاط نظام بشار الأسد، وساعدت أو سهّلت عمل بعض المجموعات المعارضة المسلحة، وهو ما لم ترتح له «إسرائيل»، واعتبرته محاولة لزيادة النفوذ التركي في المنطقة.

3. **الانقلاب في مصر:** اتخذت أنقرة موقفاً سياسياً شديداً للهجة تجاه الانقلاب في مصر منذ إطاحة الجيش بالرئيس المدني المنتخب محمد مرسي يوم 3 تموز 2013، وقالت إن ما حصل انقلاب عسكري مرفوض، لا يمكن السكوت عنه، وحثت المجتمع الدولي على نبذ الانقلابيين لتكريس عزلتهم الإقليمية والدولية، ونزع الشرعية عنهم، فيما دعمت «إسرائيل» الانقلاب، وأمدته بكل أدوات الاستمرار والديمومة، بما فيها توفير الغطاء الأمريكي له.

#### • الضغوط الاقتصادية التي مرت بها تركيا والحاجة لـ «إسرائيل»

يبدو أن سياسة «صفر مشاكل» التي تبنتها تركيا لم تعد تجدي نفعاً في السنوات الأخيرة، وانعكس ذلك على علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة الجارة، وهذا ما شكّل دافعاً لتطوير علاقاتها الاقتصادية مع «إسرائيل»، ويمكن تلخيص أبرز المحاور التي أثّرت على تركيا اقتصادياً بالآتي:

1. بقيت تركيا بدون سفراء في عدد من العواصم العربية المهمة مثل: القاهرة ودمشق وطرابلس، ولم تعيّن سفيراً في بغداد إلا بعد استبدال رئيس الوزراء العراقي السابق، نوري المالكي، وحل محله حيدر العبادي في أيلول 2014، وهو ما أعاق التعاون الاقتصادي بين هذه البلدان.

2. علّقت دمشق اتفاقية التجارة الحرة مع أنقرة في ديسمبر 2011، وأصبح النظام السوري عدو تركيا الرئيس، ومنذ ذلك الحين، انخفض تبادلهما التجاري إلى نصف مليار دولار عام 2014، من أصل ملياري دولار عام 2011 (شينخوا، 2011).

3. في مصر أدى رفض تركيا الاعتراف برئاسة عبد الفتاح السيسي لمصر إلى الإضرار بمصالحها الاقتصادية، وتقلصت الصادرات التركية إلى مصر بنسبة 10% بين عامي 2012-2014 (الحاج، 2015). في حين لم تجدد مصر اتفاق الخط الملاحي التجاري مع تركيا المعروف بـ «الرورو»، والذي

يُعتبر الأقل كلفة كونه يمر عبر قناة السويس، وهو ما أدى إلى إعاقه نقل البضائع من الموانئ التركية إلى المصرية (جمعة، 2015).

4. توتر العلاقات التركية مع ليبيا، فقد اتهم رئيس حكومتها عبد الله الثاني، تركيا بتسليح معاوي تنظيم الدولة في بلاده، ودفع الشركات والعمالة الوافدة التركية للخروج منها، وأدى اعتراف أنقرة بالمؤتمر الوطني العام -الذي يسيطر عليه الإسلاميون بدلاً من حكومة النتي- إلى التأثير سلبياً على المصالح التجارية التركية في أجزاء كبيرة من ليبيا (رويتز، 2015).

5. أثرت التوترات الروسية الأوكرانية اقتصادياً على تركيا، رغم موقفها الصامت تجاه ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، بسبب وجود محور اقتصادي روسي-تركي ناشئ، لكن الصادرات التركية إلى روسيا تراجعت بنسبة 15% بين عامي 2013-2014، وانخفضت الصادرات التركية لأوكرانيا بنسبة 21% خلال الفترة نفسها، وتراجع حجم السياحة الروسية والأوكرانية، التي شكّلت مصدراً رئيساً للدخل لتركيا (الحدث، 2015).

وسعت «إسرائيل» بشكل جدي لإيجاد البديل الاقتصادي والسياسي لتركيا، فقد استثمرت الخلافات التركية مع بعض جيرانها مثل اليونان التي حصلت على موافقتها في مايو 2011 لفتح مجالها الجوي أمام سلاح الجو الإسرائيلي لاستخدامه في التدريبات العسكرية، وحاولت تكثيف علاقاتها السياسية والاقتصادية مع عدد من دول البلقان ورومانيا وبلغاريا، لكن هذه العلاقات لم تعوّض البعد الإستراتيجي للعلاقات مع تركيا ذات الحدود المشتركة مع إيران وبعض الدول العربية، واضطرار «إسرائيل» للتنسيق المشترك مع تركيا تجاه عدد من القضايا الإقليمية التي تمس الطرفين، خاصة ما يتعلق بإيران والأوضاع في سوريا.

ولكن في ظلّ الخلافات السياسية التي لا يبدو أنها قد تنتهي بين دولتين لدى كل واحدة منهما أجندة مختلفة، ستبقى العلاقات الاقتصادية مستمرة لكن التوترات السياسية لا تسمح بتطوراتها، وهو ما دفع الجانبين في حزيران 2015 لإجراء محادثات سرية في روما ممثلين في دوري غولد مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية، وفريدون سينيرل أوغلو أمين عام وزارة خارجية الجمهورية التركية، مع العلم أن «إسرائيل» سعت منذ توتر العلاقة مع تركيا عام 2010، وتجميدها على المستوى الرسمي لإيجاد بدائل إستراتيجية تكفل تعزيزاً لأمنها القومي وصيانة الحدود (ساسة بوست، 2015).

## 7.6 مواقف إسرائيلية متباينة حول العلاقات الاقتصادية مع تركيا

ظهرت في «إسرائيل» جملة مواقف متباينة حول تطوير أو تجميد العلاقات الاقتصادية مع تركيا، وهذا ما يدفعنا إلى استعراض عدد منها لتقديم خارطة تقريبية بطبيعة تشكل المواقف السياسية الإسرائيلية من مستقبل العلاقات مع تركيا، ومن ضمنها العلاقات الاقتصادية:

فقد طالب نائب وزير الخارجية الإسرائيلي السابق داني أيلون، بطرد تركيا من حلف الناتو، ودعا «إسرائيل» لإعادة تقييم علاقاتها معها. بينما أكد رئيس جهاز الموساد السابق داني ياتوم أن تل أبيب مطالبة بضرورة تنبيه الدول الصديقة من وجوب تجنب التعاون الثنائي في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية مع أنقرة، حتى لا تتعرض للعاقبة التي تعرضت لها «إسرائيل» مؤخراً، لأنه بعد 50 سنة من التعاون الاستخباري بين تركيا و «إسرائيل»، فقد سقطت العلاقات معها إلى عمق الهاوية تحت قيادة أردوغان، الذي يريد أن يوهم الآخرين بأنه نموذج الإسلام المستنير، ويمارس الديمقراطية على أحسن وجه، ويجب أن يُتحدى، بعد أن فاز في 3 معارك انتخابية، وطهر الجيش من ضباط علمانيين، ويصف «إسرائيل» بدولة إرهاب تقتل الأطفال، واستضاف زعيم حماس خالد مشعل ثلاث مرات في السنوات الأخيرة، مما يكرس عداؤه للصهيونية (صحيفة فلسطين، 2013).

من جهة أخرى، قال إيلي أفيدار الدبلوماسي الإسرائيلي السابق، أن تركيا بزعمارة أردوغان، باتت دولة عدوة بكل معنى الكلمة ل «إسرائيل»، لأن سلوكها يُجسد المرة تلو الأخرى بأن الحديث لا يدور عن زعيم سريع الغضب، بل متطرف ذي عقيدة متمتمة، ترى في «إسرائيل» خصماً دينياً وأيدولوجياً، وبأفعاله أحرقت العلاقات معها، ولا يمكن لأي اعتذار أن يعيده لصواب السبيل، وعلاقتنا لن تتحسن مع أنقرة إلا بعد تغيير النظام فيه، بعد أن كانت «قصة الحب» الإسرائيلية التركية قصيرة وحامية الوطيس (أفيدار، 2013).

لكن هناك من رأى أن وضع العلاقات الإشكالية بين تركيا و «إسرائيل»، يجعل تركيا راغبة ببناء قدرة عسكرية مستقلة، وتُفضّل الشراكة مع لاعبين آخرين على التعاون مع «إسرائيل»، وتستغني عن التقنيات العسكرية الإسرائيلية التي كانت تُشكل دخلاً كبيراً ل «إسرائيل»، حتى لو كانت منظومات تلك الدول تُقلّ في أدائها وجودتها عن المنظومات المنافسة (الحياة الجديدة، 2013).

### • دعوات وازنة من «إسرائيل» لتطوير العلاقة مع تركيا

وزير الجيش الإسرائيلي الأسبق بنيامين بن أيعيزر قال إنه من السابق لأوانه الحديث عن خسارة العلاقة مع تركيا، فهي ما زالت جارة مهمة ل «إسرائيل»، «علاقتنا بها تتميز بمصالح إستراتيجية

واقتصادية كبرى، ما يحتم العمل على تفادي حصول أي أزمة معها، ومصالحتنا تكمن في عدم الوصول لاحتكاك أو أزمة مع تركيا» (عامر، 2009)، كما اعتبر رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إيهود باراك أنه «رغم الارتفاع والهبوط في العلاقات بين أنقرة وتل أبيب، إلا أن تركيا عامل رئيس في منطقتنا» (موسى، 2010).

وفي ذروة الحراك السياسي الحاصل في الآونة الأخيرة بين أنقرة وتل أبيب، تظهر الأبعاد الاقتصادية للمصالحة الإسرائيلية التركية، جزءاً من مشروع أميركي كبير في المنطقة لصالح تنويع مصادر الطاقة بالنسبة لأوروبا، ووقف اعتمادها الكبير على الغاز الروسي، ورغم اكتشاف احتياطات الغاز في شرق المتوسط بين عامي 2009 و2010، لم توضح الحكومة الإسرائيلية أي إستراتيجية لتصدير غازها حتى حزيران 2013، حتى أصدرت قراراً يسمح بتصدير 40% من الغاز المستخرج (دباغ، 2015).

وفي الوقت الذي تتوتر فيه العلاقة بين روسيا وتركيا، بدأ الأتراك بالبحث عن مصادر أخرى للطاقة لا تبقيهم تحت الرحمة الروسية، حيث تحتاج أنقرة إلى 50 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً لفك اعتمادها بشكل نهائي عن موسكو، وتستطيع تل أبيب أن تستخرج سنوياً من الغاز من حقلي «تامار وليفيتان»، حوالي 950 مليار متر مكعب، وبالتالي فإن اقتصار أسواق تل أبيب على سوقَي مصر والأردن لا يبدو خياراً ذكياً (دباغ، 2015).

من جهة أخرى، دفعت قضية اكتشاف مصر لحقول الغاز الطبيعي مؤخراً «إسرائيل» إلى السعي لفتح قنوات استثمارية جديدة، كون هذا الاكتشاف سيرفع احتياطات مصر إلى نسبة 45%، وهو ما قد يكفي لـ 18 عاماً من الاستهلاك المصري الحالي، فتحاول «إسرائيل» فتح أسواق جديدة غير المصرية في المنطقة خصوصاً في ظلّ توتر علاقاتها مع دول الربيع العربي والمنطقة، كما أن التعاون الإسرائيلي التركي في مجال الغاز سيكون مربحاً للطرفين (الحاج، 2015).

## 7.7 خاتمة

المراقب لطبيعة السلوك السياسي الإسرائيلي تجاه التوتر الذي حدث في العلاقات مع تركيا، يخرج بقناعة أن تل أبيب لم تكن لتبقي على تعنتها فيما يتعلق بالعلاقة مع تركيا، لسبب جيو-سياسي اقتصادي يتمثل في أن موقع تركيا جغرافياً وإستراتيجياً وسياسياً، يُجبر «إسرائيل» على استغلال أي فرص لاستئناف العلاقات معها، وكان آخر هذه الفرص التوتر بين أنقرة وموسكو في نهاية 2015، والانهيار السياسي الذي حدث في المنطقة إثر فشل التغيير في العالم العربي في

أكثر من بلد وتحوله الى حروب أهلية، سيما في سوريا، وهو ما أسفر عن توقيع اتفاق لاعادة تطبيع العلاقات منتصف العام 2016.

غالبية النخبة الإسرائيلية، بمن فيهم الدوائر المقربة من صنع القرار في تل أبيب، تعتقد أن استمرار العلاقات الاقتصادية مع أنقرة رغم التوتر السياسي أمر إيجابي، ويجب البناء عليه، لما له من آثار مفيدة للجانبين، وتأثير يعم دول المنطقة التي قد تخرج مستفيدة من أي تقارب سياسي اقتصادي بين دولتين مؤثرتين مثل تركيا و «إسرائيل». يمكن الإشارة بكثير من الثقة إلى أن العامل الاقتصادي قد شكل الدافع الأكبر لتحقيق المصالحة التركية الإسرائيلية، لاسيما مع اكتشاف حقول الغاز ذات المخزون الكبير على سواحل البحر المتوسط، وإمكانية تصديره عبر تركيا، وهو ما يفسح المجال لإعادة رسم خارطة التحالفات الإقليمية السياسية والاقتصادية، في ظل تشابك المصالح القائم.



## الخاتمة

النخبة السياسية والأحزاب الإسرائيلية لا ترى في الجمهورية التركية صديقًا يمكن الاطمئنان إليه بشكل دائم، وهي لا تعتقد بوجود الكثير مما هو مشترك مع تركيا، وما يحكم العلاقة هي المصالح، وهي في غالبها مرحلية وليست إستراتيجية، وهي مرتبطة بشكل كبير بحجم وفعالية الدور التركي في الإقليم.

ف «إسرائيل» ترى في تركيا دولة مؤثرة ولاعبًا أساسيًا، إقليميًا ودوليًا، والعلاقة معها ذات أهمية إستراتيجية ولكن مستقبلها متوقف على التحولات الداخلية في كل من الدولتين، ويبدو أن وجود حزب العدالة والتنمية في الحكم في أنقرة، وتحالف اليمين الديني والعلماني في إدارة شؤون الحكم في تل أبيب سيحدّ من فرص تطور العلاقة إلى المستوى الذي كانت عليه سابقًا.

السياسة الخارجية الإسرائيلية التقليدية، كغيرها من الدول، تمتاز بعدم الثبات في تحالفاتها، ولديها شبكة علاقات خارجية تهدف، من جهة، إلى حماية المصالح الإسرائيلية، ومن جهة أخرى تستخدمها للضغط على أطراف وقوى دولية عند الضرورة، وعليه فستبقى تركيا تتمتع بالحضور بصفتها أحد العناصر الرئيسة التي تهتم بها السياسة الخارجية الإسرائيلية.

حيث إن الواقع الجيوسياسي الذي تعيشه تركيا قد شكّل لها نقاط جذب قوية جعلها محط أنظار كثير من الدول والسياسات. ورغم أن النظام السياسي القائم في تركيا -بقيادة حزب العدالة والتنمية- يتبنى بعض السياسات غير الصديقة لـ «إسرائيل»، فإن الأخيرة مجبرة من زاوية الجغرافيا السياسية أن تحافظ على علاقات سياسية طيبة مع تركيا، وفي أسوأ حالاتها ألا تصل إلى قطيعة مستمرة، خاصة أن «إسرائيل» غير قادرة على توفير بدائل سياسية مؤثرة يمكن أن تغنيها عن تركيا.

الحفاظ على العلاقة مع تركيا موقف لا يقتصر على الحكومة في «إسرائيل»، فغالبية الأحزاب الإسرائيلية تشترك في هذا الموقف، ورغم قناعة هذه الأحزاب بأن تركيا تتحمل مسؤولية التدهور الذي أصاب العلاقات في العقد الأخير، وأن تركيا في ظل حكم حزب العدالة والتنمية تتجه نحو تقوية علاقاتها بالشرق واهتمامها بالقضايا العربية والإسلامية، أكثر من اهتمامها بعلاقتها مع «إسرائيل»، وأن الشعب التركي بدأ يتخذ مواقف أكثر تشددًا تجاه «إسرائيل»، إلا أن غالبية هذه الأحزاب ترى أن علاقات إستراتيجية مع تركيا أمر لا مفر منه، وأن على «إسرائيل» أن تسعى لتحقيق ذلك لخدمة مصالحها الاقتصادية والأمنية والسياسية.

العامل الاقتصادي يؤثر بشكل كبير في النظرة الإسرائيلية لتركيا، ويُعتبر دافعاً مهماً، إن لم يكن الأهم، للحفاظ على العلاقة وتطويرها، ولاسيما مع اكتشاف حقول الغاز في «إسرائيل»، وإمكانية تصديره عبر تركيا، وهو ما يفسح المجال لإعادة تموضع خارطة التحالفات الإقليمية السياسية والاقتصادية. الإسرائيليون بمن فيهم دوائر مقربة من صنع القرار في تل أبيب، يرون أن استمرار العلاقات الاقتصادية مع أنقرة رغم التوتر السياسي أمر إيجابي، وهو ما يرجح استمرار العلاقة وربما تطورها في المستقبل.

إن غياب رؤية إسرائيلية صادقة ومستقرة تجاه تركيا يدفع إلى ظهور مواقف متناقضة في المشهد السياسي الإسرائيلي عند الحديث عن تركيا، وهو ما يظهره بشكل جلي الإعلام الإسرائيلي، فالخطاب الإعلامي الإسرائيلي تجاه تركيا خلال الانتخابات البرلمانية 2016، على سبيل المثال، عبّر عن ذلك بشكل واضح. فهو من جهة أظهر اهتماماً بالشأن التركي وأهمية العلاقة مع تركيا، ومن جهة أخرى أظهر انتهازية كبيرة خلال الانتخابات الأولى التي تراجع فيها العدالة والتنمية، وعمل على تشويه صورة الرئيس رجب طيب أردوغان وانتقاده وإظهاره على أنه دكتاتور إسلامي مستخدماً تعابير مثل سلطان وعثماني وإسلامي ودكتاتور، هادفاً إلى رسم صورة وإطار عن تركيا في أذهان الجمهور بأنها دولة إسلامية ذات نظام دكتاتوري في ظل العدالة والتنمية.

تركيا في عيون الإسرائيليين هي دولة لا بد من استمرار العلاقة معها، فهي مفيدة على أكثر من صعيد، وهي أمر حيوي ومكسب إستراتيجي، لما لهذا البلد من مكانة جيوسياسية واقتصادية وحضارية، وفي ذات الوقت فتركيا لا يمكن الوثوق بها، لاعتبارات كثيرة أيضاً، منها غياب أي مشترك قيمي بينها وبين «إسرائيل»، فلا دين ولا لغة ولا تاريخ يجمعهما، وكذلك فالحزب الحاكم في تركيا ورئيسه ولكونهما من خلفية إسلامية فلا يمكن الوثوق بهما. وعليه فإن النخبة السياسية الإسرائيلية، بكل أطرافها، ترى تركيا من عين المصالح فقط، وهو ما يجعلها حريصة دائماً على امتلاك أوراق ضغط على تركيا، تساعد على ابتزازها والضغط عليها متى تشاء، كالورقة الأمنية والكردية والأرمنية وغيرها.



## المصادر والمراجع

- أبراهام، يوسي. (13 آب، 2014). كشرى مسخاريسرائيل تركيا بسىء (العلاقات التجارية الإسرائيلية التركية في ذروتها). تم الاسترداد من وزارة الاقتصاد الإسرائيلية: <http://israel-trade.net/europe/2014/08/13/%D7%A7%D7%A9%D7%A8%D7%99-%D7%9E%D7%A1%D7%97%D7%A8-%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C-%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%A7%D7%99%D7%94-%D7%91%D7%A9%D7%99%D7%90>
- إبراهيم عبيد. (2008). تطور العلاقات الإسرائيلية - التركية وتداعياتها 1991 - 2001. القدس: جامعة القدس.
- أبراهام رينوبيتش. (10 كانون ثاني، 2010). عم هميانيم لتركيا (مواجهة تركيا). تاريخ الاسترداد 2015، من جامعة تل أبيب: <http://www.itamarrabinovich.tau.ac.il/he/publications/71-2010-03-14-19-34-15.html>
- ابنوع عيدان. (2005). دروم هقفقاز سدر جيوسراتييجي خداش (جنوب القفقاز نظام جيواستراتييجي جديد). «إسرائيل»: جامعة حيفا.
- ابي بارالي. (27 حزيران، 2014). ام همشبار بين يسرائيل لشخنوتها لوييفتيرلو يهيه يتسو جاز لتركيا (إذا الأزمة بين إسرائيل وجيرانها لم تحل لن يكون هناك تصدير غاز لتركيا). تم الاسترداد من <http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:http://www.themarker.com/dynamo/1.2388351>
- اتيلا شميلي. (22 آذار، 2013). بيوس تركي يسرائيلي : نتنياهو يتنتسيل بفي اردوغان (صلحة تركية إسرائيلية: نتنياهو يعتذر لاردوغان). تاريخ الاسترداد 2015، 1 25، من يديعوت احرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4360001,00.html>
- اتيلا شمفلي. (3 حزيران، 2010). لبني: كول ايروع نهفاخ لدراما عولميت (ليفني: كل حادث يصبح دراما عالمية). تم الاسترداد من يديعوت أحرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3898542,00.html>
- اتيلا شومفلي. (31 أيار، 2010). باراك: هلوحميم هيو بسكنا، اشكننازي لوهيا تسيود(باراك : المحربين كانوا في خطر، أشكننازي لم يكن هناك تجهيزات). تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3896641,00.html>
- أتيلا، شومفلييه. (6 أيلول، 2011). تركيا مكفيآه ساخر، كفار شناه وختسي إين (تركيا تجمد العلاقات التجارية منذ عام ونصف). تم الاسترداد من يديعوت أحرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4118615,00.html>
- احتلال نيوز. (كانون أول، 2015). «بوتين» يتوعد بعواقب وخيمة لتركيا.. والإعلام الإسرائيلي يلعب دوره في اشتعال الأزمة بين البلدين. تم الاسترداد من موقع احتلال نيوز: <http://www.ehtelalnews.com/%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%86-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%A8-%D9%88%D8%AE%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%B-%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84>

أحمد جميل عزم. (24 شباط، 2015). أرقام قياسية في التجارة التركية-الإسرائيلية. تم الاسترداد من الغد: <http://www.alghad.com/articles/854904-%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D>

أحمد عدوان. (2012). تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة 2009-2008. غزة: جامعة الأزهر.

أحمد، جمعة. (8 أيار، 2015). إلغاء اتفاقية الرورو مع مصر. تم الاسترداد من اليوم السابع: <http://www.youm7.com/story/2015/5/8/%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%89-%D9%8A%D9%8F%D9%82-%D9%84%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%A1-%D>

أحمد، ممدوح. (2010). المركز الديمقراطي العربي. تأليف أحمد، ممدوح، السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل 1996-2009 (صفحة 53). القاهرة: المركز الديمقراطي العربي.

أخبارك. (13 آب، 2015). 172 ألف سائح إسرائيلي زاروا تركيا خلال يوليو. تم الاسترداد من أخبارك: <http://www.akhbarak.net/articles/19505680-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1-172-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D8%AD-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%89?sec=economy&src=%D9%85%D8%B5>

أرشيف الدولة. (2001). تعودت لمدينيوت هجوتس شل مدينت اسرائيل، كرخ 13(وثائق للسياسة الخارجية الإسرائيلية، مجلد 13). تم الاسترداد من أرشيف الدولة: <http://www.archives.gov.il/ArchiveGov/pir-sumyginzach/DocumentsForeignPolicy/13/13.htm>

إسرائيل 24 نيوز. (8 حزيران، 2015). المراقبون السياسيون في إسرائيل يعلقون أملاً على تغيير نتائج الانتخابات نهج السياسة الخارجية التركية تجاه إسرائيل. تم الاسترداد من إسرائيل 24 نيوز: <http://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/74161-150608-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D>

إفرايم سنيه. (13 أيار، 2013). ملكوت توري (الفخ التركي). تاريخ الاسترداد 13 5 2013، من ميكور ريشون: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/469/469.html?hp=1&cat=479>

إفرايم سنيه. (14 تشرين أول، 2014). سيخا أفرايم سنيه (محادثة أفرايم سنيه). تم الاسترداد من داف تسيوتيم: [https://he.wikiquote.org/wiki/%D7%90%D7%A4%D7%A8%D7%99%D7%9D\\_%D7%A1%D7%A0%D7%94](https://he.wikiquote.org/wiki/%D7%90%D7%A4%D7%A8%D7%99%D7%9D_%D7%A1%D7%A0%D7%94)

أفرايم عنبار. (حزيران، 2008). هشوتفيم هاستراتيجيم هحدشيم شل يسرائيل: تركيا فهودو (الشركاء الإستراتيجيون الجدد لإسرائيل، تركيا والهند). مركز بيجن والسادات للأبحاث الإستراتيجية، الصفحات 4-62.

إفرايم عنباري. (16 أيلول، 2015). هأتترس هتوركي بهجيرأ همونيت لأوروبا (المصلحة التركية في هجرات جماعية لأوروبا). تاريخ الاسترداد 9 16 2015، من هميركاز هيروشالهي لعيني هتسيبور فهمدين: <http://jcpa.org.il/2015/09/%D7%94%D7%90%D7%99%D7%A0%D7%98%D7%A8%D7%A1-%D7%94%D7%AA%D7%95%D7%A8%D7%9B%D7%99-%D7%A9%D7%91%D7%94%D7%92%D7%99%D7%A8%D7%94-%D7%94%D7%9E%D7%95%D7%A0%D7%99%D7%AA-%D7%9C%D7%90%D7%99%D7%A8%D7%95>

أفي بار إيلي. (27 تموز، 2014). إم همشبير بين إسرائيل فشخونتيا لو يوفتار لويبي غاز لتركيا (إذا لم ينته الخلاف بين إسرائيل وجيرانها فلن يكون غاز لتركيا). تاريخ الاسترداد 2015، من ذي ماركر: <http://www.themarker.com/dynamo/1.2388351>

الاذاعة الثانية. (9 شباط، 2015). جرميم مدينيم كورثيم لنتنياهو لشكيم هياخسيم عم توركيا (سياسون إسرائيليون يطالبون نتنياهو بإصلاح العلاقات مع تركيا). تاريخ الاسترداد 10 12 2015، من الاذاعة الثانية: <http://bit.ly/1QDsbkW>

الأونكتاد. (1998). الاتفاقيات التجارية الدولية. تم الاسترداد من الأونكتاد: <http://investmentpolicyhub.unctad.org/Download/TreatyFile/1676>

الجزيرة نت. (15 شباط، 2013). إسرائيل تعرض مد خط غاز إلى تركيا. تم الاسترداد من الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013/2/15/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8-%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D9%85%D8%AF-%D8%AE%D8%B7-%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7>

الجزيرة نت. (18 تموز، 2014). دور الرقابة العسكرية الإسرائيلية على الإعلام. تم الاسترداد من الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/programs/al-jazeeraspecialprograms/2014/7/17/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9>

الحدث. (19 كانون أول، 2015). تركيا تلوح بورقتي أوكرانيا والقرم للرد على روسيا. تم الاسترداد من صحيفة الحدث: <http://www.alhadath.ps/article.php?id=1a6a2d3y276978751a6a2d3>

الحياة الجديدة. (24 آذار، 2013). أردوغان يتورط مرة أخرى. تم الاسترداد من الحياة الجديدة: [http://www.alhaya.ps/arch\\_page.php?id=198947](http://www.alhaya.ps/arch_page.php?id=198947)

العربي الجديد. (26 شباط، 2014). البزنس التركي الإسرائيلي لا يعرف العواطف ولا السياسة. تم الاسترداد من <http://www.alaraby.co.uk/economy/2014/2/26/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B2%D9%86%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9>

القناة الثانية. (13 تشرين أول، 2009). لفتي: شيتوف هبوعلاه هتسافائي عم يسرائيل خشوف جم لتركيا (لفتي: التعاون العسكري مع إسرائيل مهم أيضاً لتركيا). تاريخ الاسترداد 10 11 2015، من القناة الثانية: <http://www.mako.co.il/news-military/israel/Article-e7d24c21edc4421004.htm>

القناة الثانية. (9 أيلول، 2011). هتשובا شل ليبرمان لاردغان، شيتوف عم هارمنيم (رد ليبرمان على أردغان، الشراكة مع الأرمين). تم الاسترداد من القناة الثانية: <http://www.mako.co.il/news-military/israel/Article-6a3292d14bb4231017.htm>

القناة الثانية. (15 تموز، 2015). توركيا: مديريم عم يسرايل عل بيوس (تركيا: كلام مع إسرائيل حول الصلحة). تاريخ الاسترداد 12 2015، من القناة الثانية: [http://www.mako.co.il/news-military/israel-q2\\_2015/Article-bee51a16bc52e41004.htm](http://www.mako.co.il/news-military/israel-q2_2015/Article-bee51a16bc52e41004.htm)

ألكس منتس، وشؤول شاي. (2014). عيونيم لتفيسات بيتحون لمديناة يسرائيل (عوائق عقيدة الأمن القومي الإسرائيلي). «إسرائيل»: مركز هرتسليا لدراسات الأمن القومي جامعة حيفا.

المصدر الإسرائيلي. (18 كانون أول، 2013). إسرائيل تجدد رحلاتها الجوية إلى تركيا. تم الاسترداد من المصدر الإسرائيلي: <http://he.al-masdar.net/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D8%AF-%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7>

ألون ليفين. (15 آذار، 2013). عل هشلخوت همأمتاس لهتبييس عم توركيا (حول تداعيات الجهود المبذولة للتصالح مع تركيا). تاريخ الاسترداد 15 3 2013، من سيكور مموكاد: <http://www.sikurmekad.com/magazine/032013/apology.html>

الياهوكوفمان. (8 أيلول، 2011). هكرات هتوف هتري (معرفة المعروف التركي). تم الاسترداد من عل تساد سمول: <http://on-the-left-side.org.il/%D7%94%D7%98%D7%A8%D7%AA-%D7%94%D7%98%D7%95%D7%91-%D7%94%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%A7%D7%99>

أمل جمال. (2005). الصحافة والإعلام في إسرائيل. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

أمير بوحبوط. (27 تشرين أول، 2013). تسفا توركيا هتجرا بكوخوت تساهل بيام وبأفير (الجيش التركي يتحدى بقوة الجيش الإسرائيلي البحري والجوي). تاريخ الاسترداد 27 3 2013، من وللا: <http://news.walla.co.il/?w=/550/2689256>

- امير بوخبوط. (29 شباط، 2009). سيخات همرا لالوف مزراحي عكف دبراف نجد تركيا (محادثة توضيحية للقائد مزراحي بعد كلامه ضد تركيا). تم الاسترداد من nrg: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART1/856/206.html>
- امير تيبون. (22 آب، 2015). هيجيروت بتركيا مأيمت لعكب هيبوس عم تركيا (انتخابات تركيا من الممكن أن تؤدي لتعطيل المصالحة مع تركيا). تم الاسترداد من والا: <http://news.walla.co.il/item/2883938>
- أمير تيفون. (30 نيسان، 2015). السيسي فهبابانيم: هكوناليتسيا هأزوريت نيجد أردوغان فداعش (السيسي واليونانيون: الائتلاف الإقليمي ضد تركيا وداعش). تاريخ الاسترداد 4 30 2015، من وللا: [http://news.walla.co.il/item/2850182?utm\\_source=dlvr.it&utm\\_medium=twitter](http://news.walla.co.il/item/2850182?utm_source=dlvr.it&utm_medium=twitter)
- أمير نهاري. (26 كانون ثاني، 2013). ألون ليفين: نفيلات أردوغان تربي لتوفيتينو (سقوط أردوغان سيكون لصالحنا). تاريخ الاسترداد 1 26 2013، من بيزا: <http://www1.bizportal.co.il/article/376442>
- أمير، بوخبوط. (23 آذار، 2013). هفيوس عم تركيا يبخن بشيتوف فعولة عم تساهل (المصالحة مع تركيا ستختبر في التعاون العسكري مع الجيش الإسرائيلي). تم الاسترداد من موقع ويللا الإخباري: <http://news.walla.co.il/item/2627611>
- أميرة، العبيدي. (4 آذار، 2014). التطورات المعاصرة في العلاقات التركية-الإسرائيلية 2010-2013. تم الاسترداد من مركز الدراسات الإقليمية-جامعة الموصل: [http://regionalstudiescenter.uomosul.edu.iq/news\\_details.php?details=335](http://regionalstudiescenter.uomosul.edu.iq/news_details.php?details=335)
- أودي سيجال. (8 كانون أول، 2015). بحسوت هجاز، بيوس عم تركيا (برعاية الغاز، تصالح مع تركيا). تم الاسترداد من ماکو: [http://www.mako.co.il/news-military/israel-q4\\_2015/Article-c8de113f7b28151004.htm](http://www.mako.co.il/news-military/israel-q4_2015/Article-c8de113f7b28151004.htm)
- أورا، كورين. (1 تموز، 2010). الشركات الإسرائيلية تخشى ردة الفعل التركي. تم الاسترداد من هآرتس: <http://www.haaretz.com/print-edition/business/israeli-companies-fear-turkish-backlash-1.293435>
- اورن بريسكو. (24 آذار، 2013). كبودا شل اوما (احترام الأمة). تم الاسترداد من العين السابعة: <http://www.the-7eye.org.il/56576>
- أوره كورين. (3 كانون أول، 2010). تركيا مكفيآه شني ميزمي أنرجيا عم يسرائيل (تركيا تجمد مشروع طاقة مع إسرائيل). تم الاسترداد من موقع ويللا الإخباري: <http://finance.walla.co.il/item/1682523>
- أوري ابناري. (29 آذار، 2013). هتبيول بيرشات مرمرة (علاج قضية مرمرة). تم الاسترداد من مجيفون: <http://mega-fon-news.co.il/asys/archives/136696>
- ايال زيسر. (24 آذار، 2013). تركيا: هانتيرسيم هخريعو (تركيا: المصالح حسمت). تم الاسترداد من يسرائيل هيوم: <http://www.israelhayom.co.il/opinion/80357>
- ايتامارا ايخانار. (8 حزيران، 2015). بيرس سميخ عل ههفسيد شل اردغان (بيرس مسرور لهزيمة أردغان). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4666130,00.html>

إيتمار ايخنار. (8 حزيران، 2015). كيتساد تبوسات اردغان تشفيغ عل يحسوليسرائيل (كيف ستؤثر هزيمة اردغان على علاقته مع إسرائيل). تم الاسترداد من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4665932,00.html>

إيتمار ايخنار. (3 تشرين ثاني، 2015). اردوغان يختور لسيميم همشبير عم يسرائيل (اردوغان سيمهدف لإنهاء الأزمة مع إسرائيل). تم الاسترداد من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il>

إيتمار ايخنار. (8 حزيران، 2015). بيرس سميح عل ههفسيد شل اردوغان (بيريس سعيد لخسارة اردوغان). تم الاسترداد من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4666130,00.html>

إيتمار إيخنار. (8 حزيران، 2015). كيتسات تبوسات اردوغان تشبيغ عل يحسوليسرائيل (كيف تؤثر هزيمة اردوغان على علاقته مع إسرائيل). تم الاسترداد من يديعوت أحرنونوت: <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/Vision%20Center/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%20%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%20%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8>

إيتمار إيخنر. (8 حزيران، 2015). بيريس: سميح عل ههفسيد شل اردوغان (بيريسي: سعيد لخسارة اردوغان). تاريخ الاسترداد 6, 8, 2015، من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4666130,00.html>

إيتمار ايخنر، ومارون ازولاي. (6 شباط، 2016). ليبرمان توكيف ات نتنياهو : ههنتسلوت بفي توركيا تعوت جدولاه (ليبرمان مهاجم نتنياهو: الاعتذار لتوركيا خطأ كبير). تاريخ الاسترداد 11 30, 2015، من يديعوت أحرنونوت: [www.ynet.co.il/article/0,7340,L-4623791,00.html](http://www.ynet.co.il/article/0,7340,L-4623791,00.html)

إيتيلا شومبليفي. (23 آذار، 2013). نتنياهو عل ههنتسلوت: سوريا هشيكل همركزي (نتنياهو متحدثان عن الاعتذار: سوريا الاعتبار المركزي). تاريخ الاسترداد 3 23, 2013، من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4360196,00.html>

إيلي، أفيدار. (22 تشرين أول، 2013). تركيا عدوة إسرائيل. تم الاسترداد من زمان برس: <http://zamnpress.com/news/35129>

إيمن يوسف، ومهند مصطفى. (2011). سياسة إسرائيل الخارجية تجاه القوى الصاعدة تركيا، الهند، الصين وروسيا. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية - مدار.

إيهاب، شوقي. (22 آذار، 2013). العلاقات التركية الإسرائيلية. تم الاسترداد من شبكة الأخبار العربية: <http://www.annntv.tv/new/showsubject.aspx?id=65433#.VnepOuxViko>

باخر، لوني. (23 أيلول، 2012). هتسروت شل تركيا، هن هزدمنوت ليسرائيل (مشاكل تركيا فرصة لإسرائيل). تم الاسترداد من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4284176,00.html>

بارك ربيد. (26 تشرين ثاني، 2010). برت بيون حدشاه:يسرائيل فيوفان فيولغاريا نغد تركيا (حلف تجسسي جديد: إسرائيل واليونان وبلغاريا ضد تركيا).

باراك ربيد. (1 نيسان، 2012). إسرائيل فيوفان عورخوت ترغيل يبي فأفيري بمزرح هيم هتيخون (إسرائيل واليونان تجريانتمرينات بحرية وجوية شرق المتوسط).

باراك ربيد. (18 أيلول، 2015). ليبرمان هيبوس عم تركيا جورم لنزك مديني (ليبرمان المصالحة مع تركيا تسبب ضرراً سياسياً). تم الاسترداد من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/.premium-1.2801504>

باراك ربيد. (26 تشرين ثاني، 2010). بربيت بيون خدشا: إسرائيل يافان بولغاريا نيجد توركيا (تحالف استخباري جديد: إسرائيل واليونان وبلغاريا ضد تركيا). تاريخ الاسترداد 11 26 2010، من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/1200743.html>

باراك ربيد. (28 آب، 2011). رئيس الحكومة نتينا هو اقترح تأجيل نشر تقرير بالمرلنصف سنة و تركيا ترفض. تاريخ الاسترداد 2 25 2015، من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/misc/article-print-page/1.1373404>

باراك ربيد. (10 تموز، 2012). عل حشبون توركيا محميم هيجسيم عم يافان (على حساب تركيا يسخنون العلاقات مع اليونان). تاريخ الاسترداد 10 7 2012، من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/1181075.html>

باراك ربيد. (22 تشرين أول، 2013). روش همودعين هتوركي معونيان لفتيل كل هسكي شتوف بوغلاه عم موساد (رئيس الاستخبارات التركي معني بالغاء كافة الاتفاقيات). تاريخ الاسترداد 12 25 2014، من هارتس: [www.haaretz.co.il/misc/article-print-page/premium](http://www.haaretz.co.il/misc/article-print-page/premium)

باراك ربيد. (17 كانون أول، 2015). احري خمش شنيم: إسرائيل فتوركيا سكيمو على روف عكرونيت متفيه هيبوس (بعد خمس سنوات: إسرائيل و تركيا يتفقان على أهم الخطوط العريضة للصحة). تاريخ الاسترداد 12 17 2015، من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2801244>

بارك ربيد. (22 تموز، 2011). هبتنسلوت بفي تركيا خسير احرايوت (الاعتذار لتركيا هو عدم مسؤولية). تاريخ الاسترداد 10 2 2015، من هارتس: [www.haaretz.co.il/misc/article-print-page/1.1181](http://www.haaretz.co.il/misc/article-print-page/1.1181)

باروخ جلعاد. (20 أيلول، 2012). هتوركيم روتسيم مئيتانو هكول (الأترك يريدون منا كل شيء). تم الاسترداد اريخون همدينا: <http://www.archives.gov.il/ArchiveGov/pirsumyginzach/TeudaBareshet/Israel-Turkey1961-1967>

باروخ جلعاد. (2002). يحيي إسرائيل-ايران: دبلوماسيا بمحتيرت (علاقات إسرائيل- إيران: دبلوماسية سرية). (موشي يغر، يوسف غوبرين، وآرنة عودد، المحررون) القدس: كتر.

باسل يوسف النيرب. (2010). الإعلام الإسرائيلي ذراع الجلاد. الرياض: فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية.

باسم، دباغ. (23 كانون أول، 2015). اتصالات المصالحة التركية-الإسرائيلية غير المجانية. تم الاسترداد من العربي الجديد: <http://www.alaraby.co.uk/politics/2015/12/23/%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%BA%D>

باول ريبلين. (أيار، 2011). ياخسي هساخرشل يسرائيل عم توركييا (العلاقات التجارية الإسرائيلية مع تركيا). تاريخ الاسترداد 12,04 2014، من مركز موشي ديان: <http://www.dayan.org/he>

بدون كاتب. (2012). التقدير الصهيوني السنوي حول الشعب اليهودي. (مركز باحث، المحرر، وإحسان مرتضى، المترجمون) بيروت: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية.

برال تسايي. (20 آب، 2014). يحسي اسرائيل تركيا ميدردريم، هيريت شلا عم حماس متهدكت (علاقات إسرائيل – تركيا في تراجع، حلفها مع حماس يزداد قوة). تم الاسترداد من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/premium-1.2410487>

بن كاسبيت. (15 تشرين أول، 2009). شينوي بيحسيم عم توركييا: تساريخ لكبل زوت (تغير في العلاقات مع تركيا: يجب أن يحصل). تاريخ الاسترداد 9,3 2015، من ميكور ريشون: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART1/954/212.html?hp=1&loc=32&tmp=5328>

بن كاسبيت. (8,6 2015). بين شيكرون هكوخ شل أردوان لشفيوت شل ريفلين (بين نشوة قوة أردوغان وتعقل ريفلين). تاريخ الاسترداد 6,8 2015، من معاريف: <http://www.maariv.co.il/journalists/journalists/Arti-cle-479860>

بنحاس عنباري. (22 تشرين أول، 2014). توركييا فترورهاخيم مسلميم (تركيا وإرهاب الإخوان المسلمين). تاريخ الاسترداد 12,5 2015، من بنحاس عنباري: <http://bit.ly/1QN8XaK>

بنيامين بيجن. (2010). ما عم تركيا (ماذا مع تركيا). تم الاسترداد من فيكتسيتوت: [https://he.wikiquote.org/wiki/%D7%A2%D7%9E%D7%95%D7%93\\_%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%99](https://he.wikiquote.org/wiki/%D7%A2%D7%9E%D7%95%D7%93_%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%99)

بوستون، يوفال. (1 تشرين ثاني، 2009). يرخ هادبش يستيم، تركيا كفالو تسريخا يسرائيل (انتهاء شهر العسل، تركيا لا تحتاج إسرائيل). تم الاسترداد من سيكور مموكد: <http://sikurmemukad.com/turkishdecision/>

بوعاز بسموت. (5 تشرين ثاني، 2015). شيلتون أردوان- ما شهتوركيم روتسيم (حكم أردوغان-ماذا يريد الأتراك). تاريخ الاسترداد 11,5 2015، من يسرائيل هيوم: <http://www.israelhayom.co.il/opinion/325959>

بي بي سي. (13 كانون ثاني، 2010). إسرائيل تعتذر للسفير التركي استجابة لطلب تركيا. تاريخ الاسترداد 10,11 2015، من [http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/01/100113\\_mr\\_israelturkey\\_apology\\_tc2.shtml](http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/01/100113_mr_israelturkey_apology_tc2.shtml)

بيليفسكي، دان. (17 آب، 2010). تركيا وإسرائيل.. التعاون مستمر. تم الاسترداد من صحيفة نيويورك تايمز: <https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=662943>

تالي برকাশ. (23 تشرين أول، 2013). بغلل هانتيشيموت، يهودي تركيا بورخيم، (بسبب معاداة السامية، يهود تركيا يهرون). تم الاسترداد من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4444799,00.html>

تايلر، إيفانز، وسونرجاياتاي. (31 أيار، 2012). تركيا وإسرائيل: إمكانية لبداية جديدة؟ تم الاسترداد من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى: <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/turkey-israel-potential-for-a-fresh-start>

تركيا بوست. (12 تشرين ثاني، 2015). تركيا تعلن رسمياً النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية. تم الاسترداد من تركيا بوست: [/http://www.turkey-post.net/p-87828](http://www.turkey-post.net/p-87828)

تسفي بارثيل. (20 آب، 2014). ياخسي اسرائيل فتوركييا مدرديم: هيريت شلا عم حماس متهديكث (علاقت تركيا مع إسرائيل تتدهور: وحلفها مع حماس يتوثق). تاريخ الاسترداد 12 5, 2015، من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4623791,00.html>

تسفي بارثيل. (26 حزيران، 2010). بریت شل غنافي سوسيم (تحالف لصوص الخيول). تاريخ الاسترداد 26 6, 2010، من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/1172538.html>

تسفي بارثيل. (27 آذار، 2013). كشيكل كولول (عندما يكون كل شيء مشمولاً). تاريخ الاسترداد 27 3, 2013، من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.1977298>

تسفي بارثيل. (12 حزيران، 2015). أردوغان بهيلم فايلام-هفاك لنسي بجودل تبعي (أردوغان في صدمة-أصبح رئيساً بحجم طبيعي). تاريخ الاسترداد 12 6, 2015، من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/world/middle-east/.premium-1.2658559>

تسفي هاووزر. (8 حزيران، 2015). 41 سنة لكيبوش هتوركي بكفريسين (41 عاماً من الاحتلال التركي لقبرص). تاريخ الاسترداد 7 8, 2015، من <https://twitter.com/ZviHauser>: <https://twitter.com/ZviHauser/status/623225631761764352>

تسفي لبني. (6 ايلول، 2011). حماس هوبيلميديا ربا لمشبار بين تركيا ليسرائيل (حماس ساهمت بشكل كبير.. أزمة في علاقات تركيا وإسرائيل). تم الاسترداد من القناة السابعة: <http://www.inn.co.il/News/Flash.aspx/338935>

تسيفت، داني. (12 آب، 2014). حيرم عل تركيا؟ هساخر عم يسرائيل بسيء (مقاطعة تركيا؟ التجارة مع إسرائيل في الذروة). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4557677,00.html>

تميم منصور. (كانون ثاني، 2013). كيف ينظر الإعلام الإسرائيلي لما يحدث في تركيا؟ تم الاسترداد من صحيفة القدس العربي: <http://www.alquds.co.uk/?p=56040>

توم يفرح. (24 نيسان، 2011). يسرئيل فريتسح هعم هأرمي(إسرائيل وإبادة الشعب الأرمني). تم الاسترداد من هوكيتس: <http://www.haokets.org/2011/04/24/%d7%99%d7%a9%d7%a8%d7%90%d7%9c-%d7%95%d7%a8%d7%a6%d7%97-%d7%94%d7%a2%d7%9d-%d7%94%d7%90%d7%a8%d7%9e/d7%a0/d7%99>

تومريسرائيلي. (31 تشرين أول، 2012). ديرخ مدينيت برورا بمتسع هعفودا(طريق سياسية واضحة في حملة حزب العمل) موقع حزب العمل. تم الاسترداد من موقع حزب العمل: <http://www.havoda.org.il/Web/AboutUs/Institutions/Committees/StateSecurity/Default.aspx>

تيرا، رون. (1 تشرين أول، 2011). هتعرعروت هتتسرف هاستراتيجي ليسرائيل (اهتزازات الفضاء الإستراتيجي لإسرائيل). تم الاسترداد من معهد أبحاث الأمن القومي-جامعة تل أبيب: [http://heb.inss.org.il/uploadimages/Im-port/\(FILE\)1320929409.pdf](http://heb.inss.org.il/uploadimages/Im-port/(FILE)1320929409.pdf)

جاسم سلطان. (2013). الجغرافيا والحلم العربي القادم جيوبولتيك عندما تتحدث الجغرافيا . بيروت: دارالتمكين للأبحاث والنشر .

جاغابتاي سونر، وإيفانز تايلر. (31 أيار، 2013). تركيا وإسرائيل: إمكانية لبداية جديدة. تم الاسترداد من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى: <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/turkey-israel-potential-for-a-fresh-start>

جاليا شتراوس. (6 شباط، 2015). تيل بتسفتوتست ناتو: ياخسي توركييا- معراب بمقخان (توزيع صواريخ الناتو: علاقة تركيا - الغرب تحت الاختبار). تاريخ الاسترداد 11 28، 2015، من يديعوت احرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0%2c7340%2cL-4623621%2c00.html>

جاليا لينداشترأوس. (19 آب، 2014). توركييا لإحار هيحيروت لنسيئوت: إتجارلوبشوط لمدينيوت هحوتس هيسرائيليت (تركيا بعد الانتخابات الرئاسية: تحديصعب للسياسة الخارجية الإسرائيلية. مباط عال، الصفحات 12-16.

جاليا لينداشترأوس. (أيار تشرين ثاني، 2015). هييمور هموتسلاح شل أردوغان(رهان أردوغان الرابع). مباط عال، الصفحات 12-16.

جاليا ليندرشترأوس. (4 تموز، 2014). يحسي تركيا – حماس، بين شيكوليم استراتيجيم لكربا ايدولوجيت(علاقات حماس تركيا، بين الموازنات الإستراتيجية والقرب الأيدولوجي). تم الاسترداد من معهد دراسات الامن القومي <http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&articleid=7507>

جاليا لينداشترأوس. (2010). جشور فدبور (جسور وكلام). تل أبيب: معهد الامن القومي الإسرائيلي.

جاليا لينداشترأوس. (2010). جيشور فهدبروت فردغمه خدشاه بمدنيوت هحوتس شل تركيا فهدشلتوتها على إسرائيل (نموذج جديد للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في تركيا وأثرها على إسرائيل) (الإصدار مزكير 104). تل أبيب، إسرائيل: همخون لمحكارتيتحون لئومي.

جاي بخور. (2 حزيران، 2013). أردوغان مسييم معال مدورت أيش جدولا (أردوغان سيتجاوز كوة النار التي يواجهاها). تاريخ الاسترداد 6 2، 2013، من ميكور ريشون: <http://www.nrg.co.il/online/16/ART2/476/039.html>

جدعون ساعر. (19 أيلول، 2015). لتحليك إت سوريا (تقسيم سوريا). تاريخ الاسترداد 9 19، 2015، من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4701950,00.html>

جدعون ليفي. (8 آذار، 2013). توركييا صدكا (تركيا محقة). تاريخ الاسترداد 3 8، 2013، من هآرتس: <http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.1978321>

- جليا لندرشتراوس. (1 تموز، 2014). اردغان راتس لنسئوت ايخ بيرئيه شلطنونو بعسور هكروف (أردغان يتنافس على الرئاسة كيف سيكون حكمه في العقد القادم). تم الاسترداد من وللا: <http://news.walla.co.il/item/2760306>
- جهاز الاحصاء المركزي الاسرائيلي. (10 كانون ثاني، 2015). يرخون لستاتنيستيكا شل ساحرلخوتس (الإحصائيات الشهرية للتجارة الخارجية). تاريخ الاسترداد 25 2، 2015، من مركز الاحصاء المركزي الاسرائيلي: [http://www.cbs.gov.il/reader/fr\\_trade/ftmenu\\_h\\_v1\\_new.htm](http://www.cbs.gov.il/reader/fr_trade/ftmenu_h_v1_new.htm)
- جيكي خوري. (17 حزيران، 2013). زاعم برشوت عل دبي بنت : يسرائيل محسملت بترون شتي مدينوت (غضب في السلطة على كلام بنت: إسرائيل تقضي على حل الدولتين). تم الاسترداد من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2048615>
- جيلي كوهن. (8 آب، 2014). 93 بعيلي حماس حشوديم بهكمات تشتيت طروريجدا (93 ناشطاً من حماس متهمون بإقامة بنية إرهاب في الضفة). تم الاسترداد من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.2409170>
- حازكي عزرا. (18 ديسمبر، 2015). ليبرمان نيجد ههسكيم عم تركيا: سوخريم عم داعش (ليبرمان ضد الاتفاق مع تركيا: يتاجرون مع داعش). تم الاسترداد من القناة السابعة: <http://www.inn.co.il/News/News.aspx/312279>
- حزكي عزرا. (24 آذار، 2013). بيرس اين سيبا لايبا بين تركيا ليسرائيل (بيرس لا يوجد سبب للعداء بين تركيا وإسرائيل). تم الاسترداد من القناة السابعة: <http://www.inn.co.il/News/News.aspx/253462>
- حنان جرينبر. (14 شباط، 2009). تساهل : عمدات هالوف نيجد توركيا انو عمدتينوا (الجيش: موقف الجنرال ضد تركيا ليس موقفنا). تاريخ الاسترداد 12 8، 2015، من يديعوت احرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3671600,00.html>
- خديجة، موسى. (18 كانون ثاني، 2010). العلاقة مع تركيا ستبقى في إطارها الصحيح. تم الاسترداد من الرياض السعودية: <http://www.alriyadh.com/490917?print=1>
- دان ليبيا. (23 تشرين أول، 2013). توركيا تيبئيل إت ههسكيم عم هموساد (تركيا تلغي الاتفاقيات مع الموساد). تاريخ الاسترداد 23 10، 2013، من يسرائيل هيوم: <http://www.israelhayom.co.il/article/126197>
- دان، بيليفسكي. (8 تموز، 2010). التجارة مستمرة بصورة نشيطة بين تركيا وإسرائيل. تم الاسترداد من نيويورك تايمز: <http://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=51291&cat=18>
- داني أيالون. (6 آذار، 2013). هيروتوكوليم شل أردوغان (بروتوكولات أردوغان). تاريخ الاسترداد 6 3، 2013، من وللا: <http://news.walla.co.il/?w=/4979/2622776>
- دائرة التجارة الخارجية. (وزارة التشغيل والتجارة والعمل أيار، 2011). منوف لتسميحا بشوك هعولامي، سكيبرا كللكيت -تركيا (النمو في السوق العالمية، مراجعة اقتصادية-تركيا). تم الاسترداد من [http://www.moital.gov.il/NR/rdonlyres/8DCFE7EA-1ACF-4E6A-BD0D-69CCDF71CB01/0/turkey\\_eco\\_review\\_may\\_2011.pdf](http://www.moital.gov.il/NR/rdonlyres/8DCFE7EA-1ACF-4E6A-BD0D-69CCDF71CB01/0/turkey_eco_review_may_2011.pdf)

دغري خبر. (كانون أول، 2014). انزعاج الإعلام الإسرائيلي لاستهداف جماعة كولن في تركيا. تم الاسترداد من دغري خبر: <http://www.dogruhaberapca.com/Haber/Haber-8975.html>

دوري غولد. (29 نيسان، 2013). يحسي إسرائيل توركيا: هشلاب هبا (علاقة إسرائيل بتركيا: المرحلة التالية). تم الاسترداد من إسرائيل اليوم: <http://www.israelhayom.co.il/opinion/81005>

ديلي صباح. (4 تشرين ثاني، 2015). مقارنة بين نتائج الانتخابات البرلمانية التركية في 1 نوفمبر و7 حزيران. تم الاسترداد من ديلي صباح: <http://www.dailysabah.com/arabic/politics/2015/11/04/results-of-the-turkish-elections-in-7-jun-and-1-nov-2015>

راشد العبد الكريم. (10 حزيران، 2009). البحث النوعي نحو نظرة أعمق في الظواهر التربوية. تم الاسترداد من Scribd: <https://www.scribd.com/doc/17256662/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B9%D9%8A>

رائد ابومطلق. (2011). العلاقات التركية - الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 2002 - 2010. غزة: جامعة الأزهر.

رجب، الباسل. (16 حزيران، 2011). دور تركيا في القضية الفلسطينية. تم الاسترداد من علامات أون لاین: <http://www.alamatonline.net/l3.php?id=5076>

رسول، طوسون. (23 أيار، 2014). العلاقات التركية الإسرائيلية إلى أين؟ تم الاسترداد من الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/5/23/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%8A%D9%86>

رفيف دوكر. (2004). همخشول هجدول (الإخفاق الكبير). رام الله: مركز مدار.

رمزي الحموز. (2013). العلاقات التركية الإسرائيلية في ظل حزب العدالة والتنمية. القدس: جامعة القدس.

رنا خماش. (2010). العلاقات التركية - الإسرائيلية وتأثيرها على المنطقة العربية. عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

روين مرحب. (2006). هدبلوماتيا هحسوبا: شكيعتاه لاور هزركوريم (الدبلوماسية السرية وأفولها تحت الأضواء). تأليف ميخال سيلع، الدبلوماسية والاعلام: من يقود من؟ دبلوماتيا فتكشورت: مي موبيل ات مي؟

رون بن يشاي. (14 تشرين أول، 2009). همشبار عم تركيا هكول ابود (الأزمة مع تركيا، كل شيء مفقود). تم الاسترداد من يديعوت أحرונوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3790043,00.html>

رون بن يشاي. (4 حزيران، 2011). عل هنفلاؤوت اشير حولو هيوفانيم (عن العجائب التي أحدثها اليونانيون).

رون تيرا. (4 أكتوبر، 2011). هتعروروت هتتسريف هباستراتيجي شل يسرائيل (اهتزاز الفضاء الاستراتيجي لإسرائيل). عيدكون إستراتيجي، الصفحات 12-26.

رون تيرا. (نيسان، 2015). استراتيجيا يسرائيليت لعيدان شأحري سايكس-بكو (الإستراتيجية الإسرائيلية لمابعد سايكس بيكو). عدكان استراتيجي، الصفحات 49-60. تم الاسترداد من INSS.

رون درمر. (3 آذار، 2016). إسرائيل تناصر النضال الكردي من أجل الاستقلال. تم الاسترداد من المصدر: <http://www.al-masdar.net/%d8%a5%d8%b3%d8%b1%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d9%84-%d8%aa%d9%86%d8%a7%d8%b5%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b6%d8%a7%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%b1%d8%af%d9%8a-%d9%85%d9%86-%d8%a3%d8%ac%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%a7>

رون نيف. (11 تشرين أول، 2014). متكونيم ملحما مي هتسبثوت هزكوت بعولام (يتجهزون للحرب، من هي الجيوش الأقوى في العالم). يسرائيل ليبي. تم الاسترداد من يسرائيل ليبي: [http://israelilifeusa.com/security\\_and\\_terror/5859](http://israelilifeusa.com/security_and_terror/5859)

رونان ليبوبتس وتشيكو منشة. (29 كانون ثاني، 2009). أردغان نشاط باعم بامتسع ديون عم بيرس (أردغان ترك بغضب في أثناء الحديث مع بيرس). تم الاسترداد من القناة العاشرة: <http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=613202>

روني سوفير. (3 حزيران، 2010). نتنياهو: هرتشل كوري تكفان لاسدود هتسيود بيدك (نتنياهو: «هرتشل كوري» ستوجه إلى أسدود للفحص). تم الاسترداد من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3898887,00.html>

روني سيفر. (1 تشرين ثاني، 2010). ههشبله هبومبيت لشجير توركيا «شيداش نموخ» (إهانة علنية للسفير التركي إذ جلس منخفضاً). تاريخ الاسترداد 11 29 2015، من يديعوت أحرنونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3833003,00.html>

روني ملول. (30 كانون ثاني، 2009). بيت هنسي: اردوغان لويراد مهبمه بجلال بيرس (ديوان الرئاسة: أردوغان لم ينزل عن المنصة بسبب بيرس). تاريخ الاسترداد 11 30 2015، من <http://www.nrg.co.il/online/1/ART1/847/251.html>

رويتز. (27 شباط، 2015). عبد الله الثني يتهم تركيا بدعم الجماعات الإسلامية. تم الاسترداد من دويتشه فيله: <http://www.dw.com/ar/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%88>

زيبغيف برجنسكي. (1999). رقعة الشطرنج الكبرى - التفوق الأمريكي وضروراته. (سليم أبراهام، المترجمون) دمشق: منشورات علاء الدين.

زيبغيف برجنسكي. (2012). رؤية إستراتيجية أمريكا وأزمة السلطة العالمية. (جتكر فاضل، المترجمون) بيروت: دار الكتاب العربي.

زلمان شوفال. (12 أيار، 2015). همشولاش: تركيا في إيران في إسرائيل (مثلث: تركيا، إيران وإسرائيل). تاريخ الاسترداد 12 5, 2015، من إسرائيل اليوم: [http://www.israelhayom.co.il/site/newsletter\\_opinion.php?id=7679&hp=1&newsletter=22.12.2011](http://www.israelhayom.co.il/site/newsletter_opinion.php?id=7679&hp=1&newsletter=22.12.2011)

زهافا جلاؤون. (20 تموز، 2014). أردغان أيبدهعستنتوت اسور لفتلرو (أردغان فقد أفكاره، ممنوع التنازل له). تم الاسترداد من جلوبس: <http://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000956325>

زئيف كام. (28 آذار، 2013). هيديجا شل أردوغان على حشوينينو (نكتة أردوغان على حسابنا). تم الاسترداد من معاريف: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/456/143.html?hp=1&cat=479&loc=10>

سارة لفوفتس. (4 حزيران، 2010). ماهوف لاويف كاخ ايبندونو تركيا (من محبوب لعدو، هكذا فقدنا تركيا). تم الاسترداد من nrg: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/116/030.html>

ساسة بوست. (23 أيلول، 2015). تركيا وإسرائيل: هل تتفوق المصالح على الخلافات السياسية. تم الاسترداد من ساسة بوست: <http://www.sasapost.com/turkey-and-israel-2/>

ستاس، ميسيزينكوف. (31 أكتوبر، 2010). مؤسسة الدراسات الفلسطينية. تم الاسترداد من هآرتس: <http://www.palestine-studies.org/ar/daily/chronology/2010-10-31>

ستانلي، فيشر. (6 أيلول، 2011). الأزمة مع تركيا ستكلفنا غالياً. تم الاسترداد من جريدة السفير اللبنانية: <http://as-safir.com/Article/249863>

سعيد الحاج. (12 تموز، 2014). الموقف التركي من العدوان على غزة. تاريخ الاسترداد 12 29, 2014، من أخبار تركيا: <http://akhbarturkiya.com/?p=23865>

سعيد الحاج. (25 كانون ثاني، 2016). إيجابيات الانتخابات البرلمانية التركية. (عمر أبو عرقوب، المحاور) إسطنبول.

سعيد، الحاج. (13 كانون ثاني، 2015). التقارب التركي-المصري: الأسباب والعوائق. تم الاسترداد من ترك برس: <http://www.turkpress.co/node/4833>

سليمان، الخطاف. (8 كانون ثاني، 2014). تداعيات اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط. تم الاسترداد من العربية نت: <http://www.alarabiya.net/ar/aswaq/2014/01/08/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85>

سوفيروني. (8 حزيران، 2010). ليبرمان: ابن تاعم لهتامس، تركيا لوتشتنيه (ليبرمان: لا داعي للتهور، تركيا لن تتغير). تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: <https://www.facebook.com>

سونر، جاغابتاي. (31 أيار، 2012). تركيا وإسرائيل: إمكانية لبداية جديدة؟ تم الاسترداد من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى: <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/turkey-israel-poten-tial-for-a-fresh-start>

شاري بليكوف. (30 نيسان، 2010). هعولام عل بي ليبرمان ديبلوماتيم يش مسبيك (العالم حسب ليبرمان: ديبلوماتيين يوجد بكثرة). تم الاسترداد من <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/087/965.html>

شاؤول منشييه. (25 تموز، 2015). انترست هكفود او كفود هانترست (مصلحة الاحترام أم احترام المصلحة). تاريخ الاسترداد 12 15 2015، من <http://www.news1.co.il/Archive/003-D-62167-00.html>

شلومونكديمون. (1996). هتكفا شكرسا – هكيشر هيسرائيلي كوردي 1963-1975 (الأمل الذي تحطم – العلاقة الإسرائيلية الكردية 1963-1975). تل أبيب: يديعوت أحرنوت.

شلومو، فيتروفيسكي. (16 شباط، 2015). لمروت هميتخ بيخسيم، علياه بيتصولتركيا، (رغم التوتر في العلاقات، ارتفاع التصدير الإسرائيلي إلى تركيا). تم الاسترداد من القناة الإسرائيلية السابعة: <http://www.inn.co.il/News/News.aspx/293063>

شموئيل أريه. (1996). تركيا فإسرائيل بمزراح هتخون مشتته (تركيا وإسرائيل في عالم متغير). إسرائيل: مركز بيغن سادات لمحكريم استراتيجيم.

شوريتس، يوال. (22 تموز، 2014). تركيا، أخذ مميكوروت هخشوفيم لمخونوت ليسرئيل، (ترجمة) تركيا أحد المصادر الهامة لاستيراد السيارات لإسرائيل. تم الاسترداد من <http://www.thecar.co.il/%D7%9E%D7%A9%D7%91%D7%A8-%D7%A2%D7%9D-%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%A7%D7%99%D7%94-%D7%9E%D7%9B%D7%95%D7%A0%D7%99%D7%95%D7%AA-%D7%94%D7%9E%D7%92%D7%99%D7%A2%D7%95%D7%AA-%D7%90%D7%9C%D7%99%D7%A0%D7%95-%D7%9E>

شوكي تواسنج. (8 حزيران، 2015). ايشد شل نورموت (شلال من النماذج). تم الاسترداد من العين السابعة: <http://www.the7eye.org.il/161787>

شيلي يحيموفتش. (22 آذار، 2013). يحيموفتش توف عسا روش هممشلا كشهتبيس عم أردغان (يحيموفتش، جيد ما فعله رئيس الوزراء عندما تصالح مع أردغان). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4360036,00.html>

شينخوا. (6 أيلول، 2011). إيقاف العمل باتفاقية التجارة الحرة بين سوريا وتركيا. تم الاسترداد من صحيفة الشعب: <http://arabic.people.com.cn/31659/7666536.html>

صالح، النعامي. (24 كانون أول، 2015). نخب إسرائيلية: أردوغان يريد خنقنا اقتصادياً. تم الاسترداد من عربي صالح: <https://arabi21.com/story/879312/%D9%86%D8%AE%D8%A8-%D8%A5%D8%B3:21%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D8%AE%D9%86%D9%82%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A7>

صبري جريس. (1986). تاريخ الصهيونية (1862-1948) الجزء الثاني الوطن القومي اليهودي في فلسطين. بيروت: مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

صحيفة بانوراما. (20 أيار، 2015). اتحاد أرباب الصناعة يعقد مؤتمرًا للبحث العلاقات التجارية مع تركيا. تم الاسترداد من صحيفة بانوراما: <http://pdf.panet.co.il/page.php?category=panorama&file=pan12.pdf&edition=2015-05-22>

صحيفة فلسطين. (21 تشرين أول، 2013). مطالبات إسرائيلية بطرد تركيا من حلف الناتو. تم الاسترداد من صحيفة فلسطين: http://felesteen.ps/details/news/102420/%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B7%D8%B1%D8%AF-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%80-%D9%86%D8%

طال شلو. (23 تشرين أول، 2012). يحيموفتش هتسيجا متسع مديني (يحييموفتش قدمت حملة سياسية). تم الاسترداد من والا: <http://news.walla.co.il/item/2599820>

طه عودة. (8 أيلول، 2008). مشروع غاب التركي، والدور الإسرائيلي المشبوه. تم الاسترداد من موقع المسلم: <http://www.almoslim.net/node/85468>

عادي بن يسرائيل. (9 حزيران، 2010). تسديكيم ملاختييم نعسيم بيدي اخريم، هاوبوزيتسيا لاردغان (مواقف ملكية تعمل بيد آخرين، المعارضة لأردغان). تم الاسترداد من حجري حريديم: [http://www.bhol.co.il/forums/topic.asp?topic\\_id=2797015&forum\\_id=771](http://www.bhol.co.il/forums/topic.asp?topic_id=2797015&forum_id=771)

عاموس هارثيل. (22 اغسطس، 2014). يورد شل تركي (تصدير الى تركيا). تم الاسترداد من هارتس: <http://www.thecar.co.il/%D7%9E%D7%A9%D7%91%D7%A8-%D7%A2%D7%9D-%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%A7%D7%99%D7%94-%D7%9E%D7%9B%D7%95%D7%A0%D7%99%D7%95%D7%AA-%D7%94%D7%9E%D7%92%D7%99%D7%A2%D7%95%D7%AA-%D7%90%D7%9C%D7%99%D7%A0%D7%95-%D7%9E>

عامي دومبا. (11 كانون ثاني، 2015). توخنيست توركي لهتعتسمؤوت تسفئيت (خطة تركيا لتعزيز قدراتها العسكرية). تاريخ الاسترداد 11 1 2015، من ميكور ريشون: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/669/011.html?hp=1&cat=324>

عبد الرحمن محمد. (2013). قناة القدس الفضائية. تم الاسترداد من تقريرهام حول الدور الاعلامي الإسرائيلي في أحداث تركيا: <https://www.youtube.com/watch?v=NKeS0JWV3B0>

عبد العزيز هشام. (15 تشرين ثاني، 2014). العلاقات العسكرية الإسرائيلية – التركية. تم الاسترداد من إسلام ديلي: <http://www.islamdaily.org/ar/scholars/11767.article.htm>

عبد المجيد، سباطة. (31 كانون أول، 2014). عين على خفايا العلاقات العسكرية بين تركيا وإسرائيل. تم الاسترداد من موقع ساسة بوست: <http://www.sasapost.com/opinion/between-turkey-and-israel/>

عبد الوهاب المسيري. (2006). الصهيونية وخيوط العنكبوت. دمشق: دار الفكر.

عدنان، أبو عامر. (19 تموز، 2009). تركيا العائدة وإسرائيل الحائرة. تم الاسترداد من إسلام أون لاين: <http://paltoday.ps/ar/post/60844/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81>

عزاد نير. (17 أيلول، 2015). بيسرائيل معريخيم: مشبير هبليتييم بأوروبا حلتا شل أردوغان (في إسرائيل يعتقدون: أزمة اللاجئين في أوروبا نتاج قرار اتخذه أردوغان). تاريخ الاسترداد 9 17 2015، من يسرائيل بلس: <http://www.al-monitor.com/pulse/iw/contents/articles/originals/2015/09/recep-tayyip-erdogan-bashar-assad-refugees-nato-syria.htm>

عزاد نير. (11 حزيران، 2015). عزاد نير. (11 حزيران، 2015). همفلا شل اردغان: شبيעות هرتسون بيسرائيل موكدموت مداي (سقوط أردغان: الرضا في إسرائيل مبكر جداً). تم الاسترداد من المونيتور: <http://www.al-monitor.com/pulse/iw/originals/2015/06/israel-turkey-erdogan-election-blow-normalization-gas.html>

عزاد بنجو. (11 شباط، 2015). هكورديم محبسيم ات هدرخ لليفاه شل يسرئيل (الأكراد يبحثون عن الطريق لقلب إسرائيل). تم الاسترداد من ميديا: <http://mida.org.il/2015/02/11/%D7%94%D7%9B%D7%95%D7%A8%D7%93%D7%99%D7%9D-%D7%9E%D7%97%D7%A4%D7%A9%D7%99%D7%9D-%D7%90%D7%AA-%D7%94%D7%93%D7%A8%D7%9A-%D7%90%D7%9C-%D7%9C%D7%99%D7%91%D7%94-%D7%A9%D7%9C-%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C>

عمري ناحمياس. (1 تشرين ثاني، 2015). مفلجتو شل اردغان هسيجا روف بهرلمنت، اخ لوتوخال لشنوت هخوكا (حزب أردغان تحصل على أغلبية في الانتخابات لكنه لن يستطيع أن يغير الدستور). تم الاسترداد من والا: <http://news.walla.co.il/item/2902740>

عمير ريبوبورت. (24 مارس، 2013). هنسيبوت هشتنو (الظروف تغيرت). تم الاسترداد من ان ارجي: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/455/077.html>

عودد عيران. (3 كانون الاول، 2015). مدينيوت يسرئيليت اکتيفيت بمزراح اغم يم هتيخون (سياسة إسرائيلية فاعلة في شرق حوض البحر المتوسط). تم الاسترداد من مركز دراسات الأمن القومي: <http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&articleid=11045>

عودد عيران، و جاليا شتراوس. (3، 3، 2014). سيماني شئيلاه بديرخ لهسكيم بين يسرائيل فترکيا (علامات استفهام بطريق الاتفاق الإسرائيلي التركي). تل ابيب: معهد الأمن القومي الإسرائيلي. تاريخ الاسترداد 2 15 2015، من inssمعهد الامن القومي الاسرائيلي: <http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&articleid=6697>

عودد عيران. (17 آب، 2010). يوفان-تحليف استرتيجي لتركيا؟ (اليونان بديلاً إستراتيجياً لتركيا). تم الاسترداد من مباط عال.

- عويدي، عيران. (1 آب، 2011). بين الاستقالة والاعتذار، العلاقات الإسرائيلية التركية في مواجهة الثورة الهادئة. تم الاسترداد من مركز الناطور للدراسات والأبحاث: <http://natourcenter.info/portal/2011/09/07/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8AA%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8AA%D8%B0%D8%A7%D8%B1%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8AA-%D8%A7%D9%84>
- عورد نير. (6 ايلول، 2015). هاج، لبدوك محداش برشات مرمره (هاج، ليفحص من جديد قبة مرمره). تم الاسترداد من ماکو: [http://www.mako.co.il/news-military/israel-q3\\_2015/Article-79ad800a8b79e41004.htm](http://www.mako.co.il/news-military/israel-q3_2015/Article-79ad800a8b79e41004.htm)
- عوفر شيلج. (27 كانون أول، 2012). زيلوت هشونا (إهانة المحرقة). تاريخ الاسترداد 12 27، 2012. من معاريف: <http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/320/260.html?hp=1&cat=479&loc=8>
- عوفرا بنجيو. (2005). جامعة تل أبيب. تأليف عوفرا بنجيو، التطور التاريخي للعلاقات التركية الإسرائيلية (صفحة 52). تل أبيب: مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
- عومر رايبين. (2 يونيو، 2010). هيسرائيليم لويخوزروا مهيرلتركيا، (الإسرائيليون لا يسارعون بالعودة إلى تركيا). تم الاسترداد من موقع ويللا الإخباري: <http://finance.walla.co.il/item/1682119>
- عومر كرمون. (22 نيسان، 2005). يوسي سرید: غرمانيا هناتسيت اينافوشعت هيحيده (يوسي سرید: ألمانيا النازية ليست المجرمة الوحيدة). تم الاسترداد من نيوز 1: <http://www.news1.co.il/archive/001-D-69060-00.html?tag=10-17-30>
- عوني فياض. (2 كانون أول، 2009). تركيا والقضية الفلسطينية تطلعات شعوب ومحددات سياسات. تاريخ الاسترداد 11، 11، 2015، من مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: [www.alzaytouna.net/permalink/4825.html](http://www.alzaytouna.net/permalink/4825.html)
- غاليا لندنشتراوس. (2 تشرين ثاني، 2010). شينويم بتفيسة هايوم هتركيت، مشمعوبوت اسراتيجيوت ليسرائيل (تغيرات في طبيعة التهديد التركي، دلالات إستراتيجية لإسرائيل). تم الاسترداد من معهد أبحاث الأمن القومي: <http://heb.inss.org.il/index.aspx?id=4354&&articleid=973>
- غاليا لندنشتراوس، و عودد عيران. (نيسان، 2014). ههتوروت هكوردت فهشلخوتها عل يسرائيل (الصحة الكردية وتداعياتها على إسرائيل). عدكان استراتيجي (1).
- غاليا ليندشتراوس. (2010). جامعة تل أبيب. تأليف غاليا ليندشتراوس، سياسة تركيا الخارجية والأمنية وانعكاساتها على إسرائيل (صفحة ص 13). تل أبيب: معهد أبحاث الأمن القومي.
- غبرائيل هانر. (بلا تاريخ). أمناه لمنيعات كقول ميس بين يسرائيل لبين توركيا (اتفاقية منع الازدواج الضريبي بين إسرائيل وتركيا). تم الاسترداد من هانر أوفر: <http://www.hanner.co.il/treaties/israel-turkey-double-tax-treaty.htm>
- غلوبس. (12 تشرين أول، 2009). توركيا هخريمات هترجيل هافيري هيسرائيلي - تمرون بن لؤومي فوتال (تركيا ألغت التدريب الدولي بسبب مشاركة إسرائيل). تاريخ الاسترداد 12 9، 2015، من غلوبس: <http://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1000504360>



فيكا فيرتمان. (8 شباط، 2015). يحسي إسرائيل تركيا لان (العلاقات الإسرائيلية التركية إلى أين). تم الاسترداد من إسرائيل بيتينو: <http://www.beytenu.org.il/%D7%99%D7%97%D7%A1%D7%99-%D7%99%D7%A9%D7%A8%D7%90%D7%9C-%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%A7%D7%99%D7%94-%D7%9C%D7%90%D7%9F>

كريميت سفيرافيتس. (18 ديسمبر، 2015). هرتسوغ: افشارها لهجيع لهسكيم يوترتوف عم تركيا (هرتسوغ: كان بالإمكان التوصل لاتفاق أفضل مع تركيا). تم الاسترداد من معاريف: <http://www.maariv.co.il/news/politics/Article-518266>

كوبي ميخال. (12 تموز، 2015). مدينا كورديت: مخشول لهتبتشوت داعش (دولة كردية: عقبة أمام تمدد داعش). تاريخ الاسترداد 7 12 2015، من إسرائيل اليوم: <http://www.israelhayom.co.il/opinion/230035>

لاهاف، أبتال. (23 آذار، 2013). إسرائيل تركيا: مشبير هاساخر شلوها (إسرائيل وتركيا: الأزمة التجارية غير المسبوقة). تم الاسترداد من يديعوت أحرانوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4360167,00.html>

لوني بخور. (23 حزيران، 2013). هتسروت شل توركيا هن مهزدمنوت شل إسرائيل (اضطرابات تركيا فرصة لإسرائيل). تاريخ الاسترداد 23 6 2013، من يديعوت أحرانوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4284176,00.html>

ليندا جراديستن. (2 تشرين ثاني، 2015). ساخر بين إسرائيل فتوركيا فروخاه (التجارة بين إسرائيل وتركيا تتضاعف). تاريخ الاسترداد 9 12 2015، من يديعوت أحرانوت: <http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4625213,00.html>

ليئيل، ألون. (7 أيلول، 2011). زي ما شنشآر، يحسي إسرائيل تركيا، تمونات همتصاف (هذا ما تبقى من علاقة إسرائيل وتركيا، صورة الوضع). تم الاسترداد من موقع واللا الإخباري: <http://news.walla.co.il/item/1857718>

محسن صالح. (2012). سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية. كوالالمبور: مركز الزيتونة للدراسات والنشر.

محسن صالح. (21 نيسان، 2014). محددات السياسة التركية تجاه حماس. تاريخ الاسترداد 25 11 2014، من الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/4/21/%D9%85%D8%AD%D8%AF%D8%AF%D8%A7%D8%AA>

محمد خيربي. (23 تشرين ثاني، 2015). عقب إسقاط المقاتلة الروسية.. تحريض إسرائيلي على تركيا استجداء لمكاسب اقتصادية. تم الاسترداد من TRT العربية: <https://www.trtarabic.tv/%D8%B9%D9%82%D8%A8-%D8%A5%D8%B3%D9%82%D8%A7%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B6-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6>

محمد لطفي الزليطني. (2014). من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب. جامعة الملك سعود، 35-9.

محمد نورالدين. (1997). تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات. بيروت: داررياض الرئيس.

محمد وتد. (25 أبريل، 2013). عودة قوية للسياح الإسرائيليين إلى تركيا. تم الاسترداد من الجزيرة نت:

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2013/4/25/%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D>

محمد، أبو فياض. (2 مايو، 2005). أردوغان يزور إسرائيل لإصلاح العلاقات. تم الاسترداد من الوسط البحرينية:

<http://www.alwasatnews.com/969/news/read/460998/1.html>

محمد، خليل. (4 أبريل، 2013). بعد الاعتذار الإسرائيلي لتركيا.. أين تتجه العلاقات؟ تم الاسترداد من معهد العربية

للدراستات: <http://www.alarabiya.net/ar/arabic-studies/2013/04/04/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B0%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%8A%D9%>

محمود سمير الرنتيسي. (20 آب، 2015). تركيا وإسرائيل.. واقع العلاقات واحتمالات التقارب. تم الاسترداد من مركز

الجزيرة للدراسات: <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/08/201582084432259607.html>

محمود شبيب. (31 تموز، 2010). الرقابة الذاتية.. سجنٌ يبنيه الصحفي لنفسه. تم الاسترداد من عمان نت: <http://ar.ammannet.net/news/66325>

محمود معين. (2009). إسرائيلواختراق جبهة آسيا. بيروت: مركز آسيا للدراسات.

محمود، محارب. (21 تشرين ثاني، 2012). العلاقات الإسرائيلية-التركية في ضوء رفض اعتذار إسرائيل. تم الاسترداد

من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: <http://dohainstitute.org/release/67eff147-7889-4f84-824c-b80acb37a6f9>

مدار. (2012). تقرير مدار الإستراتيجي المشهد الإسرائيلي عام 2011. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية -

مدار.

مردخاي كيدار. (26 حزيران، 2015). برت هميعوطيم شل همزراح هتيخون(حلف الأقليات الشرق أوسطي). مرآه. تم

الاسترداد من مرآه.

مردخاي نيسان. (2010). تأليف مردخاي نيسان، اسرائيل بمزراح مساع تربوتي ومديني بآسيا (إسرائيل في الشرق رحلة

ثقافية وسياسية في آسيا) (صفحة 103). القدس: روبين مس.



- موشيه فيسبرج. (29 كانون أول، 2015). مسيخ يجيع ام روسيل تكبوش ات تركيا(المسيح سيصل إذا احتلت روسيا تركيا). تم الاسترداد من بحدري حريديم: <http://www.bholworld.com/Article.aspx?id=92810>
- ميرفت عوف. (28 حزيران، 2015). عشرة حقائق لتعرفها حول حزب العمال الكردستاني «pkk». تم الاسترداد من ساسة بوست: <http://www.sasapost.com/pkk/>
- ميبي موزس. (2000). أهلاً بكم في موقع يديعوت أحرنوت (بروخيم هبائيم بواي نت). تم الاسترداد من صحيفة يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/home/0,7340,L-822,00.html>
- نبيل فهيي. (22 حزيران، 2015). الشرق الأوسط الجديد والاتفاق النووي الإيراني والعرب. تم الاسترداد من الأهرام: <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/415794.aspx>
- نسرين حسونة. (2014). الإعلام الإسرائيلي الهيكلية، الأهداف، الخصائص. شبكة الألوكة، 30.
- نسرين حسونة. (2015). نظريات الإعلام والاتصال. شبكة الألوكة.
- نظير، مجلي. (16 سبتمبر، 2011). إسرائيل وتركيا.. عندما يتخاصم حليفان. تم الاسترداد من الشرق الأوسط: <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=45&article=640546&issue=11980#.VnVlWfTLIU>
- نمرود جورن. (8 حزيران، 2015). هديموقراطيا نيتسغا: اردغان با جدول فيتسا كتان (الديمقراطية انتصرت: أردغان جاء كبيراً وخرج صغيراً). تم الاسترداد من يديعوت احرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4666069,00.html>
- نمرود جرن. (17 حزيران، 2009). لمروت هكول لشدرج ات هيحسيم عم تركيا (رغم كل شيء يجب تطوير العلاقات مع تركيا). تم الاسترداد من والا: <http://news.walla.co.il/item/1423958>
- نمرود غورن. (حزيران، 2015). لليتخت بلي أردوغان: فلهرجيش عم، توركيا بوخيرت(تجري بدون أردوغان لكنه فيها: الانتخابات التركية). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/Vision%20Center/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%20%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%20%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8>
- نمرود غورون. (2 تشرين ثاني، 2015). كمباين ههفردا عباد: أردوغان هتسليخ بموعد بي (حملة التخويف نجحت: أردوغان نجح في جولة الإعادة). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il>
- نوفير، ريفيل. (2 تموز، 2012). يخسي يسرائيل تركيا مبعد لتيؤوريت شل يخسيم بينلؤوميم (علاقات إسرائيل تركيا من جهة نظرية العلاقات الدولية). تم الاسترداد من موقع إيمغو للمقالات السياسية: <http://www.e-mago.co.il/magazine-40.htm>

هآرتس. (25 نيسان، 2013). بديلاً عن سورية: إسرائيل تتحول إلى ممر بري من وإلى تركيا. تم الاسترداد من عرب48:  
<http://www.arab48.com/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/2013/04/25/%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84%D8%A7-%D8%B9%D9%86-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A>

هآرتس. (26 نيسان، 2013). تركيا تتاجر مع الأردن والعراق عبر إسرائيل. تم الاسترداد من صحيفة العرب-لندن: <http://www.alarab.co.uk/?p=31540>

هكول هحفرتي. (2 أيار، 2015). 100 سنة لرتسح هعم هأرمي: هكهيلاه بأرتس معوددت مريفلين، اخ ماوخزيبت ميسرئيل (100 سنة لإبادة الشعب الأرمي: الجالية متشجعة من ريفلين لكنه خائب أملها من إسرائيل). تم الاسترداد من هكول هحفرتي: <https://kolhevrati.wordpress.com/2015/05/02/100-%D7%A9%D7%A0%D7%94-%D7%9C%D7%A8%D7%A6%D7%97-%D7%94%D7%A2%D7%9D-%D7%94%D7%90%D7%A8%D7%9E%D7%A0%D7%99-%D7%94%D7%A7%D7%94%D7%99%D7%9C%D7%94-%D7%91%D7%90%D7%A8%D7%A5-%D7%9E%D7%A2%D7%95%D7%93%D7%93>

هلريوسف. (2010). تأليف يوسف هلر، اسرئيل فهلمحماه هكراه: مملحمت هعتسمأوت للمحمت ششت هيميم (إسرائيل والحرب الباردة: من حرب الاستقلال وحتى حرب الأيام الستة) (الصفحات 43-27). بئر السبع: مركز بن غوريون للدراسات الإسرائيلية.

واللا. (27 نيسان، 2000). محآه تركيت رشमित عل هحلتاة سريد لهخنيس ات «شوأة هارمنيم» لتوخنيبت هليموديم (احتجاج تركي رسمي على قرار سريد إدخال «محرقة الأرمن» إلى المنهاج الدراسي). تم الاسترداد من واللا: <http://news.walla.co.il/item/8098>

واللا. (11 تشرين أول، 2013). همودعين هتري فيتل كل هسكي معفارسخني هموساد (المخابرات التركية تلغي اتفاقية عبور مستخدمي الموساد). تاريخ الاسترداد 25 12 2014، من واللا: <http://news.walla.co.il/>

وجدي نجيب المصري. (2014). البعد التوراتي للإرهاب الإسرائيلي. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

وديع، عواودة. (21 كانون أول، 2015). الدوافع وراء التفاهات بين تركيا وإسرائيل. تم الاسترداد من الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/12/21/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%81%D8%B9-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A5%D8%B3%D>

وزارة الخارجية. (16 كانون أول، 2015). مسراد هخوتس هيسرائيلي مآريخ مفغاش مشولاش شل منهيك كلالي مسردى هخوتس شل يسرائيل، يافان وكفريسين (وزارة الخارجية الإسرائيلية تعقد لقاء ثلاثياً لمدراء وزارات الخارجية لإسرائيل واليونان وقبرص). تم الاسترداد من وزارة الخارجية الإسرائيلية: [http://mfa.gov.il/MFAHEB/PressRoom/Spokesman/2015/Pages/JOINT\\_STATEMENT\\_SECRETARIES\\_GENERAL\\_OF\\_THE\\_MINISTRIES\\_OF\\_FOREIGN\\_AFFAIRS\\_161215.aspx](http://mfa.gov.il/MFAHEB/PressRoom/Spokesman/2015/Pages/JOINT_STATEMENT_SECRETARIES_GENERAL_OF_THE_MINISTRIES_OF_FOREIGN_AFFAIRS_161215.aspx)

وفا. (2011). الإعلام الإسرائيلي- بنية، أساليب، أدوات عمل. تم الاسترداد من وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=8788>

يانير اورون. (2007). جنوسايد ريتسح هعام هأرمي هشكحاه فهكحشاه (جنوسايد إبادة الشعب الأرمي تنسية وإنكار). (توبا تسوريف، المحرر) رعنانا، اسرائيل: الجامعة المفتوحة.

يتسحاك بن خورين. (13 تشرين أول، 2013). تركيا موسيرت لايران زهوت همرجليم هيسرائيليم (تركيا كشف لإيران هوية عملاء إسرائيليين). تاريخ الاسترداد 1 25, 2015، من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4441889,00.html>

صحيفة يديعوت أحرنوت. (8 حزيران , 2015). أردوغان أخريه همفلا، زيه ما هعام رتسا (أردوغان بعد الهزيمة...هذه إرادة الشعب). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4666138,00.html>

صحيفة يديعوت أحرنوت. (18 آب، 2015). السياحة الإسرائيلية لتركيا في ازدياد. تم الاسترداد من بوابة الهدف: <http://hadfnews.ps/post/6451>

صحيفة يديعوت أحرنوت. (7 حزيران , 2015). بوغيت إزمير نيجد ميدينات كونيا، تركيا تنتخب (أزمير ضد قونيا... تركيا ذاهبة لصناديق الاقتراع). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت : <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4665505,00.html>

صحيفة يديعوت أحرنوت. (2015). تركيا بوخيرت: أرجوغان تكاف ات هكيسف همودي شمأحوري نيويورك تايمز (تركيا تنتخب: أردوغان هاجم المال اليهودي الذي يقف خلف نيويورك تايمز). تم الاسترداد من يديعوت: <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/Vision%20Center/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%20%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%20%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8>

صحيفة يديعوت أحرنوت. (8 حزيران, 2015). تركيا: مفلاة أردوغان هكورديم بيارلنت (تركيا: سقوط أردوغان... الأكراد في البرلمان). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/Vi-sion%20Center/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%20%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%20%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8>

صحيفة يديعوت أحرنوت. (31 تشرين أول، 2015). رجع مخرب لأردوغان: تركيا خوزيرت لكلافي (لحظة حاسمة لأردوغان: تركيا تعود لصناديق الاقتراع). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il>

صحيفة يديعوت أحرنوت. (31 تشرين أول، 2015). عورخي هعتونيم هبخيريم نيجد أردوغان (رؤساء تحرير الصحف الكبرى ضد أردوغان). تم الاسترداد من يديعوت أحرنوت: <http://www.ynet.co.il>

صحيفة يديعوت أحرنون. (6 حزيران، 2015). عيرف هبخروت: نشيم مفنوت جاف لأردوغان (عشية الانتخابات:

file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/Vision%20Center/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%20%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%20%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8

صحيفة يديعوت أحرنون. (2 تشرين ثاني، 2015). معل هحولك: أردوغان هشتليت عل كلي تكشورت. تم الاسترداد من يديعوت أحرنون: <http://www.ynet.co.il>

صحيفة يديعوت أحرنون. (8 حزيران، 2015). نمئاس ماردوغان، هليل هجدول شل هكورديم (بئسوا من أردوغان... الليلة الكبيرة للأكراد). تم الاسترداد من يديعوت أحرنون: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4665937,00.html>

صحيفة يديعوت أحرنون. (1 تشرين ثاني، 2015). نيتساحون جدول فيروف موخلات لاردوغان بئرلنت (انتصار كبير وأغلبية مطلقة لأردوغان في البرلمان). تم الاسترداد من يديعوت أحرنون: <http://www.ynet.co.il>

صحيفة يديعوت أحرنون. (حزيران، 2015). هسولتان أردوغان؟ 3 ترخيشيم بحيروت بتوركيا (السلطان أردوغان: ثلاثة سيناريوهات للانتخابات في تركيا). تم الاسترداد من يديعوت أحرنون: <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/Vision%20Center/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%20%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%20%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8>

صحيفة يديعوت أحرنون. (2 تشرين ثاني، 2015). هميمور شل أردوغان هتسليح: توركيا جئا بخا (مقامرة أردوغان نجحت: تركيا فخورة بك). تم الاسترداد من يديعوت أحرنون: <http://www.ynet.co.il>

صحيفة يديعوت أحرنون. (6 حزيران، 2015). يومائم لبحيروت بتوركيا: هروجيم وبتسوعين بفتيسوس (يومان للانتخابات: قتلى وجرحى في انفجار). تم الاسترداد من يديعوت أحرنون: <file:///C:/Users/LENOVO/Desktop/Vision%20Center/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%20%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%20%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8>

صحيفة يديعوت أحرنون. (6 أيلول، 2011). ايوم تركي عل كفرسين: نشلح ات هتسي ايم تقدحو (تهديد تركي لقبرص: سنرسل الأسطول إذا حفرتم). تم الاسترداد من يديعوت أحرنون.

صحيفة يديعوت أحرنون. (9 أيلول، 2011). مهكورديم عاد هأرمنيم. ليبرمان نيغد هتوركيم (من الأكراد وحتى الأرمن. ليبرمان ضد الأتراك). تم الاسترداد من يديعوت أحرنون: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4119985,00.html>

صحيفة يديعوت احرونوت. (9 ايلول، 2011). مهكورديم عاد هارمنيم: ليبرمان نيغد تركيا (من الأكراد حتى الأرمن: ليبرمان ضد تركيا). تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4119985,00.html>

يسرائيل فيشر، آفي بارثيلي، وليؤورزينو. (16 فبراير، 2012). دوخ، متوصي كراب توتساف بكفرسين (تقرير، طائرات حربية ستوضع في قبرص). تم الاسترداد من ذا ماركر: <http://www.themarker.com/wall-street/1.1643234>

يسري الغول. (2011). اثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية- الاسرائيلية. غزة: جامعة الأزهر.

يشاي بن رون. (14 تشرين أول، 2009). همشبير عن تركيا: هكول أبود (ترجمة) الأزمة الإسرائيلية مع تركيا: ضاع كل شيء. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: <http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3790043,00.html>

يهونتن ليس. (12 حزيران، 2012). هسار اردان تكاف اردغان بديون عل هسوئا هارمنيت (الوزير اردان هاجم اردغان في النقاش حول المذبحة الأرمنية). تم الاسترداد من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1729903>

يوبال بوستن، الون ليفين. (تشرين ثاني، 2009). يرخ هدياش هستييم تركيا ايننا تسريخا يسرائيل (شهر العسل انتهى، تركيا ليست بحاجة لإسرائيل). تم الاسترداد من سيكور مموكاد: <http://sikurmemukad.com/turkish/decision>

يورام، عفرون. (4 تشرين ثاني، 2013). غمزة تركية نحو الشرق. تم الاسترداد من القدس العربي: <http://www.alquds.co.uk/?p=100038>

يوسف الحريري. (2004). الأبعاد الإستراتيجية للتحالف التركي- الإسرائيلي لعام 1996 وانعكاساته على الأمن القومي العربي. الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الانسانية - جامعة قطر.

يوسي بلوس هيلفي. (10 أيلول، 2011). هكرازات هملحما هتوركيت بيسرائيل فهمعنيه لا (إعلان الحرب التركية في إسرائيل والرد عليها). تم الاسترداد من نيوز ون: <http://www.news1.co.il/Archive/003-D-63952-00.html>

يوسي، فتايل. (8 حزيران، 2010). التجارة التركية الإسرائيلية على المحك. تم الاسترداد من الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/home/print/97bf4c0e-b160-4e00-8a8b-af44be2d88ae/9d1ba2e9-7bcd-4d7c-a7bc-c66aac9dca11>

يوسي، ميلمان. (6 أيلول، 2011). هودعتاه شل تركيا هكفآت هاسخر، هي خيرب فيفيوت (إعلان تركيا تجميد التجارة مع إسرائيل سيف ذو حدين). تم الاسترداد من هارتس: <http://www.haaretz.co.il/news/politics/1.1447931>

يوسي، نيشر. (1 شباط، 2009). مرحلة جديدة في العلاقات التركية الإسرائيلية. تم الاسترداد من صوت إسرائيل: <http://www.iba.org.il/arabil/arabic.aspx?entity=501022&type=19&topic=0>



- Deke, U., & Einav, O. (2016). *New Directions for Enabling Israel to Overcome its Strategic Confusion*. INSS. Israel: Tel Ivey University.
- Hersh, S. M. (2004, June 28). *Plan B: As June 30th Approaches, Israel looks to the Kurds*. Retrieved from New Yorker : <http://www.newyorker.com/magazine/2004/06/28/plan-b-2>
- Huber, D., & Tocci, N. (2013). *Behind the Scenes of the Turkish Israeli Breakthrough*. Roma: Istituto Affari Internazionali.
- Inbar, E. (2001). *Regional Implication of The Israeli Turkish strategic partnership*. Isreal: Rubin Center.
- Inbar, E. (2011). *The 2011 Arab Uprisings and Israel's National Security*. Tel Aviv: The Begin Sadat Center for Strategic Studies.
- Inbar, E. (2011). *The Deterioration In Israeli-Turkish Relations and its Ramifications*. Tel Aviv: The Begin Sadat Center for Strategic Studies.
- Inbar, E. (2014). *The New Strategic Equation in the Eastern Mediterranean*. Barilan University. ISREAL: The Begin Sadat Center For Stratgic Studies.
- Inbar, Efraim. (2015). *Turkey Americas Unacknowledged Problem*. Isreal: BESA Center.
- Inber, E. (2011). *The Deterioration in Israeli-Turkish Relations and its International Ramifications, Mideast Security and Policy Studies No,89*. Israel: The Begin -Sadat Center For Stratgic Studies.
- Munirson, A. (2012). *Turkish Foreign Policy in Twenty-First Century*. Tel Aviv: The Begin Sadar Center for Strategic Studies.
- N.Dadrian, V. (1996). *German Responsibility in The Armenian Genocide(A Review of the Historical Evidence of German Complicity)*. Watertown:Blue Crane Books.
- Natal, D. (2012). *The East Mediterranean Basin: A New Energy Corridor?* ISREAL: INSS.
- Olson, G. (2013). *Normalizing Turkish Israeli Realation And Possibilities For U.S Involvement ( Master 's Policy Paper ed.)*. BOSTON, USA: BOSTON UNIVERSITY GRADUATE SCHOOL OF ARTS AND SCIENCES DEPARTMENT OF INTERNATIONAL RELATIONS.

- S. Cohen, M., & Charles, D. F. (2014, April). Breakdown and Possible Restart: Turkish Israeli Relations under the AKP Volume 8 No. 1. *The Israel Journal of Foreign Affairs. Israel*, pp. 39-55.
- Sariibrahimoglu, L. (2009, May 22). Turkey's Military Procurement Dilemma with Israel Publication Eurasia. *Daily Monitor Volume: 6 Issue: 99.-*.
- Starfor. (2011, May 14). *The Geopolitics of Israel: Biblical and Modern*. Retrieved from Starfor: <https://www.stratfor.com/analysis/geopolitics-israel-biblical-and-modern#>
- Tanchum, M. (2014, April 2). *Turkey's new carrier alters eastern Mediterranean energy and security calculus*. Retrieved from jpost: <http://www.jpost.com/Opinion/Op-Ed-Contributors/Turkeys-new-carrier-alters-eastern-Mediterranean-energy-and-security>
- Taskiris, T. (2014). *Shifting Sands Or Burning Bridges? The Evolution of Turkish Israeli Relations after the Mavi Marmara Incident and the Strategic Energy Calculations of Greece & Cyprus*. Greece: Hellenic Foundation for European & Foreign Policy.
- Toukan, A. (2009). *Study on a Possible Israeli Strike on Iran's Nuclear Development Facilities*. U.S.A: Center for Strategic International Studies .
- Udasin, S. (2012, 3 4). Israel.Cyprus.Greece sign Electric Cable Deal. *Jerusalem Post*.